# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

منوعات
10 العارضة ايستيل هاليدي: المجوهرات صديقة المرأة!

مدارات
14 جمال الأتاسي يكتب: عبد الناصر والدور الغائب

رأي
15 موازنة البحرين تنبىء بكارثة اقتصادية

هواء طلق
16 امجد ناصر يكتب عن مفارقات الرقيب الاردني

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2316 Friday 18 October 1996 — يومية سياسية مستقلة — السنة السابعة ـ العدد 2316 الجمعة 18 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 6 جمادى الثاني 1417 هـ


### ليبيد تحدث عن مؤامرة وتوقع تجدد حرب الشيشان

# يلتسين يقيل «خليفته المرتقب» ويزيد المخاوف من حرب اهلية

موسكو ـ من جون موريسون:

اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس عبر التلفزيون اقالة الجنرال ليبيد، احد المرشحين الرئيسيين لخلافته، من منصب الامين العام لمجلس الامن القومي، مما اثار مخاوف حقيقية من ان تكون روسيا في طريقها الى حرب اهلية.

وقال الرئيس الروسي «لا استطيع السكوت على هذا الوضع وانا مضطر الى اعفاء الجنرال ليبيد من منصبه» مشيرا الى تحركات ليبيد «التي لم ينسقها معه».

واضاف يلتسين الذي بدا عليه التوتر الشديد «يجب ان يكون الفريق متماسكا وان يعمل مثل اصابع اليد الواحدة».

ولام يلتسين مطولا ليبيد (46 سنة) على اساليبه الفردية في العمل. وقال الرئيس الروسي «قلت له ان عليه تعلم العمل مع الكل واعتقدت انه سوف يستخلص الدرس من ذلك لكنه لم يفعل. ويجب ان اقول انه ارتكب خلال هذا الوقت سلسلة من الاخطاء التي لا يمكن ان تقبل بها روسيا».

كما اخذ يلتسين (65 سنة) ضمنا على الكسندر ليبيد اشعال السباق على خلافته. وقال «الانتخابات الرئاسية لن تجرى قبل عام 2000 وها هو سباق الانتخابات قد بدأ. ويسود الانطباع بان الكل يريد المشاركة في الانتخابات».

وعرض التلفزيون صورا للرئيس الروسي وهو يوقع مرسوم اقالة ليبيد. وقد بدا يلتسين خلال الكلمة التي استغرقت نحو اربع دقائق في حالة صحية سيئة ووجد صعوبة في توقيع نص المرسوم. ويستعد الرئيس الروسي لان تجرى له جراحة في القلب في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتدعو حالته الصحية للقلق الشديد.

وتأتي كلمة الرئيس التلفزيونية غداة اتهام وزير الدفاع اناتولي كوليكوف لليبيد بتدبير «انقلاب ندي» وبمحاولة تولي السلطة «بالقوة». وقد حصل ليبيد في الجولة الاولى على 15 في المائة من الاصوات محتلا المركز الثالث.

وقد اعتبر البيت الابيض ان قرار الرئيس الروسي بوريس يلتسين اقالة الجنرال الكسندر ليبيد «قضية داخلية» روسية.

وقالت المتحدثة باسم الرئاسة الامريكية ماري ايلين غلين التي ترافق الرئيس بيل كلينتون في جولته الانتخابية في كاليفورنيا «نعتبر هذا الامر بمثابة قضية داخلية».

ومن جهته اكد الجنرال الكسندر ليبيد ان تنحيته جرت بتدبير من رئيس الادارة الرئاسية اناتولي تشوبايس وانصار استمرار الحرب في الشيشان.

وصرح الجنرال الطموح لاذاعة «اصداء موسكو» «ان تشوبايس هو الذي رتب الامور لابعادي. فانا ازعجه كثيرا».

وردا على سؤال في مؤتمر صحافي حول اسباب اقالته قال «هناك ايضا الاحداث الشيشانية. وارسلت منذ يومين وثائق اوردت فيها اسماء المسؤولين عن الحرب في الشيشان وانا على يقين من ان الرئيس لم يتسلمها».

واكد ليبيد انه ينوي مواصلة العمل «بكل ما لديه من امكانيات لوقف الحرب في الشيشان» والمح الى ان الحرب «ستجدد هناك».

واضاف «لست اسفا على منصبي كامين عام لمجلس الامن القومي ولا على وظيفتي كمستشار للرئيس يلتسين، ولكني اسف عن منصبي كممثل للرئيس في الشيشان» مشيرا الى ان لديه بعض الشكوك حول اقالته من هذا المنصب ايضا.

وبعد ان اعلن ليبيد انه ينوي في الايام المقبلة «البدء بتشكيل هيكلية سياسية» اضاف انه يريد ايضا الاهتمام بالوضع في افغانستان وبذل الجهود «كي تتخذ العلاقات مع حلف شمال الاطلسي شكلا متحضرا».

وادى ابعاد ليبيد عن السلطة الى اعطاء دفعة قوية للدولار امس والى تراجع مؤقت للاسهم في البورصات الاوروبية.

وقفز الدولار نصف فنيك مع تعرض المارك الالماني لضغوط وسط مخاوف من تزايد عدم الاستقرار السياسي في موسكو لكن رد الفعل انحسر نسبيا مع انتظار الاسواق ما قد يفعله ليبيد ردا على قرار عزله.

(تفاصيل ص 2)

# شيراك يتحدى نتنياهو ويرسل مبعوثا لزيارة بيت الشرق ويدعو لدولة فلسطينية

باريس ـ من بول تيلور:

اثار الرئيس الفرنسي جاك شيراك ازمة دبلوماسية مع اسرائيل امس حول زيارة بيت الشرق الفلسطيني في القدس الشرقية قبل يومين من جولته بالمنطقة وقالت متحدثة باسمه انه سيدعو خلال زيارته لاسرائيل لاقامة دولة فلسطينية.

وقالت كاترين كولونا المتحدثة باسم شيراك ان الرئيس الفرنسي سيعيد تأكيد دعوة فرنسا الى اقامة دولة فلسطينية في الكلمات التي سيلقيها في اسرائيل والاراضي الفلسطينية ويشدد على ان التسوية الدائمة لا يمكن ان تقوم الا على اساس مبادلة الارض بالسلام.

واضافت ان وزير الخارجية هيرفيه دي شاريت لن يرافق شيراك في زيارته لاسرائيل الاسبوع المقبل كما كان مقررا وان وزير دولة سيتحدى اعتراض اسرائيل بزيارة بيت الشرق المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

واضافت كولونا ان شيراك ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ايلول (سبتمبر) باعتزامه ايفاد دي شاريت الى بيت الشرق تماشيا مع سياسة الاتحاد الاوروبي القائمة على الحفاظ على الوضع القائم في القدس.

واردفت ان نتنياهو اعترض وان مفاوضات مطولة لم تؤد الى تخفيف الموقف الاسرائيلي وتابعت قائلة «وقرر الرئيس باسف شديد الا يرافقه السيد دي شاريت في زيارته لاسرائيل على الرغم من انه سيشارك في جميع المراحل الاخرى لجولة الرئيس. وقرر الرئيس تكليف وزير الدولة للصحة هيرفيه غيمار بالذهاب الى بيت الشرق».

ولم يتضح ان كانت السلطات الاسرائيلية ستسمح لغيمار بزيارة المقر الفلسطيني. وتقول اسرائيل ان السلطة الفلسطينية تنتهك اتفاقات السلام بممارسة نشاطها في بيت الشرق. وتقضي سياسة الاتحاد الاوروبي بان يزور وزراء خارجية دوله الاعضاء المكتب الفلسطيني في بيت الشرق الذي يرأسه المسؤول الفلسطيني فيصل الحسيني في كل زيارة رسمية يقومون بها للمدينة.

ويأتي النزاع الدبلوماسي قبل يومين من الموعد المقرر لبدء جولة شيراك التي تشمل سورية واسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن ولبنان ومصر.

وقالت كولونا للصحافيين «اتفقت الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على انه في كل مرة يذهب فيها وزير خارجية الى القدس عليه ان يزور بيت الشرق».

واضافت ان هذه السياسة ترمي الى الحفاظ على الوضع القائم في القدس حتى انتهاء مفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتابعت قائلة «وهذا يعني على وجه الخصوص الحفاظ على المؤسسات القائمة مع التقيد الصارم باتفاقات الحكم الذاتي».

(تفاصيل ص 4)

# لندن: وثيقة تؤكد المؤامرة الثلاثية لضرب مصر عام 56

■ لندن ـ ا ف ب: كشفت وثيقة سرية عثر عليها فريق تلفزيوني بريطاني ونشرتها امس صحيفة «تايمز» في لندن ان بريطانيا وفرنسا واسرائيل اتفقت خلال ازمة السويس العام 1956 على ايجاد مبرر لتوجيه ضربة الى مصر.

وقالت الصحيفة ان الوثيقة وقعت من قبل ممثلي الدول الثلاث بعد عدة لقاءات عقدت في ضاحية سيفر الباريسية في تشرين الاول (اكتوبر) 1956 لمناقشة خطة الهجوم.

وقد تم العثور على النسخة الاسرائيلية من الاتفاق في محفوظات رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ديفيد بن غوريون في صحراء النقب من قبل فريق من هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) كان يقوم باعداد فيلم وثائقي عن الذكرى الاربعين لازمة السويس المعروفة في العالم العربي بالعدوان الثلاثي.

واستنادا الى هذه الوثيقة فقد كان على اسرائيل ان تهاجم المواقع المصرية قرب قناة السويس في 29 تشرين الاول (اكتوبر). وتقوم كل من بريطانيا وفرنسا بعد ذلك بالطلب من الرئيس المصري جمال عبد الناصر السماح للقوات البريطانية والفرنسية بان تتخذ مواقع لها على القناة من اجل تأمين حرية الملاحة في هذه القناة التي تصل بين البحرين الاحمر والمتوسط.

ورأت صحيفة «تايمز» ان هذا الترتيب وفر التبرير الاخلاقي الذي كان رئيس الحكومة البريطانية انطوني ايدن يبحث عنه ليغزو مصر.

وقد استقال ايدن في العام التالي في اعقاب الجدل الذي اثاره احتلال القناة من قبل القوات البريطانية والفرنسية.

واشارت الصحيفة الى ان النسختين الفرنسية والبريطانية من هذه الوثيقة اتلفتا.

وقالت ان الوثيقة الموقعة من قبل بن غوريون نفسه تثبت ان ايدن كان كاذبا عندما اعلن امام مجلس العموم في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1956 انه كان يجهل عزم اسرائيل على مهاجمة القوات المصرية.

وكانت ازمة السويس اندلعت بعد ان اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم القناة في 26 تموز (يوليو) 1956 لتمويل بناء السد العالي في اسوان.

# احالة مصطفى بكري للمحاكمة بتهمة التشهير بجيهان السادات

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت نيابة امن الدولة امس احالة رئيس التحرير السابق لصحيفة «الاحرار» المعارضة الى المحاكمة بتهمة التعريض بسمعة جيهان السادات زوجة الرئيس المصري الراحل.

وقال مصدر قضائي ان مصطفى بكري، الذي اقيل من منصبه بسبب هذه القضية، واحمد فكري الصحافي في الصحيفة الناطقة بلسان حزب «الاحرار» اليميني المتحالف مع الاسلاميين، وموظفا في المركز الصحي لحي حلوان جنوب القاهرة، يدعى جمال زكي جرس منصور، احيلوا الى المحاكمة بسبب تحقيق نشرته الصحيفة في 19 اب (اغسطس) الماضي تحت عنوان «ابن غير شرعي لجيهان السادات». وكانت الصحيفة التي ارادت التأكيد على امكانية استصدار وثائق مزورة في مصر استندت لاثبات ذلك الى مستخرج رسمي من شهادة ميلاد استصدره الصحافي الذي اجرى التحقيق من مركز حلوان الصحي. ويؤكد المستخرج ان زوجة انور السادات انجبت من الصحافي احمد فكري طفلا غير شرعي اسمه شريف. واكدت الصحيفة حينها ان الوثيقة مزورة وان الهدف من استصدارها هو اثبات امكانية حدوث التزوير وبسهولة. وعلى الاثر قام طلعت السادات ابن شقيق السادات برفع دعوى على رئيس تحرير الصحيفة لاساءته لسمعة زوجة عمه واسرته. وكانت هذه الدعوى سببا مباشرا في اقالة بكري في اواخر اب (اغسطس). ويواجه بكري وفكري تهمة «التعرض للحياة الخاصة للمواطنين»، ويواجه فكري ايضا تهمة دفع رشوة لموظف عام، بغرض الاخلال بوظيفته. وقال المصدر ان هذه الرشوة بلغت 20 جنيها (6 دولارات). اما الموظف فيحاكم بتهمة تقاضي رشوة والمخالفة المتعمدة للقوانين.

وفي قضية ثانية، قررت نيابة أمن الدولة امس احالة مصطفى بكري الى محكمة الجنايات، بتهمة «السب والقذف» في قضية رفعها ضده وزير الاوقاف السابق عمر علي محجوب.

### اتهم واشنطن بعدم المحافظة على التزاماتها

# البارزاني «يهدد» بطلب مساعدة بغداد امريكا تراقب ومصر ترفض تدخل ايران

اكراد من انصار البارزاني في بلدة ديكله بشمال العراق (رويتر)

صلاح الدين (العراق) ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلن الزعيم الكردي العراقي مسعود البارزاني امس الخميس انه قد يطلب مجددا «مساعدة بغداد» لمواجهة خصومه الاكراد الذين تدعمهم ايران عسكريا كما قال.

وتساءل رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في مؤتمر صحافي عقده في مقر قيادته بصلاح الدين شمال العراق «اذا اعطت ايران الحق لنفسها بتدمير منطقتنا فلماذا لا نطلب مساعدة بغداد؟».

واضاف ان «امريكا والغرب لا يحترمان التزاماتهما بحمايتنا من الغزو الايراني. فلماذا لا نطلب المساندة من بغداد». واكد ان الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني امس الخميس ان مئة دبابة عراقية توجهت الى اربيل في شمال العراق لشن هجوم على مواقعه.

وقال البارزاني ردا على سؤال «حتى الان لم نر هذه الدبابات».

وقد تدخلت القوات العراقية في 31 آب (اغسطس) الماضي الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني لاخراج خصومه في الاتحاد الوطني الكردستاني من اربيل كبرى مدن كردستان العراقية مما حمل الولايات المتحدة على توجيه ضربتين عسكريتين الى العراق.

وردا على سؤال عن الجهود الامريكية لاعادة الهدوء الى كردستان رد البارزاني «اما ان تجد الولايات المتحدة حلا جذريا او تترك المنطقة».

واضاف ان «الامريكيين يستطيعون الاضطلاع بدور مهم اذا ارادوا» موضحا ان الولايات المتحدة ابلغته بالزيارة المقبلة التي سيقوم بها مساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بيللترو الى المنطقة للقاء البارزاني وطالباني. وكان المقرر ان يباشر وفد من الحزب الديمقراطي الكردستاني محادثات امس الخميس في الخارجية الامريكية.

واعلن البارزاني انه «ليس مستعدا للقاء طالباني خارج كردستان» لكنه يوافق على اللقاء به في كردستان.

وانتقد الزعيم الكردي ايران بشدة ورفض الوساطة التي اقترحتها لوقف المعارك في كردستان. وقال ان «ايران هي سبب المعارك وايران هي التي اعادت طالباني الى كردستان فكيف تستطيع القيام بوساطة؟».

واشار البارزاني الى ان طالباني «هرب مذعورا الى ايران ولم يحمل معه غير الاسلحة الخفيفة» بعد سقوط مدينة السليمانية في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي في ايدي الحزب الديمقراطي الكردستاني. وتساءل «كيف حصل على هذه الاسلحة الثقيلة وكيف يقوم بهذا القصف الثقيل». وقال ان رجاله عثروا على «هويات ايرانية» مع قتلى سقطوا في ساحة المعركة.

واكدت مصر امس الخميس «رفضها القاطع للتدخل الخارجي في شمال العراق واستغلال الموقف المتوتر فيه» معربة عن «قلقها البالغ» بعد استئناف المعارك بين قوات الزعيمين الكرديين جلال طالباني ومسعود البارزاني. وقال المتحدث الصحافي باسم الخارجية المصرية في بيان «ان مصر تتابع بقلق بالغ تطور الموقف في شمال العراق وتداعياته العسكرية التي تهدد استقلال العراق وسلامة اراضيه وتعرض حياة مواطنيه لاخطار بالغة. وفي الوقت نفسه تؤكد مصر رفضها القاطع للتدخل الخارجي في شمال العراق، واستغلال الموقف المتوتر فيه».

وهذا التحذير المصري موجه الى ايران، التي يتهمها العراق بالتدخل عسكريا لصالح الاتحاد الوطني الكردستاني، والى تركيا التي اعلنت عزمها على اقامة منطقة عازلة داخل الاراضي العراقية لمنع تسلل المتمردين الاكراد المناوئين لانقرة.

ومن جهته قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري أمس انه يراقب الموقف في شمال العراق عن كثب ويأمل بألا يكون هناك ما يدعو لاستخدام القوة العسكرية الامريكية ضد قوات الرئيس العراقي صدام حسين مرة أخرى.

وكان بيري يتحدث بعد ان هدد زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني بأن يطلب مزيدا من المساعدة من الحكومة العراقية في صراعه مع قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني.

(تفاصيل ص 3)

# السودان: امتداد المعارك بين القبائل العربية والزنجية الى تشاد

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من يوسف عبد المناف:

اتسعت رقعة الحرب القبلية التي نشبت مؤخرا في دارفور بغرب السودان بين القبائل العربية والزنجية وامتد النزاع المسلح الى شمال وشرق تشاد واقصى غرب السودان وبدا تحالف جديد بين القبائل الزنجية ضد الوجود العربي.

وافادت انباء حصلت عليها «القدس العربي» ان معارك طاحنة دارت خلال الاسبوع المنصرم داخل الاراضي التشادية بين القبائل العربية «الرزيقات وبني حسين والسيرية» من جهة وقوات الحكومة التشادية التي قوامها قبائل الزغاوة التي منيت بهزيمة كبيرة في بلدة العتمين جنوب دارفور بالسودان حيث الحقت قبائل الرزيقات العربية خسائر كبيرة في ارواح الزغاوة بلغت 65 قتيلا وبعد تدخل الحكومة السودانية هدأت العاصفة.

وتمكنت وزارة الداخلية من ايقاف الحرب الاهلية الا ان قبيلة الزغاوة التي تتلقى الدعم من الحكومة التشادية قامت بحملات انتقامية ضد العرب في مناطق نوريزنقا وكالوكي شرق تشاد، وقتلت مئات العرب ونهبت ما يقارب المئة الف رأس من الابل مما اضطر تلك القبائل اللجوء الى السودان للاحتماء بالقبائل العربية تخوفا من هجمات الجيش التشادي، وحسب ما اعلن نواب من ولاية غرب دارفور بالمجلس الوطني في السودان لـ «القدس العربي» ان القبائل العربية التي نزحت من تشاد دخلت في معارك جديدة مع قبائل المساليت ذات الاصول الزنجية وقدر النواب ضحايا المواجهات التي وقعت يومي الثلاثاء والاربعاء في منطقة التجي بنحو 50 قتيلا وجريحا ونهب اكثر من الف رأس من الابل. وقال عضو المجلس الوطني ايدام ابو بكر اسماعيل ان النزاع القبلي والاوضاع المتردية في غرب السودان تسببت فيها قبائل الزغاوة ذات الاصول الزنجية والتي تسعى للسيطرة على مناطق العرب الرحل.

واعلن قمر حسن الطاهر ان نواب ولايات دارفور قرروا عقد جلسة طارئة اليوم الجمعة مع وزير الاعلام الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير ومن ثم رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير.

واعتبر امين بناني نيو القيادي البارز في الحركة الاسلامية ما يحدث في دارفور بأنه دليل على اهمال الحكومات المتعاقبة لتنمية المناطق واختيار عناصر لا تملك الخبرة والكفاءة السياسية لتولي ادارة شؤون الحكم هناك.

يذكر ان النزاع الذي نشب اخيرا في غرب السودان كان قد بدأ منذ عهد التعددية الحزبية 85ـ1989 كما ان الحوادث الاخيرة وتطور النزاع ودخول تشاد تنذر بوقوع مزيد من الحوادث بين القبائل العربية والزنجية.

### نشر اعترافات اسلامي «تائب» حول تدفق اموال «الاغاثة» على الجماعات

# مصر توجه «تأنيبا رسميا» الى دول الخليج على دعمها للاصوليين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

«الاصوليون التائبون» تعبير ابتكرته اجهزة الامن المصرية لوصف اولئك الذين يعلنون انهم كانوا على خطأ عندما انضموا للجماعات المتطرفة، وساهموا في نشر افكارها.

وتستخدم الاجهزة اولئك «التائبين» لاهداف متعددة منها توجيه رسالة لاولئك المستعدين لمراجعة موقفهم من اعضاء الجماعات.

ولكن اصوليا من اولئك «التائبين» يدعى حسن الهلاوي اعلن ان دولا خليجية قد ساهمت في تمويل الجماعات وعملياتها المسلحة، مما اعتبره مراقبون «تأنيبا رسميا» وان كان غير مباشر من الحكومة المصرية لتلك الدول.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد ندد اكثر من مرة بتورط منظمات وجهات تعمل تحت غطاء العمل الخيري الاسلامي بالخليج في «تمويل الارهاب».

وطلب من تلك الدول وخاصة الكويت والسعودية احكام قبضتها على تلك المنظمات ضمن ما عرف بسياسة «تجفيف المنابع».

ولكن الاعترافات المفاجئة لحسن الهلاوي تؤكد ان مصر ما زالت غير راضية بل وغاضبة من تلك الدول.

وتعتبر اذاعة تلك الاعترافات ثاني اشارة علنية خلال اسبوع الى تورط جهات او دول خليجية في دعم الاصوليين.

وكان مساعد وزير الداخلية رؤوف المناوي قال الاسبوع الماضي ان التلفزيون المصري سيعرض في النصف الثاني من الشهر الجاري اعترافات لسجين اصولي من «الافغان العرب» ستكشف «دور الاستخبارات الاجنبية، وبعض دول الخليج في تمويل الجماعات» الاسلامية.

وقالت المصادر الامنية ان السجين حسن الهلاوي، الذي كان من المتهمين في محاولة انقلاب تعرض لها الرئيس الراحل انور السادات في 1974، ونفذها تنظيم «الجهاد» المحظور، اكد في اعترافاته التي ستنشرها الصحف المصرية اليوم الجمعة ان الاسلاميين المتطرفين كانوا يتسترون وراء «جمعيات ولجان الاغاثة الاسلامية التي كانت تتلقى تمويلا من دول خليجية».

وكانت هذه اللجان نشطت لدعم ضحايا الحرب في البوسنة في مطلع التسعينات، وكانت تشرف عليها في مصر نقابة الاطباء المصريين، التي يسيطر عليها الاخوان المسلمون.

وتتهم السلطات المصرية هؤلاء بانهم وراء الاسلاميين المتطرفين، وانهم يتخذون من النشاطات الانسانية ستارا لتمويلهم وتدريبهم.

وقال الهلاوي الذي كان حكم عليه بالسجن سبع سنوات في 1974، امضى منها سنتين ثم هرب الى الاردن فالسعودية التي سلمته الى مصر في 1993 بعد ان بقي فيها 14 عاما، ان جماعة الاخوان المسلمين المحظورة سياسيا كانت وراء محاولة اغتيال السادات، التي نسبت الى تنظيم «الجهاد». مؤكدا انهم قدموا الدعم لقائد المحاولة صالح سرية، الذي اعدم على الاثر. و«الجهاد» هو الذي اغتال السادات في العام 1981.

واضاف انه التقى زعيم «الجهاد» ايمن الظواهري الهارب من حكم بالاعدام، في منتصف الثمانينات في السعودية، وان هذا الاخير حاول تنظيمه، لكنه رفض مبايعته.

واكدت المصادر الامنية ان الهلاوي اعلن توبته في السجن. وتعتبر صحف المعارضة الاسلامية ان اعترافات «الاصوليين التائبين» هي مجرد ترديد لما يطلبه ضباط الامن، وتقول ان هؤلاء «تائبون» حقا ولكن الى «المباحث».

ويؤكد تزايد اعداد «الاصوليين التائبين» نجاح الاجهزة المصرية في اختراق عدد كبير من الجماعات وتحييد الاجنحة العسكرية في اهم تنظيمين وهما «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» رغم استمرار حدوث عمليات صغيرة وشبه يومية في الصعيد.

ولكن «النجاح الامني» الذي حققته الاجهزة لم يحسم المعركة مع الاصوليين الذين يستطيعون بين حين واخر اثبات وجودهم.

# تونس تطلب دعما عربيا لحقوق الجالية المغاربية في فرنسا

■ القاهرة ـ ا ف ب: طلبت تونس ادراج موضوع «عمليات الطرد الجماعية للمواطنين المغاربة من اوروبا» على جدول اعمال الدورة الثلاثين للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب المقرر عقده الثلاثاء القادم في مقر الجامعة العربية في القاهرة.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة امس ان تونس تسعى الى الحصول على تأييد من الدول العربية لموقفها المطالب «بدعم التعاون والتنسيق والحوار بين الدول المغاربية وبلدان الاقامة حول كل ما يتعلق بوضعية ومستقبل الجالية المغاربية في اوروبا لتفادي وقوع عمليات طرد كالعمليات الاخيرة التي خلفت نتائج مؤلمة».

واكد المصدر ان تونس ارسلت مذكرة بهذا الصدد الى الجامعة اكدت فيها ان «عمليات الطرد الجماعية التي شهدتها الجالية المغاربية في فرنسا اخيرا مثلت تجاوزا في حق هؤلاء المواطنين» واعتبرت المذكرة «هذا التجاوز خرقا للحقوق الاساسية والحريات الفردية التي تدعو اليها المجموعة الدولية».

واكدت المذكرة ان الهجرة المغاربية الى اوروبا تحتل ركنا مهما في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المغاربية ـ الاوروبية، اذ بلغ عدد اعضاء الجالية في اوروبا 4 ملايين يمثلون 15 % من اجمالي المواطنين الاجانب فيها.

واضافت ان تواجدهم الان «يعتبر حقا مكتسبا بالرغم من تفاقم ظاهرة التيارات العنصرية المتطرفة والمعادية للمهاجرين، والمضايقات التي تمارسها بلدان الاقامة بحقهم».

وقالت ان «عدم وجود تنسيق او سياسة موحدة اوروبية ازاء الهجرة يؤثر سلبا على المهاجر واستقراره، حيث تبقى امكانية الطرد قائمة».

واكدت المذكرة اخيرا ان «الجالية المغاربية يجب ان ينظر اليها بوصفها عنصر ثراء وتفاعل وليس كمصدر انشغال وتنازع بين ضفتي المتوسط».

# مسؤولو الأمن العرب يدعون الى تعاون مكثف ضد الارهاب

■ الجزائر ـ ا ف ب: دعا مسؤولون في اجهزة الشرطة في نحو 20 دولة عربية الى قيام «تعاون عربي مكثف» في اطار مكافحة الارهاب.

واوصى المشاركون ايضا في ختام مؤتمرهم العشرين في العاصمة الجزائرية مساء الاربعاء بانشاء بنك معلومات في مقر المكتب العربي للشرطة القضائية في دمشق.

وتم ايضا اقتراح تعزيز التعاون العربي «لمكافحة الجريمة بكل اشكالها».

ووافق المشاركون الذين بدأوا مؤتمرهم الاثنين الماضي على اقتراح تقدمت به الامارات العربية المتحدة باستضافة المؤتمر الحادي والعشرين واتفقوا على عرض توصياتهم على اجتماع وزراء الداخلية العرب المقرر عقده العام المقبل.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان المشاركين بحثوا في مواضيع اخرى مثل «مكافحة الارهاب واتخاذ اجراءات وقائية ضد الجريمة ومكافحة الجريمة المنظمة لا سيما المتاجرة بالمخدرات والدعارة وتهريب السيارات».

وكانت الجزائر التي تواجه مجموعات اسلامية مسلحة دعت مرارا الى تعاون دولي افضل من قبل اوروبا والدول العربية على حد سواء.

وفي هذا الاطار صرح الرئيس الجزائري اليمين زروال الذي يزور المنامة ان تنسيقا قريبا سيقوم بين بلاده والبحرين في اطار مكافحة الارهاب في العالم العربي.

# الاسعاف للص بدلا من الشرطة

■ طهران ـ ا ف ب: جرح لص ايراني نفسه عندما كان يحاول السطو على منزل فخم في طهران، لكن صاحب المنزل سارع الى مساعدته وطلب له سيارة اسعاف... بدلا من الشرطة.

وذكرت صحيفة «ايران» التي أوردت الخبر امس ان اللص الأحمق أصيب بكسر في ساقه عندما سقط ليلا من أعلى السور المحيط بالمنزل الفخم الذي يقع في شارع شيميران الراقي في شمال العاصمة الايرانية.

واستيقظ صاحب المنزل مذعورا على صيحات الألم التي كان يطلقها اللص سيئ الحظ، واتصل من فوره بجهاز الطوارئ الطبي بدلا من أن يتصل بالشرطة.

وغالبا ما تكون منازل طهران الفخمة محاطة بأسوار مرتفعة لحمايتها من اللصوص ومن نظرات الفضوليين في آن واحد، واتاحة الفرصة امام النساء للاستمتاع بحديقة المنزل من دون الاضطرار الى ارتداء الحجاب.

ISSN 1358-3379
18
9 771358 337100

PRICE LIST سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

## اليابان تقترح استضافة محادثات سلام أفغانية

# طائرات طالبان تقصف مقر رباني ودستم يرسل قوات لدعم مسعود

طوكيو ـ كابول ـ ا ف ب:

اكد شهود ان طائرة سوخوي سو ـ 22 تابعة للقوات الجوية للطالبان قصفت امس الخميس مقر القيادة العامة للرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني في جبل السراج على بعد 77 كلم شمال كابول.

وتزامن ذلك مع ارسال الجنرال الاوزبكي الشمالي عبد الرشيد دستم قوات ودبابات ومدفعية الى جبل السراج امس الخميس لتعزيز قوات الحكومة الافغانية المخلوعة بقيادة احمد شاه مسعود شمالي كابول.

ويشكل وصول تعزيزات من قوات دستم عقبة جديدة امام محاولات ميليشيات طالبان التقدم شمالا بعد استيلائها على كابول قبل ثلاثة اسابيع.

وبدأت قوات دستم في الوصول قبيل الظهر عبر ممر سالانغ عندما اتخذت أول قاذفة صواريخ متعددة الفوهات موقعها شمالي جبل السراج.

ووقعت الغارة الجوية بعد ذلك بفترة وجيزة وكانت الثالثة خلال بضعة ايام التي تشن على هذه البلدة الاستراتيجية الواقعة على بعد 90 كيلومترا شمالي كابول.

ولم يعق القصف قوات دستم والدبابات التي ترافقها حاملات جند توجهت جنوبا عبر البلدة الى الطريق السريع الرئيسي. واحصى الصحافيون اكثر من عشر دبابات مرت خلال 30 دقيقة وتردد ان هناك المزيد ما تزال في طريقها عبر ممر سالانغ.

وبدل رجال دستم زيهم العسكري التقليدي بازياء المجاهدين حتى يندمجوا وسط قوات مسعود.

ويبدو ان الامال التي كانت تحدو طالبان بفرض سيطرتها على معاقل مسعود ودستم قد تبددت.

وقال عبد الله المتحدث باسم مسعود للصحافيين امس الخميس في جبل السراج «هذا يعني انهم (طالبان) اذا اصروا على مواصلة القتال فانهم لن يواجهوا قواتنا وحدها بل قوات اخرى ايضا».

وبدأ مسعود عملية تراجع منظمة الى وادي بانجشير بعد ان طرد من كابول اثر تقدم طالبان المفاجئ. ومنذ ذلك الحين عاد الى الظهور من جديد محاولا التقدم جنوبا باتجاه كابول.

غير ان تقدم قوات مسعود اوقف وتعرض لبعض الانتكاسات في الايام القليلة الماضية وبدا انه وقف يترقب وصول قوات دستم عند باغرام وقرة باغ على بعد 60 كيلومترا شمالي كابول.

وقال عبد الله «في الايام الاربعة او الخمسة الماضية لم يكن هناك نشاط ملحوظ من جانبنا».

واضاف «تقدمت ميليشيات طالبان بعض الشيء على امتداد الطريق القديم حول قرة باغ وتركناها تتقدم. سقط بعض القتلى والجرحى من المدنيين من جراء عمليات القصف التي شنوها. غير ان طالبان لديها قوة صغيرة هناك ولا اعتقد ان شن هجوم عليهم سيكون مشكلة بالنسبة لنا».

واشار عبد الله الى ان قوات دستم ستتولى مواقع جنوبي شاريكار باتجاه تقاطع طرق باغرام وان قوات المدفعية ستتمركز خلف الجبهة لدعمها.

وقال رجال مسعود ان هذا الترتيب يأتي ضمن جهودهم لعدم اثارة مشاعر السكان المحليين الطاجيك الموالين لمسعود والمعادين لدستم.

وكانت سلطات طالبان في كابول امس الخميس قالت ان القائد الاوزبكي الشمالي عبد الرشيد دستم اكد لها انه لن ينضم للقتال الدائر شمالي العاصمة الافغانية.

وقال القائم باعمال وزير الاعلام امير خان متقي لرويتر بعد تقارير عن ان دستم ارسل قواته جنوبا للانضمام الى قوات احمد شاه مسعود قائد قوات الحكومة السابقة «فقد اكد لنا انه لن يفعل ذلك».

ولكن متقي قال دون الخوض في تفاصيل «اذا انضم الى القتال فسيكون هذا قراره».

وكان وزير الخارجية في نظام طالبان الملا محمد غوث قد اجرى محادثات امس الاول الاربعاء مع دستم الذي ربما يملك اقوى قوة مسلحة في افغانستان.

وقال متقي ان طالبان راضية عن المحادثات وان وفدا من قبل دستم سيزور قريبا قندهار المدينة الجنوبية التي يوجد بها مقر طالبان لاجراء مفاوضات اخرى.

وقال في اشارة الى مسعود ان احد اهداف المحادثات هو «اقناع الحركة الشمالية بعدم التحالف مع القوات التي طردها الشعب وعزلها. منحتنا القوة الشمالية تأكيدات فيما يتعلق بهذا الموضوع. نشعر بالرضا ازاء العلاقات معهم وسنجري مزيدا من المحادثات بهذا الشأن».

على صعيد آخر اعلن متحدث حكومي امس الخميس ان اليابان عرضت استضافة محادثات سلام بين الطرفين المتحاربين في افغانستان.

وقدم هذا العرض أثناء مناقشة في مجلس الامن الدولي في ساعة متأخرة من ليلة أمس بشأن افغانستان ولكن لم تظهر أي اشارة فورية الى ان ايا من طرفي الصراع قبل هذا العرض.

وقال تيجيرو فوروكاوا امين مجلس الوزراء في بيان صحافي «اذا كانت هناك حاجة الى عقد محادثات السلام في مكان محايد فلن نتردد في تقديم اكبر قدر ممكن من المساهمة بما في ذلك استضافة اليابان للمحادثات. كل الجماعات تثق في اليابان الى حد معين. ومن ثم فاننا نأمل بان تجلس على مائدة المفاوضات».

وتسيطر طالبان على نحو ثلاثة ارباع افغانستان وعزلت حكومة الرئيس برهان الدين رباني من العاصمة كابول.



نساء افغانيات يشاركن في مظاهرة نظمت امس في كابول احتجاجا على «تدخل ايران وروسيا» في الشؤون الافغانية (رويتر)

## اداؤه في المناظرة التلفزيونية الاخيرة لم يفلح في زيادة شعبيته

# دول يركز على الفضائح واستطلاعات تعزز فرص فوز كلينتون

سان دييغو ـ من الان ايلستر: هاجم بوب دول المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية بشدة المعايير الاخلاقية للرئيس الديمقراطي بيل كلينتون في مناظرتهما الثانية والاخيرة الا ان كلينتون بدا واثقا من النصر.

فخلال مناظرة استمرت 90 دقيقة اجابا خلالها على اسئلة ناخبين لم يحسموا موقفهم بعد اتخذ دول موقفا هجوميا وانتقد بشدة اخلاقيات كلينتون وشكك في مصداقيته وادائه وحمله مسؤولية انعدام ثقة الامريكيين في حكومتهم.

وقال دول ان الشعب الامريكي «يرى فضائح كل يوم تقريبا. انهم يشاهدون مشاكل اخلاقية في البيت الابيض الان».

وركز كلينتون في المقابل الذي اظهرت استطلاعات الرأي تقدمه على منافسه الجمهوري بما يتراوح بين تسع نقاط و17 نقطة ولم يبق على الانتخابات الامريكية التي تجري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) سوى اقل من ثلاثة اسابيع على ما تم انجازه خلال فترة رئاسته على مدى الاربع سنوات الماضية وبدا هادئا مسيطرا على الموقف.

وقال كلينتون «نحن افضل حالا مقارنة باربعة اعوام مضت. لدينا 10,5 مليون فرصة عمل اضافية. العجز خفض بنسبة 60 في المئة. الدخل زاد لاول مرة منذ عقد كامل». وعاد دول مرة اخرى الى القضية الاخلاقية. وقال ان كلينتون لديه «مشكلة اخلاقية» لان 30 فردا من ادارته اما في السجن او يجري التحقيق معهم.

واظهرت ثلاث استطلاعات رأي سريعة ان الاغلبية ترى كلينتون الفائز في المناظرة. فقد اظهر استطلاع اجرته شبكة اي بي سي التلفزيونية حصول كلينتون على 56 في المئة بينما حصل دول على 27 في المئة اما استطلاع شبكة سي بي اس فقد اظهر حصول كلينتون على 55 في المئة ودول على 25 في المئة وفي استطلاع شبكة سي ان ان حصل كلينتون على 59 في المئة ودول على 29 في المئة.

وقال محللون امس الخميس ان اداء بيل كلينتون في المناظرة الاخيرة بينه وبين بوب دول المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة يرجح احتمال فوز الرئيس الامريكي في السباق ما لم تقع مفاجاة مذهلة في اللحظة الاخيرة.

## تعيين وزير دفاع جديد في سيول

# رئيس كوريا الجنوبية يلتقي مدير «سي اي ايه»

سيول ـ ا ف ب ـ ق ن ا: صرح المتحدث باسم السفارة الامريكية في سيول باتريك لاينهان بان مدير الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) جون دويتش وصل امس الى سيول لتبادل الآراء مع المسؤولين في كوريا الجنوبية حول عدد من القضايا.

ونسبت وكالة انباء كوريا الجنوبية يونهاب لباتريك قوله ان دويتش سيلتقي بالرئيس الكوري كيم يونغ سام ومسؤولين في الحكومة الكورية وسيتم تبادل الآراء حول عدد من القضايا الدولية الهامة من بينها التهديدات الامنية التي تواجهها معظم دول العالم وتشجيع كوريا الجنوبية على الاستمرار في تقديم الدعم للمجتمع الدولي لمواجهة التحديات التي تهدد الامن والاستقرار.

يذكر ان صحيفة (شيمبون) اليابانية الواسعة الانتشار اوردت من قبل نبأ زيارة دويتش لكوريا الجنوبية واشارت الى ان دويتش سيتطرق مع المسؤولين في الحكومة الكورية للتطورات الراهنة في شبه الجزيرة الكورية.

وكان متحدث باسم حكومة سيول اعلن ان الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام عين امس الخميس الجنرال كيم دونغ جين وزيرا للدفاع محل لي يانغ هو.

وحل محل الجنرال كيم الذي كان يشغل منصب رئيس الاركان العامة الجنرال يوون يونغ تام.

وتم ايضا عزل قائدي الجيش الاول والثاني ونقل قائد الجيش الثالث. وتأتي هذه التغييرات بعد حادث توغل غواصة كورية شمالية في المياه الاقليمية لكوريا الجنوبية الشهر الماضي.

وكانت سلطات سيول عثرت في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي على غواصة كورية شمالية جنحت عند السواحل الكورية الجنوبية. وكانت الغواصة تقوم بمهمة تجسس وفق سيول في حين اعتبرت بيونغ يانغ انه مجرد حادث. وقد قتل 22 من ركابها الستة والعشرين والقي القبض على واحد بينما تمكن الباقون من الفرار.

# الشرطة الأندونيسية تعتقل 40 متهما باحراق كنائس

جاكرتا ـ رويتر: ذكرت صحيفة «جاكرتا بوست» ان السلطات الاندونيسية اعتقلت 40 شخصا فيما يتعلق باشعال حرائق في كنائس بجاوة الشرقية في الاسبوع الماضي والتي قتل فيها خمسة اشخاص على الاقل.

ونقلت الصحيفة عن اللفتنانت جنرال سيروان حامد قائد وحدة الشؤون الاجتماعية السياسية في القوات المسلحة قوله ان هؤلاء الاشخاص اعتقلوا فيما يتعلق بجرائم اشعال الحرائق التي تشتبه السلطات في انها متعمدة.

ونقل عن حامد قوله ان «المشاغبين قالوا انهم عقدوا اجتماعات تحضيرية لهذا الغرض».

وذكر بيان لكنائس اندونيسيا ان ستة اشخاص قتلوا واشعلت النار في 25 كنيسة او لحقت بها اضرار في الاسبوع الماضي عندما هاجم الاف المسلمين كنائس في كل انحاء سيتوبوندو في جاوة الشرقية.

وقالت الحكومة ان خمسة اشخاص قتلوا وذكرت الشرطة المحلية ان تسع كنائس فقط اشعلت النار فيها.

وتفجرت اعمال الشغب بعد جلسة استماع عقدتها محكمة في قضية تتعلق باهانة الاسلام في سيتوبوندو الواقعة على بعد نحو 160 كيلومترا شرقي سورابايا ثاني اكبر مدن اندونيسيا.

ودعا عدة الاف من الاشخاص خارج المحكمة اثناء جلسة الاستماع الثالثة في قضية مسلم اسمه محمد صالح الى اصدار حكم على المتهم فورا او تسليمه الى الحشد.

وتفجر غضب الحشد بعد انتشار شائعات بأن المتهم صالح هرب ولجأ الى كنيسة.

## في خطاب أمام الأمم المتحدة

# فرقان يصف الأمريكيين «بأقل شعوب العالم حضارة وأكثرها همجية»

نيويورك ـ رويتر: قال لويس فرقان زعيم جماعة امة الاسلام امام حشد ضم عشرات الالاف من اتباعه امام مقر الامم المتحدة في نيويورك ان «الشعب البهيمي» للولايات المتحدة اصبح الاول في العالم في مجالات القتل والجرائم والاغتصاب.

وفي خطاب استمر ساعتين و45 دقيقة هاجم الزعيم الامريكي الاسود امس الاول الاربعاء المنظمة الدولية لفشلها في التصدي للولايات المتحدة التي وصف سياساتها «بالاستفزاز والشر».

وقال فرقان «الولايات المتحدة تتفوق على العالم في الجريمة والاغتصاب وادمان المخدرات والدعارة. انتم اكثر شعوب الارض بهيمية وقلة ادب وحضارة».

وعقد هذا التجمع الذي اطلق عليه منظموه اسم «يوم الغفران العالمي» في الذكرى الاولى «لمسيرة المليون» التي قادها فرقان في واشنطن العام الماضي واجتذبت السود من مختلف الولايات الامريكية.

وهاجم فرقان الذي انتقدت زياراته لليبيا وكوبا والسودان والعراق ونيجيريا دولا اخرى خلال خطابه الذي القاه من خلف زجاج لا يخترقه الرصاص.

وقدرت الشرطة عدد الحضور باقل من 38 الف شخص بينما قال المنظمون ان عدد المشاركين بلغ 200 الف من بينهم عدد من الاطفال والنساء بعضهن ارتدى جلاليب بيضاء.

واثار الحشد غضب عدد كبير من اليهود الذين يعتبرون فرقان معاديا للسامية وطلبوا تنظيم اجتماع مضاد لكن شرطة نيويورك رفضت السماح لهم بذلك.

وشاركت في الاجتماع ويني مانديلا مطلقة رئيس جنوب افريقيا لكنها لم تلق كلمة واعلن متحدث باسمها ان حكومة جنوب افريقيا طلبت منها عدم التحدث في الاجتماع.

## ترأس اجتماعا لكبار مسؤولي الأجهزة الأمنية

# تشرنوميردين يطالب الجيش ووزارة الداخلية بتجاهل الخلاف الدائر بين ليبيد وكوليكوف

موسكو ـ ا ف ب ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» ان رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين بدأ اجتماعا تمت الدعوة اليه على عجل مع وزيري الداخلية والدفاع وكبار مسؤولي الامن امس الخميس.

وتم ترتيب هذا الاجتماع بعد تحول المواجهة السياسية بين رئيس جهاز الامن القومي الكسندر ليبيد ووزير الداخلية اناتولي كوليكوف الى حرب كلامية.

واتهم كوليكوف ليبيد بمحاولة الاستيلاء على السلطة من خلال استعمال القوة. ونفى ليبيد هذا الاتهام.

وقالت الوكالة ان الاجتماع حضره ايضا اناتولي شوبايس كبير موظفي الرئيس بوريس يلتسين. واضافت ان من بين المسؤولين الامنيين في الاجتماع رؤساء جهاز الامن الاتحادي وجهاز المخابرات الخارجية وقوات الحدود.

ولم تذكر اسم ليبيد من بين الحاضرين ولم يتسن الاتصال بمكتبه على الفور للتعليق على ذلك.

وطالب يلتسين الموجود في مصحة خارج موسكو استعدادا لجراحة في القلب الشهر المقبل امس الاول الاربعاء بأن يقدم له تشرنوميردين وكوليكوف كل الوثائق المتعلقة باتهامات كوليكوف.

وقال السكرتير الصحافي للرئيس ان يلتسين يشعر بقلق بشأن المواجهة بين ليبيد وكوليكوف.

واعلنت الرئاسة الروسية ان الرئيس بوريس يلتسين طلب «بصفة عاجلة معلومات مفصلة» بشأن اتهامات وزير الداخلية اناتولي كوليكوف التي تفيد ان الجنرال الكسندر ليبيد الامين العام لمجلس الامن القومي يدبر انقلابا.

وجاء في بيان بثه الجهاز الاعلامي للرئاسة «ان الرئيس يشعر ببالغ القلق بعد تصريح كوليكوف وطلب من رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ومن وزير الداخلية ان يقدما اليه بصفة عاجلة معلومات مفصلة في هذا الشأن».

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين قوله امس الخميس ان بعض الاتهامات الموجهة لرئيس جهاز الامن الكسندر ليبيد بالتخطيط للاستيلاء على السلطة لها ما يبررها.

وفي اشارة الى اتهامات وزير الداخلية اناتولي كوليكوف قال تشرنوميردين في اجتماع لمسؤولي الامن «لا اخفي قلقي بشأن حقيقة ان قدرا كبيرا مما قاله الوزير كوليكوف يتفق مع الحقيقة».

ولكن تشرنوميردين الذي استدعى وزيري الداخلية والدفاع ورؤساء اجهزة الامن الاخرين للاجتماع لمناقشة هذه الاتهامات قال انه «بعيد عن التفكير في تمرد أو عصيان».

وقال كوليكوف امس الاول الاربعاء ان ليبيد يخطط لانقلاب اثناء استعداد الرئيس بوريس يلتسين لاجراء جراحة في القلب. ونفى ليبيد هذه الاتهامات.

ونقلت انترفاكس عن تشرنوميردين قوله ان «هذا الخلاف لا بد وان يسوى بشكل سلمي على مائدة التفاوض».

وذكرت وكالة ايتار تاس للانباء ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين امر امس الخميس وزيري الدفاع والداخلية بالتأكد من بقاء قواتهما على الحياد في احدث ازمة سياسية تمر بها البلاد.

وقالت الوكالة ان تشرنوميردين طلب من الوزيرين وغيرهما من مسؤولي الامن استدعاء كبار الضباط كي يشرحوا لهم «ضرورة التزام الهدوء اثناء الحرب الكلامية الدائرة بين وزير الداخلية اناتولي كوليكوف ومستشار الامن القومي الكسندر ليبيد».

ومن جانبه اعتبر الجنرال الكسندر ليبيد، الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي، ان الاتهامات التي وجهها اليه وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف بالسعي الى السيطرة على الحكم «تتصف بالسخف».

وقال ليبيد في مقابلة اجرتها معه وكالة انترفاكس للانباء «هناك رئيس روسي، وهو مريض. ولا نية لدي من حيث المبدأ للحديث عن هذا الأمر مع أي كان. لقد ارهقوا الرئيس بطريقة شديدة الفظاظة. من حيث المبدأ ليس لدي النية في السماح بأن يستخدم الضعف العابر للرئيس ضده او ضد روسيا».

# زيوغانوف يحذر من حرب اهلية في روسيا

موسكو ـ رويتر: نقلت وكالة انباء انترفاكس عن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف قوله امس الخميس ان حربا أهلية ستنفجر اذا سمح لكبار مسؤولي الحكومة والكرملين بمواصلة التنافس علانية على السلطة.

ونقلت الوكالة عن زيوغانوف قوله ان «المعركة المريرة التي تشتد بين امين مجلس الامن الروسي الجنرال الكسندر ليبيد ووزير الداخلية اناتولي كوليكوف «يمكن ان تنتهي بحرب أهلية عامة وتدمير الجيش».

وزاد كوليكوف المخاطر بدرجة كبيرة امس الاول الاربعاء عندما اتهم ليبيد بالاستعداد لاستخدام القوة. وهو اتهام نفاه منافسه.

وقال زيوغانوف مشيرا الى محاولة انقلابية فاشلة قام بها مسؤولون سوفييت سابقون والى صراع بين الرئيس بوريس يلتسين والمتشددين الشيوعيين «يجري دفع البلاد مرة اخرى نحو احداث من النوع الذي جربناه في اب (اغسطس) عام 1991 واكتوبر عام 1993».

واضاف زيوغانوف انه مستعد لعمل كل ما في وسعه للمساعدة في استقرار روسيا ودعا الجيش الى عدم الانسياق لاي استفزاز.

وحصل زيوغانوف على 40 في المئة في انتخابات الرئاسة التي جرت في تموز (يوليو) الماضي لكنه يعلم انه ربما يخسر اي سباق مباشر مع ليبيد في أي انتخابات رئاسة في المستقبل.

# البرلمان الروسي يربط مصادقته على ستارت ـ 2 بالغاء خطط توسع حلف الأطلسي شرقا

موسكو ـ د ب ا: أبلغ اعضاء البرلمان الروسي وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري أمس الخميس بأن تصديق البرلمان على معاهدة ستارت ـ 2 الخاصة بخفض الاسلحة النووية يتوقف على تخلي حلف الاطلسي (ناتو) عن خططه بالتوسع نحو شرق أوروبا.

وقد أوضح اعضاء مجلس الدوما (مجلس النواب) ربطهم بين المسألتين عقب كلمة القاها بيري أمام لجنتي الدفاع والشؤون الدولية بالمجلس، وحث بيري الاعضاء على التصديق على المعاهدة التي أقرها مجلس الشيوخ الامريكي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتهدف معاهدة ستارت ـ 2 الى خفض المستويات الحالية للقوات النووية الاستراتيجية بواقع الثلثين تقريبا الأمر الذي لن يبقي بحوزة الولايات المتحدة وروسيا سوى ما يتراوح بين ثلاثة آلاف وثلاثة آلاف وخمسمئة رأس حربية لكل منهما.

وقال نيكولاي خاريتونوف من حزب الفلاحين اليساري تعقيبا على كلمة بيري التي قال فيها ان خفض عدد الصواريخ من شأنه تقليل فرص وقوع ضربة نووية بطريق الخطأ «السيد الوزير لقد فشلت في اقناعنا». من جانبه أوضح ليف روخلين رئيس لجنة الدفاع بدوما الدولة انه يتعين على روسيا معالجة مسألة التصديق على المعاهدة قبل ان يحل زعماء البلاد القضايا الامنية التي يثيرها توسع الناتو شرقا. واضاف ان معاهدة ستارت ـ 2 في صالح الولايات المتحدة.

وكان فلاديمير لوكين رئيس لجنة الشؤون الدولية قد صرح لوكالة انترفاكس للانباء قبل بدء الجلسة بأن «مشكلة توسع الناتو شرقا تقوض مناخ الثقة» بين روسيا والغرب.

وقال لوكين «ان عدم استعداد الناتو للانصات لروسيا ومناقضة وجهة نظرها امر من المفهوم انه لا يعزز رغبة النواب في اتخاذ خطوات للموافقة على خفض الاسلحة خلال حقبة حاسمة بالنسبة لروسيا».

واكد بيري في كلمته امام مجلس النواب الروسي موقف واشنطن القائم على ضرورة قيام روسيا بوصفها قوة عظمى بدور رئيس في اطار نظام للامن الاوروبي. واضاف ان معاهدة الحد من الصواريخ لا تحابي اي طرف.

# الصين تتهم اليابان بالسعي للفوز بمركز دولة عظمى

بكين ـ رويتر: قالت الصين امس الخميس ان اليابان «تسير في ظل الولايات المتحدة» ببناء قوتها العسكرية والسعي الى وضع الدولة العظمى.

واضافت وكالة شينخوا الرسمية للانباء في تحليل اخباري ان اليابان تحاول كذلك تغطية طموحاتها الخاصة باتهامها الصين بأنها تشكل تهديدا لمنطقة اسيا والمحيط الهادي.

وقالت الوكالة «من الواضح ان اليابان تبني قوتها العسكرية باطراد في حين تزعم انها لا ترغب في ان تصبح قوة عسكرية كبيرة... ليست الصين بل اليابان هي التي تسير في ظل الولايات المتحدة وتسعى الى وضع الدولة العظمى».

ونقلت الوكالة عن تقرير لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن قوله ان الانفاق العسكري الياباني كان ثالث اكبر انفاق عسكري في العالم في عام 1995.

وقال التحليل كذلك ان الاعلان الامني الامريكي ـ الياباني الموقع في نيسان (ابريل) الماضي والذي وسع نطاق التعاون من مجال امن اليابان الى حماية منطقة اسيا والمحيط الهادي يعد دليلا اضافيا على نوايا طوكيو.

وتتنازع الصين واليابان وتايوان السيادة على مجموعة من الجزر في شرقي بحر الصين.

وانتقدت بكين الحزب الديمقراطي الحر لكبير احزاب اليابان لادراجه مزاعم السيادة اليابانية على الجزر في برنامجه الانتخابي.

وقال التحليل «غاية اليابان من اثارة مسألة (التهديد الصيني) هي تحويل انتباه المجتمع الدولي واقناع العالم بالسماح لها بحماية المنطقة من أجل ان تحقق بهدوء هدفها في ان تصبح قوة سياسية وعسكرية عظمى».

# بكين تخطط لحظر النشاط السياسي في هونغ كونغ

بكين ـ رويتر: قالت الصين امس الخميس انه لا يحق لسكان هونغ كونغ ان ينظموا انشطة سياسية تهاجم الشؤون الداخلية في الصين بعد عودة المستعمرة البريطانية المقررة الى حكم بكين في منتصف عام 1997.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شين غوفانغ للصحافيين «لا يحق لهونغ كونغ ان تتدخل في شؤون الوطن الام الصين بتنظيم انشطة سياسية لمهاجمة الشؤون الداخلية للوطن».

وذكر شين ان سكان هونغ كونغ سيتمتعون بحرية الصحافة والرأي ما دامت هذه الانشطة في حدود القانون.

# سويسرا وبولندا توصلتا الى اتفاق بشأن ذهب النازيين

وارسو ـ د ب ا: اعلن مؤرخ بولندي امس الخميس ان بولندا كانت قد اعطت سويسرا الحق خلال اتفاق سري بينهما في الحصول على ممتلكات اليهود من أصل بولندي التي استولى النازيون عليها.

وفي معرض تأكيده لتقارير امريكية سابقة صرح المؤرخ العسكري سيزار يوش سكوزا بأن بولندا سمحت لسويسرا في عام 1949 بالاستيلاء على حسابات مصرفية لليهود الذين قتلوا لتعويض المواطنين السويسريين عن ممتلكاتهم التي كان الحكام الشيوعيون الجدد قد استولوا عليها في بولندا.

وقال سكوزا انه رأى بنفسه وثائق تتعلق بالقضية في الثمانينات.

وكان السيناتور الجمهوري الامريكي الفونس داماتو قد كشف النقاب يوم أمس الاول الاربعاء مستشهدا ببعض الوثائق المحفوظة في الارشيف الامريكي عن الاتفاق البولندي السويسري السري كما ان سويسرا ابرمت في ذلك الوقت اتفاقين مماثلين مع كل من تشيكوسلوفاكيا والمجر.

واكتفى باويل دوبرولسكي المتحدث باسم وزارة الخارجية البولندية بتأكيد صحة وجود اتفاق بولندي سويسري في عام 1949 بخصوص الحسابات المصرفية الخاصة. وقال انه لم يتسن له الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وصرح ارنولد موستوفستيش رئيس اتحاد المحاربين القدامى من اليهود في بولندا بأن القضية «مسألة محزنة للغاية» لا يجب النظر فيها الا في اطار حقيقة ان بولندا استولت على ممتلكات معظم ضحايا النازي من اليهود الهولوكوست بعد الحرب العالمية الثانية.

# جرافات صربية تزيل مباني اسلامية ببانيا لوكا

سراييفو ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الممثل المدني في سراييفو كارل بيلت امس الخميس ان جرافات صربية بدأت بهدم مبان دينية اسلامية في بانيا لوكا (شمال غرب).

واوضح المتحدث كولوم مورفي ان السلطات الصربية في المدينة ارسلت جرافات لازالة المباني المحيطة ببقايا جامع فيرهاديا الذي يرجع تاريخه الى القرن السادس عشر، مشيرا الى ان طوقا ضرب حول الابنية المعدة للتدمير.

واضاف «ان هذا العمل الهمجي عمل شنيع ومهين ولا ينبئ بالخير». وتابع «طلبنا من السلطات في الجمهورية الصربية وقفا فوريا لعمليات التدمير هذه والاجتماعات معها على الفور».

واشار مورفي الى ان الالماني مايكل شتاينر مساعد كارل بيلت سيتوجه خلال النهار الى بانيا لوكا للاجتماع مع رئيسة «الجمهورية الصربية» المنتخبة بيليانا بلافزيتش. وقد دمر جامع فيرهاديا الذي بني منذ 450 سنة في انفجار في ربيع العام 1993 فيما كان صرب البوسنة يقومون بعمليات تطهير اتني في المناطق التي بسطوا سيطرتهم عليها واضطر عشرات الالاف من المسلمين والكرواتيين في بانيا لوكا الى ان يهربوا من المنطقة.

# غالي يبحث اعادة انتخابه مع المسؤولين الالمان

هامبورغ (المانيا) ـ ا ف ب: وصل الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مساء امس الاول الاربعاء الى هامبورغ (شمال) في زيارة لالمانيا تستغرق ثلاثة ايام.

ومن المقرر ان يشارك غالي، الذي رحب به رئيس بلدية هامبورغ الاشتراكي الديمقراطي هيننغ فوشورو، الجمعة في تنصيب 21 قاضيا من المحكمة الدولية لقانون البحار.

والتقى غالي امس الخميس وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في مدينة ليوبيك المجاورة لمناسبة تنظيم ندوة اقتصادية.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الالمانية ان المسؤولين بحثا في موضوع اصلاح الامم المتحدة والقضايا الافريقية والوضع في افغانستان والبوسنة والهرسك.

وعلى هامش البرنامج الرسمي للزيارة سيتم ايضا التطرق الى موقف المانيا، ثالث دولة على قائمة الدول الممولة للمنظمة الدولية، بشأن اعادة انتخاب أو تعيين خلف لغالي على رأس المنظمة. وتنتهي ولاية غالي في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ولم تتخذ المانيا بعد موقفا رسميا بشأن هذه القضية مستندة الى ضرورة اجراء مشاورات مع شركائها في الاتحاد الاوروبي.

# بريماكوف يستقبل رئيسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين

موسكو ـ د ب ا: بدأت سادكو اوغاتا رئيسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة أول زيارة رسمية لها الى روسيا بالاجتماع مع يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي امس الخميس.

وترددت أنباء عن ان الجانبين ناقشا مشاكل اللاجئين في البوسنة وافريقيا وافغانستان. كما اجتمعت اوغاتا في وقت لاحق مع البطريرك الكسي الثاني رئيس الكنيسة الارثوذكسية الروسية.

ومن المقرر ان تجتمع اوغاتا خلال زيارتها مع الزعماء البرلمانيين وكذلك مسؤولي هيئة الهجرة الاتحادية ووزارة الطوارئ.

# اعتقال افراد شبكة دولية لتنظيم الهجرة غير المشروعة

لاهاي ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الهولندية امس الاول الاربعاء انها القت القبض على عناصر شبكة دولية كانت تساعد لاجئين ايرانيين وعراقيين على الدخول بطريقة غير مشروعة الى دول اوروبية ثم التوجه الى كندا بأوراق مزورة لقاء مبالغ مالية.

واوضحت الشرطة في بيان لها انها اعتقلت 38 شخصا من بينهم 11 شخصا دخلوا البلاد بطريقة غير مشروعة خلال حملات مداهمة نفذتها مؤخرا في هولندا.

ومنذ مطلع تشرين الاول (اكتوبر) تم اعتقال عدد غير محدد من الاشخاص في كندا وبريطانيا والمانيا واوكرانيا. وكان المهاجرون يمرون عبر بريطانيا والمانيا واوكرانيا.

وقالت الشرطة الهولندية ان الشبكة كانت تقوم بتزوير جوازات سفر وتأشيرات دخول بطريقة محترفة وبمبالغ بسيطة، ثم تبيع كل جواز او تأشيرة بالاف الفلورين (الفلورين يعادل 0,58 دولار).

# اجتماع قمة بين زعماء تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى

انقرة ـ ق ن ا: يعقد زعماء تركيا وخمس دول مستقلة عما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي اجتماعهم الرابع في طشقند خلال الفترة 21 الى 22 من الشهر الجاري لبحث تطوير العلاقات بين دولهم.

وكان زعماء هذه الدول وهي كازاخستان وقرغيزيا واوزبكستان وتركمنستان واذربيجان اضافة الى تركيا قد عقدوا اجتماعهم الأول في انقرة تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992 والثاني في اسطنبول عام 1994 بينما عقدوا اجتماعهم الثالث في العاصمة القرغيزية (بيشاك) العام الماضي.

وذكرت مصادر تركية ان البحث خلال الاجتماع الرابع سوف يتركز على سبل وامكانيات تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين هذه الدول.

ومن المتوقع ان يبحث الاجتماع ايضا تطورات الوضع في افغانستان اضافة الى الموضوعات التي ستطرح على قمة دول حوض البحر الاسود المتوقع عقدها في السابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في موسكو.

ويذكر ان تركيا تتنافس مع روسيا بشأن توثيق العلاقات مع هذه الجمهوريات التي تصفها موسكو بأنها صديقاتها الخلفيات وتتهم انقرة بالتدخل في الشؤون الداخلية لها بينما تقول انقرة ان شعوب هذه الدول من أصول تركية.

وفي هذا الصدد يبلغ حجم الاستثمارات التركية في هذه الدول خمسة مليارات دولار وحجم صادراتها اليها ملياري دولار.

كما قدمت تركيا حوالي 12 الف منحة دراسية لطلبة هذه الدول للتعليم والتدرب في الجامعات والمؤسسات التركية المختلفة.

### دعا واشنطن لتدخل فوري لمنعه.. وبيلليترو الى لقاء الزعيمين

# حزب الطالباني يتهم بغداد بالتحضير لهجوم واسع
# طهران: المبعوث العراقي اكد الرغبة في التعاون الثنائي

■ دبي - ا ف ب: اكد الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني امس الخميس ان مئة دبابة عراقية تتجه الى اربيل في شمال العراق تمهيدا لشن هجوم على مواقعه.

وتعذر الحصول على تأكيد هذه المعلومات من مصدر مستقل.

وقال المتحدث العسكري باسم الاتحاد الوطني الكردستاني سيمكو دزائي الذي تم الاتصال به في السليمانية (شمال العراق) ان «مائة دبابة ومدرعة عراقية تحركت صباح امس نحو اربيل» كبرى مدن كردستان.

واضاف دزائي الذي اتصلت به وكالة فرانس برس من دبي ان «هذه القوات انطلقت من كركوك (المتاخمة للمناطق الكردية) لتعزيز القوات العراقية المنتشرة على بعد 10 كلم من اربيل».

واوضح «انه تحذير لنا واعلان حرب».

وتتمركز مدرعات عراقية على بعد 20 كلم جنوب شرق اربيل في قوش تبة منذ ساعدت القوات الحكومية الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني على اخراج الاتحاد الوطني الكردستاني من اربيل في 31 آب (اغسطس) الماضي.

من جهة اخرى اكد دزائي ان الجيش العراقي ارسل امس الخميس عشرة مدافع ثقيلة الى قرية جمجمال التي تبعد خمسين كلم غرب السليمانية التي استولى عليها الاتحاد الوطني الكردستاني يوم الاحد الماضي.

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني الذي طرد من جميع انحاء كردستان تقريبا مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي شن الاسبوع الماضي هجوما اتاح له استعادة قسم كبير من مواقعه السابقة باستثناء اربيل.

وفي بيان اصدره اكد الاتحاد الوطني الكردستاني ان «قوات من الحرس الجمهوري (وحدات النخبة) تحركت من منطقة بغداد الى الشمال» لمهاجمة الاتحاد الوطني الكردستاني.

ودعا الاتحاد الوطني الكردستاني «المجموعة الدولية ولا سيما الولايات المتحدة الى منع اي هجوم جديد لقوات صدام حسين على شعب كردستان العراقية» والى «التدخل الفوري لحمل بغداد على وقف تحركاتها العسكرية».

من جهة اخرى صرح نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية مساء الاربعاء بان مسؤولين من الطرفين المتحاربين في شمال العراق سيجتمعون مع روبرت بيلليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى في واشنطن امس الخميس.

واضاف ان بيلليترو سيسافر الى المنطقة في مطلع الاسبوع للاجتماع مع زعماء الجماعتين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال المتحدث ان الهدف من المحادثات المنفصلة التي سيجريها بيلليترو مع مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني هو «اقناعهما بأن من مصلحتهما المباشرة التحرك نحو وقف لاطلاق النار وعدم منح ايران أو العراق فرصة للمزيد من اشعال الموقف».

واتهمت جماعة البارزاني التي يدعمها العراق ايران المجاورة بارسال رجال وذخيرة عبر الحدود لمساعدة الطالباني في اطار التنافس الاقليمي بين طهران وبغداد. وتنفي ايران ذلك.

وفي وقت سابق الاربعاء قال الاتحاد الوطني الكردستاني ان ستة الاف من مقاتليه تجمعوا عند وادي باريسان الواقع على بعد 70 كيلومترا شمال شرقي مدينة اربيل ولكن لم يعرف على الفور ما اذا كانت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني ستهاجم المدينة التي يسكن فيها نحو 800 الف نسمة.

واستولى الحزب الديمقراطي الكردستاني على المدينة منذ ستة اسابيع بمساعدة من القوات العراقية في هجوم اثار غضب واشنطن.

واطلقت الولايات المتحدة صواريخ على اهداف عسكرية في جنوب العراق ردا على سقوط اربيل.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الرئيس العراقي صدام حسين ارسل مبعوثا الى طهران يوم الثلاثاء حاملا رسالة الى الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

واضافت ان «المبعوث العراقي اعرب عن رغبة العراق في اقامة علاقات حسن جوار مع ايران وتعزيز العلاقات الثنائية. ودعا ايضا الى التعاون وتبادل الاراء بين البلدين بشأن القضايا الاقليمية».

ولم تذكر الوكالة اسم المبعوث.

جنديان تركيان يراقبان لاجئين عراقيين قرب الحدود المشتركة (رويتر)

# الحكومة السودانية تشن حملة على الهاربين من الخدمة العسكرية

الخرطوم - «القدس العربي»:

بدأت الحكومة السودانية امس حملات واسعة النطاق ضد الشباب دون سن الثلاثين عاما والمتهربين من اداء الخدمة الوطنية الالزامية.

وتابعت «القدس العربي» امس سير عشرات السيارات وسط العاصمة الخرطوم مكتظة بالشباب الذين تم القاء القبض عليهم في الشوارع العامة والاسواق وامام المحلات التجارية في سوق الخرطوم حيث نشرت القوات المسلحة والشرطة المدنية والشرطة العسكرية التي يطلق عليها في السودان اصحاب القبعات الحمر في الشوارع فتم القاء القبض على اعداد كبيرة من الشباب ورحلوا في سيارات الشرطة العسكرية الى مواقع التدريب العسكري.

وفي مداخل الاحياء والشوارع المؤدية الى مدن ام درمان والخرطوم والخرطوم بحري تم نصب خيام في الشوارع وقام عسكريون يرتدون الملابس المدنية بتفتيش السيارات الخاصة والباصات حيث اقتيد امس مئات الشباب الى مراكز الفحص التي تحدد ما اذا كان الشباب قد ادى الخدمة الوطنية ام لا.

وقال اللواء عمر الفاروق ان الحملات الحالية وتستهدف فقط اولئك المتهربين من اداء الخدمة الوطنية من الشباب الذين سبق لهم ان منحوا استدعاءات في بيوتهم.

وتقول المعارضة السودانية في الداخل ان القوات الحكومية تعاني من نقص في القوى البشرية مما يجعل الحكومة تضطر الى القاء القبض على الشباب في الشوارع ويقول المعارضون ان حملات الحكومة على الشباب ترتبط دائما بنشوب المعارك العسكرية في الجنوب او شرق السودان وترد الحكومة على المعارضة بقولها ان مجندي الخدمة الوطنية يوظفون في التعليم والزراعة ولا يخوضون المعارك العسكرية في الجنوب.

على صعيد اخر توقع المراقبون انهيار الاتفاق السوداني اليوغندي الاخير بعد ان اتهمت يوغندا السودان على لسان رئيسها يوري موسفيني بقصف مناطق شمال بلاده ورد السودان بنفي تلك الاتهامات.

وقال د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بالخارجية في تصريحات صحافية امس ان السودان حريص على نجاح المبادرة الايرانية رغم وجود عوائق سياسية وضغوط تمارس على الحكومة اليوغندية وقال د. عثمان ان الاجراءات جارية لبدء اعمال لجنة مراقبة الحدود التي تتألف من ضباط في الجيش واداريين سوف يتواجدون في الحدود المشتركة لمدة ستة اشهر ومن بعد ذلك يرفعون تقاريرهم الى السلطات في الخرطوم وكمبالا.

# واشنطن لا تتوقع رفع الحظر على سفر الامريكيين الى لبنان

■ واشنطن - رويتر: قالت وزارة الخارجية الامريكية مساء الاربعاء ان الحكومة الامريكية لا تتوقع رفع الحظر على سفر الامريكيين الى لبنان نتيجة لزيارة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري لواشنطن هذا الاسبوع.

وقال المتحدث نيكولاس بيرنز ان الزعماء الامريكيين يتطلعون الى ما وصفه «بزيارة مهمة» للحريري الذي سيجري محادثات يوم الجمعة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

لكنه قال ان الحظر على سفر الامريكيين سيستمر. واضاف في بيان صحفي «لقد تم في الاونة الاخيرة بحث هذا الموضوع. واتخذ القرار بالابقاء على الحظر».

وتابع «ولنا واثق اننا سنسمع الكثير في هذا الشأن في اليومين القادمين لانكم تعلمون موقف الحكومة اللبنانية من الموضوع. لكن موقفنا لا اعتقد انه سيتغير خلال هذه الزيارة».

وتصر الولايات المتحدة التي شهدت سلسلة من عمليات خطف مواطنين امريكيين على ايدي جماعات اسلامية اصولية في لبنان في الثمانينات على ان الحظر يرجع لاسباب امنية محضة.

لكن المسؤولين في بيروت يقولون ان لبنان اكثر امنا الان من كثير من الدول التي لا يحظر على الامريكيين زيارتها.

ويقولون ان الحظر له دوافع سياسية لاجبار لبنان على توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل. وفي الواقع تغض السلطات الامريكية البصر عن زيارات للبنان يقوم بها عشرات الالاف الاشخاص في كل عام ممن يحملون جوازات سفر امريكية وكثير منهم يحمل جنسية مزدوجة.

وقال مسؤولون لبنانيون ان الحريري الذي غادر بيروت في زيارة خاصة لباريس سيبحث مع كلينتون سبل تمويل برنامج اعادة تعمير لبنان ومحادثات السلام المتعثرة في الشرق الاوسط والتطورات الاقليمية.

وذكروا ان المحادثات ستشمل خطط عقد اجتماع لمجموعة استشارية من دول شكلتها الولايات المتحدة وتضم فرنسا والاتحاد الاوروبي وروسيا ودولا اخرى بشأن اعادة اعمار لبنان.

وقال فؤاد السنيورة القائم بعمل وزير المالية الذي يرافق الحريري ان لبنان سيطلب من المجموعة خمسة مليارات دولار على مدى خمس سنوات في صورة قروض ميسرة وتبرعات.

وتم تشكيل هذه المجموعة بموجب اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم بوساطة امريكية في نيسان (ابريل) الماضي وانهى هجوما اسرائيليا استمر 17 يوما قتل فيه 200 شخص واحدث اضرارا قيمتها 500 مليون دولار.

وقال بيرنز ان الحريري اظهر خلال مفاوضات مكوكية لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر لترتيب وقف اطلاق النار وانشاء مجموعة مراقبة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية انه «مفاوض كفء للغاية».

واضاف «انه شخص يحب وزير الخارجية (الامريكي) العمل معه بوجه خاص ويحترمه كثيرا».

وقال ان الولايات المتحدة تتطلع الى اليوم الذي يتوصل فيه لبنان واسرائيل الى اتفاق سلام. ويعترف مسؤولون امريكيون بأنه لا توجد فرصة تذكر لان يتحقق ذلك قبل التوصل الى سلام بين اسرائيل وسورية وهو احتمال يقولون انه بعيد في الوقت الراهن.

# المعارضة التركية تحاول اسقاط اربكان على خلفية اقتصادية بعد فشلها سياسيا

انقرة - من جوناثان ليونز:

تستعد حكومة تركيا الاسلامية المزهوة بانتصارها على محاولات المعارضة نزع الثقة منها لمواجهة محاولة جديدة من جانب منافسيها العلمانيين لاسقاطها بسبب الميزانية.

وفازت حكومة نجم الدين اربكان اول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ تركيا الحديث باغلبية 275 صوتا مقابل 256 صوتا في اقتراع برلماني امس على الثقة بها بسبب خطوات اربكان الرامية الى توجيه تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي بدرجة اكبر نحو العالم الاسلامي. وقال اربكان للصحافيين «يمكننا ملاحظة ان تأييد الحكومة داخل البرلمان قد زاد».

وقالت صحيفة ميللي غازيت اليومية الناطقة بلسان حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان «المعارضة في مأزق».

ودفع المستثمرون الاتراك الذين يسعدون باي بادرة على الاستقرار السياسي اسعار الاسهم الى الارتفاع بنسبة 2.5 في المئة في التعاملات الصباحية لتسجل مستوى قياسيا عند الظهر.

غير ان مشكلات اقتصادية وسياسية ما زالت تهدد قبضة اربكان المهتزة على السلطة.

ومن اهم هذه المشكلات المعركة المتعلقة بميزانية عام 1997 التي قال زعيم المعارضة الرئيسي مسعود يلماظ انها ستستخدم لاسقاط ائتلاف اربكان مع حزب الطريق الصحيح المحافظ.

وقال المحلل ديريا سازاك في صحيفة ميليت «لم يكن احد يتوقع ان تسقط الحكومة بسبب الانتقادات. غير ان المناظرة التي جرت في البرلمان امس اوضحت الصعوبات التي تنتظر الحكومة فيما يتعلق بمناقشات الميزانية».

وقال سازاك «من المفهوم ان المحاولة الثانية لاقامة حكومة (جديدة) ستتم خلال الاقتراع على الميزانية».

ومن المقرر ان ترفع الحكومة مشروع الميزانية الى البرلمان في وقت لاحق اليوم وان يجري الاقتراع النهائي عليه في وقت ما في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ومع ذلك فقد قيل مقدما انها ستنتهي العجز وهو ما تفيد بيانات للمعارضة واقتصاديين ومصرفيين مستقلين انه امر غير واقعي.

ويبلغ معدل التضخم في تركيا 80 في المئة. ويغذي العجز الضخم في الميزانية ارتفاع اسعار الفائدة الشديد.

ويتراجع سعر الليرة التركية امام الدولار كل يوم. وطالب المستثمرون الاجانب والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي الحكومة باتخاذ اجراءات حاسمة لعلاج هذا الوضع.

ولم تساعد دلائل الخلاف بين حزب الرفاه الاسلامي وحزب الطريق الصحيح المؤيد لسياسات التحرر الاقتصادي وشريكه في الائتلاف الحاكم على دعم افاق التغير الاقتصادي الهيكلي.

فقد رفض وزير من حزب الطريق الصحيح اقتراح اربكان ربط اجور العاملين في القطاع العام بالدولار وقال ان ذلك امر غير مطروح. واختلف الحزبان كذلك بسبب اهداف حزب الرفاه المعلنة الخاصة بانهاء الاقراض العام الامر الذي يدعم اسواق المال التركية المحمومة. ولم تسر الامور بشكل افضل على الصعيد السياسي. فما زال يتعين على اربكان تنفيذ وعده بحل الصراع الدائر منذ 12 عاما مع المتمردين الاكراد عن طريق «اقرانه المسلمين». وقتل اكثر من 20 الف شخص خلال الصراع.

ولم تقترب الخلافات مع اليونان المجاورة بشأن قبرص والمياه الاقليمية في بحر ايجه من الحل.

كما ان دبلوماسيته «الاسلامية» الواضحة قد اغضبت الولايات المتحدة حليف تركيا منذ فترة طويلة.

وابرمت تركيا صفقة للغاز الطبيعي مع ايران خلال زيارة قام بها اربكان لطهران في اول جولة خارجية له منذ توليه السلطة. وكادت الصفقة ان تنتهك قانونا امريكيا جديدا يحظر الاستثمار في مجالات الطاقة في ايران وليبيا.

# مناورات أردنية بريطانية جديدة في القطرانة

■ عمان - أ ف ب: صرح دبلوماسي بريطاني لوكالة فرانس برس امس الخميس أن فصيل مشاة بريطانيا قوامه 120 عنصرا بدأ امس مناورات عسكرية مشتركة مع جنود اردنيين تستغرق اسبوعين، وهو ثالث تمرين من نوعه ينفذ هذا العام بين جيشي البلدين.

وأوضح المصدر نفسه أن التمرين، الذي يجري في شرق القطرانة على بعد 80 كيلومترا جنوب عمان، يندرج ضمن سلسلة مناورات مشتركة مقررة سلفا حتى العام المقبل، وذلك لتمكين افراد الجيش البريطاني من «اكتساب مهارات قتالية في ظروف صحراوية».

وتنتمي الوحدة العسكرية البريطانية الى الكتيبة الاولى التابعة لفرقة «رويال غلوستر بيركشاير أند ولتشاير» المتمركزة في قبرص.

وبحسب المصدر نفسه، تندرج التمرينات «ضمن التزام بريطانيا بتطوير قدراتها الدفاعية على الصعيد العملي». الى ذلك لفت الى أن الصحراء الاردنية توفر «ظروفا وارضية تدريبية ممتازة كما يتمتع افراد الجيش البريطاني بعلاقة عمل جيدة جدا مع نظرائهم في الجيش الاردني».

ولم يحدد المصدر الاسلحة المستخدمة في التمرينات العسكرية التي انطلقت في المنطقة الصحراوية نفسها التي شهدت مناورات مشتركة بعنوان «ديزيرت كينغ» (ملك الصحراء) في الفترة بين 27 آب (اغسطس) و18 ايلول (سبتمبر) 1996، وقبل ذلك «غولدن سانز» (الشموس الذهبية) في آذار (مارس) الماضي.

وكانت كتيبة الجيش البريطاني الاولى المكناة «كتيبة الملك» نفذت المناورات الاخيرة بمشاركة 500 عنصر جنبا الى جنب مع كتيبة «الحرس الثالثة المؤللة» التابعة للجيش الاردني.

واختتمت تلك المناورات بتمرين واسع النطاق بالذخيرة الحية استخدم فيه المناورون صواريخ مضادة للدبابات ومدافع الهاون والرشاشات الثقيلة وأسلحة المشاة الخفيفة بمساندة مروحيتين. يشار أخيرا الى أن الجيش البريطاني يتمتع بعلاقات تاريخية مع الجيش البريطاني الذي ساهم في وضع حجر أساس المؤسسة العسكرية الاردنية في العشرينات من هذا القرن.

وقد حارب هذا الجيش الى جانب «بريطانيا العظمى» في الحرب العالمية الثانية وحافظ الجانبان على هذه العلاقة الوطيدة حتى بعد أن عرّب العاهل الاردني الملك حسين جيش بلاده في العام 1956 عندما طرد قائده البريطاني غلوب باشا.

# البرلمان الاردني يتدخل لانهاء اضراب جماعي عن الطعام في سجن صحراوي

عمان - «القدس العربي»:

تدخل رئيس لجنة الحريات في البرلمان الاردني النائب الاسلامي بسام العموش امس لانهاء اضراب جماعي عن الطعام نفذه في سجن «سواقه» الصحراوي عدد من الموقوفين منذ شهرين على ذمة «اضطرابات الخبز» التي شهدتها البلاد في شهر اب (اغسطس) الماضي. وقال العموش لـ«القدس العربي»: تدخلنا وطلبنا من الموقوفين انهاء الاضراب، وتبنت لجنة الحريات مطالبهم التي حققت ادارة السجون والاجهزة المختصة بعضها، وما زلنا نتابع البعض الآخر.

وكان المضربون داخل السجن وعددهم 54 موقوفا قد طالبوا بتحويل قضاياهم الى الجهاز القضائي، والبت بالتهم الموجهة لهم، والافراج عنهم بكفالة الى حين محاكمتهم، وتتهم السلطات المذكورين باستخدام العنف، واثارة القلاقل في المجتمع.

وكان النائب العموش قد زار الموقوفين مع لجنة الحريات النيابية واطلع على احوالهم، وطلب منهم «انهاء» اضرابهم، واستجاب المضربون لطلبه وقال العموش: ان السلطات القضائية الامنية استجابت وافرجت امس عن «خمسة» من الموقوفين «بكفالة»، كما وعدت باطلاق سراح الآخرين على دفعات خلال الايام القليلة المقبلة.

وتمارس لجنة الحريات ضغوطا على الحكومة للافراج عن الموقوفين السياسيين، واعدت مؤخرا قائمة تضم 42 اسما طلبت من الحكومة اصدار «عفو خاص» عنهم، ووعدت الحكومة باستشارة الملك بشأنهم، ومن بينهم نقيب المهندسين ليث شبيلات، والناطق الرسمي باسم حزب التحرير عطا ابو الرشتة.

كما علمت «القدس العربي» ان لجنة الحريات تحاول تحصيل قرار من الملك باصدار عفو عام عن جميع المساجين في الاردن خلال الشهر المقبل، وكانت الصحف الاردنية قد توقعت عفوا عاما عن المساجين بمناسبة عيد ميلاد العاهل الاردني الملك حسين الذي يصادف يوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

# اتصالات مصرية - ليبية حول «الأفغان العرب»

■ القاهرة - ا ف ب: اكدت مصادر امنية ان «الافغان العرب»، وهم العرب الذين حاربوا الى جانب المجاهدين الافغان ضد القوات السوفييتية وقاموا بتكوين تنظيمات اسلامية مسلحة تهدد انظمة الحكم في عدد من الدول العربية، كانوا محور اتصالات جرت بين مصر وليبيا اخيرا.

وقالت المصادر ان وزير العدل الليبي محمد حجازي الذي التقى في القاهرة وزير الداخلية المصري حسن الالفي، بحث معه في «التنسيق والتعاون» بين الجانبين لمكافحة التنظيمات الاسلامية المتطرفة، وتبادل المعلومات حول «الافغان العرب».

وقالت المصادر الامنية ان هناك «تنسيقا كاملا» بين ليبيا ومصر وان ليبيا سلمت مصر عددا من المطلوبين في هذا الاطار.

وغادر حجازي القاهرة ليل الاربعاء الخميس الى الخرطوم. وقال حجازي قبل مغادرته ان زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام للسودان تهدف الى «تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الامن». ويجري البلدان حاليا تقييما لبرنامج التكامل الموقع بينهما في 1991.

وتواجه مصر منذ 1992 اعتداءات تنفذها تنظيمات اسلامية متطرفة، تلقت كادراتها تدريبا في افغانستان، التي كانت تشكل نقطة انطلاق لهذه التنظيمات للقيام بنشاطاتها، كما تواجه ليبيا منذ مطلع العام الحالي احداث عنف تنسب الى تنظيمات معارضة اسلامية تعلن عن نفسها من الخارج.

Al - QUDS Al Arabi القدس العربي

Subscription Form قسيمة اشتراك

يمكن الاشتراك لمدة عام كامل أو ستة أشهر.
ترسل الصكات مدفوعة الى:
Al - Quds Al Arabi

رسوم الاشتراك:
بريطانيا (عام £450) (ستة اشهر £250)
الوطن العربي والعالم: (عام $700) (ستة اشهر $350)

المراسلات:
Al - Quds Al Arabi
164 -166 King Street - Hammersmith
London W6 OQU - United Kingdom

Name: ---------- :الاسم
Address: ---------- :العنوان
Post Code: ---------- :الرمز البريدي
Country: ---------- :الدولة
Tel: ---------- :الهاتف

# مصر: قصص المقاومة الوطنية للعدوان الثلاثي تتحول لاساطير شعبية

بورسعيد - من ميرال فهمي:

في مدينة مثل بورسعيد تعتز بمكانتها الشامخة في النضال ضد الاستعمار يعتبر محمد مهران اسطورة حية للكفاح الوطني.

وبعد 40 عاما من فقده البصر عندما كان متطوعا في حرب السويس ضد القوات البريطانية يزهو مهران بانه امين المتحف الحربي في بورسعيد حيث معروضات تحكي قصة الاحداث التي جلبت له الشهرة وهو مراهق في عام 1956. روايات مهران تصدم مستمعيه ولا يمكن التحقق من صحتها الا انه يحكيها.. وكثيرا ما يجعلها بالاضافة او الحذف حتى اصبحت من القص الشعبي في بورسعيد احد معاقل الوطنية المصرية.

وتحتفل بورسعيد التي انشئت عام 1859 اثناء حفر قناة السويس بذكرى نضالها ضد الاستعمار سنويا بحرق دمية تصور الجنرال ادموند اللنبي المفوض السامي البريطاني في مصر في فترة العشرينات المضطربة.

ويزهو مهران بأن اسمه محفور على النصب التذكاري لابطال بورسعيد.

وعن احداث 1956 قال «كنت قائدا لوحدة من الفدائيين المتطوعين عهد اليها بالدفاع عن مطار الجميل خارج بورسعيد. اصبت واسرتني القوات البريطانية. ارسلوني للعلاج في مستشفى عسكري بقبرص وهناك استاصلوا عيني الاثنتين».

يحكي مهران ويصدقه اغلبية البورسعيديين ان طبيبا بريطانيا انتزع عينيه لانه رفض الادلاء بمعلومات عن خطط مصر الحربية لصد العدوان البريطاني الفرنسي الاسرائيلي.

قال «ابلغني العسكريون انني ساتعرض لابشع عقاب. وقررت التضحية بعيني الاثنتين من اجل مصر».

وبعد 40 عاما اصبح مهران بطلا على استحياء ولكنه يشير الى صورة كبيرة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر ويقول انه البطل الحقيقي.

ويستعيد المناضل الكفيف ذكرياته قائلا «كنت دائما مستعدا للموت من اجله. عشت الوضع قبل وبعد ثورة 1952 عبد الناصر كان منقذنا وبطلنا».

في 23 تموز (يوليو) 1952 قام عبد الناصر ومجموعة من ضباط الجيش بالاطاحة بالملكية وانهاء 70 عاما من الهيمنة البريطانية.

وبعد اربع سنوات من الثورة اعلن عبد الناصر تاميم قناة السويس التي كانت تمتلك اغلبية اسهمها شركة بريطانية فرنسية. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1956 شنت بريطانيا وفرنسا هجوما على مصر بمساعدة اسرائيل لاستعادة الممر المائي الاستراتيجي.

شنت الدول الثلاث غارات جوية على مطار القاهرة ولكنهم ركزوا الهجوم على بورسعيد والسويس. لم تواجههم قوات نظامية وخاض المعركة سكان المدينتين.

قال سالم محمد صقر وكان رائدا في الجيش تولى قيادة احدى فرق المقاومة الشعبية «اشتعلت النيران في المناطق السكنية. قصفوا حي المناخ ولم ينج بيت واحد.

حاربنا في الشوارع. تكبدنا قتلى وجرحى. ولكننا نفخر بانها كانت معركة رائعة. اعترف لنا مظليون بريطانيون بعد ذلك باننا ابطال حقيقيون وانهم لم يكونوا يتوقعون مثل هذه المقاومة».

وفي نوبة حماس يستعرض صقر احداثا احتدمت في بورسعيد قبل 40 عاما ليقول «كنت والد خمسة اطفال. ولكنني لم افكر في عائلتي. احسد الذين ماتوا.. انهم شهداء اردت أن اكون واحدا منهم».

وكان زكريا محمد ابراهيم زميل مهران في قتال المحتلين في بورسعيد في السادسة عشرة واصيب برصاصة في ظهره. قال «كانت اعجوبة انني لم اصب بالشلل».

يحكي ابراهيم الذي يعمل حاليا عامل انقاذ بهيئة قناة السويس انه بعد ان اصيب نقله البريطانيون الى مستشفى في ليماسول بقبرص حيث عولج وهناك «حدثت لي معجزة.. شفيت ولم اصب بالشلل». وتحت ضغط من الولايات المتحدة اعلن انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت ان كل الاعمال الحربية ستتوقف اذا وافقت مصر واسرائيل على وقف اطلاق النار.

ووافق عبد الناصر ورئيس وزراء اسرائيل ديفيد بن غوريون. ثم انسحبت القوات البريطانية والفرنسية من بورسعيد في كانون الاول (ديسمبر) 1956. قالت حميدة اسماعيل الممرضة بالهلال الاحمر «كان فرحا. كنا سعداء بان الحرب انتهت وان ابطالنا قاوموا العدوان».

ولكن حميدة مدينة للحرب باحلى حدث في حياتها.

كانت تستمتع الى رواية مهران في حديث مع راديو القاهرة في عام 1957عن نضاله ضد المستعمرين. هزتها القصة لدرجة انها قررت السفر من بورسعيد الى القاهرة لتساهم في العناية به.

وحتى الان لا تزال تعتني به. نهاية سعيدة اذ تزوجت حميدة بكل عرفان من البطل مهران.





دمشق تؤكد ان نتنياهو «معزول» وان الولايات المتحدة نصحت بـ«الصبر»

# وزير: سورية مستعدة لصد هجوم اسرائيلي «متوقع»

■ الكويت ـ دمشق ـ رويتر ـ اف ب: قال وزير سوري في تصريحات صحافية نشرت امس الخميس ان سورية اتخذت التدابير العسكرية اللازمة تحسبا لهجوم اسرائيلي.

وقال محمد سلمان وزير الاعلام السوري خلال حديث مع صحيفة (القبس) الكويتية «اذا اعتدوا علينا ونحن في سورية نتوقع ذلك فسندافع بما يمليه علينا الحفاظ على بلادنا كدولة مستقلة وذات سيادة».

واضاف «الجيش السوري اتخذ كل الاجراءات الميدانية اللازمة لمواجهة اية احتمالات خصوصا ان الاسرائيليين بدأوا يحشدون قواتهم وبشكل كثيف في الجولان كما في جنوب لبنان».

وقال سلمان انه على الرغم من ان سورية لا تتوقع هجوما اسرائيليا وشيكا «فكذا بالتأكيد نمتلك كل الامكانات اللازمة للتصدي لاي اعتداء اسرائيلي».

وتتبادل سورية والدولة اليهودية الاتهامات منذ مجيء رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو الى السلطة عقب انتخابات ايار (مايو) وتوقف محادثات سلام متقطعة بينهما بدأت في مؤتمر مدريد عام 1991.

وفي اب (اغسطس) نشرت سورية الالاف من قواتها الموجودة في لبنان بالقرب من خطوط المواجهة مع اسرائيل مما اثار حالة هياج في الدولة اليهودية التي خاضت اخر حروبها الشاملة عام 1973.

واتهمت الاذاعة السورية نتنياهو يوم الثلاثاء بحشد مزيد من قواته في الشريط الذي تحتله اسرائيل في اقصى جنوب لبنان وفي هضبة الجولان التي احتلتها عام 1967.

وقال سلمان «اريد ان اوضح هنا ان سورية لا تضع في اعتبارها الحرب فمن يسلك طريق السلام لا يفكر بإحداث حالة حرب. اما اذا فرضت اسرائيل مثل هذه الحالة فلكل حادث حديث».

واضاف سلمان قوله «الواضح تماما ان حكومة نتنياهو هي التي تروج لحالة الحرب والمقصود هو الهروب من الواقع الذي تعيشه هذه الحكومة التي باتت مكشوفة للعالم بأسره انهم لايريدون السلام اطلاقا لكنهم يعملون في الوقت نفسه لاظهار الاخرين على انهم يسلكون طريق الحرب بدلا من طريق السلام».

وقال «والحقيقة اننا في سورية لا خيار عندنا سوى السلام، ونحن اعتمدنا هذا الخيار بملء ارادتنا وقناعتنا منذ ان قبلنا المبادرة الامريكية التي يوشر تنفيذها في مؤتمر مدريد».

وتحدث سلمان عن محادثات السلام التي جرت مع حكومة اسرائيل السابقة قائلا «نحن في سورية كنا نتمنى لو فاز رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس ليتمكن من تنفيذ ما كان تم التوصل اليه».

وسئل وزير الاعلام السوري عما اذا كان هناك تفاهم مع الحكومة الاسرائيلية السابقة حول الجولان فقال «المفاوضات التي جرت مع حكومتي اسحق رابين وشمعون بيريس ادت الى التفاهم حول بعض النقاط بيننا وبين الاسرائيليين. اجل والى درجة القبول بالانسحاب الى حدود 4 حزيران (يونيو) عام 1967 لكن على ما يبدو كانت الحكومة السابقة تبحث عن اللحظة المواتية لتعلن تلك القبول».

ومن جهة اخرى اكدت الصحف السورية الصادرة امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «معزول» تماما وانه حتى الولايات المتحدة «طلبت من دول المنطقة ان تصبر على السياسة التي يتبعها».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم انه «لا يوجد في العالم كله دولة حتى الآن ايدت سياسة نتنياهو، وحتى الولايات المتحدة اقصى ما عملت انها طلبت من دول المنطقة ان تصبر على هذه السياسة عل وعسى ان يتبصر نتنياهو بالواقع ويعود الى جادة الصواب» على حد قولها.

ورأت (البعث) ان سياسة الحكومة الاسرائيلية «وصلت الى طريق مسدود ومرفوض كليا ليس في الخارج فحسب وانما في اوساط واسعة داخل اسرائيل» واكدت انه «حتى في الولايات المتحدة ضاقوا ذرعا بهذه السياسة».

واشارت الى المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الجارية حاليا في منتجع طابا المصري واعتبرتها «مهزلة سياسية» تقوم بها حكومة نتنياهو، وقالت ان القضية «التي عمرها ما يقارب الخمسين عاما تقزمت الى مسألة مفاوضات على اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من الخليل» في الضفة الغربية.

وقالت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «وجد نفسه مضطرا الى قبول تكليف بعض خصومه وفي مقدمتهم شمعون بيريس (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق) والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن لاجراء اتصالات مع الاطراف التي لا تريد ان تتفاوض معه» في اشارة الى الرئيس المصري حسني مبارك الذي اشترط حصول تقدم في المفاوضات حول الخليل قبل اي لقاء مع نتنياهو وبدورها اعتبرت صحيفة (تشرين) الحكومية ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية «تتواصل عقيمة» في طابا والقدس وتل ابيب» واشارت الى التأكيدات الاسرائيلية بأن «تقدما قد حصل على الرغم من التأكيدات الامريكية باتساع الهوة ورغم التشاؤم الفلسطيني». واعتبرت ان نتنياهو يستهدف من تلك «التغطية على موقفه الحقيقي للتمثل بالتملص من الاتفاقات التي تم التوصل اليها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة».

وخلصت الى ان «اسبقية الامن في المفهوم الاسرائيلي تعني امرا واحدا هو ان حكومة نتنياهو تريد فرض شروطها واملاءاتها على اي حل متوقع او قادم».

---

اسرائيل تعرب عن أسفها لعدم القائه كلمة أمام الكنيست

# شيراك في الشرق الأوسط: آمال عربية وتحفظات اسرائيلية

نيقوسيا ـ من سيبيل بيبيرماير:

تلقى رغبة فرنسا المعلنة في لعب دور اكبر في الشرق الأوسط، حيث يقوم الرئيس جاك شيراك بجولة من 19 الى 25 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، ترحيبا من الجانب العربي، لكنها تصطدم بتحفظات قوية من الحكومة الاسرائيلية.

وعبرت اسرائيل عن معارضتها قيام فرنسا بدور الوسيط في عملية السلام.

وتبلغ الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية برتران دوفور الذي زار الشرق الأوسط الأسبوع الماضي موفدا خاصا لشيراك، من وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي، أن تدخل طرف آخر في المحادثات الجارية «لا يمكن الا ان يكون ضارا».

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم كشف اسمه لوكالة فرانس برس «سبق أن أبلغنا (الى الفرنسيين) أن الولايات المتحدة أثبتت فاعليتها في المفاوضات الاسرائيلية العربية كلها، ومشاركة طرف آخر لا يمكن الا أن تعقد الأمور».

ويبدو أن الاسرائيليين يعتبرون برنامج زيارة الرئيس الفرنسي مهينا لهم. وقال المسؤول نفسه ان «رفض الرئيس شيراك القاء كلمة أمام الكنيست (البرلمان) وغياب أي استقبال للاسرائيليين هما بمثابة مؤشرات سلبية».

واعتبر أن شيراك يبدو مصمما على «اعادة اطلاق ما تسميه باريس سياسة فرنسا العربية، على حساب العلاقات مع اسرائيل».

لكن الدول العربية، في المقابل، تنظر بارتياح الى هذه السياسة، اذ أنها تتمنى اشراك أوروبا في عملية السلام، من دون أن تنفي دور الولايات المتحدة الرئيسي.

وقال ولي العهد الاردني الأمير حسن بن طلال أخيرا «انه الوقت المناسب لتتحرك فرنسا وأوروبا وتلعبا دورا ناشطا في المنطقة. نحن في حاجة الى زيارة الرئيس شيراك من وجهة نظر نفسية، لتشجيع الحوار الاسرائيلي العربي».

اما العاهل الأردني الملك حسين فأكد أن العرب ينتظرون من أوروبا «دورا ايجابيا وبناء في الجهود من أجل السلام».

وبالارتياح نفسه، تنظر دمشق الى الزيارة الأولى لشيراك الى سورية، اذ تشدد الأوساط القريبة من الحكومة على أهمية هذه الزيارة، ان على صعيد العلاقات الثنائية بين البلدين، أو على المستوى الاقليمي، وتتمنى أن يحذو الاتحاد الأوروبي كله حذو فرنسا في الشرق الأوسط.

وفي بيروت، لاحظ مسؤول طلب عدم كشف اسمه أن «من الاستثنائي أن يزور رئيس فرنسي البلد نفسه مرتين متتاليتين في ستة أشهر».

وكان شيراك زار بيروت في نيسان (ابريل) الماضي، قبيل تنفيذ اسرائيل عملية «عناقيد الغضب» العسكرية في جنوب لبنان. ونشطت الدبلوماسية الفرنسية في تلك المرحلة في موازاة تحرك واشنطن، بهدف التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار.

ونجحت فرنسا في أن تكون ضمن لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من «تفاهم نيسان» الذي ساهمت في التوصل اليه.

وتؤيد مصر كذلك تعزيز الدور الاوروبي في عملية السلام التي تسعى الى التأثير فيها باسم العرب.

واعتبر مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية فتحي الشاذلي أن «الاتحاد الأوروبي اتخذ مواقف واضحة من عملية السلام، تستند الى العدل والمنطق، وشبيهة بالرؤية العربية».

واشار الرئيس المصري حسني مبارك أخيرا الى أن «اوروبا هي الممول الرئيسي للفلسطينيين، ويشكل التبادل التجاري مع اوروبا 70 في المئة من التجارة الاسرائيلية، وهذا ما يفرض قيام اوروبا بدور حيوي في عملية السلام».

وبالنسبة الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، يأتي التحرك المقبل لشيراك في الوقت المناسب، اذ يتزامن مع مرحلة صعبة تجتازها المفاوضات مع اسرائيل.

وقال عرفات في حديث مع صحيفة (لومانيتيه) الفرنسية نشرت امس الخميس «من الضروري أن تمارس الولايات المتحدة واوروبا فورا الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتنفيذ الاتفاقات المبرمة». وأضاف «في هذا الاطار، فان مجيء الرئيس جاك شيراك مهم. نحن ننتظره».

ومن جهة اخرى اعربت اسرائيل امس الاول عن اسفها لعدم تلبية الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقوم الاثنين المقبل بزيارته الرسمية الأولى للدولة العبرية ضمن جولة شرق اوسطية، دعوة لالقاء كلمة أمام البرلمان الاسرائيلي (الكنيست).

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم كشف اسمه لوكالة فرانس برس «نعرب عن اسفنا لعدم استجابة الرئيس الفرنسي دعوة وجهت اليه لالقاء خطاب أمام الكنيست».

وشدد كذلك على أن اسرائيل لم تبلغ الى الآن بمشروع الرئيس الفرنسي في المقابل القاء كلمة أمام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله (الضفة الغربية).

وكان سلف شيراك، الرئيس فرنسوا ميتران، القى خطابا في الكنيست خلال زيارته الاولى لاسرائيل عام 1982.

---

دبلوماسي: اتفاق نيسان وقع «لتنظيم المواجهات» بين اسرائيل وحزب الله

# لبنان: لجنة المراقبة تشبه شرطيا بدون هراوة

بيروت ـ من جاك لويلليري:

تحوم الشكوك في لبنان حول مدى فعالية لجنة مراقبة وقف اطلاق النار الدولية في جنوب لبنان التي تمارس منذ شهرين عملها بهدوء على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وصرح مسؤول لبناني طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «ما هي السلطة التي تتمتع بها لجنة ليس بمقدورها اتخاذ اي تدبير». واضاف «انها مثل الشرطي بدون هراوة وبدون دفتر مخالفات وبدون مسدس».

وكانت اللجنة، وهي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان، قد باشرت عملها في 15 آب (اغسطس) الماضي بعد مفاوضات صعبة بين الفرنسيين والامريكيين خصوصا استمرت طوال شهر ايار (مايو). وعقدت ستة اجتماعات للبحث في ثلاثة شكاوى تقدم بها لبنان وشكوى تقدمت بها اسرائيل عن خرق وقف اطلاق النار الذي اقر في اتفاق 26 نيسان (ابريل) الماضي.

واعتبر احد الدبلوماسيين ان الاتفاق، الذي انهى عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية التي ادت خلال اسبوعين الى استشهاد 175 شخصا معظمهم من المدنيين، هو اتفاق «لتنظيم المواجهات» بين اسرائيل وحزب الله اللبناني الموالي لايران وحصرها داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية اكثر مما هو اتفاق لوقف اطلاق النار بينهما.

ويتمثل دور اللجنة الرئيسي في الحؤول دون اصابة المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية في المعارك بين حزب الله واسرائيل والتي ادت، بحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس، الى اصابة 23 مدنيا لبنانيا بجروح في القصف الاسرائيلي.

واجتمعت لجنة المراقبة مجددا امس الخميس لمواصلة البحث في الشكوى اللبنانية بهذا الشأن.

ولفت الدبلوماسي الى ان من اهداف اللجنة غير المكتوبة ان يساهم مجرد وجودها في تخفيف التوتر، اذ تقضي آلية عملها ببحث اي شكوى ترفع اليها خلال 72 ساعة من تقديمها وتدعى الاطراف المتحاربة في هذه الاثناء الى ضبط النفس.

وخلال شهرين اصدرت اللجنة بيانا واحدا في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي تمت صياغته بكلمات بالغة الاتزان لا ترجح كفة اسرائيل ولا حزب الله.

وقال المسؤول اللبناني «لا يحق لهذه اللجنة لا ان تدين ولا ان تفرض عقوبات. سلطتها الوحيدة هي البحث. قد تعطينا الحق مرة واثنتين وثلاثا واربعا وبعد؟ فادراج الامم المتحدة في نيويورك مليئة بالشكاوى اللبنانية».

ويضيف معلقا على القصف الاسرائيلي الجمعة على صفد البطيخ الذي ادى الى اصابة 12 مدنيا بجروح «لقد اعترفت اسرائيل بانه كان خطأ، وهي المرة الثالثة التي تعترف فيها بالخطأ. يبدو انهم يقعون في اخطاء كثيرة».

وكانت اسرائيل، ولتبرير قصفها، قد اتهمت حزب الله بقصف احد مواقعها من داخل احدى القرى في جنوب لبنان ولكنها تراجعت في اليوم التالي لتقر بان القصف انطلق من محيط القرى.

ويرى دبلوماسي غربي فضل عدم الكشف عن هويته ان اللجنة تبقى رغم كل شيء «نقطة الاتصال الوحيدة» بين لبنان وسورية واسرائيل. وقال «يشكل وجودها ميزانا لمعرفة درجة التوتر او الهدوء».

وعلى صعيد اخر ذكرت ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل ان موقعا للجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان تعرض بعد ظهر امس الاول لقصف لم يؤد الى وقوع اصابات.

واوضحت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسمها ان موقع بئر كلاب في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة تعرض عند الساعة 16,30 بالتوقيت المحلي (14,30 تغ) لسقوط عدد، لم تحدده، من قذائف الهاون.

من ناحيته اعلن «حزب الله» اللبناني الموالي لايران مسؤوليته عن العملية.

واكد الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت ان مجموعة من حركة المقاومة الاسلامية، جناحه العسكري، هاجمت موقع الجيش الاسرائيلي في بئر كلاب بالاسلحة الصاروخية

---

# منظمة امريكية تتحدث عن انتهاكات سورية في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: دعت منظمة لحقوق الانسان تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري على العمل من اجل انهاء ما وصفته بخطف مواطنين لبنانيين ولاجئين فلسطينيين على ايدي قوات الامن السورية في لبنان.

وقالت المنظمة في رسالة الى الحريري «منظمة هيومان رايتس ووتش بالشرق الاوسط تكتب لكم لتعبر عن قلقها البالغ بشأن خطف واستجواب مواطنين لبنانيين ولاجئين فلسطينيين بواسطة قوات الامن السورية في لبنان».

واضافت ان ممثليها علموا خلال زيارة في الاونة الاخيرة للبنان عن حالتي اختفاء في تموز (يوليو) الماضي.

ويجتمع الحريري مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض اليوم الجمعة. وارسلت صورة بالفاكس من الرسالة تحمل تاريخ 11 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي الى وكالة انباء عالمية في بيروت امس الخميس.

وقالت منظمة هيومان رايتس ووتش وهي منظمة مقرها واشنطن ان حوادث الخطف يعقبها نقل هؤلاء الاشخاص الى سورية لايداعهم السجن بدون محاكمة او اي شكل من الاجراءات المقررة.

وحثت المنظمة الحريري على اتخاذ اجراءات لانهاء هذه الانتهاكات تشمل نشر اعلان «بأن القوات السورية لن يسمح لها بالعمل دونما معقب على الارض اللبنانية».

ولسورية قوات قوامها 35 الف رجل تنتشر في ثلثي لبنان.

وقالت المنظمة انه يجب على الحريري ان يصدر تعليمات كتابية للقضاء اللبناني وللشرطة لوضع اجراءات لتلقي شكاوى كتابية بشأن حوادث الاختفاء، وانشاء مكتب خاص له سلطة كاملة للتحقيق في مثل هذه الحالات. وقالت المنظمة انها تلقت شكاوى بأن قوات الامن اللبنانية شاركت في تسليم مواطنين الى السوريين «الذين يستخدمون التعذيب لاستخلاص معلومات خلال الاستجواب».

ونقلت المنظمة عن رجل لبناني قوله في وقت سابق هذا العام انه تعرض للتعذيب على ايدي القوات السورية في بيروت بعد نقله من منزله في منتصف الليل بملابس النوم تحت تهديد السلاح وهو معصوب العينين مقيد اليدين.

---

# صحافية سويدية تعرض معاناة الفلسطينيين عبر 55 صورة فوتوغرافية

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

شاهد المواطنون الفلسطينيون الزائرون لمعرض الصحافية السويدية مينا جريندال» في مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية وكافة المدن الفلسطينية الاخرى ملامح معاناتهم بعيون الاخرين ممن لامسوا حياتهم وتابعوا كفاحهم ضد المستعمرين الاسرائيليين على مدى العقود الخمسة الماضية.

وفي موقع اشبه ما يكون بالتراث القديم الذي تتميز به المدينة الفلسطينية نابلس عرضت الصحفية جريندال 55 صورة فوتوغرافية تحت رعاية القنصلية السويدية ووزارة الثقافة في السلطة الفلسطينية وهو عرض متنقل يتم تحريكه في مختلف انحاء الاراضي الفلسطينية والسويد ويستغرق عشرة اسابيع. وما ان يضع المرء اقدامه في قاعة المعرض حتى تظهر له الصورة الاولى لمستوطن يهودي مسلح يقوم باعمال الحراسة في احدى المستوطنات.

جريندال صحافية سويدية تابعت باهتمام اهم التطورات السياسية في العالم العربي والشرق الاوسط خلال الخمسة عشر عاما الماضية، وهي تعمل في ميدان الصحافة والاذاعة والتلفزيون في بلادها، وقد زادت من متابعاتها هذه بشكل خاص وعن مسافة اكثر قربا منذ التوقيع على اتفاقية السلام في واشنطن عام 1993 حيث تقوم مذ ذلك الحين بزيارات منتظمة الى الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال نائب القنصل السويدي مايكل ستور الذي حضر افتتاح المعرض وساهم بصورة فعالة في انجاحه رغم العراقيل العديدة في ظل الحصار الاسرائيلي للضفة الغربية في تصريح لـ«قدس برس» ان هذه الصور عرضت في مختلف انحاء السويد في العديد من مدنها قبل نقلها الى الاراضي الفلسطينية لتعرض فيها. وقالت الصحافية جريندال لـ«قدس برس» انها تريد ان تطلع الناس على هموم الشعب الفلسطيني، «ولماذا يريد الناس هنا العيش بسلام وحرية والحصول على كامل حقوقهم؟».

ومع استعراض باقي الصور تسجل الصحافية السويدية قصة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة من جوانبها المختلفة والتي يغلب عليها طابع المعاناة والألم، وتظهر صور المعرض صورة الطفلة زينب التي تحمل وردة في إشارة الى التمسك بحلم الحياة الدافئة، وصورة أخرى لطفل الانتفاضة المقنع بالكوفية الفلسطينية، والاطارات المشتعلة في الشوارع، اضافة الى صورة اخرى تظهر فتاة فلسطينية في ثياب الزفاف وهي تنتظر عريسها المعتقل في احد السجون الاسرائيلية في شكل آخر للمعاناة الاجتماعية الفلسطينية.

وتبدي الصحافية الاسكندنافية جريندال سعادة ملحوظة لتواجد عشرات الفلسطينيين الذين شاركوا في افتتاح معرضها هذا ومشاهدة صورها وانتاجها وجهودها في هذا الاطار. وتعكس بعض الصور ملامح الحياة الاجتماعية وخاصة للريف الفلسطيني الذي عانى كغيره من آثار الاحتلال الاسرائيلي وما يزال. ويقول اسامة محمد (20 عاما) الطالب في جامعة النجاح إن هذه هي المرة الأولى التي يزور فيها معرضا للصور يقيمه صحافي اجنبي، ويضيف «رائع أن ترى الآخرين يتضامنون مع معاناتك»، وتقول سهى فرج (25 عاما) وتعمل مهندسة إنها بكت غير مرة وهي تشاهد الصورة المعروضة، حيث أعادت لها ذكريات مؤلمة.

---

نوايا لترحيل 100 ألف فلسطيني من القدس وضواحيها

# اسرائيل تخصص ميزانية مستقلة لتهويد منازل عربية
# أولمرت: سنستمر في هدم بيوت أقيمت بغير ترخيص

القدس ـ من سعيد عياش:

تعد الاوساط اليمينية المتنفذة في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في هذه الاونة لتصعيد مخططات التهويد والاستيطان في القدس العربية وسط تكثيف حملات التفريغ والهدم والملاحقة التعسفية للفلسطينيين من اهالي المدينة المحتلة والضواحي القريبة منها.

ففي الوقت الذي اعلن فيه قبل يومين ان وزير البنى التحتية اريئيل شارون (الليكود) اوعز للدوائر المختصة في وزارته بتكثيف نشاطها في مجال استملاك وتسريب العقارات والاراضي العربية في المدينة بهدف احكام السيطرة اليهودية على محاورها الرئيسية الحساسة، فقد صادقت لجنة المالية في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي على اعتماد ميزانية خاصة كبيرة ستوظف في مجال تشجيع حملات تهويد العقارات العربية في المدينة المقدسة، وعلى الاخص داخل البلدة القديمة وفي محيطها القريب خارج الاسوار.

وقالت مصادر برلمانية في لجنة المالية التي تهيمن عليها احزاب اليمين والمتدينين المتزمتين ان اللجنة اقرت في جلستها الاخيرة بصفة نهائية تحويل ميزانية خاصة مقدارها 3,2 مليون شيكل لحماية وحراسة ما وصف بـ«مبان بملكية يهودية في القدس الشرقية» في إشارة الى المنازل المنوي الاستيلاء عليها.

واوضحت مصادر اللجنة البرلمانية ان المباني المقصودة هي بيوت وبنايات عربية استولت عليها جمعيات يهودية متطرفة تنشط في تهويد وتسريب العقارات العربية في المدينة منذ سنوات، وخاصة في البلدة القديمة، وفي بلدة سلوان المجاورة كجمعيتي «عطيرات كوهانيم» و«العاد» وغيرهما.

واضافت ان المصادقة على تخصيص المبلغ المذكور تمت بناء على طلب وزارة البناء والاسكان التي يديرها من ناحية فعلية نائب الوزير الحاخام المتطرف مئير فوروش من حزب «اغودات يسرائيل» الديني اليميني المتزمت.

وقال النائب حاييم اورون الذي يمثل حركة «ميرتس» اليسارية في لجنة المالية ان هذه الاموال التي عارض ممثلو المعارضة اقرارها ستحول لحساب شركات حراسة اسرائيلية تعمل من ناحية فعلية كمليشيات مسلحة خاصة مع الجمعيات الاستيطانية اليهودية الناشطة في القدس الشرقية، مشيرا الى أن الوضع القانوني السليم يقتضي ان تتولى الشرطة الاسرائيلية مهمة حراسة هذه المباني التي لا زالت ملكيتها في حالات كثيرة موضع نزاع مع اصحابها المقدسيين العرب.

وكانت جمعية «عطيرت كوهانيم» المدعومة من الجناح اليميني في حكومة نتنياهو والتي يمول اثرياء يهود من الولايات المتحدة وفرنسا انشطتها الاستيطانية استولت قبل شهرين تقريبا على بناية عربية في شارع نابلس على مقربة من باب العامود تعود ملكيتها لآل العلمي وآل راشد من اهالي المدينة وذلك بتواطؤ مع احد السماسرة المحليين ضمن صفقة بيع مزورة ويتولى جنود من حرس الحدود حاليا حراسة البناية، الى حين صدور قرار من المحكمة الاسرائيلية في الشكوى التي رفعها المالكون العرب في القضية.

على صعيد اخر اعلنت بلدية اولمرت الاسرائيلية اعتزامها القيام قريبا بشن حملة هدم واسعة النطاق بحق منازل وبيوت عربية في القدس المحتلة وضواحيها بدعوى عدم حصول اصحابها على التراخيص اللازمة من السلطات الاسرائيلية لبنائها.

وصرح رئيس البلدية ايهود اولمرت (ليكود) خلال جولة رافق فيها يوم امس رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال أمنون شاحك في عدد من احياء وضواحي القدس المحتلة ان بلديته ستواصل سياسة هدم للبيوت العربية التي اقيمت خلافا لما وصفه بالقانون في القدس الشرقية.

وادعى اولمرت ان هناك عشرات البيوت التي شيدها العرب في السنوات الاخيرة دون ترخيص من السلطات الاسرائيلية اقيمت في مناطق عامة مخصصة لما اسماه بمشاريع عامة ولشق شوارع جديدة تندرج في مخططات لاحكام السيطرة اليهودية على اطراف المدينة ومن بينها «مشروع الحزام الشرقي» مؤكدا ان بلديته مصممة على هدم جميع البيوت التي اقامها العرب في هذه المناطق.

وقال اولمرت الذي كان اوعز خلال العامين الاخيرين بتنفيذ واعداد مئات اوامر الهدم بحق بيوت مواطنين عرب انه لا يمكن باي شكل الابقاء على هذه البيوت العربية التي اقيمت خلافا للقوانين الاسرائيلية، حسب تعبيره.

وشدد اولمرت على ان بلديته ستنفذ عملية الهدم بغض النظر عن اي اعتبارات سياسية.

وتزعم مصادر في بلدية اولمرت وفي وزارة الداخلية الاسرائيلية ان لديها تقارير وتقديرات تشير الى وجود (100) الف مواطن عربي يقطنون في القدس الشرقية وضواحيها القريبة بصورة غير مشروعة.

وتطلق هذه الاوساط على هؤلاء المواطنين اسم سكان غير شرعيين في القدس، مما يشير الى وجود مخططات لترحيلهم وطردهم الى خارج حدود المدينة حسب الخرائط الاسرائيلية المرسومة لها، في حين تزعم تقديرات اوساط البلدية الاسرائيلية ان عدد البيوت العربية التي اقيمت بصورة غير مشروعة دون ترخيص يصل الى بضعة الاف.

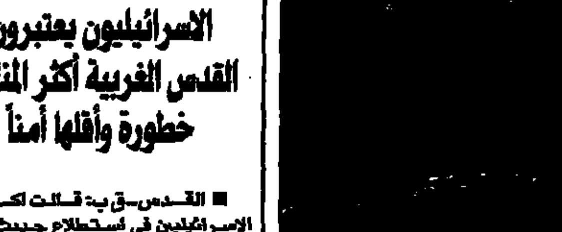
ويستدل من معلومات وصلت الى لوكالة «قدس برس» في المدينة من مصادر في البلدية الاسرائيلية للقدس ان هذه البلدية اعدت مئات اوامر الهدم لمنازل وبيوت عربية معظمها في الاحياء والضواحي القريبة كالعيسوية وراس العامود وسلوان والطور وبيت حنينا وصور باهر والسواحرة.

واشارت المعلومات الى أن هذه الاوامر ستنفذ بصورة تدريجية خلال الاشهر المقبلة، وكانت البلدية الاسرائيلية سلمت مؤخرا اخطارات تمهيدا لهدم 13 منزلا في العيسوية وثلاثة اخرى في حي راس العامود وخمسة منازل في شعفاط وبيت حنينا، علما ان غالبية هذه المنازل المهددة بالهدم ماهولة بعشرات المواطنين الفلسطينيين.

وكانت بلدية اولمرت نفذت خلال الاشهر الاخيرة عشرات اوامر الهدم لبيوت عربية في المدينة وضواحيها تحت نفس الذريعة في وقت تنتهج فيه هذه البلدية سياسة حجب اصدار تراخيص لبناء جديدة عن اهالي المدينة العرب.

وتقول اوساط فلسطينية في المدينة ان استمرار سياسة «حرب الهدم» التي تتبعها بلدية اولمرت وسياسة الاستيطان والتهويد والمصادرة وسحب هويات المقدسيين التي بدأت حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة في ممارستها على نطاق واسع تنذر باندلاع توترات وموجات عنف وصدامات جديدة في المدينة المحتلة.







مستوطن يهودي يقطع سلكا شائكا حول ارض عربية استعدادا لمصادرتها (رويتر)

---

# الاسرائيليون يعتبرون القدس الغربية أكثر المناطق خطورة وأقلها أمناً

■ القدس ـ ق ب: قالت اكثرية الاسرائيليين في استطلاع حديث للرأي العام ان مدينة القدس (الغربية) هي من اكثر مناطق السكن خطورة في اسرائيل واقلها امنا، فيما اعتبرت منطقة شمال تل ابيب والضواحي القريبة منها من اكثر المناطق الأمنة للسكن بالنسبة للاسرائيليين الذين روعتهم حملة التفجيرات الانتحارية التي طالت عدة مدن اسرائيلية بداية العام الجاري واودت بحياة نحو 60 اسرائيليا.

ويستدل من معطيات الاستطلاع الذي اجراه معهد «جيوكرتوغرافيا» ان قرابة 40 في المئة من الاسرائيليين يخشون تعرضهم لمحاولات سرقة وسطو او أعمال اجرامية اخرى في مناطق سكناهم في اسرائيل، وقال هؤلاء انهم يقومون بجهود كبيرة في مجال تحصين بيوتهم أمام مثل هذه الأعمال.

وقالت اكثرية الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع والذي نشرت بعض معطياته في صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس ان المنطقة الأكثر أمنا وأمانا للسكن فيها في اسرائيل هي شمال تل ابيب والبلدات القريبة منها مثل هرتسيليا، رعنانا، كفار سابا، حيث قال 28,1 في المئة فقط من سكان هذه المناطق انهم يشعرون بالخوف من أعمال الاجرام والسرقات.

وفي المقابل، دلت نتائج نفس الاستطلاع ان القدس هي من أكثر المناطق السكنية خطورة بالنسبة للاسرائيليين وذلك بسبب الخوف من الوضع الأمني القائم في المدينة والذي يؤثر على شعور السكان الاسرائيليين فيها بالأمن والأمان فضلا عن خشيتهم العالية من نشاطات الاجرام على الرغم من حالة الاستنفار الأمني الدائم في المدينة.

وحسب الاستطلاع فقد أعلن أكثر من 50 في المئة من السكان اليهود في القدس انهم يخشون من وقوع اعمال اجرام في أماكن سكناهم في المدينة، حيث ينتشر المتزمتون في غالبية الأحياء في القدس الغربية.

---

# رئيس سابق لـ«موساد» مرشح لشغل منصب سفير اسرائيل لدى الأردن

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة ان افرايم هليفي نائب رئيس جهاز «موساد» الاسرائيلي الأسبق مرشح لاشغال منصب السفير الجديد لدى الأردن. وقالت المصادر ان هليفي الذي يشغل حاليا منصب مبعوث اسرائيل الدائم لدى مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل سيعود قريبا تمهيدا لتعيينه في منصب هام في السلك الدبلوماسي.

وذكرت صحيفة (معاريف) في عددها الصادر امس ان من المحتمل تعيين هليفي سفيرا لاسرائيل في الأردن خلفا للسفير الحالي شمعون شامير والذي ترددت انباء عن اعتزامه الاستقالة من منصبه قريبا.

وقالت الصحيفة انه من غير المستبعد أيضا تعيين هليفي في منصب سياسي كبير في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي. ومما يذكر أن افرايم هليفي الذي ذكرت وسائل اعلام اسرائيلية انه كان أحد مبعوثين اوفدهما رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للقاء مع الملك حسين في لندن عقد سرا يوم الجمعة الماضي كان لعب دورا رئيسيا في الاتصالات السرية التي أجرتها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق اسحق رابين مع الملك حسين، والتي أدت الى توقيع معاهدة السلام بين البلدين عام 1994.

وطبقا لمعلومات تسربت للصحيفة ذاتها فقد تداولت أوساط الحكومة الاسرائيلية مؤخرا حول امكانية اعادة هليفي الى اسرائيل وتعيينه في منصب السفير لدى الأردن، لا سيما انه كان مرشحا قويا من طرف رئيس الوزراء السابق اسحق رابين كاول سفير اسرائيلي في الأردن بعد توقيع معاهدة السلام بين البلدين، الا أن اعتراض شمعون بيريس الذي كان في حينه وزيرا للخارجية حال دون تعيين هليفي في هذا المنصب. وقالت الصحيفة ان وضع العلاقات الذي يتسم الآن بالحساسية بين اسرائيل والأردن بشكل خاص ومع الدول العربية عموما، وفي ضوء الخبرة والصلات التي يتمتع بها افرايم هليفي في هذا الشأن، فان فرص اعادته الى اسرائيل، وتعيينه سفيرا لها في الأردن أصبحت قوية جدا ومسألة وقت فقط، حسب الصحيفة.

الى ذلك فقد بحثت الأوساط الحكومية امكانية تعيين هليفي الى جانب منصبه المرتقب في عمان سفيرا خاصا فوق العادة لدى الدول العربية. وقد رفضت مصادر رسمية اسرائيلية التعليق على هذه الأنباء لكنها لم تنفها. واكتفى مصدر سياسي كبير بالقول إن اسم هليفي تردد مرات عديدة كمرشح لمنصب السفير في الأردن.

وكانت مصادر صحافية خليجية قالت ان السفير الاسرائيلي في الأردن شمعون شامير بدأ بحزم حقائبه تمهيدا لمغادرة عمان بناء على طلب منه بنقله الى وظيفة اخرى في وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وقالت المصادر ان شامير ابلغ الحكومة الاسرائيلية أن عمله في الأردن يفتقر الى المتعة والراحة النفسية، مشيرة الى انه سيغادر عائدا الى تل أبيب اليوم (الخميس) فيما لم يحدد بعد ما اذا كانت مغادرته مؤقتة أم طويلة.

وقالت ان القنصل العام يوسف زرعين أبلغ رسميا باستلام مهام القائم بالأعمال لدى الأردن الى حين البت بمستقبل السفير. وكان شامير وهو متخصص في الفلسفة والتاريخ العربي أرسل تقارير لحكومته قال فيها انه يعاني من الاكتئاب وشعر باهانة كبيرة لرفض رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي استقباله عدة مرات.

## طرابلس تعتبر زيارة الملك حسين لاريحا «تحديا لاسرائيل»

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعتبرت ليبيا امس الخميس ان زيارة العاهل الاردني الملك حسين الأخيرة لمدينة اريحا في الضفة الغربية الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني، بمثابة موقف شجاع وتحد لاسرائيل».

وذكرت وكالة انباء الجماهيرية الرسمية ان هذه الزيارة «تعتبر موقفا شجاعا وتحديا للاسرائيليين وتاييدا للشعب العربي الفلسطيني».

واعتبرت ان «الاسرائيليين هم القلة في فلسطين وعليهم الانصياع للارادة العربية التي تمثل الأكثرية».

وقد وجهت ليبيا التي تعارض بشدة عملية السلام العربي الاسرائيلي منذ انطلاقها في اواخر 1991، انتقادات عنيفة الى اتفاق السلام الاسرائيلي الأردني الموقع في تشرين الأول (اكتوبر) 1994 واتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقام العاهل الاردني الثلاثاء بزيارة تاريخية الى اريحا، هي الأولى له منذ احتلال اسرائيل الضفة الغربية عام 1967، للتعبير عن دعمه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يخوض مفاوضات صعبة مع اسرائيل في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

## اتصال هاتفي جديد بين الملك حسين ودنيس روس

■ عمان ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي في عمان أن العاهل الاردني الملك حسين تلقى امس الاول اتصالا هاتفيا جديدا من المنسق الأمريكي لعملية السلام دنيس روس الذي اطلعه على التطورات الأخيرة في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وكان روس اتصل بالملك حسين الاثنين لاطلاعه على سير هذه المفاوضات، وزار عمان في اليوم نفسه للاجتماع مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات خلال زيارته الاردن.

وانضم الملك حسين الى الاجتماع بين عرفات وروس.

## نتنياهو يوقف اجتماعا بعد اصابة ابنه

■ القدس ـ ا ف ب: صرح شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لوكالة فرانس برس بان نتنياهو اوقف امس الخميس اجتماعا سياسيا بعدما علم باصابة ابنه بجراح طفيفة في وجهه حينما كان يلعب.

وصرح بازاك بان نتنياهو كان مجتمعا مع ممثلي المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية حينما اعلن له ان ابنه نقل الى مستشفى هداسا.

واوضح المصدر نفسه ان الطفل يائير الذي يبلغ من العمر اربع سنوات كان يلعب في روضة الاطفال عندما سقط على وجهه.

وما لبث نتنياهو ان اعتذر لضيوفه وترك الاجتماع واجله الى وقت لاحق.

وهرع الى قسم الطوارىء في مستشفى هداسا في انتظار اتمام اسعاف ابنه ثم اصطحبه معه عائدا الى مكتبه. وقد انجب نتنياهو من زوجته الثالثة ساره صبيين يائير وافنير الذي يبلغ من العمر سنتين. وله ابنة من زواج اول تسمى نواه وتؤدي حاليا الخدمة العسكرية.

## اسرائيلي يقول انه تعرض الى هجوم فلسطيني

■ القدس ـ ا ف ب: قالت مصادر في الشرطة ان اسرائيليا اصيب بجرح في كتفه نتيجة طعنه بسكين قرب حائط المبكى في القدس القديمة واكد انه تعرض لهجوم من قبل شابين فلسطينيين.

ونقل الجريح الى المستشفى وبدات الشرطة عمليات بحث في مكان الحادث.

## مرشح ثان لخلافة شمعون بيريس

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت الصحف امس الخميس ان وزير الصحة الاسرائيلي السابق افرائيم سنيه اعلن ترشيحه لخلافة شمعون بيريس في رئاسة حزب العمل لانتخابات رئيس الوزراء في العام 2000.

وكان وزير الخارجية السابق والرئيس السابق للاركان ايهود باراك اعلن ايضا ترشيحه الشهر الماضي.

وقال بيريس (73 عاما) انه لن يترشح الى الانتخابات المقبلة. ويتعين على حزب العمل اختيار مرشحه في حزيران (يونيو) 1997.

واكد سنيه الطبيب والجنرال السابق في لقاء مع انصاره بالقرب من حيفا (شمال) انه يعتزم متابعة «النهج السياسي الذي كان يتبعه اسحق رابين» رئيس الوزراء ورئيس حزب العمل السابق الذي اغتاله متطرف يميني في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ووجه سنيه ايضا انتقادات حادة الى باراك من دون ان يسميه مؤكدا انه لا يريد ان يكون «نسخة طبق الاصل عن بيبي» لقب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي فاز بفارق بسيط على بيريس في اول انتخابات مباشرة لرئيس الحكومة في 29 ايار (مايو) الماضي. واضاف سنيه «يعتقد البعض ان الفوز على بيبي يجب ان يفعلوا مثله. لكن كثيرا من الناس لم يعودوا يحتملون بيبي الذي يعد نموذجا للعجرفة والانفراد بالسلطة».

وقال مسؤولان آخران في حزب العمل هما عوزي بارام وزير السياحة السابق وحاييم رامون وزير الداخلية السابق انهما قد يعلنا ترشيحهما.

### تحديد خطة عمل مبدئية للمفاوضات في طابا

# المنظمة تدق اجراس الخطر واسرائيل متفائلة بشأن ايجاد حل للخليل

طابا (مصر) ـ من وفاء عمرو:

دقت منظمة التحرير الفلسطينية اجراس الخطر ولكن اسرائيل ابدت تفاؤلا بشأن مفاوضات تنفيذ انسحاب اسرائيلي طال تأخيره من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

واستأنف المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون جهودهم لكسر الجمود في محادثات بشأن اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل.

وقال مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون يجتمعون لليوم الثاني في منتجع طابا المصري على البحر الاحمر ان مبعوث السلام الامريكي دنيس روس يحمل نقاط تفاهم مفصلة يمكن ان تكون اساسا لاتفاق بشأن الخليل.

واضافوا انه سيتم بحث الوثيقة المقترحة بتعمق اكبر بعد ان يعود روس من اجتماعات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وفي وقت سابق قال مسؤول اسرائيلي كبير ان الجانبين انقسما الى لجان لمناقشة المواضيع المعلقة التي يجري بحثها منذ توقيع اتفاق السلام المؤقت عام 1995 واضاف «يريد الاسرائيليون التركيز على الخليل والفلسطينيون يريدون التركيز على مواضيع اخرى معلقة. سيتضح في وقت لاحق ما اذا كانوا سيتفقون على ذلك».

وقال ان المفاوضين الاسرائيليين قدموا مقترحات بشأن كيفية كسر الجمود فيما يتعلق بالانسحاب الجزئي للقوات من الخليل.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور «لقد اجرينا مفاوضات جدية للغاية». وتأمل في الاستمرار على هذا النحو والتوصل الى نتائج انسجاما مع الاتفاقات المبرمة» بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية العام الماضي.

اما الجنرال اورن شاحور منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية فتحدث عن «انطلاقة جيدة».

واوضح شاحور المكلف ملف نقل السلطات المدنية في الخليل «لقد اجرينا محادثات جدية حول الخليل ونأمل في ان تفضي سريعا جدا الى نتائج ايجابية».

من جهته اوضح المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس الاول ان «عوائق مهمة» ما زالت تعترض المحادثات، لكنه اعتبر ان لقاء طابا كان «مثمرا» وان المفاوضات «تتقدم بوتيرة جيدة».

واستنادا الى مسؤولين اسرائيليين نقلت عنهم الاذاعة الاسرائيلية الرسمية فان «تقدما احرز بالنسبة لمسائل الامن ونقل السلطات المدنية» في الخليل.

ولا تزال هناك خلافات عميقة قائمة بشأن «المناطق العازلة» التي تطالب بها اسرائيل لفصل الحي الذي يحتله المستوطنون في مدينة الخليل عن باقي انحاء المدينة العربية.

ورأى المسؤولون الاسرائيليون انفسهم ان من الممكن الوصول الى اتفاق «خلال ساعات» لان الوفد الفلسطيني تلقى على ما يبدو الضوء الاخضر من الرئيس ياسر عرفات.

من جهة اخرى، اوضح عصفور ان المفاوضين الفلسطينيين قدموا احتجاجا في بداية المحادثات مساء امس الاول بشأن الانتقادات التي وجهها وزير الخارجية الاسرائيلي الى عرفات.

وقال عصفور «لقد وجهنا احتجاجا على ما ادلى به ديفيد ليفي من تصريحات تتعلق برئيسنا».

وكان ليفي اعلن امس الاول في البرلمان ان «على عرفات الكف عن السفر الى انحاء العالم كما لو كان يملك الوقت الكافي لذلك. اذا ما استمر على هذا النوال فسيدرك ان الحكومة الاسرائيلية ليست مستعجلة ايضا».



عرفات لدى اجتماعه بالمبعوث الامريكي امس (رويتر)

واتهم عرفات من جانبه اسرائيل بانها تريد تقسيم الخليل بطريقة «عنصرية اسوأ من مما كان عليه الفصل العنصري» في جنوب افريقيا.

وتطالب اسرائيل كما اوضحت اذاعة الجيش بأن يسمح فقط لعناصر الشرطة الفلسطينية المسلحين بمسدسات بالتحرك داخل المدينة.

وصرح شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «ليس هناك خطة لتقسيم الخليل». ورفض اعطاء المزيد من التوضيحات.

وقال نتنياهو انه اذا لم تكن النوايا حسنة فبالامكان استخدام اي شيء لعرقلة المحادثات.

واردف قائلا لاذاعة الجيش الاسرائيلي «اننا نخوض المفاوضات بنية صادقة. ونأمل ان نلقي نفس الشعور من الجانب الاخر ـ واذا ما ساد مثل هذا الشعور فليس لدي اي شك في انه سيكون بمقدورنا الانتهاء من المفاوضات بل وبسرعة ـ واذا لم يسد مثل هذا الشعور فيمكن استخدام كل شيء كذريعة لعدم التوصل الى شيء».

وقال رئيس وفد التفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان المنظمة لا تريد مناقشة اتفاق الخليل فحسب وانما تنفيذ كل القضايا المعلقة بما في ذلك عمليات اعادة نشر اخرى في مناطق ريفية بالضفة الغربية وهي مثل الخليل جزء من اتفاق ابرم في ايلول (سبتمبر) عام 1995 لتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وقال روس للصحافيين «هناك الكثير من الخلافات والكثير مما يجب عمله».

وصرح المتحدث باسم فريق المفاوضات الاسرائيلي موشيه فوجل بان المحادثات قد تستمر حتى صباح الجمعة.

## مقرب من نتنياهو: عرفات اشاع «كذبة كبيرة» حول تقسيم الخليل

■ القدس ـ اف ب: اعتبر مستشار مقرب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اشاع «كذبة كبيرة» باتهامه اسرائيل بطرح «خطة عنصرية» لتقسيم مدينة الخليل.

وصرح ديفيد بار ايلان مستشار نتنياهو للشؤون الاعلامية للاذاعة العسكرية ان «عرفات اشاع كذبة كبيرة عندما تحدث عن الفصل العنصري وعن العنصرية في الاجراءات التي ترغب اسرائيل في تطبيقها لضمان امن المستوطنين الاسرائيليين في الخليل».

واضاف بار ايلان ان «مثل هذه التصريحات لا تتماشى مع ارادة التوصل الى السلام».

وجاء تصريح بار ايلان تعليقا على التصريحات التي ادلى بها عرفات امس الاول في القاهرة واتهم فيها اسرائيل بالسعي الى تقسيم الخليل بطريقة «تدل على عنصرية بغيضة كاملة، لم نشهدها حتى في جنوب افريقيا ابان الفصل العنصري».

وقال عرفات ان الخطة الاسرائيلية «تقسم الخليل الى مدينتين منفصلتين، مع احتفاظهم (الاسرائيليون) بحق المطاردة الساخنة (للفلسطينيين) في كل المدينة، اضافة الى تقييد حركة العمران».

واضاف بار ايلان ان «عرفات معروف بمحاولته اثارة ازمات مع اقتراب انتهاء المفاوضات في محاولة لنزع تنازلات في اللحظة الاخيرة».

ورأى سفير اسرائيل في واشنطن الياهو بن اليسار من جهته في تصريح للاذاعة الرسمية ان «الامريكيين بدأوا ينظرون بقلق الى محاولات عرفات للماطلة في المفاوضات».

وتابع السفير الاسرائيلي «اعلن الامريكيون انهم لا ينوون الضغط على اسرائيل بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. واذا كان ياسر عرفات يظن انه سيحصل على ظروف افضل بعد هذه الانتخابات فهو مخطئ».

واشارت وسائل الاعلام الاسرائيلية في الاسابيع الاخيرة الى ان نتنياهو تعهد للرئيس الامريكي بيل كلينتون بانجاز للمفاوضات حول الخليل قبل الانتخابات الامريكية.

وقد بدأ الاسرائيليون والفلسطينيون الليلة قبل الماضية «مفاوضات جديدة» في طابا (مصر) حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل وفق مسؤولين في الوفدين المفاوضين.

## السعودية تمول برنامج الخوذات البيضاء في المناطق الفلسطينية

■ واشنطن ـ رويتر: قال مسؤولون ان المملكة العربية السعودية خصصت ثلاثة ملايين دولار من اجل مشاريع انسانية ينفذها مشروع الخوذات البيضاء الدولي الخيري في المناطق الفلسطينية ورواندا.

وسيقوم المشروع الذي اقيم كنظير في مجال المساعدات الانسانية لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة والتي ترتدي الخوذات الزرقاء بتدريب 50 مدرس كومبيوتر في مدن الضفة الغربية والمساعدة في اعادة بناء البنية التحتية في مدينة غزة في الشهور القليلة المقبلة.

وكان الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم هو الذي طرح مشروع الخوذات البيضاء عام 1993 وتبنته الجمعية العامة للامم المتحدة بعد ذلك بعام.

وتقوم الدول المشاركة في المشروع بتجنيد فرق الخوذات البيضاء الخاصة بها لتقديم خدمات انسانية سريعة في شتى انحاء العالم.

ويرأس السفير المفوض اوكتافيو فريجيريو مجموعة ارجنتينية تنسق عمل المتطوعين من كافة انحاء العالم. وقال للصحافيين انه يتوقع الا يقل عدد المتطوعين عن 30 او 40 سيقومون بتدريب متطوعين محليين فلسطينيين.

## انقلاب عسكري في اسرائيل: سيناريو غير متصور لكنه مطروق

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

الجيش يتولى قيادة الدولة ويبعد رئيس الوزراء المطاح: هذا السيناريو الذي لا يتصوره احد في اسرائيل تطرق اليه احد ابرز الخبراء الاستراتيجيين في الدولة العبرية.

وقال مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب زئيف ماعوز لوكالة فرانس برس ان «ازمة الثقة بين الجيش وبنيامين نتنياهو وصلت الى درجة لا يمكن معها ان نستبعد تماما حدوث انقلاب رغم ان هذه الفكرة لا تزال بعيدة الاحتمال».

وسرعان ما اثارت هذه التصريحات الخارجة عن المألوف استياء كبار الضباط والمسؤولين السياسيين.

وصرح رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك للاذاعة «انها دعاية تهدف الى تزويد الصحف الشعبية مادة دسمة». لكن البروفسور ماعوز يصر على رأيه، مذكرا بالذعر الذي اثاره اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين بيد متطرف يميني في 1995: «لو سئلت قبل عام عن احتمال ان يتعرض رئيس وزراء للاغتيال برصاص جندي احتياطي لما اعتقدت ذلك. اليوم لا استبعد شيئا».

واضاف ان محاولة استهداف الرأس ستكون اقوى بسبب اختيار رئيس الوزراء عبر الاقتراع العام المباشر وتكريسه بذلك صلاحيات كثيرة في يده».

واكد ماعوز ان «تدخل الجيش لا يفترض ان يأخذ بالضرورة شكل انقلاب. يمكننا تصور توجيه انذار مثل ذلك الذي حصل قبل حرب حزيران (يونيو) 1967، لكن في اتجاه مختلف». وكان جنرالات مارسوا ضغوطا كبيرة جدا على رئيس الوزراء انذاك ليفي اشكول لكي يشن حربا على مصر. اما في المؤسسة السياسية فلم تؤخذ اراء ماعوز على محمل الجد.

وقال رئيس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست النائب عوزي لاندو (الليكود) «انقلاب عسكري؟ من يعرف الجيش الاسرائيلي يعلم انه مجرد افتراض سخيف».

اما سلفه النائب اوري اور من حزب العمل فلم يكن اقل حزما. «الامر ليس جديا. ليس فقط ان قيادة الجيش متمسكة كثيرا بالقواعد الديموقراطية، بل ايضا ليست هناك اي قوة عسكرية قادرة على القيام بعمل من هذا النوع» مذكرا بان ثلثي الجيش من الاحتياطيين.

لكن بعض الخبراء لا يجادل في عمق الازمة. وقال خبير الشؤون العسكرية في صحيفة (هآرتس) امير اورين لوكالة فرانس برس «في الواقع ان نتنياهو هو الذي قام بانقلاب ضد الجيش لانه لا يستشيره حتى».

واشار في هذا الصدد الى ان نتنياهو رفض استشارة رئاسة الاركان قبل ان يتخذ في ايلول (سبتمبر) الماضي قرارا بفتح مدخل جديد في نفق يمتد تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية، ما ادى الى اندلاع اشتباكات دامية.

واضاف ان رئيس الوزراء يأخذ على كبار المسؤولين العسكريين تضامنهم مع حزب العمل بزعامة شمعون بيريس وتأييدهم اتفاقات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين.

واشار اورين الى ان الجنرالات الذين يحظون بدعم وزير الدفاع الجنرال الاحتياطي اسحق موردخاي، قلقون من سلوك نتنياهو ومن مخفض محتمل لميزانية الجيش في وقت تزيد فيه سياسة الحكومة من مخاطر الحرب».

## الخليل مدينة تباعد بين العرب واليهود

■ القدس ـ رويتر: اصبحت مدينة الخليل التي تحتلها اسرائيل في الضفة الغربية وتحظى باجلال خاص من المسلمين واليهود على السواء على انها مثوى النبي ابراهيم رمزا للانقسام بين الجانبين.

وبعد اكثر من عام من موافقة اسرائيل على تسليم الخليل الى الحكم الذاتي الفلسطيني ما زالت المدينة التي يعيش فيها 100 الف فلسطيني و400 مستوطن يهودي محور محادثات مكثفة بشأن كيفية حماية هؤلاء المستوطنين الذين انتقلوا للعيش الخليل في عام 1979.

ورفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بغضب امس الاول خطة اسرائيلية جديدة لتقسيم الخليل لجزئين عربي ويهودي.

ولوح عرفات بالوثيقة غاضبا امام الصحافيين بقصر الرئاسة في القاهرة ووصفها بانها «ماساة» واشد عنصرية من التمييز العنصري في جنوب افريقيا وقال ان «هذا نسف للاتفاق».

وينتظر الفلسطينيون الى اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل المرتقبة منذ فترة طويلة على انها اختبار لالتزام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باتفاقيات السلام التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع الحكومة السابقة في اسرائيل.

والخليل منذ فترة طويلة نقطة اشتعال لاعمال العنف بين الفلسطينيين واليهود الذين ينجذبون الى الحرم الابراهيمي.

وفي عام 1994 قتل مستوطن من مستوطنة كريات اربع القريبة 29 فلسطينيا من المصلين في الحرم.

ويقول الاسرائيليون ان نحو 60 يهوديا قتلوا عام 1992 بأيدي عرب.

وجعل اتفاق عام 1995 الخاص بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية الخليل استثناء عندما دعا الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من سبع بلدات في الضفة الغربية. وانسحبت القوات الاسرائيلية من البلدات الست الاخرى.

لكن بموجب البند السابع من اتفاق الحكم الذاتي الموقع في واشنطن في 28 ايلول (سبتمبر) عام 1995 وافقت اسرائيل على اعادة نشر قواتها جزئيا من الخليل وتسليم نحو 80 في المئة فقط من المدينة للحكم الذاتي الفلسطيني.

ووافقت اسرائيل على السماح للسلطة الفلسطينية بنشر ما يصل الى 400 شرطي مجهزين بعشرين عربة ومسلحين بمئتي مسدس و100 بندقية في المنطقة المرقمة على الخريطة اتش ـ2.

وستبقى بقية المدينة حيث يعيش ويدرس نحو 400 مستوطن يهودي في جيوب تخضع لحراسة شديدة تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية. وستوفر البلدية الفلسطينية في الخليل الخدمات للعرب واليهود.

ويشمل الاتفاق ايضا دوريات حراسة مشتركة من قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية في مناطق تعتبر اساسية للامن للفلسطينيين واليهود.

وطالب نتنياهو بادخال تعديلات على اتفاق عام 1995 تعطي للجيش الاسرائيلي حق العودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والسيطرة على المرتفعات التي تطل على البلدة والمشاركة في ادارة المدينة.

ورفضت السلطة الفلسطينية اعادة التفاوض على اتفاق الحكم الذاتي واصرت على ان الاتفاق يوفر ضمانات أمنية كافية للاسرائيليين.

### يريدون تشكيل ميليشيات في المدينة

## مستوطنون يدعون ملكية ارض قرب الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ رويتر: قال شهود عيان ان مستوطنين يهودا بدأوا امس الخميس يمدون سياجا حول منطقة مملوكة لعرب على قمة احد المرتفعات بالقرب من الخليل في خطوة قال فلسطينيون انها ستزيد من التوترات في المدينة.

وقال الشهود ان حوالي 30 مستوطنا معظمهم طلبة في سن المراهقة دقوا اوتادا حول المنطقة بالقرب من مستوطنة كريات اربع وبدأوا يحيطونها باسلاك شائكة.

ودخل المستوطنون في جدال استمر فترة قصيرة مع اصحاب الارض الفلسطينيين قبل ان تفصل قوات الامن بين الجانبين وتأمر المستوطنين بوقف العمل.

وتعذر الاتصال بالسلطات العسكرية الاسرائيلية على الفور للحصول على تعليق.

وقال علي جابر وهو احد ملاك الارض (32 عاما) ان الارض مملوكة للفلسطينيين وانهم ورثوها ابا عن جد ولديهم وثائق ملكيتها.

ويبلغ عدد اليهود الذين استوطنوا بين اكثر من مليوني فلسطيني في الضفة والقطاع منذ ان استولت عليهما اسرائيل في حرب عام 1967 حوالي 130 الف مستوطن.

ومن جهة اخرى اعلن ناطق باسم المستوطنين ان المستوطنين اليهود الاربعمئة الذين يقيمون في الخليل ينوون تشكيل ميليشيات للدفاع الذاتي بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في هذه المدينة في الضفة الغربية.

واوضح الناطق نوعام ارنون «سنقيم نظام حماية خاصا بنا مع وحدات للدفاع المدني لحماية انفسنا في حال اعاد الجيش الاسرائيلي انتشاره».

وافاد الناطق ان المستوطنين غير مرتاحين للضمانات التي يقدمها المسؤولون العسكريون في ما يتعلق بأمنهم بعد اعادة الانتشار.

واكد «لا شك انه في حال حصول اعادة انتشار سيهاجمنا الفلسطينيون عاجلا ام اجلا».

وذكرت صحيفة (معاريف) ان المستوطنين في الخليل قرروا فتح النار على رجال الشرطة الفلسطينية في حال اطلق هؤلاء النار تجاه الحي الذي يقيمون فيه.

ومن المقرر ان ينتشر رجال شرطة فلسطينيون في احياء الخليل التي ستخضع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من 80 % من المدينة.

وكان مستوطن يهودي متطرف اقدم في شباط (فبراير) 1994 على قتل 29 فلسطينيا كانوا يؤدون الصلاة داخل الحرم الابراهيمي في الخليل.

وقد نشر المستوطنون اعلانات في الصحف توجه «نداء» الى الحكومة لاقناعها بالعدول عن «ادخال رجال شرطة تابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية الى الخليل».

وجاء في الاعلان «في حال اتخذ هذا القرار فان الحكومة ستكون مسؤولة عن مذابح اليهود التي ستحصل في اقدم مدينة يهودية في العالم».

وفي مقابلة مع صحيفة (يديعوت احرونوت) دعا المسؤول المقبل عن الشرطة الفلسطينية في الخليل طارق زياد المستوطنين الى لقائه موضحا «ني التوجه الى اخواننا المستوطنين قائلا: ليس امامنا خيار اخر سوى العيش في سلام (...) نحن مستعدون للقاء المستوطنين لمناقشة التعايش بيننا».

واضاف ان الشرطة الفلسطينية مستعدة للانتشار «عندما تعطى الامر بذلك».

المشاهدون العرب على موعد قريبا مع الانطلاقة الكبرى لـ

قناة الجزيرة الفضائية

Al Jazeera Satellite Channel

EUTELSAT-II-F3
KU BAND
AT 16° EAST
POLARIZATION: H
FREQUENCY: 11080 MHZ
11.080 GHZ

JSC

ARABSAT
KU BAND
POLARIZATION
FREQUENCY

انطلاقة مميزة في

متخصصة في خدمات الاخبار

تغطيات عالمية

والعشرين بعين عربية ورؤية عالمية

For more information
Qatar: Tel (974) 885 666 - Fax (974)
UK: 4 South Audley St. London W1Y 5DQ



هكذا من الأصل

حرب التصريحات بين واشنطن وباريس:

# اقتراح كريستوفر بتشكيل قوة افريقية جاء بعد عشرين عاما من فشل «نادي السفاري»

واشنطن - «القدس العربي» -
من محمد دلبح:

قال مسؤولون امريكيون ان جولة وزير الخارجية الامريكي الافريقية التي انتهت يوم الاثنين الماضي لم تسفر عن نتائج كبيرة تتناسب مع الأهداف التي وضعتها حكومة الرئيس بيل كلينتون لتلك الجولة. وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد حددت تلك الاهداف قبيل بدء كريستوفر تلك الجولة بانها تتعلق بالسلام والديمقراطية والنمو الاقتصادي والتقدم في مكافحة الاوبئة ومشاكل البيئة.

وقد طلب كريستوفر في كل محطة توقف بها الى الزعماء الذين قابلهم الانضمام الى جهود الولايات المتحدة في هذا الشأن اضافة الى بناء قوة عسكرية افريقية للتعامل مع الأزمات والقيام بجهود موحدة لعزل حكومة نيجيريا العسكرية ولاختيار أمين عام جديد للامم المتحدة خلفا لبطرس غالي والالتزام بحقوق الانسان.

ويقول المسؤولون الامريكيون ان كريستوفر الذي استقبل بحرارة في جولته لقي ردودا ايجابية الا انه وجد صدا أيضا حيث تبين له ان لدى الزعماء الافارقة أولويات وجدول أعمال معقد الى جانب ان افريقيا شاسعة وذات مناطق ودول مختلفة عن بعضها البعض لدرجة ان الولايات المتحدة رغم غناها وقوتها لا تقدر على التأثير في مستقبل القارة سوى هامشيا.

وقد اعترف كريستوفر بذلك في خطاب القاه في جامعة جوهانسبرغ بجنوب افريقيا تعهد فيه بأن تعزز الحكومة الامريكية من التزاماتها في دعم القارة الافريقية وحيا التقدم الذي احرزته الادارة الاقتصادية، واضاف «يجب ان لا نقفز فوق أو نتناسى مشاكل الدول التي لا تزال تعاني ولا ان نقلل من الاثر الساحق للفقر أو الاوبئة أو الزيادة السكانية ولا ان نتجاهل الظلم الذي تمثله العبودية - التي ما زالت موجودة في بعض البقاع. وقال كريستوفر ان القارة الافريقية لا تزال في نقطة حرجة في منتصف الطريق حيث يتمثل الفارق في اتباع سياسات رشيدة ودعما عالميا مستمرا.

ووعد كريستوفر بأن تقدم واشنطن هذا الدعم مركزا خلال جولته على ان واشنطن تريد حلولا افريقية لمشاكل افريقيا، وليس تقديم تعهدات لا يوافق الكونغرس الامريكي على الالتزام بها أو تقديم حلول سياسية لا تقدر الحكومة الامريكية على الوفاء بها.

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الامريكية ان اكثر مبادرات جولة كريستوفر طموحا كانت بناء قوة عسكرية افريقية تدريبها وتسليحها الولايات المتحدة هدفها ان تقوم بالاعمال العسكرية وان تتحمل اخطارها لأنه ليس لدى الولايات المتحدة اية رغبة في ارسال قوات أمريكية الى افريقيا مهما كانت درجة اخلاص الحكومة الامريكية في التزاماتها.

وقد أظهرت أحداث الجولة محدودية النفوذ الامريكي في افريقيا فقد اعتذر جوناس سافيمبي - الذي كان بمثابة عميل للولايات المتحدة خلال صراعه المسلح ضد حكومة انغولا التي كانت تتلقى دعم الاتحاد السوفييتي وكوبا خلال فترة الحرب الباردة - اعتذر عن لقاء كريستوفر. وفي تنزانيا قرر زعماء دول شرقي افريقيا المجتمعون في اروشا تمديد العقوبات ضد حكومة بوروندي رغم تصريحات كريستوفر التي قال فيها بان سياسات تلك الحكومة تستحق تخفيف حدة التعامل معها.

وفي جنوب افريقيا أيد الرئيس نيلسون مانديلا من حيث المبدأ فكرة تشكيل قوة افريقية للتعامل مع الازمات لكنه رفض التفاصيل قائلا ان اقتراحا كهذا سيحظى بالمصداقية لو جاء من الامم المتحدة وليس من الولايات المتحدة. وقد فسر المسؤولون الامريكيون هذا الموقف بأن مانديلا يحبذ الفكرة ويريدها ولكنه لا يراها ناجحة اذا كانت تحمل علامة «صنع في الولايات المتحدة».

ولم يتحمس مانديلا ولا زعماء افارقة اخرون لأفكار كريستوفر باتخاذ المزيد من الخطوات ضد حكومة نيجيريا. وفيما يخص مانديلا يرى مسؤولون امريكيون انه يعي قوة بلاده وموقعها القيادي في القارة ولا يريد ان يظهر بمظهر «مغرور» في نظر دول افريقية أخرى.

وفي موضوع بطرس غالي الذي صممت الولايات المتحدة على انهاء خدماته كأمين عام للامم المتحدة مع نهاية العام الجاري اشار زعماء افارقة لكريستوفر انهم لن يلتزموا بشيء الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية ليروا انه نجح كلينتون أم لا وهل سيستمر في موقفه الحالي ازاء بطرس غالي أو لا.

وقد اعترف مسؤولون امريكيون ان نجاح كريستوفر في جولته كان محدودا وان الولايات المتحدة لا تستطيع القيام سوى بالقليل من الحد من نشاط حكومة السودان ذات التوجه الاسلامي او اعادة النظام الى الصومال او ليبيريا او احداث تغيير ديمقراطي في الغابون مثلا.

وقد اعترف هؤلاء المسؤولون الذين كانوا رافقوا كريستوفر في جولته ان اعقد المشاكل التي واجهها كانت في زائير حيث ان اي انقسامات قد تحدث هناك قد تدخل دول وسط افريقيا في مشاكل لا حصر لها وليس باستطاعة الولايات المتحدة تقديم سوى القليل تجاه حلول لذلك. وترى وزارة الخارجية الامريكية انه اذا قامت الدول الافريقية باتخاذ المبادرة في مواجهة مشاكلها فان واشنطن ستقوم فقط بدور العامل المساعد لحل المشاكل والنزاعات.

ويرى مسؤولون امريكيون ان جولة كريستوفر الافريقية تشبه جولته في امريكا اللاتينية التي قام بها في الشتاء الماضي والتي هدفت الى تعزيز اهداف سياسة واشنطن الخارجية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة والتي يدعي المسؤولون الامريكيون انها تنحصر في الديمقراطية وحماية البيئة ودعم التوجهات الاقتصادية الرأسمالية.

وقال هؤلاء المسؤولون ان كريستوفر كان يريد زيارة افريقيا منذ زمن طويل لكن ضغوط المشاكل في مناطق أخرى من العالم حال دون ذلك. وقد لاحظ مراقبون ان كريستوفر كان أول وزير خارجية امريكي يضع قدمه في مالي التي قال كريستوفر عنها عندما نزل في مطار عاصمتها باماكو ان مالي اعطته الهاما بما قامت به فهي ملهمته.

اما الهدف الذي لم يعلن عنه كريستوفر من جولته التي شملت خمس دول افريقية فهو توجيه اشارة مهمة الى فرنسا التي تعتقد ان مستعمراتها الافريقية السابقة منطقة نفوذ وحيدة لها بالقول ان الولايات المتحدة تريد من تلك الجولة ان تقول لفرنسا ان لها هي الاخرى مصالح في القارة الافريقية ايضا.

وكان اهتمام الولايات المتحدة بافريقيا ومحرك سياستها الافريقية في الماضي نابع من كونها ساحة صراع حرب باردة مع الاتحاد السوفييتي. ورغم ذلك لم تكن افريقيا ضمن أولويات الولايات المتحدة فلم يزرها أي وزير خارجية امريكي في السنوات العشر الواقعة بين 1978-1987. وتعترف وكالة المخابرات المركزية الامريكية انها اغلقت بعض مكاتبها ومحطاتها هناك في أعقاب انتهاء الحرب الباردة بدعوى ان افريقيا لم تعد مهمة كما كانت في الماضي.

وقد وصف وزير المساعدة الخارجية الفرنسي جاك غودفرين جولة كريستوفر بانها تتم لدواعي انتخابية فقط. مما اثار ردود فعل قوية في واشنطن الى حد الطلب من باريس ان تعتذر عن هذا التصريح وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز يوم الثلاثاء الماضي ان ذلك التصريح «يبعث على الغضب ولا ضرورة له وليس مبررا».

لكن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك وقال غودفرين خلال حفل افطار في باريس للصحافيين الدبلوماسيين انه «لو كان مستشارا للرئيس كلينتون للشؤون السياسية او الانتخابية لنصحته ايلاء اهتمام اكبر لمساعدة التنمية الافريقية بعد الانتخابات».

ويقول بعض المسؤولين الامريكيين ان بعض الدول الافريقية اعربت عن القلق تجاه السياسة الفرنسية في القارة الافريقية مشيرين الى ان باريس بدأت في الأونة الاخيرة تتدخل في الانتخابات الرئاسية لهذه الدول بدعم مرشح ضد آخر او دعم حكومات تعتقد باريس انها موالية لها اكثر من غيرها وتعاقب من تشتبه بتعاطفهم مع الولايات المتحدة. ويشير المسؤولون الامريكيون بهذا الشأن الى انه في مطلع العام الجاري قامت فرنسا بدعم حملة رئيس بنين السابق الانتخابية ماثيو كيريكو ضد الرئيس نيسيفو سوغلو الذي يتحدث الانكليزية وكان يتولى في السابق منصبا رفيعا في البنك الدولي بواشنطن حيث تنظر اليه باريس باعتباره من انصار الولايات المتحدة حيث قام نائب الرئيس الامريكي البرت غور بزيارة لبنين وقد اسفرت تلك الانتخابات عن سقوط سوغلو.

ويرى محللون ان فكرة انشاء قوة عسكرية افريقية لفض النزاعات ليست بالجديدة حيث سبق اللجوء اليها باعتبارها من بنات افكار الكونت كلود الكسندر دي مارينشز رئيس جهاز أمن الدولة ومكافحة التجسس الفرنسي في منتصف السبعينات حيث تم اقناع حكومات خمس دول بالانضمام الى الفكرة وهي ايران والسعودية ومصر والمغرب والجزائر الى جانب فرنسا وقد انسحبت الجزائر بعد ذلك. وقد وجدت نسخة من الاتفاق الذي وقعه في ذلك الوقت رؤساء اجهزة مخابرات تلك الدول في ملفات جهاز السافاك الايراني في اعقاب سقوط حكم شاه ايران محمد رضا بهلوي في عام 1979. وكان لدى شاه ايران استثمارات كبيرة في افريقيا. وكان أحد الدوافع الرئيسية وراء تلك الاتفاق هو الخوف من النفوذ السوفييتي في القارة الافريقية وامتداد وتنامي حركات التحرر الوطني فيها.

وكان جزءا رئيسيا من العملية تحديد بؤر الازمات ووضع التوصيات للتعامل معها وكان للتجمع الذي اطلق عليه «نادي السفاري» ثلاثة اقسام: سكرتارية وتخطيط وقسم للعمليات. وقد تم اختيار القاهرة مقرا للعملية برمتها وتم اتخاذ القرار ببدء العمل في الاول من ايلول (سبتمبر) 1976.

وكانت أولى عمليات النادي الناجحة في الكونغو حيث ارسلت قوات مغربية ومصرية لدعم جوزيف موبوتو الذي كان على وشك السقوط امام تهديدات الجنرال بومبا باحتلال اقليم كاتانغا الغني بالمناجم. وقد انحاز الرئيس الصومالي السابق محمد زياد بري بعد ان فك كل ارتباط للصومال مع الاتحاد السوفييتي الى نادي السفاري وتلقى مساعدة عسكرية مصرية بقيمة 75 مليون دولار من الاسلحة السوفييتية التي لا تريدها مصر. ويقول محمد حسنين هيكل في كتابه «مدافع آية الله» ان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر لم يتردد عن القول انه سيساعد الصومال بالسلاح في مواجهته مع اثيوبيا بالسلاح وان بري قال للسفير المصري في مقاديشو لتبرير طلبه المساعدة «ان وقبتي على البلاطة» ولم تكن مصر قادرة على تقديم الكثير. وقال السعوديون انهم غير قادرين على تقديم المساعدة غير ان شاه ايران السابق الذي بقي على تفاؤله ابلغ زياد بري ان الامريكيين سيساعدونه في النهاية وقدم شاه ايران للصومال أسلحة من صنع اسرائيل غير ان القوات الصومالية رفضت استخدامها. وقد تم الضغط على بري من اجل اخراج قواته من اقليم اوغادين وقد رأى انه ليس سوى حجر شطرنج في لعبة افريقية يتم بموجبها اخراجه من اوغادين مقابل بقاء السوفييت خارج اللعبة في روديسيا.

وقد أظهر كله محدودية قدرات وعمل دول نادي السفاري. وفي الوقت الذي كانت دول المجموعة تتظاهر بانها تخفي نشاطها عن المخابرات المركزية الامريكية كانت كل منها على حدة تقدم المعلومات الى الامريكيين وكان الاسرائيليون طرفا غير مباشر في ذلك كله. ويقول هيكل انه يمكن لنادي السفاري ان يدعي مسؤوليته عن زيارة السادات الى القدس المحتلة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 حيث كان أول اقتراح بهذا الشأن جاء من اسحق رابين وحمله الى السادات مدير المخابرات المغربية ومثل بلاده في النادي في ذلك الوقت أحمد الدليمي.

تتوقع خروج اسرائيل بلا مكاسب

# مصر ستطالب المؤتمر الاقتصادي بتمويل 85 مشروعا ضخما بينها ثلاثة مطارات

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسام عبد البصير:

بينما يجري حاليا الاعداد لمؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي سيعقد في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تحت شعار «البقاء من اجل المستقبل» طالب العديد من خبراء الاقتصاد المصريين تأجيل المؤتمر لانه لم يعد له اهمية بعد إنهيار عملية السلام حيث كان الهدف منه هو العمل على تنشيطها وايجاد جسور اقتصادية قوية بين شعوب المنطقة. وقد انتقد د. عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الاسبق اقامة المؤتمر في موعده وقال ان احتمالات فشله كبيرة للغاية بعد مقاطعة العديد من الاتحادات والمؤسسات الاقتصادية العربية بسبب اعتداءات اسرائيل وتلكؤها في تنفيذ بنود اتفاق اوسلو.

كما عبر حجازي عن استيائه لعدم وجود رؤية استراتيجية موحدة للتعامل مع اسرائيل وقال في هذا الاطار ان اروقة المؤتمر من المحتمل تحولها لساحة مواجهة ونزاع بين الاطراف العربية واسرائيل.

كما طالب د. سعيد النجار تأجيل موعد المؤتمر وقال في تصريحات خاصة ان ما يحدث حاليا على الساحة العربية الاسرائيلية من مناوشات كلامية وتراجع اسرائيل عن التزاماتها سوف يؤدي الى تحول المؤتمر لمسرحية هزلية تضمن لاسرائيل الاستمرار في سياستها العدوانية وحصولها على مكافأة سخية نظير هذا العدوان.

واضاف النجار ان رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته سوف يستخدمون المؤتمر في دعم موقفهم المعادي لعملية السلام.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد محمود لطفي احد رجال الاعمال الذين قرروا التراجع عن المشاركة في المؤتمر.. ان مصر لن تخسر شيئا في حالة تأجيل المؤتمر او حتى الغائه بل على العكس سوف تكسب كثيرا من خلال مؤازرة العالم العربي لها.

على صعيد اخر اكد احمد ابو الخير منسق المؤتمر لـ«القدس العربي» انه لا صحة مطلقا لشائعة فشل المؤتمر بل على العكس من ذلك هناك مؤازرة شديدة واهتمام من قبل كبريات الشركات العالمية والمؤسسات الاقتصادية الساعية للفوز بنصيب من المشروعات الضخمة التي ستدرج على المائدة.

واضاف ان التواجد الاسيوي الافريقي في المؤتمر سيتجاوز الف شخص من بينهم وفود رسمية بالاضافة للوكالات والمنظمات الدولية التي ستتواجد من خلال وفودها.

وذكر ابو الخير ان نحو خمسين جلسة عمل ستقام طوال ايام المؤتمر وينقسم المشاركون لثلاثة وفود الاول منها الرسمي وتقوم مصر بتوجيه الدعوات لمختلف الدول وكل رجال الاعمال اما الوفد الثاني فهو للمؤسسات والشركات.

وذكر منسق المؤتمر ان المشاريع المصرية التي تم اعدادها بالفعل لوضعها على المائدة نحو خمسة وثمانين مشروعا تتركز حول البنية الاساسية وجميعها مشاريع ضخمة ومن بينها اقامة ثلاثة مطارات والعديد من المصانع الكبيرة. واضاف قائلا «ان الحكومة المصرية تطمح بربط التعاون الاقليمي بالتقدم في عملية السلام»، وعبر ابو الخير عن مخاوفه من ان يؤدي التوتر المنتشر حاليا في دول المنطقة الى انهيار المؤتمر الاقتصادي.

وفي نهاية تصريحاته لـ«القدس العربي» اكد احمد ابو الخير انه واثق من وجود تخطيط اسرائيلي للاستحواذ على نصيب الاسد من الصفقات والمعاهدات التي ستدرج غير انه اكد ان هناك روحا من الكراهية اصبحت منتشرة بين الوفود العربية نحو اسرائيل بسبب سياستها العدوانية وقال ان هذا العداء كفيل بخروج اسرائيل صفر اليدين من المؤتمر.

واكد ابو الخير انه بالرغم من كل شيء فان المؤتمر سوف يعقد ولا صحة لشائعات تأجيله او الغائه وقال ليس صحيحا ما يدعيه البعض من انه اصبح داخل ثلاجة وهو الشعور الذي لازم اكثر من عشرة الاف رجل اعمال مصري تسلل اليهم اليأس بسبب وجود اسرائيل حيث طالب العديد منهم اما تأجيل المؤتمر لحين اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل ودخولها تحت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني او حرمان اسرائيل من حضور المؤتمر كجزاء على سياستها العدوانية.

# فرنسا غير متحمسة للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط

■ القاهرة - اف ب: اكد منظمو المؤتمر الاقتصادي للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان الحكومة والشركات الفرنسية لا تبدي حماسا كبيرا للمشاركة في المؤتمر المقرر عقده في القاهرة من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال احد المنظمين امس الخميس طالبا عدم ذكر اسمه «ان مستوى التجاوب الفرنسي مخيب للأمال، حتى الان، سواء على المستوى العام او الخاص». واضاف «آمل ان يطرح الرئيس حسني مبارك الموضوع مع الرئيس جاك شيراك لدى زيارته الى القاهرة الاسبوع المقبل».

وتنظم مصر المؤتمر بالاشتراك مع المنتدى الاقتصادي العالمي، ومقره سويسرا.

واكد المنظمون خلال مؤتمر صحافي عقد امس انهم يتوقعون مشاركة مماثلة لما حدث في قمة عمان في العام 1995، وهي الثانية بعد قمة الدار البيضاء في 1994، والتي اعلنت فيها المنطقة مفتوحة امام الاستثمارات، بهدف جني الثمار الاقتصادية للسلام. وكانت مصر التي ابدت ترددا في تنظيم المؤتمر الذي كانت تفضل تأجيله في ظل الظروف الحالية التي تمر بها عملية السلام وتعثرها، ارسلت قبل اسبوعين دعوات الى 87 دولة و50 منظمة ومؤسسة غير حكومية دولية واقليمية.

وقال فريد منير، عضو الفريق المكلف التحضير للمؤتمر في الخارجية المصرية، ان «النتائج متوقفة على المشاركين وعلى اجواء السلام، ونحن نأمل، من الآن وحتى انعقاده، ان يتم اتخاذ خطوات ايجابية تساعد على نجاحه».

وقال ان الدول المدعوة هي نفسها التي شاركت في عمان، مع زيادة في عدد الدول الافريقية، نظرا «لحرص مصر على تأكيد انتمائها لافريقيا». واضاف انه ينتظر مشاركة حوالي 1200 رجل اعمال، بينهم 800 من الدول العربية والاجنبية.

ويتوقع مشاركة 2500 شخص في المؤتمر، وفق توقعات غريغوري بلات، المسؤول في المنتدى الاقتصادي العالمي.

وللمرة الاولى، تم اختيار عنوان للمؤتمر هو «بناء بيئة ملائمة للاعمال»، في حين ستولى أهمية خاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة. وقال بلات ان 658 شركة غير مصرية سجلت اسماءها وان العدد قد يصل الى 850.

ومن الجانب المصري أعلن عبد المنعم سعودي صاحب شركة «نيسان ايجيبت» ورئيس لجنة التنسيق التابعة لجمعية رجال الاعمال المصريين ان 267 شركة مصرية اعلنت رغبتها في المشاركة ويمكن ان يصل العدد الى 400.

ومن جانب الحكومات، يتوقع المنتدى مشاركة خمسين دولة على المستوى الوزاري بينها المانيا وبريطانيا. واعلنت الولايات المتحدة مشاركة وزير خارجيتها وارن كريستوفر و280 رجل اعمال.

ومن اسرائيل تشارك 50 شركة، بينها مجموعتان مهمتان تغيبتا عن عمان هما «كور» و«كلار». وكانت 75 شركة اسرائيلية شاركت في عمان، وحوالي عشر في الدار البيضاء.

ويقدم الفلسطينيون مشاريعهم خلال غداء عمل ينظم لذلك. ومن الدول المنظمة لغداءات العمل مصر وعمان والاردن واسرائيل وقطر. ومن دول الخليج يتوقع مشاركة عدد كبير من رجال الاعمال القطريين والعمانيين، وفق بلات الذي يقول انه «من المبكر معرفة مستوى المشاركة الحكومية».

واشار بلات الى المشاركة «الممتازة» للولايات المتحدة وكندا وبريطانيا والمانيا وكوريا. والقطاعات الرئيسية الممثلة هي البنى التحتية، والنقل، والطاقة، والسياحة والماء والبيئة.

رئيس غرفة التجارة العربية الالمانية، بيتر كوفريتش اقر من جانبه بأن «الامور كانت تبدو افضل في عمان». لكنه اكد في الوقت نفسه ان هناك حوالي ستين شركة المانية مشاركة على الاقل، اي اكثر من العدد الذي شارك في عمان. واضاف «رغم الصعوبات، فان المنطقة تشكل عامل جذب لرجال الاعمال».

المهندسون ينفذون اضرابا عن العمل يوم السبت

# ازمة الثقة بين المعارضة والحكومة تمتد الى النقابات المهنية في الاردن

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

امتدت أزمة الثقة بين الحكومة الأردنية وقوى المعارضة لتشمل النقابات المهنية التي قررت «تصعيد» المواجهة حتى تحصل على حقوق منتسبيها المهندسين و الاطباء والممرضين والصيادلة، خاصة من ناحية مطالبتهم بالعلاوات وزيادة الرواتب.

ورأى مراقبون ان حث النقابات لمنتسبيها على الاضراب والاعتصام طبيعي ومتوقع بعد ان وصلت مفاوضاتها مع الحكومة الى طريق مسدود. كما ان المواجهة بين النقابات والحكومة ليست جديدة، وان اتخذت هذه المرة شكل ما يمكن تسميته بـ«الثورة البيضاء». وعلى مدى تاريخ الصراع النقابي الحكومي، لوحت الحكومة الحالية والحكومات السابقة بورقة حل النقابات المهنية باعتبارها غير دستورية أو انها تمارس العمل السياسي اكثر من النقابي. لكن الصراع كان يحسم غالبا بلجوء النقابات الى تهدئة الاوضاع، والرجوع الى القوانين الدولية التي تعطي المواطنين حق انشاء التجمعات المهنية والعمالية والانتساب اليها. ويبدو ان المواجهة الحالية استثمرت اجواء التصعيد التي يعيشها الشارع الاردني منذ قرار الحكومة رفع اسعار بعض السلع الغذائية.

ومن المقرر ان ينفذ نحو 16 الف مهندس يعملون في مؤسسات الحكومة اضرابا عن العمل يوم السبت القادم. وقال نائب نقيب المهندسين حسني أبو عيدة لـ«القدس العربي» ان قرار مجلس النقابة الاضراب عن العمل «حق مشروع بعد ان سدت الحكومة كل باب للتفاهم وتعاملت مع قضية زيادة رواتب المهندسين وتحصيل علاواتهم على انه امر ثانوي». واضاف انه اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم بعد الاعتصام فان النقابة ستنظم مسيرة حاشدة الى مبنى مجلس الوزراء، وفي حالة عدم الاستجابة، فان النقابة ستدعو كافة المهندسين الى اضراب شامل وعام الى حين تحقيق مطالبهم.

ويبدو ان المهندسين قرروا الضغط بقوة على الحكومة. فهم يشكلون اكبر قطاع مهني في الاردن. ويبلغ تعداد المنتسبين اليه نحو 45 الف شخص. وتوقف ثلث هؤلاء عن العمل يعني كارثة حقيقية للدولة والقطاعات التي يعملون فيها.

كما قاطع المهندسون اجتماعا كان قد دعا اليه وزير الاشغال العامة والاسكان عبد الهادي المجالي لاقناعهم ان هدف الاجتماع امتصاص غضبهم والغاء اضرابهم.

الى ذلك قررت نقابة الاطباء تنفيذ اعتصام واسع للاطباء الذين يعملون في القطاع العام في السادس والعشرين من الشهر الجاري على خلفية الرواتب والعلاوات. وقال نقيب الاطباء باسم الدجاني لـ«القدس العربي» ان مفاوضات النقابة مع وزارة الصحة ما تزال مفتوحة، مشيرا الى ان الحكومة وعدت بانصاف الاطباء، ولكنها لم تحدد موعد زمني لتنفيذ ذلك، وبالتالي فان قرار الاعتصام ما زال قائما. وكان مجلس النقابة اجتمع مع وزير الصحة عارف البطاينة الذي اكد انه يدافع عن مطالب الاطباء، وان هناك مفاوضات بينه وبين دائرة الموازنة العامة للخروج بحل للازمة، الا انه لم يذكر موعدا محددا لانتهاء المفاوضات.

وسبق ان نفذ الاطباء العاملون في مؤسسات الدولة عدة اعتصامات مع قطاع الممرضين سرعان ما كانت تنفض استجابة لدعوة المسؤولين الحكوميين.

وتأخذ بقية النقابات نفس المواقف الحدية من الحكومة في موضوع العلاوات والرواتب. وقد اتفق نقباء الصيادلة واطباء الاسنان والمهندسين الزراعيين على الموافقة على أي قرار يتخذه مجلس النقباء سواء بتصعيد الأمور مع الحكومة أو تهدئتها.

من ناحيتها ترى الحكومة انه لا مبرر لهذه الحدية في مواجهة موضوع العلاوات والرواتب، خاصة انها ما تزال في مرحلة دراسة الموضوع بصورة جدية. وتشير في هذا المجال الى وعود رئيس الوزراء بتلبية مطالب النقابات على ضوء ما ستتمخض عنه الدراسة التي تعدها جميع الوزارات في الوقت الحالي. كما انه لا يمكن للحكومة تصنيف العلاوات الا بناء على تشكيلات الموازنة العامة للدولة والتي لم تصدر لغاية الآن.

دعت للاستفادة من مناخ الانفراج السياسي

# الصحافة السودانية وحوار الطرشان حول الوفاق

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال حسن بخيت:

تعود صحف الخرطوم بين فترة واخرى لاثارة موضوع الوفاق والحوار الوطني بين الانقاذ والاحزاب السياسية السودانية التي حلت في حزيران (يونيو) 1989.

ومعظم المساهمات في هذه القضية بعيدة كل البعد عن مفهوم الحكومة للوفاق، اذ تؤكد هذه المساهمات على الوفاق بين الانقاذ والاحزاب.. بينما تؤكد الانقاذ دوما انها ضد الوفاق مع الاحزاب ولا عودة لهذه الاحزاب الى الساحة السياسية السودانية بشكلها القديم وانما الوفاق يجب ان يتم مع الافراد أي مع الشعب السوداني، وترحب بمزيد من الشخصيات الحزبية السابقة الانخراط في الانقاذ شريطة ان يمثل نفسه لا حزبه.

وحتى مبادرة الهندي والتي اطلق عليها في مجالس الخرطوم السياسية «مقدمة ابن خلدون» وذلك لتسمية الوفد الذي جاء الى الخرطوم ليحاور الانقاذ باسم وفد المقدمة، ولطول جولاته وحواراته في الخرطوم.. هذه المبادرة اختلفت بين التعددية السياسية والتعددية الحزبية بالرغم من ان وفد المقدمة له رأي واضح حول التعددية الحزبية بشكلها القديم.

## الحوار.. الحوار

الصحافي عاصم وديدي.. كتب في «الرأي العام» موضوعا في هذه القضية بعنوان «ما مات يوما راع للحوار أو الوفاق». وأكد في مقاله ان في الافق ملامح لانفراج سياسي يجب الاستفادة منه.

وقال «ان ما تشهده الساحة السياسية من طرح حول التعددية وانشاء المنابر السياسية.. ومن مبادرات وفاقية كمبادرة الهندي وما يجري تناوله من نقد مباشر للحكومة اداء وتوجيها وما تطالعه من تهجم على «البنيان» السياسي القائم من خلال مقترحات «الصيغ» الممكنة حول الشكل المناسب للهيكل البنياني الاصلح والانسب كل هذا يدفعنا للتفاؤل بل والاستبشار خيرا».

وقال «لا اشك في استقبال الدولة لما يطرح بالرغم من قسوة جانب منه.. كان استقبالا يشكل في حد ذاته (تظاهرة) تسجل نقاطها لصالح المبادرات الوفاقية، تلك ان مثل ما نطالعه اليوم.. كان بالامس مستحيلا وهذا ما يدفعنا الى القول بوجود مناخ سياسي جديد يمكن التعامل من خلاله لتحقيق قدر كبير من الانفراج المساعد للطرح والتناول لقضايا السودان بروح وطنية صادقة بعيدة عن الاهواء الشخصية والمنطلقات العدائية التي لا تخدم بقدر ما تدمر.. وبذلك نستطيع تطويع المستحيل واحالته الى ممكن».

واستطرد يقول «ان الجميع متفق.. ومن خلال هذا الطرح ان السودان يقع الان داخل «العنق الزجاجي» ولا اظن ان قوة ما يمكن ان تتنكر وتخرج عن دائرة هذا الاتفاق واعتقد ان من يحاول ذلك ولو من باب «الشورية» سيجد نفسه مكبلا بقيود التداعي الاقتصادي والذي انعكس بدوره على الحياة المعيشية للمواطن الذي ينوء تحت كلكه ضغوطها دون وجود بريق امل من الفكاك من اسارها بسبب استمرار حرب الجنوب وتحركات المعارضة الخارجية السياسية والمسلحة التي تشكل عبئا ماليا يدفع الدولة الى اتخاذ اجراءات تكاد تكون يومية للحصول على الاموال اللازمة لمواجهة متطلبات الامن الوطني وتامين الحدود طولا وعرضا مما يشكل المزيد من الاعباء الضاغطة على الامة».

واضاف يقول: «كذلك تشكل التهديدات الخارجية عنصرا هاما من عناصر ضرورة (توسيع) قاعدة الحوار لا قطع دابره بحيث تحاول القوى المعارضة له في (الداخل) اذا كانت هذه القوى من الحكومة او للمعارضة الاستجابة له والمشاركة فيه بصورة فاعلة وصادقة تلك ان هناك من يعيش بيننا وهو متشكك في نوايا قوى رئيسية داخل السلطة يقولون انها تضع نفسها في مكان قاضي (محاكم التفتيش) وهي تجهض كل محاولة لأي اتفاق مع الاخرين او تقوم بقطعه من رأسه قبل ان يبدأ.. وذلك بهدف الهيمنة الكلية على السلطة».

واستطرد يقول في كلمته ان أي مسلك باسم الثورية يكون مضادا للحوار في الداخل ويتخذ اشكالا من العنف المقنن او غيره سيكون له مخاطره وانعكاساته خارجيا خاصة في أوساط القوى المعارضة التي يسعى كل وطني لاستقطابها واقناعها عن طريق مبادرة الشريف الهندي التي يجب تحريكها لصالح تحقيق المصالح الوطنية.

وأكد الكاتب في مقاله، ان هناك بوادر مشجعة لقبول المبادرة والحوار.. فالانفتاح في الحركة الفكرية والسياسية هو ما تعيشه اللحظة تدحض كل تلك المخاوف بل طالب الكاتب ان يتفاعل كل المتشككون.

وكشف الكاتب في مقاله عن قوى في المعارضة تنادي من وراء الكواليس وتسعى لاحداث فتنة تقوم على الدعوة الصريحة لاحداث ما تسميه بالتصفية الدموية في صفوف قوة اخرى عاملة في الداخل باعتبار انها تسود الموقف السياسي الراهن.

واختتم الكاتب مقاله قائلا ان تجربة السودان ليست تلك التجربة التي تسمح فيها مجتمعاتها باراقة الدماء والتربة السودانية لن تسمح بمثل هذا التدني والهبوط.

## التسيب والاهمال والصرف الباذخ

اما صلاح عمر ابراهيم رئيس تحرير الرأي العام فقد كتب في عموده في «الرأي العام» «من يوم الى يوم» معلقا على التصريحات التي ادلى بها رئيس لجنة الحسبة الادارية بالمجلس الوطني (البرلمان) حول التسيب والاهمال والصرف والبذخ والتعدي على المال العام في مؤسسات القطاع العام، وقال كلها اشياء تدعو للقلق والازعاج حول سلامة الاداء الاقتصادي في البلاد.

وقال الكاتب ان ارتفاع معدلات التضخم ادى الى ترهل ترفي في اجور وامتيازات العاملين في بعض المؤسسات والشركات العامة.

وتسأل الكاتب «لماذا تحتفظ الدولة بمؤسسة تتجاوز مصروفاتها 98 % من دخلها، وقال انها (تكية) يجب التخلص منها دون اسف.. واذا كان هناك مال عام موظف مستثمر فيها فلتبحث الدولة عن مشروعات اخرى تستثمر فيها اموالها بطريقة مرشدة ومثمرة».

## السياسة والشعارات

اما الدكتور عبد الرحيم نور الدين فقد كتب في عموده (مساقط الضوء) بنفس الصحيفة تحت عنوان «السياسة والشعارات».. وقال في تقديرنا فان القضية تتلخص في الفجوة الماثلة بين اطلاق الشعارات والسعي لتطبيقها، وقال: اننا امة حبلى بالاحلام ولذا عندما اطلقت الدولة شعار «نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع» شاركتها الجماهير ايضا في هذا الشعار غير ان اخضاع الحلم والامل السياسي الى حقيقة ملموسة قد اكتنفته جملة من المشكلات اهمها أقول الاولويات وثانيها الامكانيات التي تطلق عليها الاخفاقات التنفيذية.

وقال انه لا يتفق في المقولة التي قال احد الكتاب بأن الاسلام لا يسمح بالثراء الفاحش والتمايز القاسي وان الاسلام يلزم الدولة بأن تتدخل بتطبيق شعارها المعلن باعادة توزيع الثروة والدخل القومي لان فئة مترفة موسرة برزت.

واضاف الدكتور يرد على هذه المقولة بقوله «ان المطلوب بشكل ملح ليس هو اعادة توزيع ثروة الموسرين، وانما تدخل الدولة لتنظيم الدخل القومي ورسم السياسات المالية والاقتصادية بشكل عادل ومنصف، كما ان الاسلام لا يدعو الى محاربة الثراء (الفاحش) طالما ان سبل كسبه مشروعة ويعمل صاحبه على تطهيره بالزكاة والصدقة».

## الصادق المهدي

المحرر السياسي لصحيفة «الوان» استعرض فقرات من حديث طويل اجرته صحيفة «الراية» القطرية مع الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الامة المحلول وتوقف عند الفقرة التالية التي ذكرها الصادق المهدي في حواره. قال الصادق «لقد اعتذرت عن مقابلة وفد الهندي والسبب هو ان الأمر يدخل في خانة المناورات ولم يعد الامر يحتمل ذلك.. علمت ان الهندي يأخذ على المعارضة في الخارج انهم يستخدمون العنف ويستعينون بالاجانب الى آخره.. وهو يأخذ عليهم هذا اذا ماذا يأخذ على القوى السياسية بالداخل التي قدمت الفكرة وهي تحرص على عدم اراقة الدماء؟! فاذا كان الهندي يريد المساهمة، عليه ان يؤيد المذكرة الماضية لتوحيد الصف.. وما دام لم يفعل ذلك رأيت ان الأمر يصب في خانة المناورات وليس هناك وقت».

وقال المحرر السياسي محللا هذه الفقرة من حديث الصادق المهدي وماذا يعني الصادق بهذه الفقرة.. فقال «ان الصادق المهدي بهذا الحديث يريد ان يرسل به في البداية اشارة واضحة لاحزاب المعارضة في الداخل والخارج بأنه ضد من يشك في قيادة محمد عثمان الميرغني كزعيم وحيد للاتحاديين وبذلك يسد الطريق امام منافسه الهندي لرشد الختمية ويبدو ان الصادق المهدي يتمسك بالتحالف التاريخي الذي نشأ بين جده الامام عبد الرحمن المهدي والسيد علي الميرغني والذي افرز اول حكومة ائتلافية بين زعيمي الطائفتين برئاسة عبد الله خليل فسقطت حكومة الازهري ثم استمر تحالف الختمية والمهدية حتى عام 1985 (في التجمع الوطني لانقاذ البلاد) ثم في انتخابات 1986 حينما دعم حزب الامة مرشح الختمية حسن شبو في دائرة الصحافة جيره ضد زعيم الجبهة الاسلامية الدكتور حسن الترابي وقيل ان الصادق المهدي هو الذي اقترح رئاسة أحمد الميرغني لمجلس رأس الدولة». ومضى يقول: «اذا فان الصادق المهدي يفهم مبادرة الهندي على انها ضد الميرغني وضد التجمع ولهذا فهو لا يعترف بها».

وزاد يقول: «فكان منطق رئيس الوزراء السابق ضد المبادرة لا يبدو مقنعا فهو يطالب الهندي بتأييد مذكرة المعارضة في الداخل التي ترفض استخدام العنف.. كان الهندي يعمل في الداخل ولم يبدأ مبادراته من القاهرة».

المحرر السياسي واصل حديثه قائلا «ان مبادرة الهندي نطقت بلغة عربية واضحة وسليمة ورفضت اسلوب التجارة البكماء بين تجار الرئيس وتجار العيش. ان زين العابدين الهندي هو آخر سياسي سوداني يمكن ان يلجأ للمناورات أو للمكايدات وهو من اهل النوايا البيضاء الذين يريدون للسودان الخير والطمأنينة.

اذا فان الاعتذار عن مقابلة وفد المبادرة لا يضيرها شيئا ولكنه يضير الصادق المهدي لانه طالما اكد حرصه على الحوار الوطني السلمي الديمقراطي فاذا به يقول عن حوار واسع انه مضيعة للوقت».

واختتم المحرر السياسي تحليله لحديث المهدي قائلا: «لقد سبق للصادق المهدي ان اشاد بندوة (التعددية تصلح خيارا) ولكن مثل هذه الندوة قد قامت اساسا في مناخ المبادرة وشارك بالحديث فيها من يحملون التبشير باهداف المبادرة وعلى رأسهم الدكتور احمد بلال وزير الصحة في حكومة المهدي.

ان مجرد الطرق يمثل اليد على باب الحوار سيؤدي في النهاية الى نتائج ايجابية».

د. عبد اللطيف البوني كتب في «اخبار اليوم» من مبادرة زين العابدين الهندي الذي قال «من حقه ان يتاور ولكن» وهذا كان عنوانا جانبيا اما العنوان الرئيسي للمقال فقد كان «الشريف حسين الهندي رئيس السودان الذي لم يحكمه» قال فيه: «بعد ثورة اكتوبر 1964 ظهر على الساحة السياسية السودانية جيل من الشباب السياسي النشط اراد ان ينتزع القيادة من (القدامى) جيل الحركة الوطنية ورجال الاستقلال من هؤلاء الشباب عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني تلك الحزب الذي ظهر بعد ثورة تشرين الاول (اكتوبر) كحزب مستأثر بالقوى الحديثة دون غيره وقد كان الاكثر تنظيما والاعلى صوتا وتجاوز مرحلة الجماعة الضاغطة (الجبهة المعادية للاستعمار) وبدأ يعمل بشكل سافر كحزب يسعى للوصول الى السلطة. وكان هناك الدكتور حسن الترابي الذي استطاع ان يحول تنظيم الاخوان المسلمين من حركة صفوية الى جبهة عريضة تعمل كهيئة ضغط وكحزب يسعى للوصول الى السلطة في نفس الوقت. ثم ظهر الصادق المهدي باطروحة سياسية اراد بها ان يعبر بحزب الامة من الرحلة التقليدية الى المرحلة الحديثة أو (العصرية) كما اسماها هؤلاء (الشبان) الثلاثة كان لهم حضور مكثف وسط الطبقة المثقفة وكانت لهم مجهودات فكرية واضحة ولكن كان هناك رجلا لم يطرح فكرا جديدا ولم يطرح برنامجا يصارع به القدامى انما انبثق من مظلة القدامى ذلكم هو الشريف حسين الهندي، كان شعلة من النشاط وبسرعة الصاروخ اصبح نجما من نجوم السياسة خاصة في منطقة الجزيرة وكل وسط السودان ولم يطرح الرجل ايديولوجية جديدة بل كان سابحا في تيار الوسط اذ لم يكن طائفيا ولا عقائديا. كانت لياليه السياسية الاكثر حضورا من غيرها».

وذكر الكاتب واقعة قال انه شاهدها بأم عينيه وهي ان الجماهير حملت سيارته في منطقة شمال الجزيرة وقال «لا اعتقد ان سودانيا واحدا حملت الجماهير سيارته في تاريخ السودان الحديث ومن السيارة حمل على الاعناق الى المنصة.

لقد كان الهندي بشعبيته المنتشرة وتكتيكاته السياسية الخطيرة في طريقه الى ان يصبح قائدا سودانيا شعبيا ملهما (كاريزمي) ان لم يكن قد أصبح ولكن مشروع الزعامة الهندي لم يكمل اذ استلم الجيش السلطة في صبيحة 25 مايو 1969 - فخرج الهندي سرا من الخرطوم الى خارج البلاد وكون الجبهة الوطنية ومعه بعض قيادات حزب الامة والاخوان المسلمين وخطط لاحداث تموز (يوليو) 1976 بغزو عسكري من ليبيا ولكنه فشل بعد شل العاصمة الخرطوم لفترة».

## يرفض منح الفلسطينيين الاستقلال السياسي
# وزير الصحة والقضاء يتهم الاعلام الاسرائيلي بمناهضة الليكود

■ اذا اخذنا بعين الاعتبار ما يشعر به اليوم وزراء كهدان مريدور وبيني بيغن وشارون واسحق موردخاي فان تساحي هنغبي يعتبر من بين الوزراء المعدودين الذين بامكانهم وصف علاقاتهم مع رئيس الحكومة بانها «ممتازة».

تساحي هنغبي الذي يشغل حقيبة الصحة والقضاء يقول انه يحتفظ باخلاصه لنتنياهو منذ 10 سنوات، وانه خلال كل هذه الفترة لم يصطدم معه ولا مرة، ويقول هنغبي لقد كنا دائما نثبت ارسالنا على نفس الموجة الواقعية الحازمة.

في مقابلة مع معاريف يتطرق هنغبي الى القرار الحاسم الذي توصل له هو ونتنياهو قبل الانتخابات والذي اعترفا من خلاله باتفاقات اوسلو وتعهدا بتطبيقها، ويقول لقد كانت لنا محادثات قاسية امام اولئك الذين رفضوا اي تغيير في هذا الاتجاه مثل شامير وبيني بيغن وغيرهم ولكن نتنياهو هو الذي قاد الليكود نحو التسليم بالوقائع التي اصبحت مفروضة، ورئيس الحكومة ليس بيني بيغن انما هو زعيم براغماتي ويعتقد انه كان سينتخب اليوم مرة اخرى وباغلبية اكبر ليس بسبب بيبي وانما بسبب شمعون بيريس.

● كيف يفكر رئيس الحكومة؟ هل يمكنك ان تساعدنا في الوصول الى نواياه؟ هل هو ملتزم باوسلو ام انه متطرف مثل بيني بيغن؟

● رئيس الحكومة هو بالتاكيد زعيم براغماتي وهذا ما يعبر عنه من خلال ما تبناه قبل الانتخابات لاتفاقيات اوسلو، وقد كان هذا قرارا صعبا جدا بالنسبة له شخصيا، ونحن لم نحصل على التفويض من الشعب حتى ننهض في الصباح ونقوم بسجن عرفات بجريرة جرائم الحرب، كما ان التفويض لم يعطينا الاذن بالقيام باحتلال نابلس وما نقوم به هو لاجراء فصل بين اتفاقيات اوسلو وبين التسوية الدائمة التي فوضنا الشعب ان نقوم باجرائها بشكل مغاير.

● لماذا اذا كان يتوجب ان تمر سبعة اشهر وان تقوم بجني ثمن من الدماء حتى يقوم نتنياهو بتنفيذ اتفاق اخلاء الخليل؟

● انعدام التقدم في هذا الامر بدأ منذ الحكومة السابقة فهي التي خرقت تعهداتها للفلسطينيين واسبابها كانت نفس اسبابنا والتي تقول بوجود فرق بين الخليل وباقي المدن في الضفة، ولذلك لن نخرج منها بدون تسويات امنية ولن يساعد في هذا الامر لا رئيس الولايات المتحدة ولا رئيس الاسرة الاوروبية، وبالنسبة لسفك الدماء فان اسبابه لا ترتبط بعدم تطبيق اتفاق الخليل ولكن باحباط الفلسطينيين، وهذا الاحباط نابع من نتائج الانتخابات التي تعتبر تراجيديا وطنية بالنسبة لهم وهم محقون في ذلك، فنحن لن نقوم بتحقيق املهم في الاستقلال السياسي في اراضي يهودا والسامرة وغزة.

● جوابك يعتبر برهانا اخر للفلسطينيين على انهم لا يملكون هامشا من الامل في العلاقات مع الحكومة الحالية؟

● هناك مستويات من التوقعات والآمال وسنقوم نحن بتحقيق جزء منها، والجزء الاخر يعتبر وهما وعليهم ان يقرروا الان كيف يتعايشون معنا في حياة مشتركة وتحت حكم ذاتي قوي، الامر الذي سيمكنهم من تحقيق قسم كبير من آمالهم السياسية وان لم تكن كلها، صحيح ان بيريس هو الاخر لم يقل نعم للدولة الفلسطينية، الا ان حزبه قام بايحاء منه بشطب البند الذي يعارض الدولة الفلسطينية من برنامجه.

● من اين لك الثقة بان الجمهور في اسرائيل يخشى الى هذه الدرجة من الدولة الفلسطينية، فلقد برهنت الجريات على ان الاسرائيليين يريدون الفصل؟

● الجمهور بالتاكيد منقسم حول هذه المسألة وما يهمني في هذا السياق هو ما يعتقد به الجمهور اليهودي الذي اعطت اغلبيته صوتها لنتنياهو وان كان الحديث عن اجراء فصل شامل ولخلاء 160 الف مستوطن وفصل القدس لعاصمتين فان هذا ليس بالفصل الذي يريده ناخبو نتنياهو.

● براك وبيلين ورامون يتحدثون عن فصل يبقى فيه معظم المستوطنين تحت السيادة الاسرائيلية؟

● اذا من كان يؤيد فصلهم هذا فليصوت لهم عام 2000 اما نحن فلن نتوجه بالمرة نحو فكرة الفصل، ونحن نتحدث عن حكم ذاتي، وليس هناك واحد في هذه الحكومة يعتقد ان هناك امكانية لان نفرض على الفلسطينيين طوقا ابديا والفصل هو طوق ابدي، وليس هناك فصل بدون دولة فلسطينية، هذه الدولة التي لن تكون والليكود يجلس على سدة الحكم.

● هل يمكنك ان تحدد تاريخا لاعادة الانتشار في الخليل؟

● انا عضو في الطاقم الوزاري الامني ولست اعرف والطاقم لا يحصل على معلومات متواصلة حول المجريات بسبب التسريبات، وما اعرفه هو اننا نريد تنفيذ اعادة الانتشار على الفور، ومن ناحيتنا لا يمكن تطبيق حكم ذاتي في جنين ورفض تطبيقه في الخليل، وما اقوله هو ان نتنياهو اكثر تفاؤلا مما كان عليه قبل شهر، ولا ارى ان مصلحة للفلسطينيين تقتضي عرقلة الامور لان عدم تنفيذ بند الخليل سيؤخر تطبيق اوسلو «ج» و«د».

● اذا فالامر مرهون بالفلسطينيين؟

● الخليل بالنسبة لي اختبار لنضوجهم فان كانوا يوقعون على اتفاق يخضع قسما من صلاحياتهم السلطوية في الخليل لجيش الدفاع فان الجيش سيعيد انتشاره على الفور.

● لو اخذنا بعين الاعتبار المصاعب التي ظهرت في تطبيق الاتفاق في الخليل فهل تقدر ان المراحل القادمة في التطبيق للاتفاقيات ستكون سهلة؟

● اني اعرف اننا نريد اعادة بناء الثقة بين الحكومة والفلسطينيين، والتخفيف على الطوق بمثابة مراهنة تحصلناها ويمكنها ايضا ان تنتهي بتفجير باص واشلاء متناثرة، وافترض ان شيئا لن يسير بسهولة فيما بعد، فمصلحتهم تدفع باتجاه طردنا عن الارض اما مصلحتنا بدفعهم للاعتراف بعدم امكانية ذلك.

● بالامكان الاعتقاد ان الجمهور ليس راضيا عن العزلة مع العالم العربي ولخطر الحرب، فلو كانت هناك انتخابات اليوم هل كنت تقدر ان نتنياهو سيفوز؟

● لو حدثت انتخابات الان لحظي بتأييد كبير وبالاساس بيريس الذي يهدم نفسه وحزبه كما ان تمسكه بقرون المذبح هو افضل شيء حدث لنتنياهو، فمن الذي سيصوت اليوم لبيريس؟ اذ اصبحت هذه مجرد نكتة والحكومة ليس لديها خط سياسي متصلب وهذا ما يعبر عنه من ادعاءات المستوطنين بان زمن حكومة بيريس كان افضل لهم، وان كانت هناك انتقادات لليكود فهي من وسائل الاعلام، والوسائل الرسمية ستقوم بتغيير ادارتها عندما تنتهي فترتهم ونقوم بادخال المحسوبين علينا.

● من الغريب ان نسمع منك ادعاءات ضد الاعلام؟

● اني شخصيا قد نلت من الاعلام ولكني اجد نفسي في المقابلات امام اسئلة صعبة تعبر عن عداء للتوجهات التي اطرحها وحتى ان اجبت بأدب حشروني في الزاوية وفي المسألة السياسية طبخت لنا طبخة لم نستطع ابتلاعها او تقيؤها، وقد كان من الاسهل لنا لو لم ننتصر في الانتخابات وكل رئيس من اليمين يدخل الى كسارة تقوم بطحنه صبح مساء من كل الجوانب: نصف الشعب، الدول العربية اغلبية دول العالم الغربي، كل الصفوة الفكرية.

● وما هي احتمالات قيام حكومة وحدة وطنية؟

● ليست هناك امكانية لقيام مثل هذه الحكومة وانا ارى انسانا واحدا فقط في الكنيست تتسبب فكرة الوحدة الوطنية له بالفرح الهستيري وهو شمعون بيريس، وانا اعتمد على براك حتى يقوم باحباط كل محاولة من بيريس للعودة الى الحكومة من الباب الخلفي.

تساحي هنغبي
(معاريف) 1996/10/17

## تتميز بابتعادها عن التجمعات الحزبية والسياسية
# طرق تنظيم واستخدام الجيش الاسرائيلي تحول دون وقوع انقلاب عسكري

■ صدق البروفيسور زئيف ماعوز حين اعرب عن قلقه من ازمة الثقة العميقة بين رئيس الحكومة ورجاله وبين كبار قادة جهاز الامن، وبصفته يترأس مركز الابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب يدرك الى اي حد يضر فقدان الثقة المتبادلة باداء المستوى السياسي والعسكري اليومي، وهو ايضا يعرف انه اذا طرأ طارئ فان ازمة الثقة ستتفاقم وتشوش مجريات اتخاذ القرارات في القيادة الى درجة تعريض وجود اسرائيل للخطر، ولكن من هنا وحتى الاستنتاج الذي استخلصه البروفيسور ماعوز «بان فرص الانقلاب العسكري تزداد» مسافة كبيرة.

كنت ساخاطر واقول ان الانقلاب العسكري في اسرائيل امر غير ممكن في كل الاحوال لذلك لا فائدة من فحص ما اذا كان ازداد او قل حدوث مثل هذا الانقلاب، من الجائز الافتراض انه اذا حدث انقلاب ما بسبب ازمة الثقة بين المستوى الامني والسياسي فانه سيحدث في الاتجاه المعاكس، اي ان يحاول المستوى السياسي اقالة، او التسبب باستقالة عدد من قادة الجهاز الامني والاستخباري من اجل تعيين اشخاص بدلا عنهم ينسجمون مع المستوى السياسي.

ان سيناريو انقلاب مباشر من خلاله يمثل قادة الجيش السلطة بواسطة استخدام قوة عسكرية او التهديدات باستخدام القوة ليس واقعيا في دولة اسرائيل لسببين على الاقل: الاول، لان قانون التجنيد الالزامي يجلب الى صفوف الجيش جنودا من كل الاطر والاحزاب السياسية ويوزعهم بصورة عفوية على كل الوحدات العسكرية، ومعظم الجنود في كل وحدة، حتى اولئك الذين يتضامنون سياسيا مع المبادرين، لن يمتثلوا لاوامر غير قانونية واذا فعلوا ذلك فانهم يجدون انفسهم في مواجهة فورية مع زملائهم الذين سيحاولون منعهم من تنفيذ خطتهم، وفي كل الاحوال فان الوحدة لن تكون مهيئة للعمل، مقابل ذلك من الواضح تماما ان معظم وحدات الجيش وقوات الامن الاخرى ستهرع لمساعدة الحكومة الشرعية والدفاع عنها، ونفس الامر ينطبق على وحدات الاحتياط التي هي اساس مبنى الجيش، الى درجة انه اذا كان ثمة بين قادة الجيش من يفكر بانقلاب فانه سيقوم اولا بتقدير ميزان القوى وسيدرك ان ليس له فرصة.

والسبب الاخر هو التناوب السريع في الوظائف القيادية في الجيش، ان الانتقال السريع للضباط والقادة في كل المستويات من وحدة الى اخرى، من وظائف هيئة الاركان الى وظائف قيادات المناطق وبالعكس يمنع تبلور مجموعات كبيرة وموحدة من الضباط والقادة تجمع بينها العلاقات الشخصية العميقة، وبدون تعاون من جانب عدد من هذه المجموعات وسط الضباط الكبار والمتوسطين والصغار يستند الى الاخلاص والمصالح السياسية المشتركة فلن تقوم اي وحدة بمجرد التفكير باحداث انقلاب، حيث ان من يعلن عن هذا الانقلاب سيبقى وحيدا مع سكرتيريه على ابعد تقدير.

لقد اعترف كل قادة الجيش والاجهزة الاستخبارية في دولة اسرائيل بهذه الحقائق واستخلصوا النتائج المطلوبة، وهذا ما حصل في ايام ما دعي «تمرد الجنرالات» ضد بن غوريون، في الايام التي لم تكن فيها الديمقراطية الاسرائيلية مستقرة مثل اليوم، وهذا ما حصل ايضا بعد حرب تشرين وكذلك في حرب لبنان، في الحالات الثلاث كانت ازمة ثقة خطيرة بين المستويين السياسي والعسكري - اصعب من ازمة الثقة الراهنة - ومع ذلك لم يفكر اي احد من الضباط باحداث انقلاب، واكثر ما فعلوه هو الذهاب الى البيت (ايلي جيبع، عميرام ميتسناع الذي تراجع عن استقالته فيما بعد).

رغم انه لا يتوفر لقادة الجيش والاستخبارات في دولة اسرائيل اي خيار للقيام بانقلاب عسكري مكشوف فانه من الخطأ ان نعتبرهم ضعفاء امام المستوى السياسي، في تاريخ العلاقات بين السلطات السياسية والاجهزة العسكرية تم استخدام الكثير من الخطوات غير المباشرة من اجل التأثير على المستوى السياسي وحتى التسبب في تغييرات شخصية داخلها، والوسيلة البسيطة والمتوفرة جدا هو تغذية المعارضة ووسائل الاعلام بمعلومات عن قصور واخطاء السلطة، وهي خطوة شرعية شريطة ان تكون المعلومات السرية موثوقة وصحيحة، ان الضغط الجماهيري الذي ينجم نتيجة لنشر التسريبات قد يؤدي الى تعديل الاخطاء سواء بمبادرة احد عناصر الائتلاف او بمبادرة رئيس الحكومة نفسه.

والطرق الاخرى الاكثر بروزا هي الخطوات الشخصية: بدءا من الانتقادات العلنية على رئيس الحكومة (او وزير الدفاع) وانتهاء بالاستقالة، وهذه الطريق غير مفضلة لانها غير مفيدة على المدى البعيد حيث ان الذاكرة الجماهيرية قصيرة جدا، وهناك اخيرا التمرد السلبي: ويشمل هذا التمرد التهرب من تنفيذ الاوامر، التلاعب بالاوامر حتى تصبح غير عملية، منع معلومات حيوية واخفاؤها عن المستوى السياسي، وحتى الاعلان عن وقف التعاون مع المستوى السياسي دون الاستقالة، هذه الخطوات، يجب القول، هي خطوات غير ديمقراطية ثمة شك في ان يفكر احد قادة الجهاز الامني او الاستخباري باستخدامها، واستنادا الى معرفتنا للاشخاص الذين يعملون في الجهاز الامني استطيع القول انه اذا تطورت ازمة الثقة الى درجة غير محتملة فان معظم كبار الجهاز الامني في اسرائيل سيستقيلون ويخوضون كفاحا مدنيا، الانقلاب وحتى التمرد السلبي غير وارد في الحسبان.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/10/17

# المعارضة اليسارية تمنح عرفات القوة للتمسك بعناد بمواقفه في مواجهة نتنياهو



(معاريف)

■ يقول المحللون والمسريون ان المفاوضات حول الخليل تقترب من نهايتها والتوتر آخذ بالتبدد رويدا رويدا، لم تكن نحتاج الى هذا الدليل من اجل ان نفهم ان عرفات لم يفتح النار لانهم فتحوا النفق او بسبب انه انجرف نحو ابعاده الدينية، لقد فتح النار من اجل ان يحث النقاش حول الخليل ومن اجل ان يضعف قوة المساومة الاسرائيلية في المفاوضات، وكذلك لم يخلق الحسين ازمة بسبب ان نتنياهو لم يتصرف نحوه بلياقة، لقد خلق الازمة من اجل ان يحصل على نقاط في الشارع الفلسطيني الذي بدا له انه في هذه اللحظة هو الطرف القوي في المواجهة، وكذلك مبارك لم يهدد بالكارثة لان بيبي اهانه بل من اجل ان يحصل على مكانة الوصي على الفلسطينيين وزعيم العالم العربي، باختصار لم يطرأ كل ذلك لسبب ما وانما لتحقيق هدف، ان الزعماء العرب لا يعملون من منطلق الاحاسيس مثلما يقول المحللون اليساريون اليهود، ان عرفات والحسين ومبارك سياسيون اذكياء جدا يعرفون كيف يمارسون اللعبة السياسية، انهم لا يخلقون الازمات كنتيجة لما نفعله نحن بل بالعكس كي يؤثرون على ما نفعله نحن.

من هذه الكلمات البسيطة بمقدورنا ان نستنتج امرين بسيطين جدا لكنهما مثيرين للاعصاب: اولا لما كان عرفات قد فعل ذلك لهدف معين وحققه فانه من المؤكد ان البنادق الفلسطينية التي اطلقت النار على جنودنا في هذه الازمة ستطلق النار ايضا في الازمة القادمة، وامامنا في كل الاحوال مفاوضات طويلة قد تستمر لسنوات ستكون مليئة بالازمات.

ونفس الامر ينطبق ايضا على مناورات وتهديدات الدول العربية (وكذلك عرب اسرائيل)، هذه ايضا قد تتكرر، لم نتوقع من امرئ ما ان يتنازل عن وسيلة ثبت له انها ناجحة جدا وسهلة جدا.

الاستنتاج الاخر هو ان الازمات والعنف لن تتكرر فحسب بل ستتضاعف، فالمحللون يحيون وصف مناورات وتهديدات عرفات بانها «فن السير على الحد»، من الطبيعي ان الحد يتشوش كلما تقدمت المسيرة، لا شك انه قبل سنة كان فتح النار والحرب مع جنود الجيش يعتبر تجاوزا للحد ومن شأنه ان ينسف المسيرة كلها، ولكن ذلك يعتبر الان «علم الحد»، ان الهجوم المسلح في مداخل كفار سابا او التمرد العنيف من قبل عرب اسرائيل ما زال يتجاوز «الحد» ولكنه اي هذا «الحد» سيزاح الى الامام في المستقبل القريب، مع ذلك يجب ان نسأل لماذا لم تستخدم الاضطرابات والعنف والازمات التي استهدفت تحقيق نتائج في المفاوضات، في ايام الحكومة السابقة؟، في هذه المرحلة فان الخلافات العربية مع حكومة نتنياهو ليست اكثر مما كانت عليه منذ اوسلو، نتنياهو لم يحدد الوقت اكثر من رابين او بيريس، ففي اتفاقي اوسلو «أ» او «ب» تم تمديد الوقت والتسويف وعانى الفلسطينيون من الجمود والازمات عدة اشهر طويلة جدا امتدت الى سنتين، وقبل الانتخابات ادخلت حكومة بيريس المسيرة في جمود لمدة اربعة اشهر، غير ان حكومة نتنياهو دخلت الى المفاوضات حول الخليل في وقت اقصر من ذلك وقبل الاضطرابات، ان فتح النفق، لم يكن من الناحية الفلسطينية اكثر خطرا من ابعاد 400 شخص من حماس واغتيال الشقاقي او اغتيال المهندس، وكذلك اهانة نتنياهو لعرفات لم تكن لخطر من المناورات التي استخدمها اسحق رابين ضد عرفات اكثر من مرة.

ان التغيير في مستوى العنف جرى، حسب رأيي، ليس بسبب تغيير الحكومة بل بسبب تغيير المعارضة، عرفات يتقن فن السير على الحافة ويسعى لتحقيق الحد الاقصى من مطالب الفلسطينيين، في ايام الحكومة السابقة فان الحد الاقصى هو الذي كانت الحكومة السابقة مستعدة لتقديمه، لقد ادرك عرفات انه اذا كسرت حكومة اسرائيل ادوات اللعبة وتوقفت عن اللعب معه فانها ستحظى بدعم كل الجمهور الاسرائيلي والامريكي وباقي العالم، لكن اليوم فان الامر يختلفه انه يعرف بيريس، ويعرف اليسار الاسرائيلي وكلينتون ويتوقع الاحداث سلفا وبصورة دقيقة، يعرف انه اذا كسرت الحكومة الحالية ادوات اللعبة فان اليسار الاسرائيلي وباقي العالم سيقفون ضدها وليس ضده، انه يعرف انه يستطيع ان يكون «الابن الشرير» ان يفتح النار ويثير الاضطرابات والعنف دون ان يقوم بمهاجمته بل مهاجمة نتنياهو، وهو يدرك ايضا ان كلينتون لن يكون مناصرا لاسرائيل اكثر من الاسرائيليين انفسهم، لذلك فان حد العنف الان ليس في المكان الذي يعتبر تجاوزه نسفا للمسيرة السلمية بل بالمكان الذي عنده سيتوقف بيريس عن مهاجمة بيبي ويقول للعالم اجمع ان عرفات هو الشرير في هذه القصة، انا لا ادري اين يقع هذا الحد غير ان عرفات يعرفه تماما، لقد قال بيريس في الكنيست ان طريق السلام مزروع بالمصاعب والكوارث، انا لست واثقا من انه يدرك ان مفتاح منع هذه الكوارث ومنع سفك الدماء موجود الى درجة كبيرة جدا بيده لا بيد نتنياهو.

اوري اليتسور
(يديعوت احرونوت) 1996/10/17

# اعلان حكومة نتنياهو تخفيف الطوق لا يسهل نشاطات رجال الاعمال الفلسطينيين

■ في هذا الصباح اعلنت السلطات في الاذاعة والتليفزيون عن تخفيف الطوق والسماح بدخول المزيد من التجار، ويوجد في القطاع اليوم حوالي 3000 تاجر ورجل اعمال اعلنت السلطات مؤخرا عن منح 100 ـ 200 تصريح جديد لهم.

ناصر السراج رئيس الغرفة التجارية في القطاع علم من اللحظة الاولى ان هذا النبأ اعلامي لا اكثر، اما التنفيذ فمسألة اخرى تماما، السراج هرب من مكتبه فور سماع النبأ واغلق هاتفه لعلمه ان الاتصالات والتجار وسيبدأون في التدفق عليه للسؤال عن وجود تصاريح لهم، الا انه لم ينجح في التهرب في الوقت المناسب اذ وجد عددا من رجال الاعمال المضطرين الى درجة كبيرة للحصول على تصاريح لتسوية اعمالهم في الضفة بانتظاره في مكتبه، ويوجد 2-3 منهم من بين 50 تاجرا حصلوا على التصاريح الجديدة قبل يومين، وكان هؤلاء قد خرجوا في الخامسة صباحا الى حاجز ايرز ففوجئوا بأن المكان فارغ من البشر رغم الاعلان في الراديو عن تخفيف الطوق اذ يتوجب في الواقع ان يمر اسبوع على النبأ حتى يتم منح المحظوظين تصاريح بدخول اسرائيل.

رجال الاعمال والتجار ساروا مشيا على الاقدام مسافة 800 متر تفصل بين الحاجزين الفلسطيني والاسرائيلي، وابرز كل واحد منهم تصريحه للجندي ليفاجأ بأن هذا التصريح ليس ساريا اذ يتوجب ان يكون اخضر اللون، عادوا ادراجهم الى غزة متوجهين الى مكتب السراج محاولين عبثا تجنب اظهار مشاعر الاهانة والحنق التي حلت بهم من جراء اهدار الوقت سدى.

وعاد عدد من ذوي الاصرار والعناد المميز بعد ذلك الى ايرز بصحبة ممثل عن غرفة التجارة والصناعة حتى يكافحوا من اجل حقهم في الخروج. السراج بدوره اتصل بادارة الارتباط التي تصدر التصاريح طالبا منهم اعلام الجنود بالامر، احد التجار قرر التخلي عن مطلبه في الخروج في ذلك اليوم لأن الوقت محدود فحتى يتمكن من الخروج وانهاء الاجراءات وايجاد حافلة تقله سيكون الوقت قد اصبح متأخرا، وعليه ان يعود حسب التصريح الممنوح له حتى السابعة مساء وان تأخر ربع ساعة عن موعده سيسحب تصريحه ويسجل في الحاسوب على انه ممنوع من الخروج لأسباب أمنية كما حدث مع الكثيرين.

السراج يقول ان المشكلة ليست في الطوق المحدد وانما بالمنهجية الاسرائيلية العامة للاتفاق وامكانيات التطوير الاقتصادي عند الفلسطينيين، وفي نهج الربط بين التطوير الاقتصادي وتأييد عملية السلام، وخلال ذلك قطع السراج حديثه مشيرا الى شخص فلسطيني دخل في التو وهو يرتدي ربطة عنق قائلا ان هذا الشخص مكث في مصر 22 عاما وقد اراد الاستثمار هنا الا انه لا يملك تصريحا بالسفر للضفة وحالة هذا مثلما حال نظرائه من المستثمرين، وفي احسن الاوقات كنا نحصل على تصاريح لـ1000 رجل اعمال من بين الـ3000 الموجودين عندنا، وذلك بعد توسلات ومساومات من هنا وهناك، ولفترة قصيرة طبعا، 120 من هؤلاء فقط حصلوا على تصاريح للخروج من القطاع بسياراتهم الا ان كل شيء الغي بعد شباط (فبراير) الماضي.

الآن يعدوننا بمنحنا 250 تصريحا وعلينا الآن ان نقرر لمن سنعطيها ولمن لا، وهذا امر فظيع طبعا، فكل الـ3000 رجل اعمال يحتاجون التصاريح بشدة، اضف الى ضرورة العودة في نفس اليوم والى ان هذا التصريح غير سار على المنطقة الصناعية في ايرز التي تتطلب تصريحا خاصا.

وتوجد عندنا مصاعب في اجراء اتصالات مع رجال الاعمال الاسرائيليين، فهم ايضا ممنوعون من الوصول الى هنا، فكيف اذا يمكن عقد الصفقات في هذه الحالة، وها هي الاعمال التجارية على شفا الافلاس عندما فالمعدات الصناعية تحتاج الصيانة من قبل الخبراء، الا انهم لا يتمكنون من الوصول الينا، السراج يقول ان بحوزته تصريحا من «شخصية هامة» الا انه يخجل من التحرك به الى خارج القطاع حتى لا يشير اليه الناس متسائلين كيف يمكنه التحرك وهم لا.

■ وكيف تقررون لمن توزعون التصاريح؟

■ اولا لمن توجد عنده اعمال كثيرة في اسرائيل ويتوجب ترتيب الامور في ميناء اشدود او ضمان ان يصل ما هو مخصص للضفة وما هو مخصص للقطاع مقياس اخر هو مستوردو المواد التموينية، والمستثمرون الكبار الذين يخططون للمشاريع ولكن 250 تصريحا تعتبر لا شيء وهذا يعني ان صغار رجال الاعمال الذين ينشئون التطور لن يتمكنوا من ذلك، والمشكلة ان الامور غير ثابتة ففي كل فترة يعلموننا بوجود تصاريح لرقم محدد وبعد ان نعمل بجهد جهيد على اختيار الاشخاص يتم الغاء كل شيء مثلما حدث بعد احداث شباط (فبراير) - آذار (مارس) الماضي، وهناك بعض رجال الاعمال الذين يسافرون الى الاردن ومنه الى الضفة للالتقاء بالتجار الاسرائيليين والعودة بعد ذلك الى القطاع، نحن من جانبنا نعلم ان الامن هو الشرط الاساسي ولذلك نعمل ايضا على المساعدة في ذلك، ولكن المطلوب منكم اعطاء التصاريح ومحاولة احداث التوازن وكسب ثقة الناس.

المشكلة هي ليست في حالة فردية محددة وانما بطريقة تعامل عامة كما تتم مساومة الناس على العمل مع الشاباك الاسرائيلي ولدى الامن الوقائي قائمة بأسماء الناس الذين عرضوا عليهم العمل في صفوف الشاباك.

عندما عينت رئيسا للغرفة التجارية في القطاع املت في حينه ان ابدأ في اعداد الخطط للمناطق الصناعية ولاجراء اتصالات مع مصانع في اسرائيل والخارج، الا ان حياتنا اصبحت الآن كلها تصاريح بتصاريح وهذه التصاريح اصبحت محور حياتنا.

عميره هس
(هآرتس) 1996/10/16

## لادراكه ان لا بديل عن التسوية السياسية
# مواقف نتنياهو باتت تتجه نحو الوسط وتقترب من توجهات حزب العمل

■ الاحداث الدموية التي اندلعت في الشهر الماضي تغلق الدائرة التي بدأت بالانتفاضة وتواصلت مع اتفاقيات اوسلو وذلك لكونها تدفع الحكومات الصقرية والحمائمية في آن واحد الى الادراك بان لا بديل في المدى البعيد عن التسوية السياسية مع الفلسطينيين، هذا طبعا الى جانب الاصرار المطلوب والمبارك على شروط هذه التسوية.

في التسوية التاريخية هذه هناك المزيد من المؤشرات على ان المواقف التي يوجد لدى نتنياهو استعداد للوصول اليها ليست ببعيدة عن مواقف قادة حزب العمل، فاولا نراه يقول لاعضاء اليسار ان لا فرق كبيرا بين الحكم الذاتي الذي يقترحه وبين الدولة الفلسطينية المحدودة التي يؤيدها العمل، وهذا الادعاء فعال وينطبق ايضا في الاتجاه المعاكس.

ثانيا مجرد اختياره لدان شومرون الذي بلور وصمم خارطة «الطريق الثالث» كرئيس للجنة التوجيه العليا في المفاوضات مع الفلسطينيين واستناده المتزايد (حتى في اجتماعات «المفكرين الجدد» الذين يؤيدون اليمين كما يزعم) على اعضاء الوسط السياسي العسكريين الذين لا يعارضون قيام دولة فلسطينية ايديولوجيا وحدوث تسوية اقليمية هذا الاستناد يدلل على استعداد نتنياهو لعقد تسوية فجائية.

هذه المواقف ليست فقط غير بعيدة عن ادعاء براك الذي يسعى للفوز بزعامة العمل، لا بل انها غير بعيدة عن التفاهم الذي توصل اليه ابو مازن مع بيلين في حينه، وببساطة شديدة جرى الحديث هناك ايضا عن تجمعات وكتل استيطانية تحت السيادة الاسرائيلية والامتناع عن اقتلاع المستوطنات وعن العاصمة الفلسطينية الواقعة خارج حدود بلدية القدس.

وايضا ان كانت هناك فوارق بين هذه الخطة وخطة الون الموسعة التي يطرحها براك ودان شومرون فان المبدأ قد تم الاتفاق عليه كما قال جورج برنارد شو.

هذا الاجماع الواسع يوجد له اعداء من اليمين واليسار ايضا، والاخيرون ذوو تأثير اكبر ولذلك يوجد لهم مغزى اكبر ايضا.

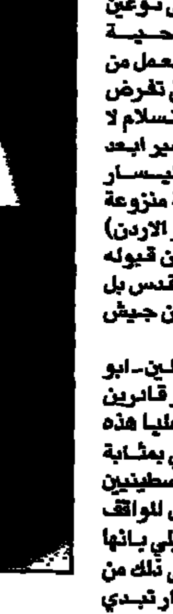
هؤلاء الاعداء ينقسمون الى نوعين ايديولوجي وسياسي، فمن الناحية الايديولوجية يوجد على يسار حزب العمل من يقولون: التسوية التي تلوح في الافق تفرض على الفلسطينيين شروط خضوع واستسلام لا يمكنهم ان يقبلوها، وهناك حتى من يسير ابعد من ذلك منسحبا عن كل مبادئ اليسار الصهيوني في الماضي (دولة فلسطينية منزوعة السلاح، جيش اجنبي لن يجتاز نهر الاردن) ويدعون الان ان ما يرفض الفلسطينيون قبوله لا يقتصر على مسألتي الحدود والقدس بل يشمل ايضا اقتراح اقامة دولة بدون جيش والذي يطالبون بضرورة التنازل عنه.

للوهلة الاولى يدحض اتفاق بيلين - ابو مازن الادعاء بان «الفلسطينيين غير قادرين على قبول..» المذكور اعلاه، ولكن عمليا هذه المواقف الصادرة عن اليسار انما هي بمثابة «النبوءة التي تحقق نفسها» لان الفلسطينيين بالتأكيد سيجدون صعوبة في قبول المواقف التي توجد قناعة لدى اليسار الاسرائيلي بانها غير مقبولة عليهم، وهناك دلائل على ذلك من الان، اذ ان اوساطا معينة من اليسار تبدي تشددا اكثر من بعض الفلسطينيين في تعاملها مع الاستيطان في يهودا والسامرة وغزة.

حاليا يبدو ان هناك نوعا من رفض السلام المغاير آخذ في النمو داخل صفوف حزب العمل، ويبدو ان احباط الهزيمة في الانتخابات التي نبعت من الهجوم على سياستهم «الانهزامية» في حينه دفعت بعض قادته الى السعي للحؤول دون توصل نتنياهو الى اتفاق لا يكون بعيدا في طابعه عن الاتفاق الذي كانوا سيقبلونه بسرور من بيلين، مؤشرات ذلك ظاهرة من الان ومن خلال الانتقادات الموجهة لنتنياهو على رغبته في التوجه نحو التسوية الدائمة، هذه الرغبة التي كانت تصدر عن بيلين مرارا وتكرارا ولكن عندما تصدر عن نتنياهو ترفض على الفور حتى قبل ان يتضح المقصود منها، وتعتبر مناورة لتفجير المفاوضات.

وسواء كان الحال على هذا الشكل او ذاك، اي وجود تعليلات ايديولوجية او سياسية - معارضية فان النتيجة قد تكون واحدة: زيادة سقف المطالب الفلسطينية من خلال الشعور بان هناك امكانية للحصول من بعض الشرائح الاسرائيلية على المزيد، وبذلك تضيع الفرصة النادرة للوصول الى تسوية بشروط تكون مقبولة على اغلبية الجمهور الاسرائيلي، اذ يمكن في الوضع الحالي التوصل الى الموافقة على الدولة الفلسطينية والتسوية الاقليمية، ولكن ليس على اخلاء كتل استيطانية كبيرة ولا على تقسيم القدس او الاستعداد لتسلح فلسطيني جديد، وبكلمات بسيطة: دولة فلسطينية بودة فعلا.





بنيامين نتنياهو





يوسي بيلين

النتيجة الناجمة عن هذا الاهدار للفرصة سيكون بالطبع جولة جديدة من الصراع السياسي والعسكري والتي يحتمل في نهايتها ان يوافق عدد اكبر من الاسرائيليين على تسوية تكون بها تنازلات اكبر ولكن يحتمل ان لا يحدث ذلك ايضا وان يترجم الغضب من استبدال المفاوضات بالحرب الى معارضة للتسويات المطروحة اليوم ايضا.

وعلى كل الاحوال فان عرقلة الموافقة الاسرائيلية الواسعة على شروط التسوية الدائمة الموجودة في متناول اليد اليوم ويمكن التوصل الى الموافقة عليها من الفلسطينيين (كما برهن اتفاق ابو مازن بيلين) تعني سفك المزيد من الدماء، وان حدث ذلك فعلا فان دم الضحايا - اسرائيليين وفلسطينيين - سيكون من مسؤولية معارضي السلام من اليسار بدرجة لا تقل عن خصومهم واقرانهم في اليمين الذين يوجد لهم اليوم قوة سياسية اضعف.

يئير شيلغ
(هآرتس) 1996/10/16

# قبر يوسف ليس جزءا من التراث اليهودي والسيطرة عليه تمت لاغراض عسكرية

■ لا توجد نقاط شبه بين قبر يوسف وقبر راحيل باستثناء الشبه اللغوي، يقع قبر يوسف في مدخل نابلس بعيدا عن دولة اسرائيل او حتى عن مناطق الاستيطان اليهودي الاسرائيلي في الضفة الغربية، وبجانبه توجد احياء سكنية عربية واربع مدارس عربية، والسكان العرب الذين يقطنون حواليه هم من المسلمين المتشددين.

والتقاليد بشأن قبر يوسف هي تقاليد اسلامية شعبية، الدين الشعبي للمسلمين في هذه البلاد يقدس اماكن كثيرة لكونها حسب الايمان الشعبي اماكن دفن شخصيات مؤمنة تعتبر وفق تعاليم الاسلام من صفوة الانبياء او شخصيات اسلامية مختلفة.

حتى عام 1967 لم يكن قبر يوسف قائما في الوعي التاريخي اليهودي، ولم يتوجه احد للحج اليه ولم يكن من المعتاد الصلاة بقربه ولم يذكر في المواقع الاثرية التي يتوجه اليها اليهود ولم يكن رمزا للتضامن، صحيح ان اليهود وافقوا في السابق على التقليد الاسلامي بشأن قدسية قبر يوسف ولكن لم يفعلوا شيئا اكثر من ذلك، قد يكون السبب هو ان شخصية يوسف لم تحتل مكانا هاما في الذاكرة التاريخية اليهودية، وهو لا يعتبر لاحد اباء الشعب اليهودي وليس قديسا وليس له اهمية وطنية، وبالنسبة للاغلبية العظمى من اليهود لم يكن اكثر من منجم في قصر فرعون.

فقط بعد عام 1967 حدث الانعطاف، ولما كان هناك متعصبون ومتشددون وسطنا فكروا بانه يجب ان نحتل موقعا وسط السامرة قرب نابلس داخل مكان مكتظ بمئات الاف العرب، فقد حولوا قبر يوسف الى مكان للعبادة اليهودية ومحج لليهود واقاموا قربه مدرسة دينية واعتبروا ان ثمة ضرورة لضم هذا المكان الى دولة اسرائيل.

هذا القبر لا يشكل مكانا يتمتع باهمية دينية وقومية حتى بالنسبة لجزء كبير من الجمهور الذي ايد بنيامين نتنياهو او صوت لصالح الليكود في الانتخابات الاخيرة، فاعضاء الوسط السياسي واليمين المعتدل مثل الطريق الثالث واسرائيل بالهجرة يتحفظون بوضوح من الجهد المبذول للسيطرة على هذا القبر بثمن باهظ من الدماء.

غير ان مكانة قبر راحيل تختلف تماما، فهو موجود قرب القدس الاسرائيلية على بعد حوالي نصف كيلومتر من الاحياء الجنوبية للقدس، والجهود المبذولة للسيطرة عليه وضمه الى اسرائيل لا تكلف كثيرا، حتى ان محيطه العربي مختلف جدا، وبينه وبين القدس تقع قرية عربية صغيرة مسيحية في معظمها، ولا يوجد قربه مخيمات لاجئين ولا مدارس عربية ولا سكان مسلمين متشددين، وتستطيع اسرائيل بسهولة ان تتمسك بالمكان وضمه اليها.

واحتجاجات السلطة الفلسطينية ضد اعمال الحماية التي تنفذها اسرائيل في منطقة القبر تدل على النوايا الفلسطينية، ان قبر راحيل لم يحظ بهالة قدسية في التقاليد الاسلامية لا في الديانة السماوية الاسلامية ولا بالمفاهيم الشعبي، انه معروف بالعربية «بقبة راحيل» مكان صلاة لليهود، ولم يحدث ان صلى المسلمون الفلسطينيون بقربه وهو لم يكن مركزا للاحتفالات الدينية والشعبية.

ولم يذكر في الابحاث الاسلامية الشعبية في البلاد كمكان جدير بالاشارة اليه، وخلافا للحرم الابراهيم في الخليل والحرم الشريف في القدس لا يرتبط قبر راحيل بالتراث الاسلامي الحديث، والامر الوحيد الذي يربطه مع الاسلام هو حقيقة وجوده قرب اطراف مقبرة اسلامية، غير ان الفلسطينيين ادركوا ان هذه الحقيقة بحد ذاتها لن تمنحهم ما يكفي من مبررات الكفاح من اجله وبدأوا مؤخرا يدعون ان الحديث يدور عن مسجد على اسم احد صحابة النبي محمد، ويجب رفض هذا الادعاء جملة وتفصيلا.

مقابل ذلك فان مكانة قبر راحيل في التقليد اليهودي هامة وقديمة، منذ العهد البيزنطي ثمة دلائل على كونه مكان عبادة لليهود، وحرص الحجاج على زيارة المكان الذي ظهر اسمه في الكتب والخرائط وكذلك في عهد الانتداب اعتبر المكان رمزا لليهود، وحين اصدرت الحكومة الانتدابية مجموعة طوابع عن الاماكن المقدسة المختلفة في البلاد، كان قبر راحيل يمثل الديانة اليهودية.

يهوشاع فورات
(معاريف) 1996/10/16



هكذا من الأصل

على هامش المؤتمر الثالث عشر لاتحاد كتاب المغرب: [2 ـ 3]

# هل كان التصور الثقافي للاتحاد رهين الابيض والاسود؟

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من الطاهر الطويل:

■ يكتسي المؤتمر الوطني الثالث عشر لاتحاد كتاب المغرب، الذي ينعقد يومي 26 و27 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بمدينة الرباط، طابعا خاصا وصفات مميزة. فهو يأتي عقب منح الحكومة اخيرا الاتحاد صفة الجمعية ذات النفع العام، التي طالما طالب بها اعضاؤه والمسيرون له، بالنظر الى اهمية دوره في الحياة الثقافية، وسعة اشعاعه وطنيا وعربيا، وحاجته للامكانات المادية الكفيلة باعطاء فعالياته دينامية اوسع واشمل.

من البديهي، اذن، ان تغدو هذه الوضعية الجديدة للاتحاد ـ قبيل انتقالها من حيز القوة الى حيز الفعل ـ مجالا لتداول مستمر سواء من لدن الكتاب او من لدن المهتمين باتحاد كتاب المغرب والمواكبين لمساره. وهو تداول يحركه سؤال مركزي: اية امكانات يمكن ان تتيحها صفة المنفعة العامة، وكيف يمكن ان تنعكس ايجابا على هذه المنظمة الثقافية على المستويين الابداعي والتنظيمي؟

الكل يترقب حدوث منعطف ما في مسيرة الاتحاد، منعطف يستند الى تجربته الغنية الحافلة بالبرامج والانجازات التي حققها على مدى خمس وثلاثين سنة من عمره، بقيادة مكاتب مركزية تعاقبت على رئاستها ثلة من الكتاب والمفكرين والمبدعين: محمد عزيز الحبابي، عبد الكريم غلاب، محمد برادة، احمد اليبوري، محمد الاشعري. فقد انطرحت الاسئلة الكبرى حول حقول الابداع والنقد والفكر والعلوم الانسانية، ووقعت مقاربة انشغالات المجتمع المدني المغربي عبر تحولاته المختلفة. وجرت المساهمة في تكريس التقاليد الفكرية والابداعية الجادة بالملتقيات والندوات والايام الدراسية. والتف حول الاتحاد العديد من الكتاب المغاربة بانتماءاتهم المذهبية المتقاربة او المتباينة. ومما يحسب له ايضا تمسكه باستقلاليته عن المؤسسة الحكومية وغير الحكومية، وهي خاصية اكسبته ثقة اعضائه فيه، فضلا عن تقدير الكثير من الكتاب العرب والاجانب له، سيما وان اتحاد كتاب المغرب اكد غير ما مرة انحيازه التام الى الثقافة التقدمية المتنورة، وعبر عن تمسكه بالقيم الانسانية النبيلة من ديموقراطية وحرية وعدالة، وكان لا يتأخر في الاعلان عن مواقفه كلما وقع مساس بكرامة الانسان وسيادة الشعوب (نستحضر امثلة من ذلك تضامنه مع الشعب الفلسطيني والشعب العراقي والشعب البوسني..).

غير أن تجليات عمل الاتحاد واساليبه تبقى غالبا محصورة بمحدودية الامكانات المادية، وايضا بدرجات التطوعية والمبادرة داخل مكتبه المركزي، علاوة على فتور علاقة مجموعة من الاعضاء به الى حد القطيعة عند بعضهم. لذلك، يامل اغلب الكتاب المغاربة ان يتسم المنعطف الجديد لاتحادهم «بالتوافق في ظل الاختلاف (الاختلاف في الرؤية وليس في المبادىء الكبرى)، وباصلاح ذات البين وعودة الحيوية الى النفوس والى الاطار، وبلورة تصور ثقافي جديد يتجاوز الانعكاس السلبي لثنائية الثقافي والسياسي التي تلقي بظلالها الثقيلة على الهياكل التنظيمية وكذا على العلاقات الداخلية السائدة فيه. كما يأمل الكتاب انفسهم ان تساهم الصيغة الجديدة (صفة المنفعة العامة) في تحديث البرامج الثقافية وتطوير طرق انجازها، دون اغفال الاهتمام بالاوضاع المادية والمعنوية للكتاب ومساعدتهم على تخطي عوائق النشر والتواصل مع المتلقين.

ومساهمة منا في اثراء الحوار حول اتحاد كتاب المغرب واسئلة الصفة الجديدة، وايضا حول دور الاتحاد في تفعيل الساحة الثقافية، استطلعنا اراء عدد من الادباء والنقاد المغاربة، فكانت هذه الشهادات التي تختزل ـ تقريبا ـ جل المواقف والاراء المختلفة. هنا حلقة ثانية:

## ألقاص عبد الرحيم مودن:

## الاتحاد... و«صورة العمر الجميل»

لا يمكن نكران دور الاتحاد في المسار الثقافي المغربي منذ الستينات الى الان. وطبيعة هذا الدور لم تنطلق من الاتحاد ذاته فقط، بل تحكم فيها سياقات عديدة، اجتماعيا بالمعنى الواسع، من هنا كانت الممارسات التنويرية في المجتمع رافدا فاعلا في جسد المجتمع، والعكس بالعكس صحيح، برز ذلك بوضوح في الندوة الفكرية الاشعاعية (التعريب، التعليم..) وفي الموقف الثقافي الجذري الملتقط لنبض المجتمع، فضلا عن التعريف ـ نشرا وتداولا ـ بالمنتوج الثقافي الحديث فكرا وابداعا. وتعكس التسمية الاولى (اتحاد كتاب المغرب العربي) هذا التوجه النافذ في عمق الدينامية الاجتماعية والثقافية. الاتحاد، اذن، نافذة الثقافة الحديثة ـ والحداثة ايضا ـ بالمغرب.

الان، وانطلاقا من اواخر الثمانينات، اصبحت هذه المؤسسة في «مهب الريح»، يعتورها ما يعتور معظم المؤسسات الجادة. واهم مظاهر ذلك:

ـ الاكتفاء بـ «صورة العمل الجميل» من جهة، وباحقية الوجود ـ او شرعيته ـ التاريخية من جهة اخرى. برز ذلك واضحا في أسلوب العمل (ندوات، قراءات، اصدار مجلة آفاق.. الخ) الذي اوصل الاتحاد الى وضعية جمعية اشعاعية قد تتجاوز فروعها فروع الاتحاد عددا وعملا (جمعية الشعلة على سبيل المثال).

ـ لحقت الاتحاد تغيرات عديدة مست جانب الشكل، دون ان تمتد الى الجوهر (ظهور فروع جديدة، شكل «آفاق»، عدد الاعضاء.. الخ) فغاب «التصور الثقافي» المساير لتحولات المجتمع. لقد ظل «التصور الثقافي» للاتحاد رهين الابيض والاسود، الثقافة السائدة والثقافة المسودة.. الخ، في حين تغيرت مفاهيم واشكالات عديدة مست هذا التصور، فبرز السلبي والايجابي في «الابيض والاسود»، وظهرت مؤشرات جديدة أصبحت فاعلة، بعنف، في الممارسة الاجتماعية والثقافية (الانتاج السمعي ـ البصري، الكاريكاتور، التصوير الفوتوغرافي..) فضلا عن المنتوج الفكري والابداعي التقليدي (الاجناس الادبية، البحث بمختلف مستوياته..) لكنها لم تحظ باهتمام الاتحاد.

ـ تحول المؤسسة الى ميدان لكسب الاصوات الجديدة ـ بالمفهوم الحزبي ـ التي اصبح دورها مقصورا على «اسقاط» هذا او «دعم» ذلك، واصبح الهم الوحيد هو الحصول على «الاغلبية» ـ بالمفهوم الانتخابي ـ داخل المكتب والفروع والقاء جلسات التصويت. وعوض ان يصبح «الصراع» داخل الاتحاد، وسيلة لبلورة التصورات والاتساق والخصوصية الثقافية لكل مرحلة، فان الممارسة لا تتعدى التمترس في خندق لا يتغير. هكذا تحول الصراع الى صراع المقاعد، عوض ان يتحول الى صراع افكار وتوجهات.

ـ تحول «آفاق» ـ وهي لسان الاتحاد ـ الى مجلة «ابداعية» لا تختلف عن اية مجلة مشرقية او مغربية تنشر «انتاجا ما» لا يعكس رؤية محددة تعكس بدورها التصور الثقافي للاتحاد. ولو اخذنا عددا خاصا من اعداد المجلة نفذ من الاسواق (العدد الخاص بالسرد مثلا) واعيد طبعه طبعة ثانية، لوجدنا ان نفاده لا يدل على «شعبية ثقافية» للاتحاد، بل يدل على ان المجلة تعكس ممارسة من ممارسات «الماركتينغ» التي تواجه جمهورا داخل الكليات وبين طلبة الاداب والعلوم الانسانية، في حين ظل المجتمع بعيدا عن هذا الجدل الخاص بـ «اماكن مختبرية» لها دورها الذي لا ينكر، دون ان يمنع هذا الالحاح على ان «الاتحاد» ليس جمعية ثقافية ملحقة بالكليات والمعاهد العليا، بل هو «مشروع ثقافي» وطني بابعاده المغاربية والقومية. وبالاضافة الى هذا وذاك، كان من المفروض ان يعكس ذلك العدد من المجلة «السرد المغربي»، عوض ان يكرر تجربة «النشرات السردية» عامة. فاذا ازلنا العنوان الفرعي الذي يتصدر المجلة (اتحاد كتاب المغرب) فانها لا تختلف عن اية مجلة من المجلات المنتشرة هنا وهناك. على العكس من ذلك، نجد مجلة «الادب الصيني» تعكس الادب الصيني، ومجلة «الادب السوفييتي» تعكس خصوصيات هذا الادب.. الخ.

ـ يبدو انه آن الاوان لاعادة النظر في هياكل الاتحاد، بدءا من تشكيلة المكتب المركزي الذي يجب ان يكون مشكلا من الفروع، حتى تصبح هذه الاخيرة فاعلة في الحقل الثقافي. ومعلوم ان الفروع شكلت، وما زالت تشكل، ازمة متجددة، ما دام معظمها يعيش حالة عطالة دائمة لاسباب هيكلية من جهة، ولاسباب «محلية» ـ من جهة اخرى ـ تعود الى افتقاد ـ بالرغم من استقلالية الفروع ـ تصور ثقافي واضح، فضلا عن عدم التنسيق بين الفروع والمؤسسات الاخرى (جمعيات، مجموعات بحث.. الخ).

ـ من اهم الاسئلة التي ينبغي اثارتها ـ بنظري ـ طرح الخصوصية الثقافية للمجتمع المغربي. عوض ان يسقط الاتحاد في تكرار تجارب «جمعوية» شائعة، عليه ان يحول فروعه واجهزته الى ورش عمل والى مختبرات ثقافية تبحث في الانساق الثقافية المغربية مع مراعاة خصوصية التلاحق. انها اسئلة الماضي والحاضر والمستقبل.

ـ ان اتاحة صفة «المنفعة العامة» للاتحاد تسمح بتقويته ـ وهذا جانب مفتقد في الواقع ـ الجانب الثقافي لهذه المؤسسة. وذلك عن طريق الاهتمام بـ «الكاتب» صحيا واجتماعيا وثقافيا: التضامن المعنوي والمادي، المساعدة على الطبع والنشر، توفير مواسم محددة للتفرغ، استفادة الاعضاء من فرص الاسفار الثقافية والعلمية في الداخل والخارج، تقوية الجانب الاعلامي للاتحاد عن طريق النزول الى المدارس والساحات العامة، تنظيم المهرجانات الاشعاعية التي تجعل من الاتحاد مؤسسة ثقافية فاعلة في المجتمع والثقافة في آن واحد.

## الشاعر أحمد لمسيح:

## مطالب الكتاب

ساتحدث مواطنا عربيا يسكن بيتا تتجاور وتتحاور فيه اجيال واصوات، ونادرا ما كان الصراع يقارب المشروع الثقافي ليتجاوز الذاتي والتنافس بين الافراد. ولعل هذا ما جعل سؤال السياسي والثقافي يعزف بتنويعات شتى.. فعندما اصفق لمبادرة قام بها الرئيس، فهذا لا يعني انني اصفق لحزبه، كما انني عندما انتقده لا يعني انني اهاجم حزبه الذي قد يكون حزبي او حزبا آخر.. هذا هو الفضاء الذي اتوهم اني استوطن زاوية فيه لاعانق ذاتي المشكلة من المرحومين علال الفاسي وعبد الله كنون الى احمد بركات، ومن المكي الناصري الى عبد اللطيف اللعبي.. فاعدائي يوجدون في البيت الابيض، وفي الوزارة الاسرائيلية الاولى، وفي الجبهة الوطنية الفرنسية، وفي مسيرة الموت والاذلال سرا، وتنظيم الموت والسيادة بالقهر وبالقانون.. هناك اعدائي، وليس في اتحاد كتاب المغرب.

السؤال الذي يهمني ويشغلني ليس هو لمن ستكون الاغلبية واللهاث وراء المقاعد. السؤال هو: هل هناك جدوى في استمرار اتحاد كتاب المغرب؟ ما مصير الاتحاد بعد تراكم عدد من التجارب التي تلاحقت في ما بينها؟ ابتداء من مسؤولية المرحوم محمد عزيز الحبابي الذي هدف الى زرع المؤسسة اولا، مرورا بتجربة الاستاذ عبد الكريم غلاب الذي عرفت فترة مسؤوليته (وقبيلها) معركة من اجل استقلالية المؤسسة اولا، وجاءت تجربة الدكتور احمد اليبوري اضافة اخرى وهي تعميق دمقرطة المؤسسة، وتوجت هذه التجارب بدخول الاستاذ محمد الاشعري حلبة المسؤولية، ليحافظ على المكاسب ويسعى الى اضافة التشبيب والانفتاح اللذين كانا رهان المرحلة، لانهما ـ في نظر البعض ـ مغامرة قد تؤدي الى انزلاقات.

انا اتحدث عن المرحلة وسماتها، ولا امجد احدا رغم انهم جميعا اساتذتي واصدقائي. والعمل يكون جماعيا في التسيير واتخاذ القرارات، ولكن المبادرات دائما تتميز بالخطوة الفردية الاولى، وها انت ترى وكأن كل رئيس يريد ان يتميز باضافة وليس يمحو ما سبق.. ربما هذه تربية البيت الوطني الديمقراطي.. ولا يعني هذا ان كل ما مر بدون سلبيات، فالسلبيات موجودة، ولكنها كانت مصاحبة للفاعلية والدينامية، ولا اقبح من السلبيات اذا كانت مقصودة ومبيتة او ناتجة عن بلادة وسوء تقدير، فاني افضل من يخطىء عن حسن نية عمن يصيب عن سوء نية (وهذا مجال السياسة). ولا يخفى عليك ان كثيرا من الاعضاء غير راضين على الشكل الذي تدار به حياة الاتحاد، والبعض يشكو من الغبن والتهميش واحيانا الاقصاء، وفي المؤتمر سيتم الجواب عن كل الانتقادات وأمام كل المؤتمرين الحاضرين. ولا شك ان من تابع المؤتمرات السابقة لاحظ حدة المناقشات التي تكون غالبا بدافع الغيرة على اتحاد الكتاب والرغبة في تفعليه اكثر.. هذه حدة الحب، وقد يدفع الحب الى الرغبة في التملك او الغيرة او الغيبوبة..

والان، ماذا بعد؟

ارى ان المكتب الحالي حقق، باستماتة وحنق، مكسب صفة جمعية ذات نفع عام، وعلى المكتب المقبل ان يلتفت اكثر الى الاعضاء، خصوصا وان محاوريه سيتعددون بتعدد الوزارات والمؤسسات المعنية.

وفي مقدمة ما يمكن ان تتميز به المرحلة المقبلة هو مأسسة الاتحاد، وتجاوز التطوع الذي يجر وراءه مهادنة الاعضاء البارزين في المكتب المركزي، وتنظيم ملتقيات ثقافية كبرى بمدن وقرى صغرى، وتوسيع فكرة تكريم الاموات والاحياء من المثقفين المغاربة من مختلف حقول الكتابة (ولو رمزيا).. فذاك ريح الكاتب الحقيقي، ومدخل لزرع الاعتبار المعنوي في نفسه. وبهذا الصدد، يمكن ان ينظم الاتحاد يوما وطنيا للكتابة في كل سنة.

ولتمنى ان يستمر حضور المرأة الكاتبة في عضوية المكتب المركزي. كما انه ينبغي عدم التفريط في العناية بكل مكونات الثقافة المغربية.

من جهة اخرى اريد من المكتب المركزي ومساعدة الاعضاء ان يضيف الى اعبائه الكثيرة المسؤولية النقابية في الدفاع عن مطالب الكتاب، اورد بعضا منها:

ـ الحصول على امتيازات مثل تلك الممنوحة للصحافيين (كتخفيض بطاقة ركوب القطار).

ـ تسريع مسطرة الحصول على رخصة مغادرة التراب الوطني وتبسيطها، مع منح رخصة استثنائية عندما تتزامن بعض دعوات الكتاب للخارج مع اوقات عملهم.

ـ توقيع بروتوكول مع النقابة الوطنية للصحافة من اجل تعويض الكتاب عن انتاجاتهم في وسائل الاعلام.

ـ شراء نسخ من منشورات الاعضاء من طرف وزارة الثقافة والبلديات ونيابات وزارة التربية الوطنية.

ـ تقديم منح الدعم للطبع، مثلما تفعل الدولة مع السينمائيين وبعض الفرق المسرحية.

ـ تسريع المسطرة في الحصول على جواز السفر عن الضرورة.

ـ ادماج صفة كاتب في المهن المعترف بها رسميا حتى يحصل عليها الكتاب الذين لا مهنة لهم غير الكتابة مثل محمد شكري وعبد الله زريقة.

وختاما، اتمنى لو كنا نصوت على الرئيس وفريقه انطلاقا من تنافس المشاريع والبرامج، كما اتمنى لو كان اتحاد كتاب المغرب يتوفر على تقنوقراطييه..

وكل مؤتمر والاتحاد محافظ على استقلاليته وديمقراطيته وجماهيريته وميثاق شرفه.

## الشاعر الحسين القمري:

## من حقنا أن نحلم

ليس من باب المبالغة، القول ان تجربة اتحاد كتاب المغرب تجربة متميزة ضمن بين اتحادات الكتاب في العالم العربي، يعتبر اتحاد كتاب المغرب الاتحاد الذي ظل منذ تأسيسه على يد الرواد الاوائل مستقلا يجهر بالرأي والموقف في الشأن العام ويعبر عن ضمير الامة بلا التواء طيلة تجربته الممتدة على مدى ستة. كما ان ما يتحكم في الانتساب اليه هو مستوى التجربة الابداعية بعيدا عن كل احتواء او احتكاك الا الى غيرها كما هو ملحوظ عند غيرنا، وقد واكب الاتحاد مستجدات الحياة الثقافية بالمغرب، وطرح الاسئلة الكبرى المقلقة سواء وطنيا او عربيا بل يعتبر الاكثر حضورا في خضم المعارك الكبرى التي مرت بنا والاكثر اشعاعا نظرا للجرأة والشجاعة واستقلال الرأي وهي الصفات التي عانى منها الاتحاد وما يزال، ولكنها هي التي بوأته المكانة التي اكتسبها في اعين الاخرين. فقد طرح الاتحاد من موقعه كجمعية للادباء والكتاب وبآليات العمل الثقافي والفكري ملفات التعليم الديمقراطية ـ حقوق الانسان ـ والاعلام) بالاضافة الى تناوله المستمر للمسألة الثقافية في جميع ابعادها من المكتوب الى التشكيل. وهكذا نظم عدة ندوات ناجحة اعطت للمغرب اشعاعا كبيرا في مجال الابداع والنقد والدراسات واللقاءات الفكرية التي يحفل بها سجل انشطته. طبعا هناك مد وجزر في كثافة هذه اللقاءات راجع ولا شك للفقر المادي الذي يعاني منه الاتحاد، ولكن قيمة انشطته وفعاليتها على المستوى الوطني والعربي تكمن في نوعية الاسئلة المطروحة وطرق معالجتها وقد ظهر الاتحاد قويا من هذه الناحية في مختلف اللقاءات التي نظمها، لذلك فانه يتمتع بسمعة كبيرة خارج المغرب.

اما بخصوص الاسئلة الجديدة التي ينبغي التداول بشأنها لتفعيل دينامية الاتحاد وطرق اشتغاله فهي:

على المستوى التنظيمي: قطع الاتحاد شوطا بعيدا في تطوير تجربته بما انجزته المكاتب المركزية السابقة، مع ضرورة التنويع والاعتراف بالجميل للاخوة اعضاء المكتب المركزي الحالي الذين حققوا انجازات هامة، وبفضل جهدهم حقق الاتحاد السمعة التي فرضت نفسها على الجميع.

اما على المستوى الثقافي: فما زالت هناك اسئلة ملحة، هي:

اولا: غياب النقد المواكب للاصدارات الادبية، وهو غياب يشكو منه الجميع.

ثانيا: خفوت نسبي لبعض الاجناس الادبية كالشعر او القصة والمسرح، ففي الوقت الذي يتزايد فيه الاقبال على كتابة الرواية يلاحظ تراجع للاجناس المشار اليها آنفا.

ثالثا: سؤال النشر ووضعية الكتاب بالمغرب وهو موضوع نحتاج فيه الى تأمل عميق ودراسات ميدانية.

رابعا: التعاون مع جمعيات تهتم بحقول اخرى كالسينما والتشكيل حدوده وامكاناته.

خامسا: التنظيم الدوري لمهرجان الشعر والقصة والمسرح. فلماذا لا يكون لنا (مربد) مغربي كل سنتين في احدى المدن المغربية مثلا؟ الى جانب تنظيم جوائز للادباء في مجالات مختلفة مثلما هو الشأن بالنسبة لجوائز الادباء الشباب. كل ذلك في رأيي كفيل بخلق الحوافز وتمكين الاتحاد من الوسائل الكفيلة بجعله قادرا على تحقيق اهدافه وبالتالي تفعيل ديناميته، ولكن لا يخفى ان ايجاد طرق اشتغال جديدة تتطلب تمكينه اولا من الوسائل المادية.

لقد ساهم الاتحاد في تطوير وانضاج التجربة الابداعية بالمغرب من خلال مجلة آفاق التي يصدرها من ناحية ومن خلال الاسماء التي اكتشفها من الاجيال الجديدة واصبحت ملء السمع والبصر تساهم بعطاءاتها في اغناء الحقل الثقافي بالمغرب.

ولهذا كل يعتبر الاتحاد فاعلا اساسيا في التنمية الثقافية، وطرفا متجذرا في الواقع المغربي وتحركا للركود الثقافي، فالدخول الثقافي عادة لا يبدأ فعلا الا بانشطته التي تكون لها اصداء واسعة بين مختلف الطبقات والفئات كما تتمتع بمصداقية لا غبار عليها بين مختلف الطبقات.

والاتحاد باعتباره جمعية وطنية تلم شتات جميع الكتاب المغاربة، فانه يسير من طرف مكتب مركزي ينتخب كل ثلاث سنوات في مؤتمر عام، ويستعين بالفروع التي يشترط ان تشكل من عدد ادنى هو خمس كتاب عبر المدن والاقاليم، ويتم انتخابها مباشرة بعد المؤتمر تحت اشراف عضو من المكتب المركزي، واعتقد ان هذه الصيغة هي الانجح في هيكلة الاتحاد، علما بان من حق المكتب المركزي تشكيل اللجان الادبية والعلمية يستعين بها لانجاز اي عمل ثقافي اذا دعت الضرورة.

وغني عن البيان ان تجديد مكاتب الاتحاد مركزيا او فرعيا واعتماده على اعضائه في التسيير والتنظيم مكنه من تكوين اطر في مجال الفعل الثقافي والادبي، وجعل تجربته متميزة وموموقة. خاصة وان اي فرع من فروعه يعتبر مكتبا مركزيا مصغرا، لان لهذه الفروع الحق في تنظيم اي لقاء وطني او حتى باشراك ضيوف من خارج المغرب بمجرد اخبار المكتب المركزي، هذه المرونة والشفافية وحرية الاختيار اغنت مساهمة الاتحاد فضلا عن الآفاق التي تفتحها شريطة توفر الامكانات المادية والجدية والمستوى المطلوب.

ان صفة المنفعة العامة ما زالت قانونا على ورق، ولم تتحول بعد واقعا فعليا، ولا ندري مضمون هذه الصفة الى حد الان، ولكن من باب التفاؤل يتبين ان بلادنا مقبلة على تغيير نوعي وهو ما نرجو ان يكون في مستوى ثقة الكتاب المغاربة في وطنهم الغالي، وفي ادراك الجميع لاهمية ما يقوم به الكتاب من تشكيل الوعي الجماعي وما تقوم به الثقافة في تثبيت وبناء وتطوير الثوابت الوطنية.

فاذا لم يكن التفاؤل سحابة صيف، فان من حقنا ان نحلم بان منظمة اتحاد الكتاب اخيرا ستتوفر على ميزانية قارة سنويا تمكنها من تدبير شؤونها وتنظيم لقاءاتها الثقافية والادبية والفكرية الدورية بشكل فعال وملائم، وان يتفرغ طاقم من الكتاب لتسيير شؤون الاتحاد ينتخبون بالاقتراع العام المباشر في كل مؤتمر او يعهد الى المكتب المركزي بمساعدة رؤساء الاتحاد السابقين لاختيارهم. كما تخفف (عن طريق انشاء مطبعة للاتحاد) من ازمة النشر لاعضاء الاتحاد، على اساس صياغة قانون تنظيمي داخلي يضبط المعايير التي ستتحكم في اختيار منشوراتها زيادة على ان هذه المطبعة يمكن استثمارها بان تطبع نتاجات اخرى على نفقة اصحابها مما لم يقع عليهم الاختيار مع تخفيضات معينة. بالاضافة الى ان الاتحاد مدعو الى التفكير في المطالب النقابية للكتاب وكيفية معالجتها، هذا اذا ذهبنا بعيدا في التفاؤل الذي هو طبيعة المبدعين الذين لولا تفاؤلهم ما آمنوا بجدوى الكلمة.

احمد لمسيح


عبد الرحمن مودن

الحسين القمري (القدس العربي)

على خلفية كتابات بارت:

# التناصية والنقد الجديد

ليون صومفيل

## (1) مجموعة: Tel quel

يمكن اعتبار صدور كتاب (1963. Sur Racine) لرولان بارت، نظرا للجدل الذي اعقبه الحدث المعلن عن النقد الجديد. كما كشفت ندوة عقدت بـ (Carisy) سنة 1966 عن تعدد الاتجاهات التي تريد الانتساب لهذا التصنيف (1)، من جهتها قدمت مجموعة تل كل للدراسات النظرية، مؤسسة حول مجلة روجت منذ 1960 والتي كان عنوانها ـ ان لم نقل نظريتها ـ قد اخذت عن ميول فاليري» (2)، سنة 1965 عرضا جماعيا لنظرية شاملة، ووقع (ميشال فوكو ورولان بارت وجاك دريدا) المقالات الاولى، في هذه الاونة اعلنت المجموعة ضرورة تجاوز الحرفي او الشكلي او البنيوي (تل كل. 1968: 7) تريد بشكل اوضح ان لا يكتفي بدرس الشكلانيين الروس الذين ترجم اعمالهم تزفيتان تودوروف وقدمهم للجمهور الفرنسي انطلاقا من اشهرهم رومان ياكوبسون (3). شعار مجموعة تل كل هو «الكتابة» التي يقابل بها «الادب» على ان تعمل الاولى على الاطاحة بالثاني، وهذا باسم ماركس وفرويد (4).

كما تجلى من تقديم هذه النظرية الشاملة انه على المؤلفين ان يتخلوا عن مفهومهم لـ «شعر» او «تخييل»، تكون مهمتهما عكس شخصية فاعل SUjet مبدع النتاج الادبي او تنظيم العالم الحقيقي.

## «الكتابة في تفاعلها الابداعي ليست تمثلا» (تل كل. 1968: 9)

بعد تحولها الى مستقطب دخلت اللغة فضاء ينفلت من اختصاص اللساني، فهي بالاحرى مقعدة بواسطة تصورات ذات طابع سيميائي في اطار الاصطلاح النهائي لجوليا كريستيفا، وذات طابع برغماتي Paragmatique (سوسير) وذات طابع تناصي (باختين) بالاساس.

## (2) الفضاء النصي:

اذا كان الفضل في اعادة اهتمام النقد بمقولات سوسير حول الجناس التصحيفي يرجع لـ «جان ستاروبنسكي 1964» فان جوليا كريستيفا هي التي ادخلت للاستعمال مصطلح التناصية Intertextualite لتشير الى الحدس الشامل الذي بدا لها انه الهم ميخائيل باختين في دراسته حول دوستويفسكي 1963 ورابليه 1965.

في فرضيتها تلحق السمياء البراغماتية على حد سواء بسوسير وباختين للتاكيد على المهمة الاستشهادية للنص الادبي: كل خطاب يعيد خطابا آخر، وكل قراءة تنبني على شكل خطاب. يحدد الفعل من هذه العوامل الثلاثة: الفاعل المؤلف Sujet ecrivant والفاعل المتلقي Sujet destinataire والنصوص المنظمة على شكل مدونة، على شاكلة ابعاد اخرى الفضاء الذي ينتمي اليه نص ما على وجه الخصوص. تضاعف العلاقة (العمودية) للنص بسياقه من العلاقة (الافقية) للكاتب مع قارئه، ينخرط هذا القارىء مع نص المؤلف في الحوار الذي كان قد بداه هذا الاخير مع اعمال معاصريه او سابقيه. ان النص الشعري كونه مضاعفا بشكل حاسم لا يسلم دلالته الا عند قراءة منضدة Tabulaire، بينما يتوقف المعنى (لسانيا) على التنظيم الخطي للتابع اللفظي. عندما يبدو صوت المؤلف وكأنه يشكل النبع الوحيد لما يقال او يقدم على انه حقيقي فان الخطاب المونولوجي Monologique يصبح سائدا. (باختين يجد التوضيح النموذجي عند تولستوي)، لكن ما يمكن ملاحظته على مستوى الرواية الواقعية يبيت دون تأثير في الخطاب الادبي الموضوع في اطار الحوارية Dialogisme فهو لا يتيح للمؤلف ان يفصل بين الحقيقي والمزيف، وبين الخير والشر عوض شخصياته (دوستويفسكي) ومن ثمة يراهن على «البيذواتية Intersubjectivite» التي عمدتها كريستيفا بالتناصية:

كل نص يتركب على شكل فسيفساء من الاستشهادات، كل نص هو امتصاص وتحول لنص آخر. عوض مفهوم البيذواتية يحل مفهوم التناصية وتقرأ اللغة الشعرية على الاقل بشكل مضاعف (ج. كريستيفا 1978 ـ 85).

ادخلت هذه الاسطر المؤرخة من طرف ج. كريستيفا منذ 1966 مستقبل المفهوم، التناصية التي لم تتوقف عن الخضوع للاعمال حسب المؤلفين. (M Arrive, M. Riffatere, G. Genette. T. Todorov) الاكثر عجلة في الانتساب اليه وسيعود تودوروف الى تلك الاونة الحاسمة لذيوع باختين في فرنسا:

يمكن ان يؤدي التوفر على الكتابين حول دوستويفسكي ورابليه ـ وهذا ما كان عليه حال جميع القراء حتى وفاة باختين 1975 ـ الى اخطاء جسيمة في التأويل، لان الجزءين الصغيرين الظاهرين من الجبل الجليدي اعتبرا على انهما الكل دون ان تكون حتى العلاقة بين الاثنين قادرة على ان تكون معقولة Intelligible. (ت. تودوروف 1981: 10).

ان تعمل كريستيفا على استخدام باختين في المعركة التي خاضتها مجموعة تل كل في نهاية الستينات يلزمنا ان نصحح القراءة التي اقترحتها لحظتها للسيميائي الروسي الكبير (5)، لكن هذا لا ينقص اي شيء من القيمة الاجرائية للمفهوم داخل الحقل الراهن للنقد.

اكتسبت التناصية ايضا كأداة تحليل حق الذكر في مجالات بعيدة جدا عن النقد الجديد. وهذا ما اسفت له ج. كريستيفا سنة 1974: «.. بما ان مصطلح التناصية هذا (Tintertexualite) كان دائما مستوعبا بالمعنى المبتذل لنقد مصادر النص فاننا نؤثر عليه مصطلح النقل Transposition..» (ج. كريستيفا ـ 1985: 60،59).

ترجمة: يوسف غربي
احمد لطف الله

الهوامش:

هذا المقال هو جزء من دراسة طويلة للين صومفيل Leon Somville بعنوان Intertextualite ماخوذة من كتاب Introduction aux etudeslitteraires. Methodes du texte. وقد قمنا خلال هذه الترجمة بمقابلة مصطلح Intertextualite بمصطلح «التناصية» لذيوع هذا الاستعمال ويمكن الرجوع مثلا الى مقال لـ مارك نوبيلاي ـ ترجمة المرحوتي عبد الرحيم ـ بنفس العنوان «التناصية» منشور بالملحق الثقافي لجريدة الاتحاد الاشتراكي ع: 482 بتاريخ 1995/1/5. (المترجمان).

1 ـ يمكن الرجوع الى بيان لعمال هذه الندوة في: Les Chemins actuels de la critique, Paris, Plon 1068

2 ـ تل كل ـ فاليمار 1941 (الجزء الاول)، 1943 (الجزء الثاني). فاليري يؤكد من جديد ايمانه باسبقية الشكل «الاعمال الجميلة بنات شكلها الذي يولد قبلها».

3 ـ Theorie de la litterature, textes des formalstes russes... Paris, Seuil, 1965.

4 ـ شعار هذه المجموعة «الكتابة» تاسس انطلاقا من توجه المشرف على مجلة تل كله فيليب سولرس الذي حاول ان يربط النشاط الادبي بالالتزام السياسي وبالتفكير العلمي المعتمد على سيميولوجية سوسير والتحليل النفسي الفرويدي والمادية التاريخية الماركسية (المترجمان).

5 ـ تعترف جوليا كريستيفا سنة 1970 انها حرفت معنى كتابات باختين باسم «القيمة الموضوعية» التي يمكن لهذه الكتابات ان تلعبها في «البحث الدقيق». يمكن الرجوع الى مقدمتها لكتاب: La Poetique de Dostoievski, Paris, Seuil, P: 10.

# هل يتخطّى الحدس سرعته القصوى؟

كريم ناصر

1 ـ استثناء
خُذ سماءً وتعرّى فيها،
هذا هو الفرق.

2 ـ صوب الشموس
في المدن المرقّطة بالسكك
توكلتُ على الماء.

3 ـ حبلُ الوسواس
ماذا يفعل قارُ الماء على أشفار المدن الزهرية؟
حدّق، فالنسمةُ مازلت تلفح وجهك بالبلاب.
هاهم أربابك في الحلبة يزدحمون..
في الحقل يكرّون رقاب الخيل..
في الأوقات يجرجرهم حبلُ الوسواس.
من يسألُ عن معنى الحريةِ في حلق الحوت؟

4 ـ نعيق
على الضفاف التي تحفّزها مخيلةُ ذئب..
وحدهُ الغرابُ ينعقُ على التل.

5 ـ برقُ المزامير
أنا برقك،
وصوتُ مزاميرك في اشتباك العواصف.
عليك اتكاتُ
لأنحتك من جذوع النخيل.

6 ـ الكوزُ الفارغ
الوردُ الاحمرُ يكمن في الكفّ، حتى النبع المتآصر
يستنجدُ بالتوت.. طائرةٌ تسقطُ فوق النيل،
والزوبعةُ النارية تجترّ، هل يسمعُ طفلُ الحلم،
وتختلط الالوانُ ببيت النخل؟ الوردةُ تقرطها الريح..
الكوزُ الفارغُ يصطحبُ
التنين

7 ـ الفتى
هل يتخطّى الحدسُ سرعتهُ القصوى؟

8 ـ يُونس البحر
لي البحرُ من أولِ الموج حتى
ازدحام السفُن
سأحصي ألَمَهُ، واتابعُ أصدافهُ
ثم أنحتُ منه جدائل للحبّ
أو حدقات..
ترقّعُ
غيّ السماء.

## حكمة الشاطر

هو ذا الشاطرُ.
في قناع الترقّب يأتي بمجمرة.

بجلود النمور
يجيءُ نائياً،
فيسفحُ دمَ الجوالق فيها...
وحكمتهُ
تتوعدّنا.

## ائتلاف

لو تلدغُ العقارب بكرات النار،
لو تفغرُ فاهاً،
لو تلوحُ للحريةِ بقمصاننا
المدماة..
او تُلقي بالحجارة وتغمرُ بها طريقَ الحديد،
لو تتشظّى عطراً،
لو تفجأُ بممالك الموج،
فتسرد
لنا عشبة الخلود.

## جنائز الزهور

أين الضوءُ الذي يليقُ بمديحنا؟
نحن الذاهبين في نزهة
بين الحطام،
نمشي على الشظايا
وتسندُ سقوطنا.



# عدد جديد من مجلة «ترجمان»

طنجة - «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عن المدرسة العليا للترجمة بطنجة التابعة لجامعة عبد الملك السعدي العدد الاول من المجلد الخامس من مجلة «ترجمان»، وهي مجلة نصف سنوية، متخصصة، تعنى بقضايا الترجمة التحريرية والترجمة الفورية.

تقع المجلة في 200 صفحة من الحجم المتوسط وتضم مجموعة من المقالات المتنوعة تصب جميعها في ميدان الترجمة.

القسم العربي من المجلة يحتوي على ست دراسات هي:

1 - حسين عبد الرؤوف، الترجمة: خصالها وهمومها
2 - لحسن تفروت، جوانب الترجمة في الفكر العربي الاسلامي.
3 - عدنان محمد الوزان، المترجمات والناشئة.
4 - حافظ البريني، دراسة لكتاب الاسلوبية المقارنة للغتين الفرنسية والانكليزية.
5 - روبير دوبوك، ما المصطلحية؟ (ترجمة عبد الرحيم حزل).
6 - زكريا أ. ابو حمدية (تقعيد الاشارة الى نهاية الجملة العربية).

وضمن هذا القسم في ركن عالم الترجمة يطلع القارىء على التقرير العام لندوة الصورة، حدود التأويل وحدود الترجمة بالاضافة الى الاعلان عن ندوة الترجمة في العالم العربي واقع وافاق والمزمع تنظيمها في اواخر شهر نوفمبر القادم بتعاون بين الفدرالية الدولية المترجمين والمدرسة العليا للترجمة.

اما المقالات والدراسات باللغات الاجنبية فقد جاءت كالتالي:

1 - براين هاريس، الاطناب في الترجمة من العربية.
2 - صلاح سليم علي، اسلوب التلطيف في الترجمة دراسة مقارنة للعبارات التلطيفية في ترجمتين للقرآن الكريم.
3 - عبد الله شاكر، قراءة اللغة العربية والترجمة منها كلغة اجنبية: دراسة معتمدة على تحليل الخطاب.
4 - م. ك. اواجيه، مسألة المعنى في علم الترجمة الاداتي.
5 - حسين راحل، الافتراضيات الدلالية وتحقيقاتها النصية.
6 - ماريا خوسي كريرو، تحليل النص في مجال الترجمية.
7 - فايزة القاسم، الترجمة المتخصصة من الفرنسية الى العربية: منهج المترجم

ونتعرف في زاوية المكتبة العربية على مجموعة من العناوين لمؤلفات ذات صلة وثيقة بالترجمة.

# صدور الجزء الثاني من خماسية «دروب المنفى» لفيصل حوراني

عمان - «القدس العربي»:

صدر الجزء الثاني من خماسية «دروب المنفى» للكاتب فيصل حوراني وحمل عنوان «الصعود الى الصفر». وهذا الجزء صدر عن دار سندباد في عمان مكملا للجزء الاول الذي حمل عنوان «الوطن في الذاكرة» وصدر في دمشق عام 1994. كما ستتولى دار سندباد ذاتها اصدار بقية الخماسية.

في هذا الجزء، يسجل فيصل حوراني، ملامح من مسيرة شعبه الفلسطيني، ومعتمدا مزج القص مع التحليل، وهو بذلك يقدم سردا لحكاية شخصية تبدأ من العائلة لتمتد الى مشارف التاريخ. ولكن كان الجزء الاول قد قدم صورة بانورامية لحياة العائلة في وطنها وما توفر لها من ملامح استقرار وفرص لتحسين حياتها، فان الجزء الثاني «الصعود الى الصفر» يتابع هجرة العائلة ووصولها في المعاناة الى درجة ما دون الصفر، دون ان يعني هذا توقفها عن الحركة واستعادة المبادرة في التواصل الانساني مع الذات والقضية.

ويغطي الجزء الثاني وقائع حقبة زمنية تمتد ما بين 1949 - 1958، وهي تتميز عن سابقتها ولاحقتها بمميزات خاصة بها مميزات جعلتها اطارا لنص ادبي له وحدته الدرامية الخاصة به، واذا كانت هذه الوقائع تنشد التعبير الدقيق عن جانب من جوانب الشتات الفلسطيني فهو يرى ايضا جوانب من الحياة السورية العامة، الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية في الخمسينيات، معتمدا من مدينة دمشق بؤرة مكانية وحياتية، وما داخلها من حياة تتشكل عبر الوجود الفلسطيني (الطارىء) على حياة المدينة. ومنها يدخل الى مراحل تشكل المنظمات الفلسطينية وانخراطه في تلك العملية بما تعكسه من وعي جذري لقيمة الذات ورؤى التغيير داخلها.

ومن هذه الرؤية التي ستمتد على اجزاء لاحقة. يمكن وصف العمل بكونه تغريبة بني فلسطين - التعبير هنا للناشر دار سندباد - وهي تقدم الرواية - البانورامية وفي جزئها الثاني الذي وقع في 422 صفحة من القطع المتوسط.

# نجاح متميز لمهرجان «صيف 96» في دارة الفنون:
# نشاطات تشكيلية وثقافية شاركت فيها نخبة من اردنيين والعرب

عمان - «القدس العربي»:

اختتمت في دارة الفنون - مؤسسة عبد الحميد شومان فعاليات مهرجان «صيف 96» التي استمرت اكثر من سبعة اسابيع.

وقد جاء مهرجان هذا العام تتويجا للانطلاقة التي بدأتها الدارة بمهرجان الصيف الماضي، وعززتها بنشاطات جديدة شملت مختلف انواع الفنون، بدءا بالفن التشكيلي بفروعه، ومرورا بالمسرح والاداء الشعري للمسرح وعروض الافلام والموسيقى وانتهاء بعدد من المحاضرات المتخصصة.

وهكذا ترسخ مهرجان هذا العام، ليشكل جانبا مضيئا ومتفردا في حياتنا الثقافية والفنية.

كما لوحظ ان الاقبال المتميز على حضور مهرجان هذا العام جاء منسجما بصورة واضحة مع غنى برنامجه وتنوعه، بحيث استطاع استقطاب فئات كثيرة من الجمهور الثقافي والفني متذوقين ومختصين. خاصة وان المهرجان جمع بصورة نادرة ابداعات فنانين عرب معروفين مع ابداعات الساحة الاردنية، ولعل في هذا الالتقاء الفرصة الاجمل لمعرفة الموقع الذي تحتله الساحة الاردنية في خريطة الابداع العربي، بحيث يتمكن الناقد والفنان والمتذوق للفنون باختلاف انواعها من التعرف على الاتجاهات والمستويات السائدة الان في العالم العربي ممثلة في عدد من ابرز الفنانين.

خمسون فنانا تشكيليا عربيا تتوزع ابداعاتهم بين الرسم والتصوير والحفر والطباعة والنحت والخزف، التقوا في معرض فنانين عرب معاصرين. ويعتبر هذا المعرض من ابرز نشاطات الدارة على مدار العام، حيث تتجدد الاعمال وتتنوع بتطور تجارب الفنانين المشاركين فيه، وعلى الرغم من أن المعرض مستمر طوال العام، الا ان فيه تجدد النهر باستمرار.

اما معرض الفنانة فيرا تماري «نحت خزفي»، فان فيه ذلك الالتقاء الحميم بين الطبيعة والانسان مشخصا، كما لو انها تعيد من جديد ربطهما معا والتراب عنصرهما الاول الذي يتشكل طينا ويتحول الى اعمال ذات خيال خصب، فيه من الذاكرة الجمعية والذاكرة الشخصية ابعاد عميقة، خاصة وهي تقدم لنا الطين بلونه الطبيعي في مجموعة التماثيل النصفية.

وقد جاء معرض «قرى اردنية» للفنان والمعماري المبدع عمار خماش مؤثرا على نحو نادر، حين اطلقت الصور بشفافيتها وكأنها وداع لزمن جميل ولابداعات شعبية تندثر امام عيوننا.

وحين تحدث الفنان حول تجربته في هذا المعرض، ومعايشته للقرى الاردنية التسع التي التقطت فيها الصور، كان حديثه اشبه ما يكون برثاء حقيقي لعمار شعبي بالغ الجمال يقف وحيدا دون حماية امام زحف الاسفلت والاسمنت.

اما نحت «الراس» للفنان علي طالب الشاخص للفضاء في حديقة دارة الفنون فهو تجربة ذات ابعاد انسانية كونية فيها الكثير من ذلك الحس العارم بالرغبة في الطيران والانفلات في آفاق الكون، وهو يحمل من المعاني المتجددة الشيء الكثير تبعا للزاوية التي يرى منها وكذلك الوقت أكان نهارا ام ليلا.

ومن ابرز نشاطات المهرجان، مجموعة الاعمال الفنية، الغرافيك، الورق اليدوي وتشكيلات الفنانين الحرة من خلال فن الانشاء والتركيب، وتجارب جنة الفسيفساء ومرايا الطبيعة. وتأتي اهمية هذه الاعمال انها قادمة من ورشات اقيمت في دارة الفنون، بحيث تحولت الدارة في هذا المجال الى معهد حر للفنون يلتقي فيه الفنانون الشباب ويبدعون بانطلاق.

فمنذ عام 1993 اقامت «دارة الفنون» بالتعاون مع المتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة محترفا متخصصا لفن الحفر والطباعة، حيث آلة الطبع المتميزة بمقاييسها العالمية، تتيح للفنان انتاج اعمال فنية متكاملة، وقد زود المحترف بكل الاحتياجات والادوات الضرورية. وكذلك الامر مع ورشة صناعة الورق للقوى وورشة صياغة التكوينات الابداعية وورشة الفسيفساء ومرايا الطبيعة للفنان لراز طالب.



ضياء العزاوي (القدس العربي)

وقد اشرف على هذه الورشات الفنان السوداني راشد دياب، الفنانة سوزان فاتح للقيمة في نيويورك، الفنان الفلسطيني ناصر السومي. اما ورشة الفسيفساء فقد قدمت تصاميم حديثة مأخوذة عن لوحات لفنانين معاصرين مثل غادة دحدلة وعدنان الشريف.

وكان لموسيقى الجاز مكانها في مهرجان «صيف 96» حيث قدم الموسيقار العراقي الهلم المدفعي حفل جاز شرقي وقدم الثنائي الامريكي جيمز ليناهون وتوماس هاينز حفل جاز عربي - امريكي.

وقد عرضت خلال المهرجان اربعة افلام عن تجارب فنانين تشكيليين عرب بارزين كانت فرصة للتعرف على مجمل تجاربهم ومراحل تطور هذه التجارب وهم: سامية حلبي، فريد بلكاهية، ضياء العزاوي، كمال بلاطة.

والى ذلك قدمت نصوص ادبية ممسرحة للكاتبة حياة عطية مع موسيقى لمنير بشير ورقص تعبيري لربى عطية ونتاشا عطا الله. واستمع الجمهور الى الممثل المعروف عزيز خيون في تجربة متميزة حيث قدم قراءات من شعر سعدي يوسف وحسب الشيخ جعفر في امسيته «وطن غربة».

اما المحاضرات التي ضمها مهرجان هذا العام فشارك فيها الدكتور اسامة الخالدي وتحدث عن «صناعة الورق اليدوي»، الدكتور جورج الصايغ «العلاقة الجمالية بين الانسان وبيئته»، سمو الاميرة وجدان علي «قصير عمرة»، نيلي لاما «تاريخ فن المغول»، والدكتور قحطان المدفعي «الله والمعمار - هندسة الكون».

فعاليات متميزة ونجاح كبير، تشير الى ما سيكون عليه مهرجان «صيف 97» بعد ان ترسخت التجربة، وامتزجت الفنون في لقاء حميم لا نستطيع فصله عن اجواء الدارة نفسها وجماليات المكان المطل على جبال عمان وقلبها.

# دراسات

# فن الافتتاحية والصحافة العربية

يوسف يوسف

■ اسئلة عديدة يمكن ان تثار حول الصحافة العربية. اسئلة تبدأ من المضامين وقيمة المعلومات ولا تنتهي بفائض القيمة. اسئلة جادة، واخرى ربما فيها طابع السخرية.

اسئلة في السمات، وغيرها في الصفة ذاتها، من الوان الكتابة الصحافية المتعارف عليها في نظريات الصحافة، من عامود ومقالة وخبر واعلان.. الخ، واذا ضربنا مثلا صحيفة (الغارديان) والالف كلمة التي اضافتها الى الانكليزية عبر مسيرتها، ثم طبعت في قاموس يحمل اسم «لغة الغارديان»، فماذا عن الصحافة العربية؟

يقال ان احمد فارس الشدياق كتب الافتتاحية الاولى في الصحافة العربية وذلك في صحيفة (الجوائب) فما الذي حدث من ذلك التاريخ؟ والسؤال حول الذي حدث لا يلغي جهودا طيبة ظهرت هنا وهناك، ولكننا بصدد الاشارة الى ما هو شائع وسائد في الافتتاحيات.

هناك من يقول، ان الافتتاحية ابنة الفلسفة. وبدون الخوض في الكشف عن الحدود المفترضة لهذه المقولة، فان ما ترمي اليه، يشير الى ان كتابة الافتتاحية ليست عملية سهلة كما قد يتصور البعض، واذا بدت كذلك، فانها من السهل الممتنع، الا على محترفيها من الكتاب، ذوي المعرفة الموسوعية. بهذا فالقول بانها ابنة الفلسفة، متأت من حيث كونها تحمل معها مواصفات ترتقي بها الى مستوى الجدل الرفيع، الذي يطرح الاسئلة، ثم يدفع القارىء الى موقع المحاور، وصولا الى اليقين، الذي هو يقين كاتبها، لتحقيق رأي جمعي.

كيف تكتب الافتتاحية، ما هي سماتها، واي سر خفي هذا الذي يجعلها ابنة الفلسفة، ام ان الامر ينطوي على مبالغة كبيرة؟ وقبل هذا، ما هي مهمة الافتتاحية؟

صحيح ان كاتبها يستطيع التعبير عما يحب ويكره، وان يدعو القارىء لمشاركته الرأي، الا انه امام مهمات محددة، تفرض عليه توضيح المعلومات والحقائق، بدون مواربة، وبرغم انه قد يهتم بالسياسة اكثر من اهتمامه برأيه الخاص خصوصا عندما يريد ان ينقل سياسة الجريدة التي يعمل فيها. الا انه يمكن له التنبؤ بالمستقبل، واعطاء حكم واضح. لهذا وجدت الافتتاحية لها اسماء عديدة، فهي القائد، ووجهة نظر التحرير، او هيئة التحرير، وهي كذلك عمود الرأي، او العمود غير الموقع. ومن ابرز سماتها: الوضوح، والتعبير الشفاف، وثراء الرأي، والايجاز، بحيث لا تزيد عن سبعمئة كلمة تقريبا.

فهل بعد هذا ثمة مبالغة اذا قلنا ان كاتب الافتتاحية واحد من صناع السياسة في الصحافة؟

وفي الوقت الذي يجب ان يتحمس فيه للموضوع الذي يتناوله، فان عليه ان يمتلك القدرة الفائقة لتسليط اضوائه الكاشفة عليه، لجلوه، وتقديمه بصورة ناصعة للقارىء. وفي مجمل الاحوال، فانه ليس موضوعا ثانويا يستله براعه من الحياة، انما يجب ان ينطوي على قضية جوهرية هامة، تمثل واحدة من بؤر الحياة، يتم النظر اليها من وجهة نظر القارىء الاعتيادي، وهو يقوده عبر طريقه الخاص وصولا الى لب الموضوع، او الجوهر الذي تأتي الافتتاحية لتنتقل به من ضبابية المعرفة الى يقينها. قلنا ان من سمات الافتتاحية الايجاز، وان لها مساحة محددة، لذلك فان لكل كلمة منها معنى وهدف. اي انها تمتاز بالحبك المتقن، وتأخذ من العلم قوانينه الصارمة، فلا هي تحتمل كلمة زائدة، او اخرى ناقصة، وبالتالي، فانها ليست مقالا اكاديميا، او خطبة سياسية، او فذلكه لفظية ديماغوجية، وانما يجب ان تعكس قدرة كبيرة على مزج بضعة كلمات في نثر صحافي مقنع ومثير.

ان الافتتاحية من هذا المنطلق لا تحتمل تقديم انصاف الحقائق انما الحقائق كلها، وبامانة، فهي لا تحتمل التضليل، والنفاق او الدجل السياسي، كما انها لا تهدف الى تشويه الحقائق من اجل مصالح ذاتية. لذلك فعلى كاتب الافتتاحية ان يرضى بقدره في رفع صخرة سيزيف على كتفيه، متحليا بالشجاعة في اتخاذ القرار وابداء الرأي، وعليه الانسجام مع ضميره الذي لا يرضى بازدواجية المواقف.

واذا ما ادركنا ان الصحافة ليست وسيلة للحصول على المال وحسب، بل انها مهنة مكرسة للمصلحة العامة، شأن الطب وغيره، فانه من الواجب الرئيسي لكتاب الافتتاحيات تقديم المعلومات الحقيقية والاحكام السليمة.

صحيح انه ليست هناك ثمة صيغة شكلية محددة لكتابة الافتتاحية، كما ان هذه السطور لا تهدف الى تقديم وصفة جاهزة، ولكن يبقى ان ننظر الى افتتاحيات صحفنا في باب الحدود الدنيا لما اتفق عليه في نظريات الصحافة وهي تحدد سمات الافتتاحية واهدافها. ويبقى السؤال، هل تتجنب الصحافة العربية في افتتاحياتها العبارات المثيرة والطنانة، ولغة الافتتاحيات البالية، ام انها لم تبتعد كثيرا عن افتتاحية «الجوائب» التي سبقت الاشارة اليها.

# «حديقة الرغبة» لرياض العبيد:
# كلمات أليفة كأنها فنجان قهوة صباحي !

سحر سليمان*

■ يصف ارشيبالد مكليش في كتابه النقدي «الشعر والتجربة» الانسان الذي يوشك ان يصبح شاعرا بانه «عين تتقلب في جنون رائع» ونحن امة مسكونة بالشعر والجنون الرائع، فكلنا، على نحو او اخر، مسكون بالولع بالكلمات. وقد رافق الشعر رحلة العربي منذ ان كان يدفع قوافله المحملة بالطيب والمر واللبان في ليالي البوادي وقيضها، وكأنه الحارس الامين، والتميمة الحافظة لروحه الطفلة التي لا تشيخ مخيلتها.

وهذا هو الذي يجعلنا نتفق على من يختار طريق الشعر ونعجب به، لانه اختار الاصعب واولع بالجنون الرائع، فهو ازاء كون غامض تبدأ تضاريسه بالرمل والوهدات ثم تسمق فيه القامات والابراج الشعرية وتتناثر في سمائه النجوم والاقمار والمجرات الهائلة من القصائد والحكايا والاساطير.

انه بالتأكيد سحر الرغبة وجنونها في تحقيق المرغوب، هذا الذي يوقظ هاجس الشعر في نفوس الشعراء، لانه ايقاظ للضلالات والاصوات القديمة، وللمواجع وللمواجد، لتبدأ رحلة العمر، فتبوأ الشاعر مكانه في الوجود، هذا المكان الذي يعبر عنه الشاعر الصيني طوتشيه حيث يقول:

«يجلس الشاعر على محور الاشياء، ويتأمل سر الكون ويغتذي عواطفه وعقله على مآثر الماضي العظيمة، واذ يتقلب مع الفصول الاربعة، يتنهد لمرور الزمن، واذ ينظر الى ملايين الاشياء، يفكر في تعقيد هذا العالم، فيحزن لتساقط الاوراق في الخريف المفعم عنفوانا، وتملوه غبطة لكمام الزهر الناعمة في الربيع العطر،

ويعاني البرودة، وقلبه حافل الرهبة».

انطلاقا من ذلك نلج «حديقة الرغبة»

** ديوان الشاعر السوري رياض العبيد، لنرى مدى ما وصل اليه في مسيرته الشعرية بعد دواوينه: «تحولات الارض» (1990) «وصلوات في معبد الزمن» (1991) «وقرآن الهجرة» (1992)، هذه الحديقة المشتهاة حاشدة بكل اشكال الرغبات والثمار، السري فيها والمعلن، ولكن ما يجمعها هو الشعر والرغبة في ابراز تلك العلاقة القائمة بين الانسان والعالم، بين البريق والعتمة، بين الشوق والنفور بين الدفء والبرودة القاتلة، ومن ثم بين الشرق والغرب، حيث الاستسلاب المر والمساومة العاجزة:

«هذه السجادة الوحيدة
التي ورثتها عن جدي الاول
محي الدين بن عربي
صادرها بالامس مني
الشرطي الذي زارني في البيت
وشرب القهوة معي» (ص 81)

انها ليست الكلمات بل معناها الذي له صدمة الصاعق احيانا، وبرودة الفولاذ، واحيانا تحسها اليفة ودافئة كفنجان قهوة صباحي تشربه تحت شجرة نارنج تعبق برائحة الالفة الانسانية:

«حياتي التي اشتراها مني بالامس
عصفور صغير
اعادها الي كاملة
بعد ايام
دونما ان يقول حرفا» (ص 49)

وديوان رياض العبيد، يثير اول ما يثير مشكلة الاصوات الشعرية المغتربة التي قد يمر وقت طويل حتى نكتشفها، وقد نقرأها صدفة من خلال اصدقاء او عبر معرفتنا للشاعر، لان تسويق الكتاب يظل هما من همومنا الثقافية، من هنا تأتي صرخته الحارة حاشدة باللوعة:

«قرب بحر الشمال،
في هامبورغ، بشارع سان باولي،
اعلق قصائدي على حبل غسيل
وأتركها تجف حتى الموسم القادم»
(ص 10)

وفي الغربة التي يعاني منها رياض العبيد يكبر احساسه بالوحدة هذه الوحدة التي تشبه وحدة الفهد، يحياها رغم عيشه بين الاخر الغربي، وممارساته لعاداته اليومية، ومع ذلك فهو وحيد، يتشبث بارثه المتبقي وينطوي على وحدته التي ربما انحدرت اليه من اسلاف صوفيين عاقروها زمانا:

«بعد سنوات من الترحال
اكتشفت قارة جديدة في جسدي
اكبر من آسيا
وأجمل من اوروبا
واقدم من افريقيا
واكثر حضارة من امريكا
انها وحدتي» (ص 14)

واذا كانت هذه الغربة قد سلبته الكثير من افراحه الصغيرة وملكياته المتواضعة، واورثته الشوق والحنين والترحال بحثا عن الحلم والذات والاجوبة الشافية لاسئلة الحيرة، مع ذلك تظل روحه مشبعة بارثها اللغوي حيث ظلال القرآن، وتعاليم الجامع، وشيوخ الصبى من محي الدين بن عربي الى السهروردي، هذه الظلال تظل ندية، تترنم باشواقها الصوفية:

«حننت الى ريا زوجتي
قلت التقي قبل ذلك
بشيخي الكبير
محي الدين بن عربي
على جبل قاسيون

هناك
رأ .'» يكمل الفتوحات المكية
بفصل عن موت الانسان والعصر» (ص 16)

وفي مقطع آخر من مقاطع اخرى تبرز هذه النزعة وهذا الوجد والتأثر نراه جليا:

«في طريقي الى حلب
التقيت بالسهروردي
وهو يجمع قصائده ودماءه المبعثرة»
(ص 14)

هكذا هو الشرق عند رياض العبيد، قصائد ودماء وخيول للحياة، وخناجر في الظهر، حيث تبلغ الفاجعة مداها في التلاشي القاسي امام ما حدث عن قبل وما يحدث في هذا الزمن الوحشي.

غلاف الكتاب

* كاتبة من سورية

* «حديقة الرغبة» - دار المهتدي (كولونيا - المانيا) - 1996.

# أناشيد وآيات وأغان

قص

طارق الطيب

«هل تعلمونا تحيتي.. عند الحضوري اليكمو.. انا ان رايتو جماعتي.. قلتو السلامو عليكمو»

أسمعت الحاضرين وسط فخر خالي شرحبيل. ناداني من وسط أقراني. كنا نلعب بـ «النحلة». كل منا يحاول ان «ينكح» نحلة الاخر بضربات عتيقة نتمنى أن تفلق النحلة نصفين. مثلما فعل سالم حمصة في نحلة زوزو جربو وصارت حكاية نستعيدها كلما بدأنا اللعب. في اسوأ الفروض نتمنى ان تنقر النحلة نحلات الاخرين بعلامات وخروم وحفر وخربشات تسعدنا.

تركت اللعب بالنحلة على صوت خالي المتكرر. أراد رمضان الملهوف ان يأخذ نحلتي ويحل محلي، رفضت وقلت سأعود فوراً.

في الحجرة كان يجلس جمع من الرجال بجلاليب وعمم بيضاء وكنت أعرف بعضهم. حياني الجميع بترحاب وتطويل أمقته، فهم يغتصبون ساعاتي الهنية من اجل السلام والتحية وخالي يريد أن يظهرني في مظهر الرجل الصغير. وغير هذا علي ان ألقي بالنشيد اياه. وخالي شرحبيل يدبدب بقدمه على الارض ويغمض عينيه على «تاكت» النشيد. قلت وأسرعت واخذت البركة والدعوات من الجميع. نظرت الى خالي بمسكنة ليسمح لي بالنزول مرة اخرى لاقراني. ففاجأني احد الجالسين: «وماذا حفظت من سور القرآن يا عبد الرحيم؟» انفعل خالي مغتبطا وقال فوراً: «سمّع يا عبد الرحيم سورة الناس». تشعبطت مرة اخرى في الكرسي القريب وجلست ودليت قدميّ في الهواء. صمت الرجال وانتظروا. قال لي خالي محفزاً «اجرا يا ولد.. سمّعنا سورة الناس.. سمعتك جبيل بتجراها بالتشكيل ومن غير أيّتو غلطة».

علا صوتي: «الناس بيلوموني اعمل ايه يا البي.. عايزين يحرموني منكو ليه يا ألبي ي ي ي.. يا ألبي ي ي ي.. بتلوموني ليه.. تلرا.. بتلو..»

كان الذعر قد حل في بعض الوجوه. تنحنح عم كاظم والحاج توما، بينما انفجر اثنان لا اعرفهما بالضحك. رأيت الذعر والغضب في وجه خالي شرحبيل الذي وقف صائحا مهدداً بالضرب: «لعنة الله عليك يا حلبي يا بهيم.. امش انزل روح.. راحت روحك لجهنم!»

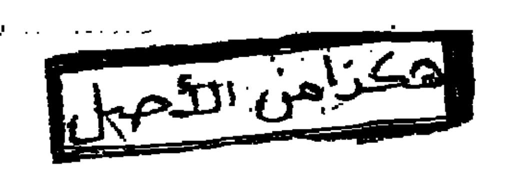
كانت المرة الوحيدة التي يسبني فيها خالي شرحبيل وانا مسرور. نزلت الى اصدقائي.. لففت الخيط على نحلتي واستعددت لدوري وانا اقول: «قل اعوذ برب الناس، ملك الناس، اله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس. صدق الله العظيم». انهلت بنحلتي على نحلة فرنسيس. انهبدت النحلة على الارض وطنّت وزنّت لكنها لم تلمسها. حملتها وهي تلف بين أصبعي الاوسط والسبابة فدارت في بطن كفي. وانزلتها على نحلة فرنسيس لتلمسها حتى لا أضع نحلتي في محل الضرب.

سمعت فرنسيس يبتسم ولا يبالي بوجود نحلته في المنتصف، كان الملعون يغني دون اهتمام: «الناس بيلوموني أعمل ايه يا البي.. ترارام.. عايزين يحرموني منكو ليه يا البي.. ترارام!». نظرت اليه وصغرت عيناي، لكنه لم يكن مهتماً بي ولا بنظراتي. قلت متابعاً لحنه بنغم: «ظلموه.. ظلموه.. الألب الخالي ظا لا موه.. طم طم طم!» ورددناها معاً في صوت واحد وانقلبنا في صورة ضحك. عفرنا بعضنا بالتراب وبدا منظرنا كالمجانين. بعد لحظات وقفنا جميعا كل يبحث عن نحلته المردومة في التراب، وفي يد كل منا خيط سميك او دوبارة تتدلى الى الارض في نهايتها غطاء زجاجة كازوزة مفلطح.

في هذه الاثناء، رأيت العمم والجلاليب تغادر البيت، حاولت تجاهلهم. نظروا جميعا اليّ. هز البعض رأسه في استياء. نادى علي احدهم، وهو الذي ضحك كثيرا اثناء تلاوتي للاغنية. اخرج من جيبه بعض التمرات قال لي: «المرة الجاية.. دايرك تسمعني سورة ياسين» ابتسم لي ابتسامة جميلة وودودة وغادرني. كان بين التمرات زلطة بنية صغيرة ملساء شفافة، رفعتها في ضوء الشمس فبدت لي كأن بداخلها نواة. عضضت عليها بأسناني. كانت قوية. وضعتها في جيبي واخذت تمرة حقيقية تأكدت منها قبل ان أطحنها بين اسناني. ثم عدت أسأل عن نحلتي.

(فيينا في 1996/7/25)





## عارضة الأزياء ايستيل هاليدي:

# أحب السيارات، والمجوهرات افضل اصدقاء المرأة!

باريس ـ «القدس العربي»:

يخطىء من يعتقد في عالمنا العربي ان النجمات عارضات الازياء والممثلات والشهيرات الاخريات يعشن على سطح القمر بعيدا عن هموم ارضنا. ايستيل هاليدي، عارضة الازياء الفرنسية التي انتقلت مؤخرا الى الاعلان عن مجوهرات «كارتييه» الفاخرة، تعيش كأي امرأة عادية اخرى، فهي تؤمن بالحياة الزوجية، وتحب طفلتها الصغيرة ايليونا، وتغار على زوجها.. تخاف من المستقبل، وتفكر بكل هموم المرأة.. ولكن النساء من هذا الطراز لا يعشن الا وقت الربيع، ربيع العمر، اذ انهن مهددات، على الدوام، بسحق الزمن، وتجاعيد الوجه.. والشيخوخة.. لذا فهذه المرأة لا تعيش الا فصلا واحدا ولكنها تعيشه بكل امتلاء.. وعنفوان.. في عمر الـ29 تتألق ايستيل هاليد.. وتفكر بمولودها الثاني.. ومشاريعها التلفزيونية واشياء اخرى.. مجوهرات كارتييه الشهيرة الذائعة الصيت في عالمنا العربي اختطفتها من بين الاف النساء لتمثل الاعلان عنها.. فمن هي هذه المرأة؟

■ كنت تعرضين لاعلان مورغان دي فيشي، والان تعرضين لمجوهرات كارتييه الشهيرة. ما الذي تستفيدينه من ذلك فيما عدا الجانب المالي؟

■ ان ذلك مختلف تماما عن كل العقود التي وقعتها طوال مهنتي كعارضة ازياء. وهنا، سوف اصبح اكثر من وجه: سأصبح عرافة لكارتييه، اذن اشعر بانتمائي الى عائلة لي واجبات تجاهها. وانني اهتم بالعمل الابداعي داخل المشاغل، فانني اجمع الوثائق حول تاريخ المجوهرات. انه شيء مثير.

■ في الحقيقة انت تصبحين سفيرة من الطراز الرفيع. اليس هناك من اسباب تجعل الرأي المحايد للمرء لا فائدة منه.

■ انني انتمي الى رابطة WWF (مؤسسة الحياة البرية العالمية). وان الحفاظ على الكون بالنسبة لي من الاولويات: كانت مشاعري متيقظة في الدفاع عن الطبيعة، وليس فقط الحيوانات. ومنذ ان اصبح لي طفل، بدأت اكافح اكثر من السابق، لأن الاطفال، يمثلون المستقبل، واذا ما دمرنا الارض ثانية.. ما الذي يتبقى لهم؟

■ هل انت امرأة تحبين المجوهرات؟

■ انني اذكرك فقط بالعبارة الشهيرة لمارلين مونرو: «المجوهرات هي افضل اصدقاء المرأة»، وكما ان المجوهرات هي على الدوام ذات قيمة رمزية.

■ هل كنت مؤمنة؟

■ انني كاثوليكية. وكذلك ديفيد. لدينا الأيمان. وعندما نسافر ندخل الى الكنائس ونصلي. كما نهتم ايضا بالفلسفة البوذية.

■ انت تعيشين في الولايات المتحدة منذ عشرة اعوام، ما الذي تحبينه وما الذي تكرهينه في هذا البلد؟

■ الخدمات ذات صفة عالية. والابتسامة هي ذاتها بالنسبة لجميع الناس. الامريكيون اناس منظمون، وهذا ما اقدره فيهم. وبالمقابل اجدهم غير مثقفين بما فيه الكفاية.

■ وهل تواصل ابنتك اليونا دراستها هناك؟

■ انها مسألة نتداولها انا وزوجي، لكننا لا نعرف في الوقت الحاضر. ونحن محظوظون ان نكون رحالة. ولكن عندما تصل ابنتنا الى العمر الذي تذهب فيه الى المدرسة، ستصبح المسألة جادة. ولذلك ينبغي الاستقرار في مكان ما.

■ هل تجيد ابنتك لغات عديدة؟

■ تتكلم بعض الكلمات الانكليزية وتفهم جيدا اللغتين. جدتها تتحدث معها الانكليزية وانا اصر على الحديث معها بالفرنسية.

■ انت وزوجك تمارسان مهنة جذابة ومغرية.. هل ثمة صعوبة بالنسبة للزوجين؟

■ اننا نتبادل الثقة بيننا. ونشتغل على حبنا يوميا. واعتقد لاننا نعيش سوية منذ سبعة اعوام فهذا يدل على اننا وجدنا توازنا بين عملنا وحياتنا الخاصة.

■ انت تعكسين صورة انثوية للغاية عن نفسك، وفي الوقت ذاته تمارسين رياضة رجالية. سباق السيارات.. من اين ينبع هذا الشغف؟

■ منذ طفولتي كنت احب السيارات، وقد ساعدني ديفيد على تحقيق هذا الشغف. انها حقا رياضة رجالية لكني ارتاح لها. ففي داخلي بعض الفوران ولأنني لا اريد ان يظهر هذا الفوران في عملي ومهنتي، فانني اعمل على اخراجها في الرياضة مثلما يمارس الاخرون رياضة «الجوكنك».

■ كيف تمضين وقتك عندما لا تكونين حاضرة في تصوير الافلام او مشاهد التقاط الصور الفوتغرافية؟

■ انني استيقظ كل يوم بشكل مبكر منذ ان ولدت ابنتي ايلونا لكي اعطيها الحليب. والان تناديني بـ«ماميء» انها احاسيس تمتلكني عندما اسمعها تنطق كلماتها الاولى. وبصورة عامة، فان يومي يسير مثل كل امهات العائلة..

■ في بداية زواجك قلت بأنك ترغبين بانجاب ثلاثة اطفال..

■ هذا صحيح دائما. لا ارغب في الانتظار طويلا، ولا اريد ان تحدث مسافة زمنية بين طفلي الاول وطفلي الثاني.

■ هل يمكن ان يكون لك صديقات حقيقيات في وسطك.. عارضات الازياء؟

ليستيل هاليدي

■ لدي بعض الصديقات في هذه المهنة امثال ياسمين لي بون، وانجي ايفرهارت، واشعر بسعادة عارمة للقائهما عندما تتوفر الفرص لذلك.

■ ما الذي تقولينه للفتيات المبتدئات اللاتي يدخلن مضمار هذه المهنة؟

■ الا يعملن كل شيء يطلب منهن. ومن اجل تحقيق النجاح يجب المحافظة على الكرامة، وجعل الاخرين يحترمون هذه المهنة والا يشعرن بالخجل حول مسيرتهن. ينبغي ان يعرن اهتماما الى الناس المحيطين بهن لان الخيانة تأتي دائما من اقرب المقربين.

■ منذ بضعة اشهر كتبت حولك اشياء غير جيدة.. كيف تعيشين هذه الاخبار؟

■ بشكل سيء. لا تغيظني الصور بقدر ما تغيظني الاساطير التي ترافقها. انها تهدف الى التجريح. لا احب خداع القراء من خلال جعلهم يعتقدون باشياء خاطئة. على سبيل الحديث عن طلاق فيما بيننا وهذا امر غير وارد على الاطلاق. وفلسفة زوجي حول هذا الموضوع جيدة، اذ يقول لي: «اذا كان ما يزعجك يريحهم.. دعهم يقولون!» في البدء كنت اغضب. والان انضم الى رأي زوجي.

■ مؤخرا كان احد المتطفلين يلاحقك..

■ اجل في لوس انجليس، قام احد المتطفلين الفرنسيين بملاحقتي على مدى ساعة وربع الساعة مما ادى الى تدخل رجال الشرطة واعتقاله. وكل ذلك من اجل التقاط الصور! شيء مزعج بالنسبة لي.. واكثر ازعاجا بالنسبة اليه! وعندما انجبت حصل الشيء ذاته. فقد حملوا لي اطنانا من كعكة «الكرواسان» من محل «فوشون» الفاخر.. ولكن بحجة الاقتراب مني!

■ هل ستمثلين في الشاشة الصغيرة.. ثمة خبر يقول بانك ستمثلين فيلما لحساب القناة التلفزيونية الاولى؟

■ اجل لدي مشاريع مع بعض قنوات التلفزيون، ولكن مهنة منشطة البرامج فقط لا تغريني. واعمل حاليا مع شركة انتاج ضخمة لعمل برامج منوعات، اسبوعية وشهرية.

■ الا تخافين من فكرة ان تشيخين مع الرجل ذاته؟

■ الشيخوخة يا لها من كلمة مريعة! فاذا ما طرحنا هذا الموضوع فاننا نبدأ بداية سيئة. لم اطرح هذا السؤال على نفسي، بكل صراحة. لكن ان اشيخ مع رجل حياتي فسيكون لي حظ جميل.

■ اي تعريف تعطينه لنفسك؟

■ انني امرأة حقيقية. لا اريد ان العب مع الناس وعواطفهم. انني صريحة واتمنى ان يقابلني الاخرون بالمثل. وانني امنح الكثير لذا لا اريد ان يخيب امالي احد. واكره المسكنة.

■ وما هي مساؤك؟

■ انني غيورة جدا.. وهذا هو جانب من برجي الثور.

■ ما هو الشيء الاخير الذي هز مشاعرك؟

■ ولادة ابنتي هزت مشاعري قبل ستة عشر شهرا. كما أن مشاعري تهتز امام باقة من الورد في الصباح، انها تعبير عن اللطافة.. والحنان.

# الشاشة الفضائية

## برامج الجمعة

### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,35 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 منوعات غنائية، 14,00 التعليق على مباريات كأس الخليج، 14,15 مباراة الامارات والبحرين الشوط الاول، 15,15 مباراة الامارات والبحرين الشوط الثاني، 16,00 التعليق على المباراة، 16,15 مباراة عمان والكويت الشوط الاول، 17,15 مباراة عمان والكويت الشوط الثاني، 18,00 التعليق على المباراة، 18,15 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ خطف مراتي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

### قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 2,35 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة اخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 المسلسل العربي، 11,00 فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، 11,25 شعائر صلاة الجمعة، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 منوعات غنائية، 2,15 فيلم عربي، 4,15 المسلسل الديني، 5,00 اقوال الصحف، 5,15 عالم الحيوان.

### دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,30 آيات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للعصر، 4,05 المسلسل الخليجي، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,05 مسلسل عربي، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

### تونس الفضائية

10,47 النشيد الرسمي، 11,00 القرآن الكريم، 11,15 الرياضة في العالم بكل مودة (اعادة) صورة متحركة، 12,30 ثقافي (اعادة) 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 كرة القدم: تصفيات كأس افريقيا للامم أواسط تونس/الجزائر، 17,00 مسلسل: زينب والعرش، 17,40 فلاحي: صفحات خضراء، 18,05 صور متحركة: البروفسور طومسون، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 الصحة اليوم وغدا، 19,15 منوعة: اخترت لكم، 19,45 النشرة اليومية لايام قرطاج السينمائية، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 عزف منفرد، 21,00 السفر بين الرفوف، 23,45 اخر الانباء، 00,00 شريط سينمائي: عرب، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

### اوربت ـ القناة الثانية

4,00 لكندة المفاجآت (هند رستم/اسماعيل ياسين)، 5,50 العملة النادرة (نبيلة كرم/محمود الجندي)، 7,30 ما وراء الشاشة، 7,40 عبقري على ورقة دمغة (سوسن بدر/سمير غانم) 9,30 وهيبة ملكة الغجر (كوكا/عبد العزيز محمود)، 11,30 الافلام الجديدة، 11,40 الانتقام (عادل ادهم/دلال عبد العزيز)، 13,40 دايما معاك (فاتن حمامة/محمد فوزي) 15,40 الافلام العشرة الاول، 16,00 ودعت حبك (شادية/فريد الاطرش)، 17,50 عودة الابن الضال (سهير المرشدي/محمود المليجي) 20,00 رجل في عيون امرأة (الهام شاهين/حاتم ذو الفقار)، 23,10 برنامج وثائقي: السينما الرومانية، 22,25 عنتر في بلاد الرومان (سيلفانا بدرخان/محمد المولي)، 0,10 طريق الشيطان (سامية جمال/رشدي اباظة)، 2,00 حارة الحبايب (يونس شلبي/سعيد صالح).

## الموسيقار كمال الطويل يهدد باللجوء للقضاء:

# لا أريد ظهور شخصيتي في فيلم «عبد الحليم حافظ»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

أزمة عنيفة يعيشها المخرج السينمائي داود عبد السيد بسبب فيلم سينمائي جديد يقوم بالاعداد له حاليا لتصويره وتدور احداثه حول شخصية المطرب الراحل عبد الحليم حافظ.

سبب الأزمة هو الموسيقار كمال الطويل احد الاصدقاء السابقين للعندليب الاسمر الذي لحن له العديد من اشهر اغنياته وكان احد اهم الاسباب التي ساهمت في تألقه. وقد هدد الطويل المخرج داود عبد السيد بانه سوف يلجأ للقضاء لوقف تصوير فيلم العندليب فما حاله اذا ما اكتشف ان شخصيته سوف تظهر في الفيلم مهما كان شأن الممثل الذي سوف يقوم بأداء دوره.

وقد فوجىء المخرج بهذا الطلب الغريب من نوعه فلأول مرة تطلب احد الشخصيات استثناءها من الظهور في عمل فني لأسباب غير مقنعة.

ويخشى كمال الطويل ان تكون شخصيته في الفيلم محاطة بقدر من المبالغة في الاحداث التي عاشها.

كما يخشى من ان تختلق احداث لم يكن قد عاشها سواء مع عبد الحليم او مع غيره.

وفي تصريح خاص بـ«القدس العربي» اكد الموسيقار كمال الطويل بانه يرى ان حياة عبد الحليم حافظ اهم من ان تظهر في فيلم سينمائي الغرض منه الربح.

وقال ان عبد الحليم من اهم المطربين الذين عرفتهم الحركة الفنية على مستوى العالم العربي وتأثيره سوف يستمر لحقب زمنية طويلة خلال المستقبل.

واكد الطويل انه فوجىء بأن هناك فيلما سوف يقوم المخرج داود عبد السيد بتصويره لذا فقد بادر بالتحذير من انه سوف يلجأ للقضاء في حالة اذا وجد شخصيته ضمن سياق الاحداث.

وقال الطويل انه لا يرفض ظهور عمل فني يتعرض لعبد الحليم حافظ غير ان ذلك لا بد ان يتم بعيدا عن اي معايير تجارية لها علاقة بمسألة الربح والخسارة وذكر الطويل انه مصر على اللجوء للقضاء في حالة اذا ما رفض داود عبد السيد حذف شخصيته.

وقال انه سوف يتحدث مع المخرج كما سيطلب من الشركة المنتجة الاطلاع على نسخة من السيناريو لكي يعرف سير الاحداث والشخصيات الموجودة به. ونفى كمال الطويل ان يكون في نيته انتاج فيلم عن عبد الحليم وقال في هذا الاطار ان الانتاج ليس مجالي ولا افكر في هذا الامر مطلقا.

وفي نهاية تصريحه لـ«القدس العربي» اكد الطويل انه يتمنى الا تكون نية صناع الفيلم هي مجرد البحث عن ربح، وطلب من الممثل أحمد زكي الذي سوف يلعب بطولة العمل ان يهتم بكل صغيرة وكبيرة في حياة عبد الحليم حافظ لان هذا الدور سوف يكون فرصة ذهبية له للتعبير عن موهبته.

على صعيد اخر هدد صديق عبد الحليم حافظ المنتج مجدي العمروسي بانه سوف يعمل قدر طاقته على وقف الفيلم ومنع تصوير اي مشهد منه حتى ولو حصل المخرج داود عبد السيد على تصاريح من جهاز الرقابة على المصنفات الفنية.

وسبب التهديدات ان مجدي العمروسي صاحب شركة صوت الفن التي كان يمتلكها مع الراحل عبد الحليم حافظ هو اعتقاده بانه لديه وحده الحق في انتاج فيلم عن العندليب ولا يكون هذا الا من خلاله بصفته الصديق الذي يعلم بكل اسراره والتي نشرها في



الموسيقار كمال الطويل (القدس العربي)

كتاب جمع خلاله كل تفاصيل حياة العذاب والحب التي عاشها المطرب..

ولم يستبعد العمروسي ان يكون مخرج الفيلم قد استعان بكتابه في جمع الاحداث والسيناريو والحوار..

وفي تصريح خاص بـ«القدس العربي» اكد مجدي العمروسي انه قرر بالفعل اخذ عدد من الخطوات لوقف تصوير الفيلم وسوف يقوم باجراء اتصالات مع نقيب السينمائيين يوسف عثمان من اجل الحصول على دعم منه لالغاء التصريح بتصوير الفيلم.

واضاف العمروسي لا اقصد من وراء ذلك سوى الدفاع عن حياة هرم كبير من حياتنا الغنائية هو عبد الحليم حافظ الذي صاغ وجداننا لسنوات طويلة ولا زال يفعل ذلك حتى الان من خلال تراثه الغنائي الذي تركه بالاضافة لافلامه السينمائية.

وذكر العمروسي في تصريحاته لـ«القدس العربي» بانه واثق من سلامة موقفه في احقيته منع تصوير الفيلم ولو اضطره الامر للجوء للقضاء فسوف يفعل ذلك عن طيب خاطر.

واختتم العمروسي تصريحاته بقوله سوف اتفرغ تماما خلال الايام المقبلة من اجل العمل على الغاء هذا المشروع.

## مالطا «شبه صحراوية» وايطاليا غالية والمجر كثيرة الابنية:

# البرتغال تصبح مركزا مهما لصناعة السينما

البرتغال ـ من توني سميث:

ارادت ماريانا مولوني ان تعيد الحرب العالمية الثانية في شمال ايطاليا، ولكن دانكن كينوروثي يفتش على جزيرة خيالية يقطنها الاقزام من اجل «رحلات غاليفر»، وكان بيلي اوغست بحاجة الى سهول جنوب امريكا من اجل «بيت الارواح».

وقد اتى هؤلاء جميعهم الى البرتغال من اجل تصوير مشاهد لافلامهم. ويأتي اخرون من صانعي الافلام في هوليوود وعواصم السينما الاخرى الى البرتغال مع انتشار الكلام عن اماكن لا تزال فيها الهندسة المعمارية كما كانت، والاسعار ارخص والمناظر الطبيعية كثيرة والطقس جيد والجو صاف.

يوصي رئيس الجمعية الامريكية للسينما جاك فالينتي نقابات الممثلين والكتاب في البرتغال، وذلك بوصفها «بلدا جميلا مع بيئة متنوعة وفيها اناس موهوبون وتكاليف افلام اقل من معظم البلدان».

وقد قال فالينتي في مقابلة بالهاتف: «اذا كانت تكلفة الفيلم 30 الى 40 مليون دولار، تستطيع ان توفر 3 الى 5 ملايين.. وسوف تذهب بالتأكيد للتصوير هناك».

وقد دعا فالينتي خلال زيارته البرتغال في العام الماضي الحكومة الى تخفيض الضرائب لجذب صانعي الافلام الاجانب تماما كما فعلت ايرلندا.

وتغيرت الحكومة منذ ذلك الوقت، لكن المسؤولين في الادارة الجديدة يدرسون افكار فالينتي. وتجذب البرتغال حاليا عددا متزايدا من صانعي الافلام حتى قبل ان تخفض الضرائب.

وتقول مولوني، وهي تستريح بين لقطات تصوير فيلم «حديقة التجديد»: «لقد اخذنا ايطاليا والمجر ومالطا في الاعتبار، لكن عندما وصلنا الى هنا اتضح لنا فورا ان كل شيء نحتاجه موجود هنا».

ويقوم ببطولة الفيلم ايمث دافيس، الذي مثل في فيلم «لائحة شيندلر» والممثل البريطاني بيتر فيرث. والفيلم عبارة عن قصة حب وموت جماعي في شمال ايطاليا خلال الحرب العالمية الثانية. وسيبث الفيلم على تلفزيون الكيبل في الولايات المتحدة في الخريف المقبل.

وارادت مولوني خلال بحثها عن مكان للتصوير العثور على موقع «متوسطي وزراعي وخصب وحقيقي» ووجدت ان مالطا كانت شبه صحراوية والمجر كثيرة المباني وايطاليا غالية.

وقررت ان يكون التصوير الرئيسي للفيلم في مدينة فيسو في وسط البرتغال، ثم صورت المشاهد الاخيرة من الفيلم في قصر بمدينة سينترا غرب العاصمة لشبونة.

ويقول دانكن كينوروثي، الذي ينتج لشبكة ان بي سي التلفزيونية حلقات «رحلات غاليفر» القصيرة ان «البرتغال تغري لانها لم تجدد كثيرا.. وقصورها ما زالت تماما كما كانت عندما ترجل الاباطرة من عرباتهم».

واختار كينوروثي البرتغال خلال قضاء فرصة ضمن واجهات مباني القرن الثامن عشر في لشبونة والهندسة المعمارية الجرمانية المعروفة بـ«مانولين».

ويضيف كينوروثي قائلا: «قلت لنفسي يا إلهي، انها جزيرة خيالية يقطنها الاقزام».

ممثلون وطاقم تصوير فيلم «حديقة التجديد» يرتاحون في سينترا، البرتغال

واصبح قصر اجودا في لشبونة، وهو مكان اقامة العائلة المالكة قبل قيام الجمهورية في عام 1910 قصر ليبوت، واصبح كويلوز وهو فرساي البرتغال الصغير، برويد بيتغناغ، وصورت افلام اخرى في قصر ماخرا ذي الـ666 غرفة وحدائق المونسريتا الخصبة.

ومن اجل تصوير الفيلم الذي يقوم ببطولته تيد دانسون وجيرالدين شابلن وبيتر اوتول، اقفل شارع رئيسي في وسط المدينة وتم استئجار مئات الاشخاص للهتاف والتهليل اثناء مرور دمية ضخمة لغاليفر بالقرب من قوس النصر على جانب النهر في المدينة.

وما يجتذب الناس الى البرتغال هو الطقس الجيد بينما الحرارة وهطول المطر مطابق لذلك في كاليفورنيا. ويجذب النور الصافي في البرتغال الناس ايضا.

وتم تصوير فيلم «بيت الارواح» في سهل الينتجو خلال فصل الشتاء في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير)، وضاع يوم تصوير واحد فقط بسبب الطقس.

وفضل اوغست البرتغال كمكان لتصوير الفيلم الذي يقوم ببطولته جيرمي آيرونز وميريل ستريب على كندا وايطاليا واسبانيا.

ومن بين الافلام التي صورت مؤخرا في البرتغال، او صور جزء منها هناك، فيلم «بيل ابيوك» وهو فيلم فاز بجائزة الاوسكار كافضل فيلم اجنبي، و«بيت روسيا» و«الملكة مارغو» وفيلمان اخران اخرجهما مخرج الماني هما «قصة لشبونة» و«حتى نهاية العالم».

### كارثة في ستاد رياضي خلال تصفيات كأس العالم

# 82 شخصا قتلوا نتيجة التدافع في احد ملاعب غواتيمالا

■ غواتيمالا ـ ا ف ب: لقي اثنان وثمانون شخصا حتفهم واصيب 150 اخرون بجروح امس الاول الاربعاء في ملعب ماتيو فلوريس الوطني في غواتيمالا قبل ساعة من بدء مباراة كرة قدم بين غواتيمالا وكوستاريكا ضمن تصفيات كأس العالم 1998 في فرنسا.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الدفاع المدني وليام دي ليون ان 74 شخصا لقوا حتفهم على الفور في حين توفي ثمانية اخرين في طريقهم الى المستشفى او بعيد وصولهم لتلقي العلاج، مشيرا الى ان عددا كبيرا من الجرحى في حال الخطر الشديد.

وقد اعلن الرئيس الغواتيمالي الفارو ارزو الحداد الوطني لمدة ثلاثة ايام. وتم الغاء المباراة.

وافادت المعلومات الاولية بان الحادث وقع بسبب حركة تدافع على المدرجات.

واشار المعلقون الرياضيون للاذاعات ان بيع اعداد كبيرة من البطاقات تفوق قدرة الملعب يفسر هذا التدفق الكبير للاشخاص الذين كانوا داخل نفق عندما وقعت المأساة.

وذكر المعلقون ان الملعب يتسع لـ45 الف متفرج وقد دخله 55 الفا، في حين كان 20 الفا يحاولون الدخول فخلع احد الابواب من جراء الضغط وتدافع المتفرجون داخل الملعب.

وقد قتل معظم الضحايا اختناقا او دهسهم المتدافعون. وهناك عدد كبير من الجرحى في حال الخطر.

ونزل الرئيس الغواتيمالي الذي كان سيحضر المباراة مع نظيره الكوستاريكي خوسيه ماريا فيغيريس الى ارض الملعب ووصف ما حصل بأنها «اسوأ كارثة في غواتيمالا».

واضاف «انها اللحظة الاكثر الما التي عانيتها منذ ان تسلمت مهامي».

وقال مدرب كوستاريكا البرازيلي فالدير بادو فييرا: «اشعر بحزن عميق لانني لا اتوقف عن تشجيع الجمهور للذهاب الى الملعب ومتابعة المباريات».

واضاف «احد الذين نصحتهم باللجوء الى الملعب لرؤية المباراة لا يزال يبحث عن شقيقه الذي ضاع في هذه المأساة».

وقال أحد المتفرجين ميلتون فالنسيا الذي رأى احد الاطفال يلفظ انفاسه الاخيرة امامه: «لقد جئت لمتابعة المباراة من مكان بعيد (145 كلم) وكدت اموت».

## تقرير للفيفا.. تذاكر مزورة ربما سببت مأساة استاد غواتيمالا

■ زوريخ ـ رويتر: قال تقرير للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) امس الخميس ان تذاكر مزورة ربما اثارت موجة التدافع التي اسفرت عن مقتل 79 شخصا باستاد في غواتيمالا امس الاول.

وقدم التقرير الاول ارتولدو ليفنسون المكسيكي مراقب المباراة المعين من قبل الفيفا والتي اقيمت الاربعاء بين غواتيمالا وكوستاريكا في اطار تصفيات مجموعة الكونكاكاف لكأس العالم.

وقال ان التذاكر المزورة بيعت على ما يبدو قبل بدء المباراة.

واضاف ان مشجعين غاضبين ركلوا بوابة ليدخلوا الاستاد مما تسبب في سقوط المتفرجين بالمدرجات.

واشار الى ان قوات الامن فتحت بوابات الطوارىء الى المدرجات ولكنها لم تتمكن من تخفيف قوة الاندفاع. وقد اصيب 150 شخصا واوقفت المباراة على الفور وأرجئت لاشعار اخر. وستقوم بالتحقيق في سبب الكارثة السلطات في غواتيمالا التي قال الفيفا انها المسؤولة عن السلامة داخل الاستاد وخارجه.

وامتنع اندرياس هيرن المتحدث باسم الفيفا عن تأكيد ان الفيفا سيجري تحقيقا من جانبه قائلا «هذه امور لا يمكنني الخوض فيها». واذا ثبت اهمال غواتيمالا فيما يتعلق بالكارثة فسيواجه اتحاد كرة القدم فيها احتمال عقوبات من الفيفا. وفي اسطنبول سقط مشجع تركي فلقي حتفه وهو يحاول تعديل هوائي التلفزيون ليشاهد مباراة فينرباتشه التركي ومانشستر يونايتد الانكليزي في كأس اوروبا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم.

وقالت وكالة انباء الاناضول امس الخميس ان نجدت ياووزر البالغ من العمر 38 عاما قتل عندما سقط من سطح منزله المكون من خمسة طوابق بمدينة ارضروم في شرق البلاد.

# ايران تتهم الحركة الاولمبية باستبعاد المسلمات عن الرياضة بتشجيع «ثقافة العري»

جنيف ـ من جاك بوابيه:

اتهمت ايران الحركة الاولمبية باستبعاد ملايين المسلمات (ربع عدد النساء في العالم) عن الرياضة بدفاعها عن «ثقافة العري» التي تجرح مشاعر المسلمات.

وطالبت نائب رئيس اللجنة الاولمبية الايرانية فائزة هاشمي، ابنة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، اللجنة الاولمبية الدولية بالتعاون مع ايران والدول الاسلامية لتشجيع 500 مليون امرأة مسلمة على مزاولة النشاطات الرياضية.

وقالت هاشمي في مؤتمر دولي عقد في جنيف على مدى ثلاثة ايام بدعوة من اللجنة الاولمبية، وكرس لدراسة دور المرأة في الحركة الاولمبية، ان «الفارق يتسع بين المسلمات والنساء الاخريات في المحافل الرياضية العالمية».

واتهمت هاشمي في كلمتها امام 200 ممثلة عن 80 دولة ما وصفته بانه «امبريالية الغرب الثقافية» التي كانت السبب الرئيسي في عدم مشاركة 32 رياضية مسلمة في اولمبياد اتلانتا في الولايات المتحدة الصيف الماضي.

وذكرت ان هناك «اتجاها متناميا لدى السلطات الرياضية العالمية لتوحيد جميع الثقافات وهذا يعني رفض وجود للتنوع الثقافي» بالاضافة الى «اشاعة ثقافة العري تحت ستار التحديث والتقدم التقني والحضارة وتغيير الموضة».

وأوضحت ان هذا الاتجاه المتصاعد للحركة الاولمبية يتجاهل ربع مليون امرأة مسلمة».

واعترفت ان العوائق التي تعترض مشاركة المرأة في المنافسات الرياضية موجودة في الدول الاسلامية، لكن هذه العوائق يمكن تخطيها في اطار احترام الخصوصية الثقافية. ودعت هاشمي اللجنة الاولمبية والدول المسلمة الى تأسيس جمعية لتشجيع الرياضة بين النساء المسلمات، مشيرة الى ان ايران مستعدة للعمل مع علماء الاجتماع ورجال الفكر في هذا المجال.

وحثت الدول المسلمة على التفكير في سبل تطوير الرياضة النسائية.

وذكرت بأن ايران اسست عام 1991 مجلس رياضة تضامنا مع نساء العالم الاسلامي ونظمت اول العاب نسائية عام 1993 بمشاركة 11 دولة، وستنظم الالعاب الثانية في باكستان العام المقبل.

من جهتها، اعتبرت اللجنة الاولمبية ان المرأة لا تزال غير ممثلة جيدا في مجال الرياضة خصوصا في «دول حيث التقاليد الثقافية والدينية تحد من ذلك».

واشارت اللجنة الى تنامي عدد الرياضيات في الالعاب الاولمبية الاخيرة مذكرة بان مشاركة المرأة في الالعاب الاولمبية القديمة لم تكن مسموحة.

وشاركت 19 رياضية للمرة الاولى في اولمبياد العام 1900، وارتفع العدد في برشلونة عام 1992 الى 2708. والى 3626 في اولمبياد اتلانتا في تموز (يوليو) واب (اغسطس) الماضيين.

# سورية تتبرع بانشاء مدينة رياضية بجنوب لبنان

■ بيروت ـ رويتر: قررت سورية التبرع بانشاء مدينة رياضية في جنوب لبنان في المكان عينه الذي كانت اسرائيل تقيم فيه معسكر اعتقال اثناء اجتياحها لبنان عام 1982.

وقالت مصادر زعيم حركة امل الشيعية المؤيدة لسوريا نبيه بري الذي قابل امس الاربعاء الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق ان الرئيس الاسد ابلغه هذا القرار.

وكان بري يشغل منصب رئيس مجلس النواب الذي انتهت ولايته امس. ومن المتوقع ان يعيد المجلس النيابي الجديد انتخابه ثانية لرئاسة المجلس الجديد مدة اربع سنوات اخرى وذلك في اول جلسة يعقدها في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

وتبلغ تكاليف انشاء المدينة الرياضية ومنشآت اخرى قررت سوريا التبرع بتشييدها كما قالت مصادر مجلس الجنوب وهو مؤسسة رسمية تهتم بنتائج القصف الاسرائيلي على جنوب لبنان نحو عشرة ملايين دولار وهي من الاموال التي تبرع بها الشعب السوري لجنوب لبنان.

وكانت حملة تبرعات نظمت في سوريا لدعم جنوب لبنان الذي يتعرض لقصف مدفعي اسرائيلي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب.

وقالت المصادر ان المال الذي جمع خلال حملة التبرعات هذه سيستعمل لبناء مدينة رياضية في قرية انصار في جنوب لبنان على ارض مساحتها عشرة هكتارات قدمتها حركة امل بنفس المنطقة التي كانت اسرائيل حولتها خلال اجتياحها لبنان عام 1982 الى معسكر اعتقال ضم عدة الاف ممن قاوموا احتلالها.

وقالت المصادر ان سورية ستبني من اموال التبرعات التي جمعت ايضا متحفا ونصبا تذكاريا في قرية قانا التي قتل فيها اكثر من 100 مدني لبناني في قصف مدفعي اسرائيلي خلال هجمات اسرائيل الواسعة على جنوب لبنان بالمدفعية والطيران في شهر نيسان (ابريل) الماضي مما ادى الى وقوع اكثر من 200 قتيل معظمهم من المدنيين.

كما ستبني مدينة لايواء الايتام في قرية الصرفند الساحلية الواقعة قرب مدينة صور الساحلية الجنوبية الى جانب مركزين ثقافيين في صور والبقاع الغربي شرق لبنان.

وقالت المصادر ان سورية هي التي ستقوم بعملية البناء في القرى والبلدات التي قدمت اليها تبرعاتها.

### خروج بويتش الفرنسي المصنف الثالث من بطولة تولوز للتنس

# بيكر يتأهل للدور الثاني لبطولة التشيك

■ اوسترافا (جمهورية التشيك) ـ رويتر: تأهل المصنف الثالث الالماني بوريس بيكر بسهولة للدور الثاني لبطولة التشيك المفتوحة للتنس بفوزه على الدنمركي فريدريك فيترلين 6 /3 و 6 /4.

كما فاز المصنف الخامس الامريكي تود مارتن بسهولة على الايطالي كريستيانو كاراتي 6 /4 و 6 /1 في المباراة الوحيدة التي اقيمت بالدور الثاني الاربعاء.

وكانت مفاجأة مباريات الاربعاء خروج المصنف الثامن التشيكي بوهدان اوليهراتش بهزيمته من مواطنه ايري نوفاك 6 /4 و 6 / 2.

وصعد التشيكي بيتر كوردا للدور الثاني بفوزه على الاكوادوري نيكولاس لابنتي 6 /3 و 6 /2.

وفي زوريخ ـ فجرت البلجيكية سابينه ابلمانز مفاجأة البطولة الاوروبية للتنس المقامة في الصالات المغطاة فهزمت المصنفة الاولى الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6 /4 و 6 /4 في الدور الثاني.

وفي المباريات التي اقيمت صعدت المصنفة الرابعة التشيكية يانا نوفوتنا لدور الثمانية بفوزها على النمساوية باربرة شيت 4 /6 و 6 /4 و 7 /5.

كما تأهلت المصنفة الخامسة السويسرية مارتينا هنغيس لدور الثمانية بفوزها على الرومانية ايرينا سبيرلي 6 /3 و 6 /3.

وفازت ايضا الايطالية سيلفيا فارينا على الروسية انا كورنيكوفا صفر /6 و 7 /5 و 6 /2.

وفي تولوز (فرنسا) خرج المصنف الثالث الفرنسي ارنو بويتش من الدور الاول لبطولة تولوز للتنس وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى ويبلغ مجموع جوائزها 400 الف دولار.

فاز الالماني بيرند كارباخر وهو لاعب غير مصنف على اللاعب الفرنسي 2 /6 و 6 /2 و 6 /3.

وصعد المغربي هشام الرازي للدور الثالث بفوزه على الهولندي ياكو التينج 6 /7 و 6 /3 و 6 /2 في المباراة الوحيدة التي اقيمت بالدور الثاني امس. وتأهل المصنف الثاني الفرنسي سيدريك بيولين للدور الثاني بفوزه على مواطنه اوليفيه ديليتر 4 /6 و 6 /3 و 6 /2.

كما فاز المصنف الرابع الاسترالي مارك فيليبوسيس على الفرنسي فابريس سانتورو 6 /3 و 3 /6 و 7 /6.

وفاز المصنف الخامس السويسري مارك روسيه على الاسباني خوان البرت فيلوكا 6 /2 و 6 /2.

كما فاز الاسباني سيرجي بروجيرا على الهولندي سينج شالكن 4 /6 و 7 /6 و 7 /6.

وخرج الفرنسي جي فورجيه بهزيمته من مواطنه جيوم راو 7 /6 و 3 /6 و 6 /1.

مارتينا هينغس



مهاجم مانشستر يونايتد جوردي كرويف «الى اليسار» يقذف بالكرة نحو مدافع فينرباس داوس اوكيتشكو، وتيلد (رويتر)

### كأس اوروبا للأندية ابطال الدوري

# غوتنبرغ يهزم ميلانو بهدفين في آخر ربع ساعة

■ لندن ـ رويتر: مني ميلانو الذي يطمح للفوز بكأس اوروبا للاندية ابطال الدوري للمرة السادسة بهزيمة مفاجئة على ارض غوتنبرغ السويدي 2 /1 بعد ان كان متقدما حتى اخر 16 دقيقة.

كانت هذه ثاني هزيمة لميلانو في المباريات الثلاث التي لعبها في المجموعة الرابعة فتوقف رصيده عند ثلاث نقاط مساويا لكل من غوتنبرغ وروزنبورغ النرويجي ويتصدر بورتو البرتغالي المجموعة وله تسع نقاط.

بدا ان ميلانو سيخرج فائزا بعد ان سجل الليبيري جورج ويه في الدقيقة 52 من المباراة التي اقيمت الاربعاء.

غير ان ايريك فالشتيت احرز هدف التعادل للفريق السويدي في الدقيقة 74 ثم اضاف نيكلاس الكسندرسون هدف الفوز قبل ست دقائق من نهاية اللقاء ليحقق الفريق السويدي اول فوز في مجموعته.

وحقق بورتو ثالث فوز على التوالي بفضل هدف في الدقيقة الاخيرة من المهاجم البرازيلي غاردل في مرمى روزنبورغ فهزمه 1 /صفر على ارضه بمدينة تروندهايم النرويجية.

وثارت امال اياكس الهولندي من جديد في الوصول لنهائي كأس اوروبا لثالث مرة على التوالي بفوزه على ارضه على غلاسكو رينجرز الاسكتلندي 4 /1 في المجموعة الاولى.

سجل المهاجم البرتغالي داني الذي سيبلغ من العمر 20 عاما في الشهر المقبل هدفين للفريق الهولندي. وطرد من رينجرز في الدقيقة 29 بول غاسكوين لاعب خط الوسط في منتخب انكلترا بعد ركله مدافعا لاياكس.

كانت هذه ثالث هزيمة للفريق الاسكتلندي في المباريات الثلاث التي لعبها وهي تعني خروجه من البطولة من الناحية الفعلية بعد ان اصبح الوحيد في مجموعته الذي لم يذق طعم الفوز.

وتصدر اياكس المجموعة برصيد ست نقاط وهو نفس رصيد غراسهوبر زوريخ واوزير الفرنسي الذي هزم الفريق السويسري 1 / صفر في مدينة اوزير.

واصبح الفريق الفرنسي في المركز الثالث وغراسهوبر لا يزال في الثاني.

وانفرد بروسيا دورتموند الالماني بصدارة المجموعة الثانية بعد ان هزم اتليتيكو مدريد على ارضه 1 /صفر بهدف من ستيفان رويتر في الدقيقة 50 ليكون قد فاز بالمباريات الثلاث التي لعبها.

اصبح رصيد بروسيا تسع نقاط بفارق ثلاث نقاط عن اتليتيكو مدريد وست نقاط عن ستياوا بوخارست الروماني الذي هزم فيدزيف لودز البولندي 1 /صفر بهدف احرزه دانييل بوغوش لاعب الفريق البولندي في مرماه قبل ثماني دقائق من نهاية اللقاء.

واحتفظ يوفنتوس حامل اللقب بصدارة المجموعة الثالثة رغم تعادله على ارض رابيد فيينا 1 /1.

تقدم الفريق الايطالي بهدف من كريستيان فيري في الدقيقة التاسعة وبعد 11 دقيقة تعادل المهاجم البولندي انديه ليسياك للفريق النمساوي.

وحسن مانشستر يونايتد الانكليزي سجله الاشبه بالكوارث في مبارياته خارج ملعبه والتي لم يفز منها الا بمباراة واحدة في السنوات الخمس الماضية فهزم فينرباتشه التركي في اسطنبول 2 /صفر بهدفين من ديفيد بيكهام والفرنسي ايريك كانتونا.

اصبح مانشستر في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن يوفنتوس ورابيد فيينا في المركز الثالث وفينرباتشه في المركز الرابع.

### شيلافيرت حارس المرمى يواصل التسجيل

# المكسيك تهزم جمايكا 2 ـ 1 في تصفيات كأس العالم

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: فازت المكسيك على جمايكا 2 ـ 1 في تصفيات الدور قبل النهائي للمجموعة الثالثة للكونكاكاف لكأس العالم لكرة القدم.

اصبح رصيد المكسيك ست نقاط وهو نفس رصيد جمايكا التي لا تزال تتصدر المجموعة بفارق الاهداف. وتحتل هندوراس المركز الثالث بنفس الرصيد وسان فينسنت المركز الرابع والاخير.

احرز هدفي المكسيك في المباراة التي اقيمت الاربعاء زلجي في الدقيقة 41 وكارلوس هيرموسيلو في الدقيقة 53. وسجل وولتر بورد هدف جمايكا الوحيد في الدقيقة 79.

يتأهل اول فريقين بالمجموعة للتصفيات النهائية لمجموعة الكونكاكاف.

وفي بوينس ايرس واصل خوسيه لويس شيلافيرت حارس المرمى اظهار قدراته على التهديف فسجل لناديه الارجنتيني فيليز سارسفيلد في كأس السوبر الامريكية الجنوبية لكرة القدم.

احرز شيلافيرت حارس مرمى منتخب باراغواي الهدف الاول لسارسفيلد في المباراة التي فاز فيها على ارضه 3 ـ صفر على اولمبيا وهو من باراغواي في لقاء الذهاب بدور الثمانية في بوينس ايرس.

احرز شيلافيرت هدفه من ضربة حرة مباشرة عند حافة منطقة الجزاء في الدقيقة 19.

سجل شيلافيرت اربعة اهداف اثنان منها من ضربتي جزاء واثنان من ضربتين حرتين مع فوز سارسفيلد ببطولة الارجنتين التي اقيمت في النصف الاول من العام.

كما سجل من ضربة حرة في المباراة التي تعادل فيها منتخب باراغواي مع الارجنتين 1 ـ 1 في تصفيات كأس العالم في بوينس ايرس الشهر الماضي.

وسجل باتريشيو كاميس وكريستيان باسيداس هدفي سارسفيلد الثاني والثالث في لقاء امس.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت امس في لقاء الذهاب بدور الثمانية فاز سانتوس البرازيلي على ارضه على اتليتيكو ناسيونال الكولومبي 2 ـ صفر واحرز الهدفين جيان في الدقيقة 26 وجاميللي في الدقيقة 42.

### بيرو تسحق الولايات المتحدة 4 ـ 1 في مباراة ودية

# البرازيل تهزم ليتوانيا بثلاثة أهداف من رونالدو

■ تريسينا (البرازيل) ـ رويتر: سجل المهاجم رونالدو ثلاثة أهداف فازت بها البرازيل على ليتوانيا 3 ـ 1 في مباراة كرة قدم ودية دولية.

سجل رونالدو الذي يلعب مع برشلونة الاسباني هدفه الاول في الدقيقة 14 من المباراة بعد ان تلقي تمريرة من لاعب خط الوسط دياليها الذي كان يشارك في اول لقاء دولي.

وسجل بويتكوس هدف التعادل للمنتخب الزائر في الدقيقة 21 من قذيفة من 30 مترا من المرمى.

ومن تمريرة من دياليها ايضا أخطأ دفاع ليتوانيا في ابعادها احرز رونالدو الهدف الثاني في بداية الشوط الثاني.

ومن خطأ دفاعي اخر اضاف رونالدو الهدف الثالث في الدقيقة 70.

وطرد اندريه كروز مدافع منتخب البرازيل في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي حضرها 60 ألف متفرج.

وفي ليما منيت الولايات المتحدة بهزيمة مخزية فسحقتها بيرو 4 ـ 1 في مباراة كرة قدم ودية دولية.

هيمن منتخب بيرو على المباراة بالكامل وجاءت تمريراته متقنة فلم يتمكن الفريق الامريكي الزائر من تمثيل أي خطورة على مرماه.

تقدمت بيرو بهدف من روبرتو بالاسيوس في الدقيقة 33 من المباراة التي حضرها ثمانية الاف متفرج.

الا ان الولايات المتحدة تعادلت قبل دقيقة من نهاية الشوط الاول بهدف من داريو بروس بسبب خطأ من دفاع الفريق المضيف.

وفي الشوط الثاني اتت هيمنة بيرو ثمارها فسجل بيرسي اوليفاريس وباولو مالدونادو ونولبرتو سولانو في الدقيقة 67 و73 و83 حيث وجد مهاجمو بيرو فجوات كبيرة في دفاع الفريق الامريكي.

وفي دوسلدورف قال نادي فورتونا دوسلدورف الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم ان اللاعب الدولي الروسي ايجور دوبروفولسكي انضم اليه.

وقال النادي ان لاعب خط الوسط البالغ من العمر 29 عاما انضم اليه بعد ان اقترضه من دينامو موسكو حتى حزيران (يونيو) المقبل.

الا ان دوسلدورف لم يكشف عن المقابل المالي.

وفي اسطنبول قال مسؤول في نادي غلطة سراي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى التركي لكرة القدم ان مدافعه الهولندي الدولي اولريخ فان جوبل انتقل منه الى ساوثهامبتون الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي.

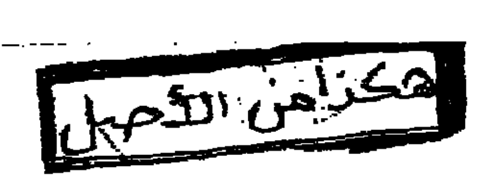
وقال المسؤول ان جرايم سونيس مدرب غلطة سراي سابقا تعاقد مع فان جوبل للانضمام الى الفريق الانكليزي الذي تولى سونيس تدريبه.

الا ان المسؤول لم يذكر تفاصيل اخرى.

وفي ستوكهولم قال مارتن دالين مهاجم منتخب السويد انه طلب ادراجه في قائمة الانتقالات من ناديه الايطالي روما. وقال لوكالة الانباء السويدية ان مسؤولي النادي وافقوا على طلبه بشرط الحصول على عرض مناسب.

وقال دالين الذي لم يلعب مباراة كاملة مع روما منذ ستة اشهر ان غلاسكو رينجرز الاسكتلندي من الاندية المحتمل انتقاله اليها.





## الجزائر تخفض اسبوع العمل الى 40 ساعة

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان مجلس الوزراء الجزائري اقر الاربعاء تشريعا يقضي بخفض عدد ساعات العمل الاساسية في الاسبوع بمقدار اربع ساعات الى 40 ساعة.

واضافت الوكالة ان العاملين في ادارات الحكومة والشركات المملوكة للدولة وكذلك العاملين بقطاع الاعمال الخاص سيعملون 40 ساعة في اسبوع عمل من خمسة ايام.

ومن المتوقع ان يقترع المجلس الوطني الانتقالي وهو هيئة نيابية غير منتخبة على التشريع الجديد لساعات العمل في غضون الاشهر القليلة المقبلة.

وانشأ مجلس الوزراء ايضا صندوقا خاصا لتعويض العاملين بقطاع الاسكان الذين ادت الاحوال الجوية السيئة الى بطالة مؤقتة بينهم.

وقد حثت نقابة عمال قطاع الاسكان البالغ قوامها 120 الف عضو الحكومة على المساعدة على دفع اجور العمال الذين فقدوا ثلث رواتبهم بسبب سوء الاحوال الجوية.

## وتشتري من فرنسا 100 ألف طن قمحا

■ باريس - رويتر: قالت مصادر تجارية امس الخميس ان الجزائر اشترت 100 الف طن من القمح الفرنسي غير الصلب بسعر 188 دولارا للطن للتسليم خلال شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر).

وقالت المصادر ان الصفقة التي ابرمت الاربعاء يقدر سعر القمح فيها بنحو 160 دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة. وأبرمت الصفقة بائتمانات من هيئة ضمان الائتمانات التصديرية الفرنسية.

وكانت الجزائر طرحت مناقصة يوم الاثنين الماضي لشراء 50 الف طن للتسليم في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر)، ومثلها للتسليم في النصف الاول من كانون الاول (ديسمبر).

## حملة اماراتية ضد القرصنة على حقوق النسخ

■ دبي - رويتر: قالت صحف امس الخميس ان دولة الامارات العربية المتحدة دمرت الآلاف من اشرطة التسجيل وافلام الفيديو والاقراص المدمجة في حملة على القرصنة في مجال حقوق النسخ.

وقالت وزارة الاعلام والثقافة انها دمرت 57 الف شريط تسجيل و31 الف فيلم فيديو و1916 قرصا مدمجا في وقت سابق من الاسبوع الحالي. وكانت دولة الامارات اصدرت قانونا ينظم حقوق النسخ عام 1992.

وصعدت السلطات في السنوات الاخيرة من حملتها لتطبيق القانون، وتقوم بحملات منتظمة على المحال التجارية والشركات التي يشتبه في قيامها بعمليات قرصنة في هذا المجال.

## اعتصام موظفي البنك «الاهلي» السوداني

■ الخرطوم - ا ف ب: ينفذ موظفو المصرف «الاهلي» السوداني الخاص في الخرطوم اعتصاما منذ الاربعاء مطالبين برفع اجورهم، وفق ما اكدته صحيفة (الوان) المستقلة امس الخميس.

وقالت الصحيفة ان نقابة موظفي المصرف الذي يعمل فيه 570 شخصا قررت مواصلة الاعتصام امس، بعد رفض الادارة لمطالبهم واهمها زيادة اجورهم بمعدل 150 % بمفعول رجعي ابتداء من الاول من تموز (يوليو). كما يطالب الموظفون بزيادة العلاوة المخصصة للملابس بمعدل 100 %.

## اسرائيل وسلوفينيا تقتربان من اتفاق للتجارة الحرة

■ تل ابيب - رويتر: قالت وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية امس الخميس ان اسرائيل تتوقع ان توقع قريبا اتفاقا للتجارة الحرة مع سلوفينيا.

واضافت ان اتفاقا يجري التفاوض عليه سيعفي معظم المنتجات الصناعية الاسرائيلية من الرسوم على غرار المعاملة التي تمنحها سلوفينيا لشركائها التجاريين في اوروبا الغربية.

وستتمتع واردات السلع المصنعة من سلوفينيا الى اسرائيل بمعاملة تفضيلية، وكذلك واردات معينة من المنتجات الزراعية والسلع الغذائية المصنعة من البلدين.

### القاهرة تنوي تخصيص 91 شركة خلال ثمانية شهور

# نادي باريس يسقط عن مصر 4 مليارات دولار ديونا

القاهرة - جوناثان رايت:

قال دبلوماسيون وصحف مصرية امس الخميس ان نادي باريس ابلغ مصر بموافقته على شطب حوالي اربعة مليارات دولار من ديونها تمثل الشريحة الثالثة والاخيرة من الديون التي يشملها اتفاق يرجع الى عام 1991.

وقال الدبلوماسيون ان رئيس نادي باريس كريستيان نوير ابلغ رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري بالموافقة في رسالة وصلت الاربعاء.

وكانت الموافقة على الغاء الشريحة الاخيرة مشروطة بموافقة صندوق النقد الدولي على برنامج الاصلاح الاقتصادي للحكومة المصرية وهو ما تحقق اخيرا يوم الجمعة الماضي.

وقال دبلوماسي من احدى كبريات الدول الدائنة لمصر «نحن سعداء جدا لمصر. وهذا دليل على التأييد الدولي لبرنامج الاصلاح الحكومي».

ويأتي الغاء هذه الشريحة بعد شطب حوالي ستة مليارات دولار في المراحل السابقة من اتفاقية عام 1991 التي جاءت في الواقع مكافأة لمصر على انضمامها الى التحالف الدولي المناهض للعراق في حرب الخليج.

وبموجب الجدول الزمني الاصلي كان من المتوقع ان يشطب نادي باريس الشريحة الثالثة في منتصف عام 1994، لكن الحكومة المصرية تباطأت في تنفيذ عناصر رئيسية في اتفاق سابق مع صندوق النقد منها اجراءات التخصيص وتحرير التجارة.

ولكن في ظل حكومة الجنزوري التي تولت السلطة في كانون الثاني (يناير) الماضي تسارعت خطى التخصيص وتجاوزت اهداف صندوق النقد الدولي. وفي وقت سابق من هذا الشهر تخطت الحكومة واحدة من اخر العقبات بخفض الرسوم الجمركية على الواردات بنسب تصل الى 25 في المئة.

وقال محيي الدين الغريب وزير المالية الاسبوع الماضي ان شطب الديون سيوفر لمصر حوالي مليار جنيه (290 مليون دولار) سنويا من خدمة الديون.

ووفقا لارقام البنك المركزي فقد انفقت مصر 5,868 مليار جنيه (1,73 مليار دولار) على خدمة الديون في السنة المالية 1995 / 1996 المنتهية في 30 حزيران (يونيو). ومن هذا المبلغ ذهب 2,072 مليار دولار لسداد اصل الدين و 3,796 مليار جنيه لسداد الفوائد.

وفي نهاية السنة المالية بلغت الديون الاجنبية على مصر 31,043 مليار دولار مقارنة مع 32,965 مليار دولار في السنة السابقة.

ووصلت الديون الاجنبية الى ذروتها في 1988 مسجلة 52 مليار دولار.

ويشعر صندوق النقد الدولي بالرضا حاليا عن برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري الذي تمكن منذ 1991 من تحقيق استقرار اقتصادي وزيادة نمو لاجمالي الناتج المحلي الى اكثر من 4 % في العام 95-1996، في حين كانت مصر تعاني من الركود في العام 91-1992.

وقد تمكنت مصر من خفض معدل التضخم الى 7 % مقابل 21 % مع بداية تطبيق برنامج الاصلاحات، وفق ما تؤكده تقارير البنك. وتنحصر السنة المالية في مصر بين اول تموز (يوليو) ونهاية حزيران (يونيو).

ويؤكد صندوق النقد ان ميزان المدفوعات المصري حقق فائضا سمح لمصر بتركيم احتياطي مهم من العملات الصعبة يغطي احتياجاتها من الواردات لمدة 17 شهرا.

وتنحصر اهداف الاتفاق الجديد الموقع بين مصر والصندوق في تحقيق نمو يعادل 5 % في السنة المالية 97-1998، مما يعني ايجاد 400 الف فرصة عمل سنويا، وخفض التضخم الى 6 %.

وتتوقع مصر ان تخفض العجز في ميزانية 96-1997، الى 1,1 % من اجمالي الناتج المحلي، دون اخذ عائدات الخصخصة في الاعتبار.

ولكن يتعين على مصر ان تحدث تغييرا اساسيا في اطار الاصلاحات الهيكلية، ولا سيما في الشركات العامة المختلفة التي يعمل فيها 15 % من اليد العاملة.

وينص البرنامج على سحب نسبة كبيرة من الاستثمارات العامة، خارج القطاع المصرفي والمالي، خلال السنتين المقبلتين.

كما سيتعين على مصر ان تتبع سياسة اكثر تحررا في مجال التجارة الخارجية، واصلاح النظام الضريبي، وتسريع وتيرة اصلاح القطاع المالي والمصرفي، وصولا الى الخصخصة.

من جهة ثانية قالت مصادر رسمية امس ان الحكومة المصرية تنوي بيع بعض او معظم اسهم 91 شركة مملوكة للدولة بنهاية حزيران (يونيو) عام 1998 في اطار سعيها لحث خطى عملية التخصيص.

وقالت المصادر ان اسهم 27 شركة من الشركات المعنية ستطرح للبيع للجمهور من خلال سوق الاوراق المالية بينما ستباع اسهم الشركات الاخرى لمستثمرين استراتيجيين.

ويتفق البرنامج الجديد للاسراع بعملية التخصيص بشكل عام مع اعلنه عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام في ايلول (سبتمبر) الماضي من ان الدولة ستبيع شركتين اسبوعيا خلال باقي العام وثلاث شركات كل اسبوعين خلال عام 1997.

لكن المحاولات الاولى للحكومة لايجاد مستثمرين استراتيجيين استغرقت اطول من المتوقع.

وقال عبيد امس ان الحكومة وافقت اخيرا على بيع 75 في المئة من شركة الاهرام للمشروبات لكونسورتيوم امريكي عنه بسعر 74 جنيها للسهم اي باجمالي 285 مليون جنيه (84 مليون دولار).

واضاف ان الدولة باعت 25 في المئة من الشركة في تموز (يوليو) بسعر 67 جنيها للسهم.

ونقلت صحيفة (الاهرام) امس عن عبيد قوله انه بنهاية الشهر ستعرض الدولة للبيع 40 في المئة من اسهم الشركة العامة للصوامع والتخزين و2,2 مليون سهم من اسهم شركة مصر الجديدة للاسكان والتعمير.

# ارتفاع اسعار النفط يخفف الضغط عن اقتصاديات الخليج وموازنات حكوماته

ابو ظبي - من نبيم كعوش:

ادى ارتفاع اسعار النفط هذا العام الى تخفيف الضغط بشكل كبير عن اقتصاديات دول الخليج بعد ان كانت ترزح تحت وطأة انخفاض الدخل والاعباء المالية الضخمة المترتبة على حربين في المنطقة.

وتوقع اقتصاديون ان ترتفع اسعار النفط بنحو 17 في المئة هذا العام مقارنة بالعام الماضي، مما سيؤدي الى زيادة كبيرة في الفائض التجاري وانخفاض حاد في العجوزات المالية في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقد قفزت الاسعار الى اكثر من 25 دولارا للبرميل هذا الاسبوع وهو اعلى مستوى لها منذ حرب الخليج، ويتوقع ان يبلغ متوسطها نحو 19,75 دولار هذا العام.

وقال هنري عزام المستشار الاقتصادي للبنك الاهلي التجاري السعودي ان «ذلك يعني ارتفاعا كبيرا في فائض الميزان التجاري وانخفاضا حادا في عجز ميزان الحساب الجاري».

واضاف «هذا يدفعني للقول انه سيكون هناك تحسن عام في ميزان المدفوعات اي الميزان الخارجي. وفي ما يتعلق بالميزان الداخلي -اي الميزانية- اعتقد ان العجز هذا العام سيهبط الى مستوى ضئيل ويمكن ان يكون هناك فائض».

وكانت اقتصاديات دول المجلس قد عانت من انخفاض اسعار النفط خلال العقد الماضي وارتفاع العجوزات في الميزانية وميزان المدفوعات وانفاق اكثر من مئة مليار دولار في تمويل حرب العراق ضد ايران وحرب تحرير الكويت من القوات العراقية في 1991.

وعانت السعودية، وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، اكثر من غيرها حيث هبطت استثماراتها في الخارج بشكل كبير وانخفض احتياطيها المالي العالمي من نحو 25 مليار دولار الى حوالي خمسة مليارات دولار العام 1992، وهو ادنى مستوى لها.

وتوقع محمد العسومي مدير الدائرة الاقتصادية في مصرف الامارات الصناعي ان تزدهر الاقتصاديات الخليجية هذا العام وان تصل الايرادات النفطية الى اعلى معدل لها منذ اكثر من عشر سنوات.

واوضح عزام ان القطاع النفطي سينمو بنحو 15 في المئة هذا العام على اقل تقدير، مشيرا الى ان النمو في القطاعات غير النفطية بدأ يتسارع في النصف الثاني من العام الحالي بسبب استمرار صعود اسعار النفط.

وقال ان «القطاع الخاص ينظر عادة الى الزيادة في الايرادات الحكومية لان ذلك يشجعه على استثمار المزيد من امواله».

وتوقع ان ينمو الاقتصاد السعودي، الذي يمثل نحو ربع الاقتصاد العربي (بحوالي 6 في المئة هذا العام، في حين سينخفض العجز في الحساب الجاري الى نحو ثلاثة مليارات دولار بعدما وصل الى ستة مليارات دولار في العام الماضي.

وتوقع مصرفيون ان ترتفع ايرادات دول المجلس بحوالي 12 مليار دولار على الاقل هذا العام مقابل العام الماضي عندما بلغت الاسعار 16,8 دولار للبرميل.

واشاروا الى ان ذلك سيؤدي الى ازالة العجز في الميزانيات الخليجية بشكل عام شرط ان تلتزم الحكومات معدلات الانفاق المتوقعة.

لكن مصرفيا توقع ان «يكون هناك فوائض مالية لانه لا توجد اي مؤشرات على حدوث زيادات كبيرة في الانفاق».

# الزام الشركات العامة ببيع اسهمها بالبورصة يعوق شراء بنك فرنسي لحصة بمصرف مصري

■ القاهرة - ا ف ب: يخشى ان يؤدي البيع الالزامي في البورصة للشركات العامة المصرية في اطار برنامج الخصخصة الى اعاقة بيع بعض اسهم البنك الاهلي المصري الى مصرف فرنسي وفق ما اكدته مصادر مصرفية في القاهرة امس الاول.

وقالت المصادر ان مصرف كريدي كومرسيال دو فرانس (البنك التجاري الفرنسي) ابرم اتفاقا مع البنك الاهلي، وهو شريكه المصري في بنك كريدي انترناسيونال ديجيبت لشراء 16 % من اسهمه في بنك مصر الدولي مما يجعله مالكا لنسبة 55 % منها.

ويملك البنك التجاري الفرنسي حاليا 39 % من اسهم كريدي انترناسيونال ديجيبت الى جانب البنك الالماني الذي يملك 10 %. اما البنك الاهلي المصري فيملك 31 % منها والعاملون فيه 20 %، مما يجعله المالك الرئيسي.

الا ان المصارف الاجنبية، اصبحت بموجب قانون صادر في حزيران (يونيو)، قادرة على تملك اغلبية اسهم الشركات المختلطة مع المصارف المصرية. وكان مصر سوسيتيه جنرال اول مصرف يستفيد من هذا القانون في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وكان البنك التجاري الفرنسي يستعد لذلك، وابرم مع البنك الاهلي اتفاقا لشراء 16 % من الاسهم، مقابل 7 ملايين دولار، وعليه يحتفظ البنك الاهلي بـ15 % لمدة ثلاث سنوات.

ولكن في هذا الوقت، قام حوالي ثلث العاملين في البنك الاهلي ببيع اسهمهم في البورصة، وبدأت اسعار الاسهم في الارتفاع لتصل من 200 جنيه بداية تموز (يوليو) الى 310 حاليا.

وفي مطلع ايلول (سبتمبر) اعلنت السلطات المصرية للبنك التجاري الفرنسي انه يتعين عليه الزاميا تسجيل العملية التي تم الاتفاق عليها مع البنك الاهلي في البورصة، مما يلزمه باحترام الاسعار ويزيد العقد بما يعادل 3 ملايين دولار.

ويعتبر البنك التجاري الفرنسي، وهو مصرف صغير لكنه يدر ارباحا جيدة، بين اول ثلاثين مصرفا في مصر من اصل ستين مصرفا، تتصدرها المصارف الكبيرة العامة التي تتقاسم 70 % من السوق، ومن بينها الاهلي.

والى البنك التجاري الفرنسي، تسعى مصارف اخرى الى امتلاك اغلبية اسهم الشركات المختلطة في مصر، ولا سيما بنك باركليز البريطاني وبنك ناسيونال دو باري (مصرف باريس الوطني).

(الدولار يساوي 3,4 جنيه).

## الشرق الأوسط بحاجة لاستثمار 16 مليار دولار سنويا لتمويل عمليات تطوير البنية الاساسية

■ اسطنبول - رويتر: قالت دول من الشرق الاوسط وشمال افريقيا امس الخميس ان هناك حاجة الى 16 مليار دولار سنويا على مدى السنوات العشر الى الخمس عشرة المقبلة لتمويل البنية الاساسية من اجل الاسراع بالنمو في المنطقة.

وقال بيان صدر في ختام مؤتمر للبنية الاساسية عقد تحت رعاية البنك الدولي واللجنة الاوروبية «المشاركون اتفقوا على ان تحقيق هدف تحسين النمو في المنطقة يحتاج الى تمويل هائل يصل الى 16 مليار دولار في السنة على مدى السنوات العشر الى الخمس عشرة المقبلة لمشروعات البنية الاساسية وكذلك تحسين الكفاءة بدرجة كبيرة».

واضاف البيان ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وبنك الاستثمار الاوروبي وهيئة التمويل الدولية وكذلك راعيي المؤتمر ابدوا استعدادا لدعم هذا المسعى بتقديم مشورة فنية وتمويل.

وحضر المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام وزراء من الجزائر ومصر والاردن والمغرب وتونس وتركيا والسلطة الفلسطينية ووفد رسمي من اسرائيل.

وقال البيان «المؤتمر اظهر اجماعا عريضا على ان حجم الاستثمارات المطلوبة لا يمكن ان يتحقق الا من خلال تدفق اكبر كثيرا لرأس المال الخاص يعدل ثلاثة مليارات دولار في السنة كحد ادنى».

واضاف ان المشاركين ابدوا استعدادا لاتخاذ الخطوات اللازمة لفتح الاستثمارات في البنية الاساسية بدرجة اكبر كثيرا امام مشاركة القطاع الخاص.

# خبراء: عدم الاستقرار السياسي بالشرق الاوسط يؤثر سلبا على مشاريع الغاز في منطقة الخليج

ابو ظبي - ماهر شميطلي:

رأى خبراء في صناعة الغاز ان عدم الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط يؤثر سلبا على مشاريع الدول الخليجية المنتجة للغاز لتصديره.

واشار هؤلاء الخبراء في ختام «المؤتمر السنوي للغاز في الشرق الاوسط» الذي عقد ما بين 13 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري و17 منه في ابو ظبي، الى أن التوتر بين الولايات المتحدة وايران وجمود عملية السلام الاسرائيلي العربي، اديا الى ابطاء بعض المشاريع.

واعتبر المستشار لدى المرصد المتوسطي للطاقة، في باريس، ناجي أبي عاد أن العقوبات التي أعلنت واشنطن في آب (اغسطس) الماضي انها ستتخذها ضد الشركات غير الأمريكية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في مشاريع نفطية أو غازية في ايران «ستستمر في التأثير سلبا على تطور صادرات الغاز الايرانية».

وسيتأخر مثلا تنفيذ مشروع بناء أنبوب غاز بين ايران وباكستان بقيمة أربعة مليارات دولار، كان تم الاتفاق عليه عام 1994، لتزويد باكستان الغاز الايراني.

وباتت المصارف الكبيرة متحفظة عن المشاركة في تمويل هذا المشروع بسبب العقوبات. وقال المحلل الايراني الذي يعيش في طهران نارسي غرباني «لن يكون من السهل تمويل هذا المشروع».

ولاحظ مندوب مصرف أوروبي طلب عدم كشف اسمه أن «المشروع يتضمن مع ذلك عناصر جيدة» في بناء أنبوب الغاز بينهما. ولفت الى أن مشروعا منافسا تدخل شركة يونوكال الأمريكية طرفا فيه، لتزويد باكستان غازا من تركمانستان، تقدم في المقابل، مع أن الأنبوب يجتاز أفغانستان.

وتتطلع طهران كذلك الى السوق الهندية. لكن مندوب مصرف دولي طلب عدم كشف اسمه أوضح ان اتفاقا اوليا وقع عام 1993 بين ايران والهند يصطدم بمشكلة أخرى: هي غياب حماسة نيودلهي التي لا تريد أن تكون تحت رحمة أنبوب غاز يمر في دولة غير صديقة، هي باكستان.

واعتبر محلل أمريكي فضل عدم الافصاح عن هويته أن توقيع اتفاق في آب (أغسطس) الماضي بين أنقرة وطهران لايصال الغاز الايراني الى تركيا، رغم معارضة واشنطن، هو «الاستثناء الذي يؤكد القاعدة».

وتابع «تركيا حليف ثمين للولايات المتحدة في المنطقة، وهي قادرة على مقاومة الضغوط وخصوصا أن المشروع البديل الذي يقضي باستيراد النفط من تركمانستان، غير مقبول، اذ ان الأنبوب يجب أن يمر، في هذه الحال، في أراضي الاتحاد السوفييتي السابق». وأدى ابطاء عملية السلام العربي الاسرائيلي بعد وصول الزعيم اليميني بنيامين نتنياهو الى السلطة في اسرائيل، الى اعادة النظر في مشروع تزويد قطر الدولة العبرية الغاز الطبيعي المسال، الذي وضع عام 1995. وأبلغت اسرائيل، في أيلول (سبتمبر) الماضي شركة انرون الأمريكية، التي فوضتها الدوحة التفاوض على هذا المشروع، أنها تعتبر نفسها حرة في استيراد الغاز من بلدان أخرى، من دون أن تستبعد استيراده من قطر.

ويدفع عدم الاستقرار في الشرق الأوسط الدول التي تريد الحصول على الغاز الى عدم الاعتماد كثيرا في مشترياتها على المنطقة. وتجد قطر التي تملك ثاني اكبر احتياط في المنطقة (سبعة آلاف مليار متر مكعب) صعوبة في ايجاد اسواق لتصريف انتاج مشاريعها الثلاثة لتصدير الغاز الطبيعي المسال.

# الاقبال على السندات الدولارية لبنك عودة اللبناني يفوق العرض بـ 250 %

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

طرح بنك عودة اللبناني اصدارا من السندات الدولارية بقيمة 100 مليون دولار الاربعاء لقي اقبالا هائلا من المستثمرين.

ويرفع الاصدار اجمالي الاموال التي جمعتها المصارف التجارية اللبنانية في سوق الديون الدولية منذ حزيران (يونيو) الى 320 مليون دولار.

وقالت مصادر في السوق ان اصدار السندات الخمسية اجتذب طلبات من الشركات الاستثمارية باكثر من 250 مليون دولار.

وتتولى مؤسسة ميريل لينش انترناشونال ادارة الاكتتاب في الاصدار. وذكرت المصادر انه تم بيع 40 في المئة من الاصدار في الولايات المتحدة، و 40 في المئة في اوروبا، و 20 في المئة في الشرق الاوسط. ومن الاجمالي ذهب 75 في المئة لمؤسسات استثمارية من خلال اكتتاب خاص.

وقال مصدر في السوق «هذه اول مؤسسة لبنانية تجتذب اموالا من المؤسسات المستثمرة الحقيقية. انه انجاز فعلي».

وقالت ميريل لينش في بيان انه تحدد سعر الاصدار بواقع 99,824 دولار مع كوبون بنسبة 9,375 في المئة يزيد عائده بواقع 315 نقطة اساس عن عائد سندات الخزانة الامريكية الخمسية المماثلة.

وقال مصرفيون في بيروت ان السعر مؤشر ايجابي على قبول المستثمرين الاجانب للمخاطرة في لبنان.

وقال مصرفي لرويتر «السعر جيد. وهم يرونه جيدا جدا».

واضاف قائلا «لقد حددوا سعر السندات بهامش منخفض نسبيا ومع ذلك لقيت استقبالا جيدا وهذا شيء طيب للسوق اللبنانية، وهو ايجابي فيما يتعلق برؤية المستثمرين الاجانب لحجم المخاطرة في لبنان».

وبنك عودة هو خامس بنك في لبنان يصدر سندات دولارية منذ بدأت البنوك اللبنانية دخول سوق الديون الدولية في حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت مؤسسة ميريل لينش ان الاصدار يمثل بداية برنامج سندات دولارية بقيمة 200 مليون دولار يتيح لبنك عودة دخول الاسواق الدولية مستقبلا بسندات تتراوح آجالها بين عام واحد وعشرة اعوام.

وقالت ميريل لينش ان بنك عودة سيستخدم الحصيلة في تعزيز قدرته على تلبية الطلب المتزايد على التمويل متوسط وطويل الاجل في لبنان. واضافت ان الاصدار يمثل سابقة من نوعها للشرق الاوسط في عدة مجالات منها انه:

- اول اصدار خمسي لمقترض لبناني من القطاع الخاص.

- اصدار لبناني يسوق ويباع في الولايات المتحدة من خلال شريحة 144 ايه.

- اول برنامج لطرح سندات دولارية متوسطة الاجل من جانب مؤسسة لبنانية او عربية.

- اول تسجيل في بورصة لندن للاوراق المالية لجهة اصدار شرق اوسطية.

وقالت مصادر السوق ان السندات ستسجل في بورصة لندن بعد اغلاق الاكتتاب في الاصدار والذي ينتظر ان يكون في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وبنك عودة هو ثالث اكبر بنك لبناني من حيث الاصول والودائع وثاني اكبر بنك من حيث حقوق المساهمين.

وبلغ اجمالي اصوله في 30 حزيران (يونيو) الماضي 1,5 مليار دولار، وبلغت نسبة كفاية رأس المال 15,1 في المئة. وحقق البنك ارباحا قدرها 2,1 مليون دولار و 18,9 مليون دولار في عامي 1994 و 1995 على التوالي.

يذكر ان ثلاثة مصارف لبنانية، هي بنك البحر المتوسط (في المرتبة الثانية) وبنك بيبلوس (في المرتبة الثامنة) وبنك الاعتماد اللبناني (في المرتبة العاشرة)، اصدرت خلال شهري حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر) الماضيين على التوالي شهادات ايداع لمدة سنتين بقيمة 100 مليون دولار وسندات بالدولار بقيمة 50 و60 مليون دولار لمدة ثلاث سنوات.

ويرى لبنان الى ان الاصدارات بالعملة الصعبة من سندات وشهادات ايداع التي تقوم بها المصارف اللبنانية «تؤكد استمرار الثقة العالمية بلبنان رغم القلق الذي يسيطر على الاجواء الاقليمية» وفق ما اعلنه حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة في 30 ايلول (سبتمبر) الماضي.

تجدر الاشارة الى ان الدولة اللبنانية كانت السباقة الى دخول اسواق رأس المال العالمية عندما اصدرت في ايلول (سبتمبر) عام 1994 بالتعاون مع مؤسسة «ميريل لينش» المالية الامريكية سندات بالدولار بقيمة 400 مليون دولار. ثم اطلقت بالتعاون مع مصرف «باريبا» الفرنسي خلال عامي 1995 و1996 اصدارين بقيمة 300 و100 مليون دولار.



نموذج تجريبي لسيارة (سي سي في) من انتاج كرايزلر الامريكية التي تأمل في تسويقها في الاقتصادات الناشئة مثل الصين. وهذه السيارة منخفضة الكلفة وقليلة الاستهلاك للوقود حيث تحتاج الى اقل من 5 لترات بنزين لقطع 100كلم بفضل محركها الصغير ذي الاسطوانتين سعة 800 سي سي (رويتر)

### 15 هكتارا مزروعة بالمانغو تدر 67 الف دولار سنويا

# مشروع ري برازيلي يحول صحراء قاحلة الى جنة

خوازيرو (البرازيل) - من مايكل كريستي:

في شمال شرق البرازيل المجدب ناضلت اجيال متعاقبة للحصول على قدر ضئيل من الماء من تربة حرمت من الامطار. اما الان فان روادا ذوي رؤية يعملون على تحويل هذه الصحراء الى كروم تزدهر بالاعناب في وادي نهر ساو فرانسيسكو الذي يجري بمحاذاة اقليم سيرتاو شبه القاحل.

قال المزارع الياباني سويمي كوشياما الذي تنتج مزرعته ومساحتها 500 فدان وتقع بالقرب من مدينة خوازيرو 400 الف صندوق من عنب التصدير الممتاز سنويا «لا نزال بعيدين عن ان نكون كاليفورنيا جديدة، ولكننا بالتأكيد فتحنا آفاقا جديدة».

وفي الماضي هزم اقليم سيرتاو، وهو في مساحة فرنسا والبرتغال معا ويضم ست ولايات ونادرا ما يزيد متوسط المطر فيه عن 40 سنتيمترا سنويا، عدة ملايين من سكان الشمال الشرقي لعدة عقود. وعاشت المنطقة على قدر شحيح من الكهرباء والماء ولكن مع وفرة من المجرمين وقطاع الطرق مما اجبر قرويين على التنازل عن ملكياتهم الصغيرة للعصابات والهجرة الى مدن جنوبية او الى الغابات المطيرة بالامازون الموبوءة بجحافل البعوض.

الا ان مشروعات ري حكومية ضخمة حولت ساو فرانسيسكو الى وادي النماء. قال فرانسيسكو خوسيه بينتو مدير التخطيط بفرع شركة ديسنفالفيمنتو دو فالي دو ساو فرانسيسكو التي تنفذ خططا لتطوير الوادي منذ عام 1974 «التربة جيدة ولدينا شمس مشرقة طوال العام، وكل ما نحتاجه هو الماء».

ونجحت مشروعات الري بالمنطقة لدرجة ان بينتو جازف بمدخراته القليلة في شراء قطعة ارض يأمل ان يزرعها بالمانغو ويصدره في غير الموسم باسعار مرتفعة الى اوروبا واليابان.

ودخلت زراعة الكروم الى الوادي في عام 1985 وبعد 11 عاما اصبحت المنطقة حول خوازيرو على حدود ولايتي باهيا وبرنامبوكو تعج بالنشاط وتنتج اكثر من مليون صندوق سنويا من العنب العالي الجودة المخصص للتصدير فقط.

واوروبا سوق طبيعية لاعناب وادي ساو فرانسيسكو لقربه من خط الاستواء مما يسمح بتوقيت الحصاد ليتناسب مع الشتاء الاوروبي. ويمكن جمع خمسة محاصيل من العنب كل عامين.

وقامت شركة تطوير الوادي وهي احدى ست شركات تنتشر في منطقة تمتد 2700 كيلومتر بطول نهر ساو فرانسيسكو بري 47 الف فدان (19 الف هكتار) وبالتالي توفير عمالة لنحو 1,5 مليون شخص.

ويشرق وجه بينتو وهو يتحدث عن الاحتمالات الواعدة. يقول ان مساحة 37 فدانا (15 هكتارا) مزروعة بالمانغو يمكن ان تدر عائدا صافيا يصل الى 67 الف دولار سنويا وهو مبلغ هائل في منطقة كان متوسط الدخل فيها لا يزيد 100 دولار شهريا. ولكن الامر ليس سهلا.

واشار بينتو الى ان الشركة كانت تهدف من منح مزارعين معدمين قروضا ميسرة مساعدتهم اقتصاديا على فلاحة وزراعة الارض. ولكن بدلا من ذلك استغل معظم المستفيدين القروض في شراء سيارات واجهزة تلفزيون وبرادات والباقي القليل لاستئجار عمالا يفلحون الارض.

والان تقوم الشركة بتوعية الفلاحين وحثهم على ادراك انهم رجال اعمال وليسوا مجرد فلاحين يزرعون الارض. واغلبية الناجحين في الوادي من خارجه مثل كوشياما الذي هاجر والداه الى ساو باولو وهو في الخامسة من العمر.

وفيما وراء مساحات من الارض مزدهرة بالمزروعات تمضي الحياة في سيرتاو على وتيرة القرن التاسع عشر، حيث يتربص لصوص مسلحون في مخابىء على الطريق من سلفادور عاصمة ولاية باهيا الى خوازيرو وتحوم الكواسر حول جثث ماشية بينما تعمي العيون عواصف ترابية تكتسح القفار الصحراوية. ولا يزال امام حكومة ولاية باهيا جهودا مضنية لكي تحول المنطقة الى «كاليفورنيا برازيلية» وتنتشل 12 مليون مواطن من براثن الفقر.

# بولندا تخطط لفرض رسوم مرور لتمويل نفقات اصلاح طرقها

وارسو - من دانييل بروسلر:

كان السائق الالماني الذي لا يلم بسوء حالة الطرق في بولندا يقود سيارته وهو غير مدرك لما ينتظره. وفجأة انتهت رحلة هذا السائق الذي اصابه الذهول عندما سقطت سيارته في حفرة مليئة بالمياه بارتفاع ركبتي الانسان اسفل جسر لا يبعد عن وارسو الا عشرة كيلومترات.

فقد اساء هذا المواطن الالماني، المعتاد على شبكة الطرق الواسعة جيدة الصيانة في بلاده، تقدير من عمق الحفرة التي كانت تبدو كبركة صغيرة من الاوحال والمياه بعد هطول الامطار بغزارة في موسم الخريف الممطر.

وبعد ان غمرت المياه محرك السيارة لم يعد هناك من سبيل لاخراجها من تلك الحفرة دون مساعدة خارجية. وبالفعل خف سائق شاحنة بولندي لنجدة الالماني الذي اعيته الحيل حيث جذب السيارة خارج الحفرة. ونصح السائق البولندي زميله الالماني قائلا «عليك ان تنتبه فمثل هذه البرك من الممكن ان يصل عمقها الى نصف متر او اكثر».

ويوضح هذا الحادث مدى سوء حالة الطرق في بولندا. وقد سلم تقرير حكومي صادر في عام 1995 صراحة بان «الطرق الوطنية اصبحت خطرة للغاية بالنسبة للسائقين».

ويشير التقرير الى ان 36 في المئة من كافة الطرق الوطنية البولندية في حالة سيئة والى ان حالة 44 في المئة منها غير مرضية.

ولا تمثل الحفر اسوأ مشكلة تواجه سائقي السيارات في بولندا حيث تمتلئ الشوارع باخاديد يصل عمقها الى ثلاثة سنتيمترات الامر الذي يجعل هذه الشوارع تبدو كما لو كانت حقلا تم حرثه.

وثمة حاجة ملحة لاصلاح نحو 4200 كيلومتر من شبكة الطرق الوطنية في بولندا، الا ان الاموال اللازمة لتنفيذ هذه العملية غير متوفرة. ويقدر الخبير ليزيك رافالسكي ان الامر يحتاج لانفاق 60 مليار زلوتي (21 مليار دولار) على البنية الاساسية على مدار الخمسة عشر عاما المقبلة اي بمعدل اربعة مليارات زلوتي سنويا وذلك للوصول بشبكة الطرق البولندية للمعايير الاوروبية الغربية.

ولكن رافالسكي الذي يشغل منصب مدير معهد وارسو لبحوث الطرق والجسور يقول ان ما يتم استثماره سنويا لاصلاح شبكة الطرق يقل عن مليار زلوتي اي ربع المبلغ المطلوب.

وترجع الحالة السيئة للطرق في جزء منها الى الزيادة الكبيرة في حركة المرور عليها خلال الاعوام القليلة الماضية. فقد ارتفع عدد السيارات المسجلة من 3,7 مليون سيارة في عام 1985 الى 7,5 مليون سيارة في عام 1995 في حين تضاعف عدد الشاحنات من 780 الفا الى 1,4 مليون شاحنة.

ويتعين على البولنديين ايضا ان يدفعوا ثمن سياسات الحكومة الشيوعية السابقة التي شجعت ولا سيما خلال السبعينات انشاء الطرق ولكن دون عناية بالجودة.

والطرق في بولندا غير مجهزة ايضا لتحمل عبء العدد المتزايد من السيارات الاجنبية التي تستخدم البلاد كممر بين شرق وغرب اوروبا.

ويرغب فلوجيميرز كيموشفيكز رئيس وزراء بولندا في فرض رسوم على السيارات الاجنبية التي تستخدم الطرق البولندية كممر.

وشكا كيموشفيكز في تموز (يوليو) الماضي من ان «عددا متزايدا من الاجانب اصبح يسافر لبولندا سنويا حيث جاءت 30 مليون سيارة اجنبية الى بولندا في العام الماضي ولم يدفع اصحابها شيئا من شأنه المساهمة في اصلاح شبكة الطرق الوطنية». ومع ذلك فلم تضع الحكومة خطة محددة بهذا الصدد حتى الان.

ورغم المشاكل الكثيرة التي تعاني منها شبكة الطرق الوطنية فان حكومة وارسو تضع نصب عينيها اهدافا طموحة تتمثل في الا يأتي القرن الحادي والعشرين الا وقد تم تجديد شبكة الطرق في بولندا بالكامل.

وترغب وارسو في اقامة اربعة طرق سريعة جديدة بطول اجمالي قدره 2600 كيلومتر وذلك للربط بين شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها. وتأمل الحكومة البولندية في ان يمول مستثمرو القطاع الخاص هذا المشروع العملاق الذي قدرت تكلفته بنحو 7,8 مليار دولار ويمكنهم بعد ذلك استرداد اموالهم عن طريق فرض رسوم على استخدام الطرق.

غير ان هذه الاهداف تبدو بعيدة المنال بالنسبة لاهالي بولندا التي لا يتجاوز امتداد شبكة الطرق السريعة (اوتوستراد) فيها حاليا 257 كيلومترا دون زيادة عن الحقبة الشيوعية.

### 16 دولة و 45 شركة متعددة الجنسية تعرض منتجاتها

# العراق يتطلع الى ابرام صفقات تجارية في معرض بغداد تنفذ بعد رفع الحظر

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال العراق امس الخميس انه يتطلع الى ابرام عقود في معرض تجاري يقام في بغداد الشهر المقبل رغم ان هذه الصفقات تتوقف على اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي ارجئ تنفيذه.

قال وزير التجارة محمد مهدي صالح ان 16 دولة و 45 شركة متعددة الجنسيات ستشارك في المعرض التجاري في بغداد الذي يفتتح في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر 15 يوما.

وقال صالح في مؤتمر صحافي «حتى الان اعلنت 16 دولة مشاركتها في المعرض وهو ضعف عدد دول العام الماضي».

ومن هذه الدول الصين وتركيا وكوريا الجنوبية واليونان والاردن والجزائر واليمن وتونس.

وقال صالح «ستشارك ايضا 45 شركة بزيادة مرتين ونصف المرة عن المشاركين العام الماضي» مشيرا الى ان شركات فرنسية وصينية وروسية وهندية وتركية ومصرية وشركات اخرى من الاتحاد السوفييتي السابق ستشارك في المعرض.

وقال الوزير ان العراق مستعد لابرام صفقات تجارية مع هذه الشركات بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعه مع الامم المتحدة في 20 ايار (مايو).

ويتيح الاتفاق لبغداد بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية يحتاجها الشعب العراقي بشدة.

واعتبر وزير التجارة زيادة عدد الدول المشاركة في الدورة الجديدة لمعرض بغداد الدولي مؤشرا على «رغبة دول العالم في بناء علاقات اقتصادية مع العراق رغم ظروف الحصار».

وعن التوسع في مشاركة الدول والشركات في دورة المعرض هذا العام قال وزير التجارة «اعتقد ان الحكومات تدفع حاليا لتشارك شركاتها كمرحلة اولى لمشاركات لاحقة. ان الدول التي لم تتمكن من اتخاذ قرار المشاركة على المستوى السياسي لحد الان تدفع بشركاتها الى المشاركة».

وقال «ان العراق يرحب بعرض السلع المسموح باستيرادها ولكن لا نمانع بعرض سلع غير مسموح باستيرادها ونعيد اخراجها بعد انتهاء المعرض».

واعلن وزير التجارة ان 25 شركة مصرية ستقيم في السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري معرضا لمنتجاتها في بغداد وتتواصل بعد ذلك خلال ايام معرض بغداد التي تستمر اسبوعين.

وردا على سؤال عن امكانية توقيع عقود خلال المعرض قال الوزير صالح ان وزارة التجارة والوزارات الاخرى مستعدة لتوقيع عقود مع اي شركة اعتمادا على البضائع التي تنتجها.

واضاف «ان البضائع والمنتجات المسموح بها بموجب قرارات مجلس الامن الدولي مثل الغذاء والدواء سيتم توقيع العقود الخاصة بها. ولكن بالنسبة الى البضائع والمنتجات غير المسموح بها ستتم المناقشة حولها وتوقيع عقودها ويتم تنفيذها بعد رفع الحصار.

غير ان وزير التجارة لم يتطرق الى مزيد من التفاصيل. وقال ان معيار السعر سيكون في مقدمة المؤشرات التي سيتم اعتمادها ومنها مواصلة التعاون مع العراق في زمن الحصار.

واضاف ان تجارة العراق مع الاردن ستستمر.

وكانت حركة التجارة بين بغداد وعمان قد وصلت الى ادنى مستوى لها العام الماضي عندما وفر الاردن المأوى لمنشقين عراقيين بارزين. قتلا لاحقا بعد قليل من عودتهما من الاردن الى العراق في شباط (فبراير) الماضي.

ويزود العراق الاردن بالنفط. وبموجب اتفاق ابرم العام الماضي ستزود بغداد عمان بواقع 4,4 مليون طن من النفط الخام والمنتجات المكررة في 01996

وقال صالح «ليس لدينا اي تعديل على معاملاتنا التجارية مع الاردن».

من جهة ثانية قال صالح ان حركة انتقال البضائع بين والى محافظة السليمانية ضمن منطقة الحكم الذاتي الكردي مستمرة ولم تتأثر بالتغيرات التي وقعت قبل اربعة ايام.

وردا على سؤال عما اذا كانت عودة سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني على مدينة السليمانية قد اثرت على حركة التجارة قال وزير التجارة «حصل بعض الانكماش ولكنه ليس انكماشا كليا. هناك سلع داخلة من السليمانية وسلع موردة الى السليمانية من بغداد وكركوك». واضاف وزير التجارة «ان حركة التجارة بين المحافظات جميعا اصبحت ضمن اجراءات التجارة الاعتيادية وان التجار في هذه المحافظات يبرمون يوميا الصفقات ويتنقلون فيما بين المحافظات دون اية قيود».

وكانت وزارة التجارة رفعت الشهر الماضي جميع الاجراءات الاستثنائية امام حركة التجارة مع منطقة الحكم الذاتي تنفيذا لاوامر الرئيس صدام حسين بتسهيل انتقال المواطنين فيما بين المحافظات.

## الاردن يتجه لالغاء الجمارك عن الارز والسكر تمهيدا لتحرير أسعارهما

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير المالية الاردني مروان عوض ان الحكومة اتخذت قرارا مبدئيا بالغاء الرسوم الجمركية عن واردات السكر والارز تشجيعا للقطاع الخاص على استيراد هاتين المادتين اللتين ستباعان بالسعر الحر.

واضاف في تصريحات نشرت امس الخميس ان من شأن استيراد السكر والارز من قبل القطاع الخاص بمختلف الانواع وبأسعار مختلفة سيمكن القطاع الخاص من تحقيق ربح معقول في ظل سقف السعر الحالي، كما سيعمل ذلك على تشجيع المنافسة في السوق مما يؤدي الى انخفاض اسعار هاتين المادتين.

من جهة اخرى نفى الوزير الاردني وجود نية لدى الحكومة لالغاء ضريبة الدخل مشيرا انه لا توجد دولة في العالم حتى الغنية منها قامت بالغاء ضريبة الدخل.

وقال ان ما يمكن ان يحدث هو تعديل لهيكل الضريبة بحيث تكون هناك شرائح مختلفة من المكلفين.

وترى الحكومة أن تشجيع الاستثمار يتم من خلال الاعفاءات والحوافز المقدمة للمشاريع الاستثمارية وبحيث لا تكون ضريبة الدخل عائقا امام الاستثمار. من جهة اخرى تدرس الحكومة الاردنية مشروعا لفرض رسوم اضافية على اللحوم الطازجة المستوردة بنفس النسب المفروضة على المواشي المستوردة. وقد تم تشكيل لجنة من الجهات الحكومية المختصة مهمتها دراسة انعكاسات القرار وتأثيره على المستهلك والمستورد للحوم الطازجة المبردة.

وستركز اللجنة في دراستها على تأثير القرار على ذوي الدخل المحدود والمتدني نظرا لأن استيفاء الرسوم على اللحوم الطازجة المبردة بنفس نسب رسوم المواشي المستوردة سيزيد من اسعار اللحوم بشكل عام.




مسيرة في وسط باريس التي شهدت امس مع بقية مناطق فرنسا اضرابات شملت حوالي خمسة ملايين من المستخدمين في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص احتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية (رويتر)

## ليس كل مليونير في ألمانيا ثريا بالضرورة

■ بون ـ ق.ب: تشير الاحصاءات التي تجريها دائرة الاحصاء الاتحادية المركزية في المانيا دوريا الى ان الالمان الذين تزيد دخولهم السنوية عن مليون مارك الماني يبلغ عددهم حاليا 24 الف مواطن.

وعلى الرغم من ذلك فان هؤلاء المليونيرين لا يدخلون في عداد الأثرياء بسبب ارتفاع مستوى المعيشة في المانيا، حيث يستطيع اي طبيب او محام او رجل اعمال ناجح ان يحقق هذا الدخل ببساطة.

اما الذين يعتبرون اثرياء حقا في المانيا فان ثرواتهم تتراوح ما بين 7 و11 مليار مارك الماني (ما بين 4,8 و7,6 مليار دولار). ويتربع على عرش الثراء في المانيا الاخوان «البرخت» اللذان افتتحا عام 1962 اول متجر للمواد الغذائية يبيع المنتجات للالمان بسعر الجملة، وتقدر ثروتهما الحالية بنحو 11 مليار مارك (7,6 مليار دولار).

### الاسواق تتجاهل مخاطر الصراع السياسي في روسيا

# الاسهم الامريكية تقود البورصات الى الارتفاع

لندن ـ من مالكوم ديفيدسون:

دفعت عودة اسهم بورصة وول ستريت الى تسجيل أرقام قياسية ليل الاربعاء اسواق الاسهم الاوروبية الى الارتفاع امس الخميس لكن الدولار الامريكي استقر على مستويات أقل من أعلى مستويات وصل اليها في الايام الاخيرة.

وتباينت أسواق السندات في المعاملات الصباحية حيث توقع متعاملون ألمان ان تضعف المخاوف حول صراع على السلطة في روسيا السندات الحكومية الالمانية.

وكانت الاسهم الامريكية الممتازة نفضت عن نفسها ضغوط البيع التي واجهتها أمس الاول لتسجل مستوى قياسيا جديدا للمرة الثانية في ثلاثة أيام حيث سعى المستثمرون الى الامان من خلال الاقبال على أسهم الشركات الكبرى التي يتوقع ان تحقق أرباحا كبيرة.

وساعد ارتفاع مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي 16 نقطة بورصتي لندن وفرانكفورت على الارتفاع بعد ان تراجعت اسعار الاسهم فيهما أمس الاول.

ورغم ان بعض المحللين الامريكيين يقولون انهم رصدوا اتجاها للتركيز على الاسهم الممتازة وسط مخاوف من قدرة وول ستريت على الحفاظ على قوة الدفع الحالية، فان المشترين مازالوا يسعون الى ابرام صفقات رابحة.

وقد تركز اهتمام المستثمرين على بيانات الانتاج الصناعي الامريكي لشهر ايلول (سبتمبر) والتي اظهرت ارتفاعا معتدلا بنسبة 0,2 بالمئة الامر الذي يقلل من مخاوف التضخم.

وطمأن ارتفاع أسهم وول ستريت المستثمرين البريطانيين مما دفع مؤشر فايننشال تايمز 100 الى الارتفاع.

وقال تجار ان استمرار المخاوف بشأن احتمال زيادة اسعار الفائدة البريطانية بعد صدور سلسلة من البيانات الاقتصادية قد يعمل على تباين الاسعار في الاجل القريب.

وهبطت الاسهم الفرنسية عند الفتح في حركة تصحيحية، بعد ان صعدت الى أعلى مستوياتها هذا العام يوم الثلاثاء الماضي، لكنها عادت الى الارتفاع لاحقا.

وفي سوق الصرف الاجنبي استقر الدولار حول مستوى 1,54 مارك بعد ان تراجع عن المستويات المرتفعة التي بلغها الاربعاء0

وكانت سلسلة من التصريحات من مسؤولي البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) خلال الاسبوع الحالي عملت على تهدئة التوقعات بان ايطاليا وأسبانيا ستشاركان في الوحدة النقدية الاوروبية في مرحلتها الاول مما دفع المارك الى الارتفاع مقابل البيزيتا والليرة.

وقال متعاملون ان الجنيه الاسترليني يواجه أيضا ضغوط بيع مقابل الين نتيجة اقبال على جني الارباح بعد الارتفاع الكبير الذي شهدته العملة البريطانية.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن تسعين سنتا الى 380,60 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 28 سنتا الى 25,01 دولار.

**مؤشرات الاسهم عند الاغلاق**

| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|
| لندن | 4042 | +18 |
| نيويورك | 6060 | +39 |
| طوكيو | 21424 | +27 |
| فرانكفورت | 2716 | +1 |
| باريس | 2165 | +7 |
| زيوريخ | 2432 | +2 |

• في منتصف التعاملات

**أسعار الدولار والاسترليني أمس**

| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|
| دولار | — | 1,5664 |
| استرليني | 0,6382 | — |
| مارك الماني | 1,5422 | 2,4486 |
| فرنك فرنسي | 5,2146 | 8,2761 |
| فرنك سويسري | 1,2669 | 2,0137 |
| ين ياباني | 112,2900 | 175,8690 |

## اللبنانيون يتصدرون العرب باستخدام الهاتف المحمول

بيروت ـ من هيثم حداشين:

قالت شركة لبانسيل للهواتف المحمولة ان لبنان يتصدر العالم العربي في اعداد المشتركين في هذه الخدمة الهاتفية.

وقال حسين الرفاعي رئيس الشركة امام الوفود في مؤتمر دولي معني بالتطورات في النظام العالمي للاتصالات المحمولة انه يوجد 180 الف مشترك في هذه الخدمة في لبنان لدى لبانسيل وشركة سيليس المنافسة لها.

وجاءت المملكة العربية السعودية في الرتبة الثانية بعدد مشتركين يبلغ 165 الف مشترك ويعدها ثلاث دول خليجية هي الامارات العربية المتحدة بعدد 105 الاف مشترك ثم الكويت بعدد 60 الف مشترك، ثم قطر بعدد 23 الف مشترك، ويوجد في كل من البحرين والاردن 19 الفا و15 الف مشترك على التوالي. وقال الرفاعي ان شبكة الهاتف المحمول ما زالت في طور التجربة في تونس وانه يجري اقامة شبكات في كل من مصر وليبيا وسلطنة عمان والسودان وسورية.

واضاف ان هناك اقبالا على النظام العالمي للاتصالات المحمولة نظرا للنقص في خطوط الشبكات الثابتة.

ومضى يقول «يوجد في لبنان الان بعد 18 شهرا من التشغيل اكبر عدد من المشتركين لدى الشبكتين العاملتين».

ولبانسيل وسيليس انشأتهما شركتا تليكوم الفنلندية وتليكوم الفرنسية. ومع اصلاح وتوسيع شبكة الهواتف في لبنان التي دمرتها الحرب الاهلية فازت الشركتان في عام 1994 بمناقصتين تقوم كل منهما بتركيب 300 ألف هاتف محمول.

وتابع الرفاعي قائلا «طاقة شبكتنا ستصل الى 100 الف خط بنهاية العام».

واضاف ان تعريفة استخدام الهاتف المحمول في لبنان والبالغة خمسة سنتات للدقيقة معربا عن اعتقاده بأنها اقل تعريفة في العالم.

# الخبير الاقتصادي رياض الخوري يحذر من آثار ارتباط عملية اعادة اعمار لبنان بالحريري

عمان من ماريانا الفار:

بينما يستقر السياسيون اللبنانيون المنتخبون حديثا في مناصبهم الجديدة بعد الانتخابات الاخيرة، بدأ بعض الاقتصاديين ورجال الاعمال والخبراء في المنطقة يعبرون عن قلقهم من ان الازدهار الاقتصادي الحالي في لبنان مرتبط بمصير شخص واحد هو الملياردير رئيس الوزراء رفيق الحريري.

وبين هؤلاء الاقتصاديين رياض الخوري الخبير في الشؤون اللبنانية منذ 25 عاما ومدير مؤسسة «شركاء الشرق الاوسط» التي لها وجود في كل من عمان وبيروت.

وقد عرض الخوري في مقابلة اجريت معه اخيرا آراءه حول الوضع الاقتصادي الراهن في لبنان. وفيما يلي مقتطفات منها:

■ ما هو وضع الاستثمارات الاجنبية في لبنان بعد ان استقر الوضع السياسي نسبيا؟

■ اولا، ان كلمة «اجنبي» في لبنان بدأت تفقد معناها بسرعة لأن كثيرا من اللبنانيين، وخاصة رجال الاعمال، يحملون اكثر من جنسية، واللبنانيون موجودون في كل مكان في العالم. وعندما نتحدث عن الاستثمار الاجنبي في لبنان فلا يمكن التفريق بين ما هو لبناني فعلا وما هو اجنبي. لنأخذ على سبيل المثال رئيس الوزراء رفيق الحريري، انه سعودي الجنسية ولديه اموال في المملكة العربية السعودية اكثر مما لديه في لبنان، ولذلك اذا وضع امواله في لبنان فهل هذا استثمار اجنبي؟ ربما لا، ولكن اذا كان السؤال حول ما اذا كانت الشركات المتعددة الجنسيات تستثمر اموالها في لبنان فالجواب هو بالنفي.

■ لماذا اذن تتردد الشركات المتعددة الجنسية في الاستثمار في لبنان؟

■ هناك ثلاث مشاكل كبرى في لبنان. المشكلة الاولى هي عدم الاستقرار، حيث يتفاعل التهديدان الداخلي والخارجي. فرغم التقدم الهائل الذي تم احرازه خلال السنتين الماضيتين على جميع المستويات، فان الوضع في لبنان لا يزال غير مستقر.

والمستثمرون مترددون في الدخول في عمليات تمويل واسعة في لبنان لأن لبنان ليس بلدا مستقرا مثل البلدان الاخرى المطلة على البحر الابيض المتوسط مثل فرنسا وايطاليا واليونان.

المشكلة الثانية بسيطة وتتعلق بالربحية وعدم فعالية النظام، هناك الكثير من الفساد والصعوبات. النظام اللبناني ببساطة غير فعال، واللبنانيون مولعون كثيرا بالقول ان التجارة مع لبنان ليست سهلة ولكن هذا غير صحيح.

ورغم ان عدم الاستقرار وعدم الفعالية هما صفتان بارزتان في كثير من البلدان النامية فان المشكلة الثالثة هي ظاهرة لبنانية نموذجية، وتتعلق بدور الحكومة في الاقتصاد. فاليوم رئيس الوزراء ثري للغاية وتتضارب مصالحه الشخصية بالمصالح السياسية، وهذا يسبب القلق للناس. ورئيس الوزراء رجل اعمال جيد وعصامي. ولكن ما قد يحدث في المستقبل اذا فشلت خططه؟ برأيي انه سيكون لذلك تأثير خطير على الاقتصاد. اضافة الى ذلك فمهما كان نظيفا، ولا اقول انه نظيف او عكس ذلك، فهناك دائما امكانية الفساد عندما تتضارب مصالحك مع مصالح البلاد.

■ ما هي التيارات الجديدة التي تشاهدها؟

■ الياس ابو رزق رئيس نقابة العمال في لبنان فشل اخيرا في محاولته للفوز بمقعد برلماني، وكان يجادل بأن مستوى المعيشة في انخفاض لعدد كبير من الناس. ورغم انه لم يفز لكنه حصل على عدد كبير من الناخبين المعارضين للنظام. وهذا يعني ان هناك كما متزايدا من الاستياء الشعبي. والشيء المهم الآخر بالنسبة للانتخابات هو انه (خلالها) رفعت الحكومة اسعار الوقود في لبنان. ولم يحظ قرارها بعناوين بارزة في الصفحات الاولى للجرائد اللبنانية. والحد الادنى لمستوى المعيشة في لبنان حاليا بالنسبة الى شخص يحصل على 300 دولار امريكي في الشهر. وكل هذا ليس جيدا.

■ ماذا عن اعادة بناء واعمار لبنان بعد 15 عاما من الحرب الاهلية؟

■ هناك كثير من المشاكل اليوم تواجه اعادة بناء البلاد. لنأخذ مثلا مفهوم «البناء والتشغيل والتحويل» (B.O.T) الذي اصبح النموذج الشائع لسياسة الاستثمار في البلدان النامية. فقد اختار اللبنانيون هذا النظام لتنفيذ مشاريع شتى ولكنهم يتراجعون عنها اليوم. وعلى سبيل المثال كانت هناك احتمالات بتنفيذ مشروع وفق النموذج نفسه لشق طريق من بيروت الى مشارف دمشق، سمي طريق العرب، ولكن الحكومة تراجعت عنه.

وهناك ايضا الصعوبات التي ذكرتها آنفا حول الاستثمارات الواسعة من قبل الشركات المتعددة الجنسية. بالاضافة الى التراجع عن سياسة (البناء والتشغيل والتحويل). انها مؤشر رئيسي للفشل النسبي لعملية اعادة الاعمار.

ما هي علاقة كل ذلك بالانتخابات؟ قبل هذه الانتخابات لم تكن لدى رئيس الوزراء، الذي يعتبر المحرك الرئيسي لعملية اعادة الاعمار، كتلة داخل البرلمان. وكان يملك غالبية الوزراء داخل الحكومة وهم رجاله الحقيقيون. واليوم اصبح لديه كتلة كبيرة داخل البرلمان بما في ذلك هو نفسه واخته. هل سيكون ذلك عامل جذب كبير للاعمال؟ والجواب هو انني لا ازال اميل الى الاعتقاد بأن الوضع مهزوز وقائم على رجل واحد.

■ وماذا اذا انسحب الجيش السوري من لبنان؟

■ في اللحظة التي ينسحب فيها السوريون من لبنان، الا اذا تغير الوضع جذريا، سوف تبدأ الحرب الاهلية من جديد.

■ لماذا؟

■ لا يزال هناك عدد كبير من الناس المحرومين والفقراء في لبنان او الذين يشعرون بأنهم خاسرون، ولكنهم مسلحون في الوقت نفسه. فلدى الجميع اسلحتهم الخاصة بهم منذ الحرب الاهلية، واعتقد انه سوف تقام كونفدرالية مع سورية، وهذا سيكون الحل الوحيد لضمان عدم وقوع اي قتال في لبنان من جديد. ولن يضطر اللبنانيون للقيام بنفس الاعمال التي يقومون بها حاليا، فسوف تصبح الاسواق والموارد السورية في متناول اللبنانيين. هناك الكثير من النقاط الاخرى للتفاعل بين الاقتصاديين التي تجعل مثل هذه الكونفدرالية امرا قابلا للتنفيذ خلال الاربع سنوات المقبلة.

خدمات وورلد نيوز لينك
(W L N)

## وفد اردني للعراق لبحث التجارة والنقل

■ عمان ـ «القدس العربي»: قرر الاردن ارسال وفد رسمي رفيع المستوى الى العراق للتباحث مع المسؤولين هناك حول عدد من الامور التي تهم حركة التبادل التجاري البري والبحري بين الجانبين.

ويرأس الوفد محمد الدلابيح مدير عام مؤسسة الموانىء الاردنية.

وسيؤكد المسؤولون الاردنيون للعراقيين خلال الزيارة على اهمية ميناء العقبة والدور الكبير الذي يمكن ان يضطلع به في خدمة التجارة العراقية وخاصة خلال الفترة المقبلة.

ويلتقي الوفد خلال زيارته عددا كبيرا من المسؤولين العراقيين من بينهم وزراء النقل والتجارة والصناعة والالتقاء مع الفعاليات الاقتصادية والقيام بجولة تشمل بعض الموانىء العراقية ومنها ميناء البصرة.

## خطة لتوسيع فندق انتركونتيننتال عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: وقعت شركة الفنادق والسياحة الاردنية وشركة التجمع الفني امس الاول على اتفاقية لتوسعة فندق الاردن انتركونتيننتال المملوك للاولى وزيادة حجم الاستثمار فيه بـ 14 مليون دينار.

وتتضمن التوسعة بناء قسم جديد يضم 125 غرفة بمواصفات عالمية بحيث تصبح سعته 500 غرفة وجناح. وتتضمن بناء اربعة مواقف للسيارات وانشاء ناد صحي متطور ومرافق خدمات رياضية وبرك سباحة داخلية بمساحة اجمالية تقدر بحوالي الف متر مربع.

وحسب مخطط التوسعة سيجري انشاء مجمع تجاري ملحق بالفندق يضم 26 محلا تجاريا ومقهى حديث على الشارع الرئيسي وانشاء مطعم جديد يقدم الخدمات على مدار الساعة بالاضافة الى تحويل مطعم عكاظ الحالي الى مطعم لبناني.

## 528 مليار دولار اجمالي الناتج العربي

■ القاهرة ـ ق.ب: قال تقرير اقتصادي صدر حديثا عن الجامعة العربية ان اجمالي الناتج القومي ارتفع بنسبة 5 في المئة عام 1995 عن العام الذي سبقه. واضاف التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1995 ان الناتج القومي بلغ العام الماضي 528,5 مليار دولار مقابل 503,3 مليار دولار عام 1994، واشار الى ان الدول العربية تمكنت من خفض اجمالي النفقات الحكومية من 27,3 في المائة من اجمالي الناتج المحلي الى 27,1 في المئة في نطاق الحد من العجز الحكومي.

ونوه التقرير الى ارتفاع القيمة المضافة في الصناعة العربية الى 8 في المائة بين عامي 94 و95. وأكد استقرار نمو الصناعات التحويلية منذ عام 1991 في الوقت الذي تعرضت فيه الصناعات الاستخراجية لتقلبات حادة بسبب اعتمادها على صادرات النفط وتذبذب اسعاره بشدة في السنوات العشر الماضية، واشار الى أن الصناعات العربية شهدت تعزيز سياسات احلال الواردات.

وأوضح التقرير ان معظم الدول العربية توجهت نحو تشجيع وتنمية الصادرات التي تزايدت في المجال الصناعي الى نحو 29 مليار دولار عام 1993، مؤكدا أن تلك الدول واصلت جهود تصحيح المسار الاقتصادي التي بدأت منذ عدة سنوات لتصويب الاختلالات المالية وتوزيع الموارد بكفاءة لتوفير قدر اكبر من الاستقرار الاقتصادي.

## بريتيش ايروايز تعتزم نقل مقرها الشرق اوسطي من البحرين الى دبي

■ المنامة ـ رويتر: قال ناطق باسم الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروايز) امس الخميس ان شركة الطيران تعتزم نقل مقر الشرق الاوسط من البحرين الى دبي العام المقبل.

وابلغ الناطق رويتر «ان بريتيش ايروايز ستنقل مكاتب الشرق الاوسط الاقليمية من ضمنها مكتب التسويق الى دبي لاسباب تشغيلية. وسيكون مقر مدير المنطقة في دبي».

وقال الناطق «ان دبي هي سوق كبيرة للطيران حيث تتواجد مكاتب شركات الطيران العالمية ومن الضروري لنا ان نكون على اتصال دائم معهم».

ومضى يقول «كما ان دبي هي موقع لعدد من شركات خدمات التسويق التي تعمل لصالح الشركة وان نقل المكاتب الى هناك سيساعد على سهولة الاتصال».

وتعتبر امارة دبي في دولة الامارات العربية المتحدة مركزا اقليميا للتجارة واعادة التصدير ومطارها هو اكثر المطارات ازدحاما في المنطقة.

## قفزة باسعار وقود الطائرات ترفع اجور السفر الجوي في اوروبا

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مصادر بصناعة الطيران ان ارتفاع اسعار وقود الطائرات الى اعلى مستوياتها في ست سنوات ارغم شركة الخطوط الجوية البريطانية على رفع اسعار رحلاتها الاوروبية وان شركات طيران اخرى قد تضطر الى ان تحذو حذوها.

واعلنت الخطوط الجوية البريطانية وهي واحدة من اكبر شركات الطيران في العالم رفع اسعار التذاكر الكاملة المعلنة للرحلات على خطوطها الاوروبية بنسبة 2,5 في المئة في المتوسط من منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الحالي وانها تدرس زيادة اسعار الرحلات الطويلة.

وقال متحدث باسم الشركة لرويتر «اضطررنا الى احداث عدد من الزيادات في الاسعار في الاونة الاخيرة وهو ما يرجع بشكل رئيسي الى الارتفاع الشديد لتكلفة وقود الطيران».

وقالت شركة الطيران البلجيكية (سابينا) انها ستزيد اسعار التذاكر الكاملة لرحلاتها الى لندن ومانشستر من بروكسل بنسبة 2,5 في المئة ردا على ارتفاع اسعار الوقود. وتدرس شركات طيران اوروبية اخرى زيادات في اسعار رحلاتها. وقال متحدث باسم شركة الطيران الملكية الهولندية (كيه.ال.ام.) ان قرارا نهائيا في هذا الشأن من المتوقع ان يصدر قريبا.

## طيران جنوب أفريقيا تسير اسبوعيا رحلة ثانية الى دبي

■ دبي ـ رويتر: قال فيس لوشان مدير منطقة الشرق الاوسط والخليج بشركة طيران جنوب افريقيا امس الخميس ان شركته اتفقت مع طيران الامارات على تسيير رحلة أسبوعية ثانية بين دبي وجوهانسبرغ بدءا من 27 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وستتم الرحلة المباشرة على طائرة ايرباص 310 تابعة لطيران الامارات ولكن الشركتين اتفقتا على تبادل حجز مقاعد للرحلة.

وقال لوشان ان الاتفاق يهدف الى مجاراة نمو حركة نقل الركاب على هذا الخط مع اقتراب الموسم من ذروته.

وأضاف ان هذا الاتفاق لا يغطي نقل البضائع مثل اتفاق سابق توصلت اليه الشركتان لكنه قال ان الطرفين يسعيان الى تعاون شامل يشمل حركة نقل البضائع. وتقوم طيران جنوب افريقيا بتسيير رحلتين اسبوعيا بين دبي وجوهانسبرغ احداهما عن طريق بومباي. وبدأت الشركة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تسيير رحلة مشتركة مع طيران الامارات.

وتسير طيران الامارات رحلتين اسبوعيا الى جوهانسبرغ عن طريق جزر القمر.

## صعود حاد لعجز اسرائيل التجاري

■ القدس ـ رويتر: قال المكتب المركزي للاحصاء امس الخميس ان العجز في ميزان التجارة السلعية الاسرائيلي ارتفع في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي الى 7,48 مليار دولار من 6,72 مليار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وباستثناء تجارة الالماس يرتفع العجز الى 8,43 مليار دولار من 7,66 مليار.

ويبلغ اجمالي العجز في تجارة اسرائيل مع الاتحاد الاوروبي 6,73 مليار دولار ارتفاعا من 6,19 مليار قبل عام.

وسجل الميزان التجاري فائضا مع اسيا يبلغ 725 مليون دولار بما فيها اليابان ارتفاعا من 673 مليون. وانخفض الفائض في تجارة اسرائيل مع اليابان وحدها الى 121 مليون دولار من 296 مليون.

وبلغ العجز في تجارة اسرائيل مع امريكا الشمالية 11 مليون دولار مقارنة مع فائض بلغ 336 مليون قبل عام. وتقلص الفائض الاسرائيلي بشدة مع الولايات المتحدة الى تسعة ملايين دولار من 367 مليون.

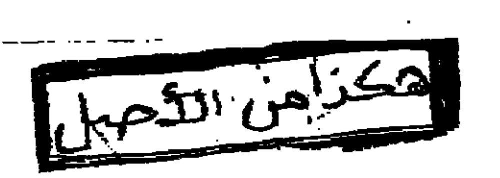
## ارتفاع ديون تركيا الخارجية الى 76 مليار دولار

■ انقرة ـ رويتر: قالت الخزانة امس الخميس ان ديون تركيا الخارجية ارتفعت الى 75,757 مليار دولار في نهاية النصف الاول من العام الحالي من 73,278 مليار في نهاية عام 1995.

واضافت الخزانة ان الديون المتوسطة والطويلة الاجل شكلت 57,238 مليار دولار من اجمالي الديون الخارجية في نهاية النصف الاول من العام. والباقي ديون قصيرة الاجل.

وشكلت ديون المؤسسات العامة 49,239 مليار دولار من اجمالي الديون الطويلة والمتوسطة الاجل بينما بلغ حجم ديون القطاع الخاص 7,999 مليار دولار. وقال البنك المركزي اليوم ان تركيا دفعت منذ بداية العام وحتى الان 7,32 مليار دولار لخدمة ديونها الخارجية.





هكذا من الأصل



## في ذكرى غياب عبد الناصر

# حاجة المنطقة للنهوض: الجواب عند شعب مصر ومعه تطلعات شعوب الامة

د. جمال الاتاسي *

«نحن نريد السلام ولكن السلام بعيد، ونحن لا نريد الحرب ولكن الحرب من حولنا..»

هذا ما وقف عبد الناصر عند قوله في آخر كلمة له وجهها الى شعوب الامة قبل ان يقضي، كان ذلك في 26 تموز (يوليو) 1970. وهذا ما يمكن ان يقال للامة اليوم وبعد ستة وعشرين عاما مرت من الصراع العربي مع اسرائيل ومن وراء اسرائيل. اما مؤتمر قمة القمم العربية الذي عقد اخيرا بعد تردد طويل وتحديات كبيرة فقد جاء ليؤكد بان «السلام» هو الخيار الاستراتيجي المجمع عليه من كل النظم والدول العربية المجتمعة، كما قال بالدفع لاستئناف المسيرة التي قامت للسلام منذ مدريد، ومن حيث توقفت تلك المسيرة». وما قال احد او عاد يقول ما اخذ بالقوة لا يستعاد بغير القوة، ولا قال احد بالكفاح طريقا الى استعادة الحق والارض، ولا تنادوا لأي تعاون او استعداد لمواجهة ما يمكن ان يفرضه الطرف الآخر بالمقابل، سلاح واحد هددوا به (واي سلاح). وهو ضبط ايقاع عمليات التطبيع والتسويات المنفردة من الاطراف التي كانت مهرولة، حسب ايقاع خطوات الحكم الاسرائيلي الجديد في التقدم على طريق التسويات، المعقودة منها والتي يمكن ان تعقد. ولكن اسلحتنا المشهورة هذه كلها وكل بياناتنا للطفنة واللقاءات، لم تثن نتنياهو قيد انملة عن لاءاته المطلقة ضد كل المطالب العربية في الارض والحقوق، ولا عن استعجال خطوات الاستيطان واستعمار ما تبقى من وجود وارض على طريق اقامة «اسرائيل الكبرى».

ولكن «اسرائيل» هي التي ترفع عصاها العسكرية الثقيلة، بل والنووية ايضا، مهددة في وجهنا، وهي تقدم مطلب الامن، امن «اسرائيل» وحدها قبل اي امن وأمان للآخرين وقبل اي سلام، لتقطع دابر اي مقاومة لها واية انتفاضة او حركة احتجاج. وبغطرسة لا ضابط لها صرح يوما وزير الزراعة في حكومة نتنياهو باستعداد القوة الاسرائيلية لمحو سورية من الوجود اذا ما رفعت رأسها او تحركت، كما تتهددنا «اسرائيل» كل يوم بالرد العسكري الشديد والواسع امام اية عمليات للمقاومة في جنوب لبنان. هذا بينما تتحرك «اسرائيل» وبكل وسائل العنف والقسر ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس دفعا بحركة الاستيطان والتهويد الى اقصى مدى وهذا ما وصفه عرفات بالمقابل بأنها حرب تشن ضد الشعب الفلسطيني ووجوده على ارضه. الحق انها حرب استعمارية استيطانية ما زالت تشن وبكل الاسلحة الاقتصادية والايديولوجية والعسكرية ضد الامة ولاقتلاع الوجود العربي من فلسطين، كل فلسطين، واقتلاع القضية الفلسطينية بالقوة لايجاد تسوية لها واستعادة حق، فما هو الرد العربي، او ما هو العمل العربي، المنفرد او المشترك، في التعامل مع هذا الذي آلت اليه الامور وهذا الذي يجري؟

ولكن، واذ تتقدم الاطراف كلها تحت عنوان السلام، وترفعه شعارا ومطلبا، نعود ونسأل: اي سلام كان يريده عبد الناصر، واي سلام هذا الذي تعلن الاطراف العربية القائلة بالحرص على استئناف المسيرة باتجاهه، وأي سلام هذا الذي تقول به «اسرائيل» اليوم ومعها شريكها الاستراتيجي الامريكي «المتعطش» لاحلال السلام في منطقتنا؟ واي تعطش، بينما تضرب صواريخه العراق، اما نتنياهو الذي تنازل اخيرا وصافح عرفات والذي يستعجل استئناف مفاوضات «السلام» مع سورية ومن غير شروط مسبقة، في الوقت الذي يؤكد فيه بأعلى الصوت وبعد كل لقاء، ازدهار مسيرة الاستيطان في كل ارجاء فلسطين والجولان، والقدس منهي امرها، ولا قيام الا لدولة «اسرائيل» بين البحر والنهر. في البداية سقنا كلاما، وكان لعبد الناصر ونتابع ما قاله عن اشكالية الحرب والسلام في الصراع الدائر: «اننا نريد السلام.. ولكن الحرب من حولنا. وسوف نخوض المخاطر مهما كانت دفاعا عن الحق والعدل. حق وعدل لا سبيل لتحقيقهما بغير طرد قوى العدوان من كل شبر من الارض العربية التي احتلت سنة 1967، من القدس، من الجولان، من الضفة الغربية، من غزة، من سيناء. وحق وعدل لا سبيل لتحقيقهما بغير استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الشرعية وخروجه من خيام اللاجئين ليدخل مدنه وقراه ومزارعه وبيوته ويعود مرة اخرى الى قلب الحياة، بعد ان ارغمته الظروف ان يبقى اكثر من عشرين سنة على هامش الحياة. تلك ايها الاخوة هو الهدف والطريق، انتصار السلام وسلام الانتصار. وهذه هي قضية شعبنا وقضية امتنا العربية».

ولكن عبد الناصر حين كان ينادي بالسلام وتابع العملية السياسية ويقبل بالقرارات الدولية كالقرار 242 ويطالب باعطائها صيغا اجرائية في استعادة الارض ورفع الاحتلال والعدوان، كان في الوقت ذاته يحشد مقاومة شعبه وجيشه بكل قواه ويشن حرب الاستنزاف ويعد لعملية العبور والتحرير، وكان يحشد الى جانبه كل دعم عربي ممكن ويحشد العمل العربي المشترك والمقاطعة العربية لـ«اسرائيل»، وكذلك مقاطعة وعدم اعتراف الكثير من الدول المؤيدة للحقوق العربية وكان يحشد علاقات دولية ومساندة سوفييتية فعالة كانت بتلك الاجراءات التي كان من شأنها اذا ما اخذت طريقها حتى النهاية ان تبلغ بالامة هدف ازالة آثار العدوان والهزيمة، بل ان هذا الهدف الذي ألزم به كل جهده وجهد من يقف في صفه من حكومات عربية وقوى، ما كان ينظر اليه على انه نقطة النهاية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ومن هنا فهو لم يكن يطالب قوى الثورة الفلسطينية والمقاومة، ولا غيرها من القوى الشعبية العربية، بالوقوف عند ذلك الهدف المرحلي للحدد ولا باعلان الالتزام بتلك القرارات الدولية التي لا تنصف الحق العربي كاملا، ولا تنصف الفلسطينيين بحق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة. ولعل هذا ما بقي راسخا في عقل طلائع الامة وحركة شعوبها وهي تندفع وراء المقاتلين التي تقدمت لحرب التحرير في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973، ولكن الردة كانت قد اخذت بالقيادة الساداتية لتتحول بها من حرب تحرير الى حرب تحريك، ووقفت بالجيوش دون بلوغ الهدف، بينما كانت قادرة عليه، ولتفتح الثغرة وليتغير المسار وليواصل السادات مساره في تسليم الاوراق كلها الى الولايات المتحدة الامريكية، ثم ينهب مصالحها ومنهيا لكل حروبه، ولكل حشد عربي، الى «اسرائيل»، ومنها الى كامب ديفيد والاتفاق العربي المنفرد الاول مع «اسرائيل» وتسليما لامريكا و«اسرائيل». فالسادات في مساره على طريق كامب ديفيد، انهى اول ما انهى ذلك الحشد الوطني والحشد القومي للقوة وللمواقف في المواجهة، وقطع ذلك الالتزام الاستراتيجي في المعركة بين سورية ومصر، وانفرد بفرط كل ما بناه عبد الناصر من مرتكزات استراتيجية ومن حشد وعلاقات كطريق إلى سلام او بالاحرى تسوية مرحلية تعيد الكرامة وقدرا من الحق، تسترجع الارض التي احتلت عدوانا في حرب حزيران (يونيو)، وبعد غروب مصر عبد الناصر، مصر العروبة والقومية، مصر التي كانت جمهورية عربية متحدة دولة لكل الامة، وتحولها الى القطرية والانفتاح المضاد، اخذت الردة القطرية والانفراد القطري بالكثير من المواقع العربية، وتوالت بعد ذلك الخروق والاختراقات، لصالح النفوذ الامريكي والتابعية للمخططات الامريكية، ولتمادي «اسرائيل» دون رادع، في الاعلان عن ضم الاراضي وضم القدس ومد الاستيطان. وتراجعت حركة الشعوب في توجهها القومي الذي كان فاعلا، لتتقدم في المجتمعات القطرية على صعيد المنطقة بدائل عقائدية وسياسية مغايرة، وكان ان بقيت بعض المواقع تدعو لاعادة التجمع القومي وبناء قاعدة للصمود، وبقيت هناك مقاطعة عربية، تحاول ان تفرض التزامات بها عن طريق الجامعة العربية، وبقي قدر من الالتزام بمواقف عربية مشتركة، كما بقيت هناك بؤر للمقاومة من فلسطينية وعربية، وكان ان قامت تلك الانتفاضة الوطنية العفوية، انتفاضة الحجارة في فلسطين، لتثور من جديد القضية الفلسطينية بعد ان كانت تسحب من التداول، لتقوم بالمقابل مصيدة الحرب العراقية ـ الايرانية الخليجية الاولى، بتحريك محكم من الحلف الامريكي ـ الاسرائيلي لاستنزاف الطرفين واخراجهما من معادلة الصراع وتشتيت التحالفات والمواقف العربية. وما خرج العراق بقوته من هذه المصيدة الا واوقع به ثانية في مصيدة احتلال الكويت، لتأتي وتعصف به (وبكل الروابط القومية والتزامات الامن القومي والعمل القومي المشترك) عاصفة الحرب الخليجية الثانية (حرب عاصفة الصحراء) التي عبأتها كما عبأت الولايات المتحدة الامريكية، وهكذا تشتت الشمل العربي ولم يعد له من مقوم او جامع، وحشرت المقاومة الفلسطينية في كل محشر وارهقت الانتفاضة وحوصرت، كما قام ما قام من تغيير في موازين القوى والعلاقات في المنطقة والعالم وما كان من انهيار وتمزق للكتلة الاشتراكية والاتحاد السوفييتي، وكل ذلك وظف من جانب آخر لصالح «اسرائيل» وفتح كل ما كان مغلقا في وجهها في العالم بل وفي المنطقة، ولصالح الهيمنة الامريكية في العالم، ومن موقع المنتصر في حربين، الحرب الباردة في بعدها الكوني، وفي حرب الخليج التي كانت ان تجعل منها حربا عالمية. امسكت الادارة الامريكية بخناق الانظمة العربية لتضعها على طريق مدريد لما يسعى بإحلال السلام في «الشرق الاوسط» وانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي، لصالح نظام شرق اوسطي يمكن لاسرائيل، ونظام عالمي جديد يمكن لامريكا، وطريق مدريد كانت طريقا الى واشنطن، والى معترك للمفاوضات الثنائية والاخرى المتعددة الاطراف والخروج منها وعليها الى الاتفاقات المنفردة (اوسلو1) و(اوسلو 2)، واتفاق وادي عربة مع الحسين، والى كل ما جرى من تسريب ولاختراقات وعلاقات في العديد من المواقع العربية وما جرى معه من تفريط بالثوابت والحقوق.

لقد قلنا من قبل الكثير في معطيات تلك المسيرة والتي لم تستطع ان تؤثر في مسارها المنحدر معارضة الشعوب وما وضعت في وجهها من خطوط حمراء، ولقد رأينا اين صبت في النهاية ـ ان كان لها من نهاية ـ وعند اي المطبات توقفت.

لقد جاء بيان مؤتمر القمة الموسع في القاهرة على القول، بان السلام خيار استراتيجي قاطع بالنسبة للاطراف العربية، وجاء على التذكير بالمنطلقات التي قام عليها مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1991، كما قال بعضهم بانقاذ «عملية السلام»، وقال آخرون بضرورة مواصلتها من حيث وصلت، وكأن طريق مدريد تلك كانت سالكة ومتحركة نحو اهدافها، او بلغت ايا من الاهداف المرجوة لها او التزمت بأي من المبادىء التي قامت عليها، لا في اعادة الارض ولا في تطبيق اي من القرارات الدولية التي تتحكم اليها: 242، 338، 425.

فمرجعية مدريد بقيت عنوانا عريضا وغطاء، لمفاوضات ثنائية طويلة وعقيمة ومتغيرة ومتقطعة، جرت وكأنها عبثية او لعبة سياسية ومماطلات لا تنقطع لتأخذ السياسة الامريكية فرصها في تطويع المنطقة لمخططاتها، ولتأخذ «اسرائيل» ايضا كل الفرص، في توسيع ابواب الهجرة والاستيطان وتهويد القدس والقضاء على المقاومات العربية كمقاومات تعترض مسيرة السلام. اما ما جرى من عقود واتفاقات متفردة هنا وهناك، فقد جرى عبر اتصالات ومفاوضات سرية قامت كلها خارج اطار طريق مدريد، وبعيدا عن المفاوضات الثنائية الرسمية كلها، وجرت مباشرة مع الاسرائيليين، وهكذا كان الامر في الاتفاقات التي تحمل عنوان اوسلو او الاخرى التي تحمل عنوان وادي عربة، وكل ما حصل من اختراقات غيرها وتطبيعات وما بقي في ساحة المفاوضات الثنائية او المعلنة الا المسار السوري الذي ظل يتعثر في منتجع (واي بلانتيشن) الى ان انسحبت منه «اسرائيل» وقطعت، بعد العمليات الفدائية الاستشهادية التي قامت ردا على الارهاب الاسرائيلي واعمال القتل والملاحقة والطرد من الارض وتهديم المنازل التي قامت بها السلطات الاسرائيلية ضد مقاومة الشعب الفلسطيني واللبناني، وما اعقب ذلك من حملة «عناقيد الغضب» ضد لبنان ومجزرة قانا ثم الانتخابات الاسرائيلية وصعود نتنياهو وزمرته الصهيونية المتطرفة الى السلطة، والتي شطبت على مدريد ومنطلقات مدريد، ليعود الى لعبة مفاوضات السلام من غير شروط مسبقة، او التزامات بأي من وعود قطعت من قبل، وهو اذا ما قال بالتزام اسرائيل بما عقدته الحكومة السابقة من اتفاقات او ما قطعته من تعاقدات فليأخذ بما قدمته تلك الاتفاقات من تنازلات «لاسرائيل» ومكاسب ليتوقف بها عند ما وصلت اليه او انتهت وليقطع اي طريق لما كان قد ترك مثلا في مسار اوسلو للمفاوضات التالية او النهائية. وها هنا ايضا فان كل حديث من الاطراف العربية، عن تقدم كان في المسيرة او عن الزام باتفاقات كانت، تصبح مهزلة وخدعة للنفس. ان سلسلة الاحداث التي توالت وتتوالى في المنطقة منذ مقتل رابين الى حرب عناقيد الغضب ضد لبنان مرورا بتفجيرات الغضب الفلسطيني في الارض المحتلة وصولا الى هذه التعبئة العسكرية الامريكية الاخيرة في الكويت والخليج والضربات الموجهة ضد العراق واحداث شمالي العراق، ما كان لها الا ان تؤكد بشكل كاشف افلاس تلك المسيرة المدريدية التي قامت برعاية امريكية وباسم احلال السلام وانهاء الصراع. اما سقوط بيريس وصعود نتنياهو وعصابته الى السلطة في «اسرائيل»، فما كان الا ضربة الرحمة لمسار متعثر ومسدود المسالك اصلا. ذلك الذي سمي بمسار او بمسارات مدريد للسلام وكان لا بد ان ندرك بعد هذا كله وبعد كل ما وقع من احداث وما تكشف، ان ندرك كعرب او بالاحرى كحكومات قطرية انخرطت في هذه المسيرة ومساراتها ـ سواء الثنائية او المتعددة الاطراف ـ انها لم تكن تمسك الا بتلابيب سلام او تسويات مآلها الخضوع للمخططات التي بيتها العدو الصهيوني وحليفه الامبريالي الكبير للمنطقة والامة، ولتجد كل الاطراف العربية التي انخرطت نفسها في مأزق ولترى مقدار ما استجرت له وفرطت، لا بمصائر الامة فحسب بل بمصالحها الذاتية والضيقة فوقها ايضا.

وامام هذه الخيبة والاستعصاءات لكل المسارات التي انخرطت بها الانظمة فرادى او متفردة، بما في ذلك نظام او منظمة التحرير الفلسطينية، كانت تلك الدعوة الى استعادة ما يمكن استعادته من تضامن عربي وتماسك لوضع حد لذلك الضياع العربي وحركة التساقط التي لا تتوقف، بينما تعلو كلمة «اسرائيل» وغطرسة القوة الاسرائيلية، وهكذا دخلنا الى مبادرة القمة العربية الموسعة التي تلمسها الناس كمكسب لمجرد انها عقدت بعد انقطاع او قطيعة فرضتها التدخلات الامريكية في المنطقة، واعطت وعدا او املا بعودة مباركة الى رحاب العمل العربي المشترك وتنشيط حركة الجامعة العربية والعمل بمواثيقها. هذا ولا يبدو حتى الآن ان هذا الترميم للبيت العربي قد يصل الى مراجعة صحيحة لما كان من سقطات وتفريط، ولا الى انعتاق من اسار التسلط الامريكي، ولقد ظلت تلك القمة وهي تعلن ان السلام هو الخيار الاستراتيجي للكل، فانها ظلت تقف عند مرجعية مدريد، لم تقم بأية مراجعة لما جاءت به المسارات التي انطلقت من مدريد وما آلت اليه كل تلك المسيرة الملتوية، واذا ما بقينا نقول بالمبادىء والقرارات الدولية التي تتمسك بها كمرجعية لذلك الخيار السلمي، فان المراجعة الصحيحة للمواقف والمآلات السابقة، كانت تقضي بالتشطيب على كل ذلك المسار المدريدي تحت الرعاية الامريكية، ورسم استراتيجية مختلفة للسلام، تعود بها الى رحاب الامم المتحدة والرعاية الدولية الجامعة، والزام بتنفيذ القرارات الدولية في هذه المنطقة كما جرى التنفيذ في مواقع اخرى، وهذا يطالب الانظمة العربية اولا وقبل غيرها، بسد مسالك التطبيع والاختراقات التي وقعت في الجسم العربي، ويعني ايضا اول ما يعني وفيما هو مطروح اليوم، ايقاف المشاركات العربية في المسارات المتعددة الاطراف، واولها لا ارجاء بل الغاء عقد مؤتمر القمة الاقتصادية الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده قريبا في القاهرة.

اما الذين ما زالوا يتشبثون بمعطيات مسار مدريد وبالرعاية الامريكية، ويتمسكون بجني بعض الثمرات الثانوية التي اثمرتها الاتفاقات المنفردة على تلك المسار، فلا بد ان يدركوا اخيرا ان نتنياهو قد قطع كل الطرق واجهز على تلك المسارات ايا كان تقويمها، واصبح مطلوبا ـ لو صح ان هناك من تضامن عربي حول الاهداف والمصالح المشتركة ـ العودة لا الى مدريد، ومنطلقات مؤتمر مدريد، بل الى ما قبل ذلك بكثير، والى ما قبل المنزلقات التي انزلقت بنا الى حرب الخليج الثانية ـ والتي تحاول تحريكها الولايات المتحدة اليوم وتحاول ضرب كل ما قام من بوادر تضامن عربي باسم العودة الى التحالف الذي حبكته امريكا لتلك الحرب ـ بل لعل هذا يطالبنا بالعودة الى ما قبل ذلك، ولربما الى ما قبل انخراط مصر في اتفاقات كامب ديفيد.

السلام بعيد بل مستبعد، وهذا الذي يجري وهذا الذي تدعي الاطراف العربية لاستئناف المفاوضات الثنائية حوله وللمتابعة حوله والمتابعة المتعددة الاطراف، ما عاد طريقا الا الى الضياع، والقضية كلها قضية فلسطين كقضية قومية ملزمة تكاد تسحب من التداول، ولا سبيل هنا لشجاعة الشجعان، ولا من سلام عادل ولا شامل بل سلام للفلسين من اي حل الا اذا كان التسليم الكامل لما تسميه «اسرائيل» مطالبها الامنية والاذعان.

انظمتنا العربية وكل قادة (المسيرة) او (المسارات)، انها حقا في مأزق كبير، وهذا ليس بالنسبة لمن انزلقوا الى الاتفاقات المنفردة من كامب ديفيد الى وادي عربة مرورا بأوسلو 1 واوسلو 2، او الى اقامة علاقات وتطبيع واعترافات بحيث لا فكاك، بل وحتى لاولئك الذين لم ينخرطوا وما زالوا يقولون بأن طريق مدريد الى السلام «خيارهم الاستراتيجي» ولا يجدون امامهم طريقا الى استئناف المفاوضات من حيث وصلت او من حيث لا شيء، والمفاوضات اليوم هي مع نهج نتنياهو الذي وضع لاشارة ضرب على كل مطلب عربي او قرار دولي ولاءاته مرفوعة على حد السيف والرؤوس النووية.

انها حقا في مأزق، ولا مخرج منه الا بتغيير كل قواعد اللعبة، وبإعادة ترتيب البيت العربي والموقف العربي والنهج العربي المشترك في المواجهة، واعادة ترتيب العلاقات مع العالم والموازين الدولية.

ولكن «اسرائيل» لا تتوقف عند حد.. والانتظار ليس في صالحنا، «اسرائيل» مندفعة وباصرار في مشروعها الاستيطاني الاستعماري، وفي اقتلاع وجودنا العربي ووضع وقائع على الارض، ولا بد من تحريك المقاومة العربية والرفض في كل المواقع، ومقاومة الشعب الفلسطيني في الطليعة، وهي متحركة ومنتفضة اليوم، ولا بد من تعزيزها بكل وسائل الدعم والمشاركة، وكذلك لا بد ان نتحرك ايضا وباصرار حيثما يمكن لنا ان نتحرك، لنسد الثغرات التي اخترقتها «اسرائيل» في العديد من المواقع العربية، ولسد الطريق امام مطامع التحرك الصهيوني وعلى العالم الغربي الذي صنع «اسرائيل» وساند وساعد في دعمها وتكريس وجودها الاستعمار الاستيطاني بلا قيد ولا شرط، ان يلمس ويرى نتائج ما صنع، وكم هي الحقوق التي انتهكت والمآسي التي وقعت والمخاطر التي تتهدد المنطقة والعالم، ذلك العالم مطالب اليوم ان يتحرك ليضع حدا للتمادي الاسرائيلي وليفرض عليها التراجع.

وها هي مقاومة الشعوب تتحرك وتتفجر. انها تتحرك بعفوية ومن غير قرار او مرجعية، وكل القيادات التي كانت قد سقطت او تكاد. انها مقاومة تتحرك بعفوية مثلما قامت وتحركت في ظل انتفاضة الحجارة، وكما تتقدم وتتحرك انتفاضات في مواقع عربية اخرى، والأمل بان لا تقف عند حدود الضفة وغزة وجنوبي لبنان، ففي الاردن تحركت وفي غيرها، وتتطلع انظارنا الى مصر ـ الى مصر عبد الناصر التي كانت. ان عفوية حركة الشعوب، تدفع، تضغط، ترفض، تقاوم، ولكنها لا تقدم في النهاية المنهج او القرار. نحن اليوم بحاجة واكثر من اي وقت مضى الى رؤية عربية مشتركة لما يجري والى مرجعية عربية تحدد المواقف وترسم الخطط وتوزع الادوار وتدل الى مخرج من هذا المأزق، الذي اوصلتنا اليه حركة التراجع العربي تحت وطأة انظمتنا القطرية السائدة، ونحن بحاجة للاحاطة بكل ما وقع من متغيرات في العالم ومن حولنا، ولكننا بحاجة لان نحيط بما تغير في داخلنا، لتكون لشعوبنا ومجتمعاتنا ارادتها الحرة في الحركة والتغيير. وفي هذا اليوم، وفي ذكرى الغياب، غياب عبد الناصر، وامام ما يتحرك اليوم وفي التعامل مع ما تفجره شعبيا ذكريات تلك الحقبة من النهوض، تعود وتتطلع بانظارنا الى مصر، وما يتحرك في مصر وما يؤمل من مصر وشعب مصر.

فثمة دور تفرضه ضرورات الحياة، حياة الامة وحاجتها لان تنهض، وتنتفض من جديد في وجه التحديات، هذا الدور الهام في المنطقة وقد اتعبه التجوال، كما كان هاما قبيل الثورة الناصرية، ذلك الدور الذي اسقطته الردة الساداتية واحتجزه كامب ديفيد وتعترضه روابط التابعية للولايات المتحدة الامريكية، ذلك الدور الذي يشير من جديد لمصر بأن تتحرك وتمسك به كما امسكت يوم ثورها عبد الناصر وثوّر معها شعوب الأمة، والذي قاله عبد الناصر في فلسفة الثورة ـ هذا الدور الهام يقف اليوم على حدود بلادنا يشير لنا ان نتحرك ونلبس لبوسه فإن احدا غيرنا لا يستطيع القيام به». فأين مصر من هذا وأين الحكم في مصر، وكذلك اين الشعب واين معه حركة شعوب الأمة.

أم هل غاب كل شيء بعد غياب عبد الناصر ولم يبق شيء يقوى على مواجهة التحديات والامساك بدور ـ؟!

والجواب عند شعب مصر ومعه تطلعات شعوب الأمة.

* سياسي من سوريا

## ملتقى عن «ثقافة السلام» ينظمه مركز الدراسات العربي - الاوروبي:

# هل يستطيع العرب استخدام الحوار عندما يقابلهم الرصاص؟

باريس ـ القدس العربي»:

اكتظ «صالون هوش»، الواقع في شارع هوش، المتفرع عن ساحة شارل ديغول الباريسية، بحشد كبير من الدبلوماسيين والسفراء والصحافيين ونخبة من الجالية العربية، لحضور حفلة عشاء وملتقى عن موضوعة «ثقافة السلام»، قام بتنظيمه والدعوة له مركز الدراسات العربي - الاوروبي، وهو مركز اسسه رجل الاعمال والمستشار القانوني السعودي المقيم في باريس الدكتور صالح بكر الطيار، في اذار (مارس) عام 1992.. يقوم بتمويله عدد من رجال الاعمال السعوديين ويصدر المركز عددا من الكتب ونشرة باسم الملف العربي - الاوروبي، تتمحور ضمن الترويج للسياسة السعودية الرسمية، ومعظم كتابها من اليساريين والقوميين العرب السابقين العاملين في هذا الميدان. وقد دعا المركز فدريكو مايور، مدير عام الاونيسكو لغرض القاء محاضرة عن «ثقافة السلام».

افتتح الملتقى رئيس المركز الدكتور صالح بكر الطيار بكلمة نوه فيها بالاسباب التي دفعت بمركزه الى تنظيم هذا الملتقى، ولخصه في سببين الاول «حرص مركز الدراسات العربي - الاوروبي ان يكون اشبه بسفارة ثقافية متجولة همها تفعيل وتعزيز العلاقات بين العالم العربي واوروبا على اسس واضحة من التكافؤ والتوازن. والسبب الثاني لتنظيم هذا الملتقى هو للاستماع الى فدريكو مايور مدير عام اليونسكو متحدثا عن ثقافة السلام في عالم تسوده الحروب والنزاعات والصراعات ذات الابعاد الاثنية والجغرافية والاقتصادية». كما اشار في الكلمة المكتوبة عن «مواقف رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو الرافضة للسلام والى تصريحاته العدائية، التي كرست من جديد الخطاب العسكري الذي كان سائدا قبل انعقاد مؤتمر مدريد». ونوه في ختام كلمته الى الملتقى الذي سيعقبه في بروكسل في شباط (فبراير) من العام المقبل تحت رعاية احمد عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية.

بعد ذلك ألقى فدريكو مايور كلمة ارتجالية حول «ثقافة السلام» بدأها بالاشادة بقدرة هذا المركز في تجميع هذا العدد الغفير من المدعوين واشار الى ان المكان الجميل ويقصد به صالون هوش المشيد على طراز لويس السادس عشر ـ يحث على الحوار: نأمل ان نجعل اليونسكو في قلب الحياة والحقيقة اي نواجه المشكلات اليومية التي نعيشها. ثقافة السلام مفهوم عميق، وتتربص في الجانب الآخر من الظل ثقافة اخرى هي ثقافة الحرب. ما تزال تحتفظ بذكريات عن الحرب.. وما زال الناس يعانون من هذه الظلال ومن ذلك النفق المظلم بالنسبة لنا نعرف ما هي متعة ثقافة السلام وهي لتختصر مهمة الاونيسكو برمتها. ينبغي ان نبذل كل ما في وسعنا من جهد لدعم السلام.. وتوفيره للاجيال الشابة المقبلة لتعيش في احضانه في آفاق المستقبل. والاونيسكو تهتم بالارض كلها، ولا تفضل بقعة على اخرى، وهدفها حماية اطفالنا من اهوال هذه الحروب. اننا لا نريد مزيدا من التدمير الذاتي، ومفتاح السلام هو اعطاء البشر، رجالا ونساء، قدرة السيطرة على ذواتهم. ولا يمكن ان يسيطروا عليها ويوجهونها كما يشاؤون الا عن طريق الثقافة. انها سيادة كل انسان على نفسه. والثقافة ليست حكرا على الدول ذات الامكانيات المادية الهائلة، وشيء مؤسف أن يتم احتكار الثقافة لصالح طبقة معينة. واننا لا نستطيع أن تطالب الاطفال بسلوك معين في اجواء يرونها معاكسة تماما لخطابنا. لكن نقول بأسف عميق ان هناك قطيعة كبيرة بين من يملكون وبين من لا يملكون! كما ان ما يقارب 86 بالمئة من القرارات يتخذها الرجال، وهذا خطأ فادح، واننا نفقد الجانب الآخر من التفكير وهو تفكير المرأة. وهذا التركيز من شأنه ان يؤدي الى مزيد من الخلافات والصراعات. فالاندماج الذي نتحدث عنه عادة في خطاباتنا لا يمكن ان يتم بقوة الاموال بل بقوة الثقافة. فالسياسة لوحدها ليست كافية، بل ينبغي توفير التضامن الاخلاقي والثقافي بين الشعوب وهو وحده القادر على حفظ السلام. ينبغي ان نستبدل القوة بالحوار.. وينبغي ان نضع حدا للموت اذ لا يمكن ان تدفع ثمن الحرب والسلام في أن واحد. لقد تم انفاق 900 مليار دولار على حرب الخليج، كان من الممكن استخدام هذه الاموال من اجل الحفاظ على تراث الانسانية، التي تدافع عنها الاونيسكو في كل مكان. اذن ينبغي تماشي الحروب وتجنبها لأنها تولد الخراب.

التربية عملية تستمر على مدى الحياة بأكملها.. وهي وان كانت مقتصرة على المدن الكبرى، فقد ادت الى تهميش قطاعات واسعة فالتربية لا حدود لها. ينبغي ان نتعلم العيش سوية. ولا ادري كيف تجرؤ بعض التنظيمات والاحزاب في وقتنا الحاضر ان تتحدث بالعنصرية والعرقية ـ وهو يشير بذلك الى تصريحات رئيس حزب الجبهة الوطنية جان ـ ماري لوبان العنصرية ـ كيف يسمح للبعض، وعن جهل ان يفسر القرآن على طريقته ويفتي لتطبيق الاسلام في كابول على سبيل المثال «ثقافة السلام» تأتي وتتدخل بعد الصراع.. بعد ان تكون الحرب قد فشلت في حل المشاكل. وانني كاسباني افهم جيدا ما معنى الحوار العربي - الاوروبي. فاذا وقفنا ضد العرب فاننا بذلك نقف ضد انفسنا. لقد عشنا ثمانية قرون سوية ونمتلك نفس الجذور وكنا نقول سوية «مارينستو» يعني «بحرنا»! فاذا عشنا ثمانية قرون ليس هناك من مبرر الا نعيش ذلك في المستقبل». كانت كلمة فدريكو مايور مشحونة بالحماس والانفعال الشديدين بحيث سيطر على اجواء الصالة.. ومن بعدها طرح عدد من الصحافيين اسئلة على مدير عام اليونسكو تعلقت بانجازات اليونسكو، ولكن دون ان تطرق الاسئلة والمداخلات الى اننا لا يمكن أن نتحدث عن «ثقافة السلام» من طرف واحد.. اذ ان لغة الحوار العربي تقابلها لغة الرصاص، من الطرف الاسرائيلي الآخر.

وطرحت «القدس العربي» سؤالا: حسب احصائيات اليونسيف، يموت 4500 طفل في الشهر في العراق جراء الحصار، ما هي مساهمة اليونسكو في ايقاف هذه المجزرة؟ للاسف الشديد، كانت اجابة فدريكو مايور عمومية، واعترف بعجز اليونسكو أن تفعل شيئا على الارض، ويقصد في العراق، ثم اكد بأن اليونسكو تهتم باطفال العالم جميعا! لم يصدر عن الملتقى اي بيان يدين ما يحدث في القدس حاليا.. ولم تتطرق كلمة فدريكو مايو الى الحرمان الذي يعانيه اطفال غزة في التعليم والتربية.. وكذلك اطفال العراق او السودان.. علما بأن الحصار المفروض حاليا على اراضي الحكم الذاتي فعل من افعال الحرب.. وهو بالضرورة يحرم الآلاف من التنعم بحياة هادئة، مطمئنة.. ويبقى ان نقول ان الملتقى نجح في طرح تساؤل هام عن «ثقافة السلام» ولكنه لم يتمكن من الاجابة عليه، بكل جوانبه الاشكالية المعقدة ـ وخصوصا جانبه السياسي ـ فهل يمكن أن نتكلم عن ثقافة السلام في ظل الحراب الاسرائيلية ام اننا نتكلم عن وهم ثقافة السلام؟!

## ردا على د. عبد الغني أبو العزم:

# التعديل الدستوري واشكالية الواقعية في الحياة السياسية المغربية

عبد المالك الحراق *

نشرت جريدة «القدس العربي» مؤخرا (عدد 30 ايلول (سبتمبر) ص 14) مقالا تتاول بالدرس والتحليل التصويت الاخير على المراجعة الدستورية، وخرج بخلاصة ان الدستور الجديد يشكل مشروعا نهضويا تم عن طريق متوافق وتراض. ولا شك انطلاقا من كون ان الحقيقة نسبية فان المقال لا يعكس سوى اولا رأي كاتبه والذين يتفقون معه في الرأي، وكونه ايضا يتعارض في محتواه مع عدة آراء وتصورات اخرى قد تكون اقرب الى الموضوعية من تصورات الكاتب ومعتقداته الفكرية والسياسية ـ ولنطلاقا من موقفي الفكري وانشغالاتي السياسية اجد نفسي مجبرا ـ معنويا طبعا ـ على الرد على الكاتب خصوصا في المسائل الاكثر وضوحا والتي لا زال بخصوصها نقاش دائر.

هل السياسة المغربية او الفكر السياسي المغربي بصفة عامة فكر واقعي؟ وهل تماشى وعكس في انجازاته وممارساته منذ الاستقلال الواقعية كمنهج يأخذ في الاعتبار الزمن والظروف الدولية والاقليمية والداخلية، ونقاط القوة فيه ونقاط الضعف بارتباط مع المبادئ الاساسية والقاعدية في الفكر السياسي العالمي في جانبه الديمقراطي وليس غيره. والى أي حد يسمح بالقول بأن الفكر السياسي المغربي الحديث كان واقعيا او العكس، وما هي الظروف التي اعترضت سبيله الى الواقعية؟ وماذا نقصد بالفكر السياسي المغربي: هل في كليته او الذي يضم النظام السياسي بكامله ام فقط ذلك الذي يضم نظام الحكم دون المعارضة اي التيارات السياسية المختلفة معه. هذه مجموعة من الاسئلة التي تثيرها مسألة الواقعية السياسية.

لا شك ان الحياة السياسية لبلد ما يؤثر فيها عدة فاعلين منهم المباشرون: الاحزاب السياسية وغير المباشرين: الفاعلون الاقتصاديون واقطاب المجتمع المدني. ولا يجوز اختزال عناصر الفكر السياسي ـ في حالة المغرب ـ الى احزاب المعارضة فقط، بل ان الفكر السياسي يضم بين اجنحته كل المؤسسات السياسية الفاعلة والمؤثرة والحاكمة من جهة اولى او جميع الاحزاب السياسية سواء المدعمة للحكم او المتعارضة معه. لذلك فالقول بأن الفكر السياسي المغربي منذ الاستقلال الى الآن لم يكن واقعيا ينسحب على جميع مكوناته وليس فقط الاحزاب المؤثرة، وخصوصا المؤسسة الحاكمة. ولا اظن ان احزاب المعارضة في غالبيتها مع استثناء طفيف وصغير شمل بعض الحركات، كانت غير واقعية. بل انها منذ حصول المغرب على الاستقلال طالبت، متشبثة بالمبادىء الديمقراطية المتعارف عليها بتزويد المغرب بديمقراطية حقيقية تحافظ على هوية المغرب ومؤسساته وهياكله مع عصرنة هذه الاخيرة حتى تتوافق وتنسجم مع متطلبات العصر وتغييراته، وهي مطالبة تعود الى المرحلة الاستعمارية رغم انه كان بالامكان تجاهل والغاء هذه المطالب من سجل المطالبات الوطنية، وقد تجسدت واقعية الاحزاب في قبولها المشاركة في الانتخابات والبرلمان المغربي لسنة 1963 الذي لم يدم سوى سنتين ليعلن نظام الحكم عن حالة الاستثناء التي استمرت حتى 1970 مستغلا في ذلك الخلاف الدولي حول نفوذ وعدم اعارة القوى العظمى اي اهتمام للديمقراطية والحرية وحقوق الانسان. ان الفكر السياسي المغربي الشرعي لسنوات بداية الاستقلال وسنوات الستينات كان فكرا وممارسة واقعيا بكل المعايير حيث لتجتمع مطالبه في ضرورة الحصول على الديمقراطية اي مشاركة الشعب في صنع القرار الذي يخصه باعتباره صاحب السيادة، كما انه كان مقادا من قبل سياسيين راشدين ما لبثوا ان لقوا حتفهم في ظروف غامضة (المهدي بن بركة).

وحيث ان البعد عن الواقعية الذي طبع بعض المؤسسات الدستورية في هذه المرحلة، ادى بطبيعة الحال الى اللجوء الى التطرف الذي ما هو في النهاية الا رد فعل على التصلب الرسمي ورفضه لكل الاصوات الواقعية المنادية للتحلي بالواقع والابتعاد عن التمسك بالانظمة السياسية القديمة او الطوباويات التي يستحيل تحقيقها على ارض الواقع مهما اختلفت في المكان. وهذا التطرف في المواقف والتشبث بها هو الذي ادخل المغرب فترة السبعينات غير المستقرة.

ولذا كانت الواقعية تتطلب التنازل والمرونة في المواقف من كلا الطرفين المختلفين، فانه لا يحق مطالبة فريق دون آخر بالتخلي عن مطالبه وابقاء آخر مستثنى منها. بل الواقعية الحقيقية تحتاج الى ان تظهر كل الاطراف مرونة في المواقف واستعداداته للتنازل المتبادل. ويزداد هذا الحق والطلب خصوصا بالنسبة لذلك الذي يتمد بافكاره ونظمه ونسقه السياسي عن ما هو معمول به عند اغلبية الدول وما يتطلع اليه الشعب محل الخلاف والنقاش في حرية وتقدم. ان الواقعية السياسية في حالة الديمقراطية تتطلب تنازل الطرف غير الديمقراطي عن سلطاته ومنحها للشعب، خصوصا اذا كان ذلك الطرف بحكم دوره التاريخي المتغير حاضرا قد تكون وظيفته الرمزية كما هو سائد في اغلب الدول اكثر عطاء واستقرارا وايضا تنازل الفريق الآخر وقد فعلها بعد الاستقلال، عن طموحاته في التغيير الجذري الحاسم لصالح مبادىء ديمقراطية تتجاوز شكل النظام وصورته.

والنظام السياسي السائد حاليا بالمغرب اذا نظرنا اليه بمنظور الواقعية او عدمه، نرى انه غير واقعي لحد الآن، والتنازلات المحققة مؤخرا هي تنازلات او بالاحرى تغييرات شكلية لا تمس الجوهر والبعد الحقيقي للمطالب، ما دامت ان الواقعية في حالة الديمقراطية تعني ان يساهم الجميع في صياغة دستور ديمقراطي للبلاد اي ان لا يبقى دستورا ممنوحا وان يتم تحديد اختصاصات كل سلطة على حدة، وان تمنع هيمنة احداها على الاخرى اي الفصل الحقيقي للسلطات الثلاث عن بعضها، وان توضع القواعد المحددة لدور كل المؤسسات بكل دقة.

ولا واقعية السياسة المغربية تعود الى نظام الحكم الرافض لتقديم تنازلات والتخلي عن سلطات. وليس الى الاحزاب التي بفعل هاجس الواقعية الخاطىء الذي جاءت اليه، قدمت كل التنازلات واصبحت هي بدون محتوى وسبب للوجود سوى انها ادوات تجميع وتأخير للحل.

كذلك من بين المصطلحات السياسية الاكثر استعمالا في الحياة السياسية اليومية بالمغرب في السنوات الاخيرة والتي اصبحت على كل لسان رسمي جماعي او شخصي كما لو انها تملك مفتاح الفرج هما كلمتا «التوافق والتراضي». ولعلهم في الاستعمال الايجابي جد ثمينتين ومطلوبتين لاغناء النقاش السياسي وتجسدا التنازل بخصوص القضايا المستعصية الواقع بشأنها الخلاف والاختلاف. لكن السؤال المثار هو هل فعلا تعيش السياسة بالمغرب تحت وقع التوافق والتراضي ما دام انه يعني توافق وقبول كل التيارات السياسية بدون اقصاء لاتفاق بشأن قضية ما. والواقع بعرض كل المقامات محل الاختلاف وأولها واهمها التعديل الدستوري الاخير يؤكد ان صياغة تمت من طرف واحد دون بقية الاطراف، بل انه تم دون ادنى استشارة او اعلام مسبق بمضمونه مما يؤكد غياب ما يسمى بالتوافق والتراضي المقصود.

بل ان الاتفاق بين الاحزاب غالبا ما يتم دون احزاب اخرى قد تكون تنتمي الى نفس التجمع او الطرح. ولهذا فالتوافق والتراضي كمصطلحين طاغيين في الثقافة السياسية الحالية يتم تداولهما ومحتواهما فارغ من المعنى.

ولذلك فالقول بسيادة «عقلية جديدة» نتيجة لتغيرات مشكوك في صحتها وصدقيتها انطلاقا من معيار مجمع ومتعارف عليه عالميا هو اكذوبة وتجاهل لتيار يجرف كل يوم بمر بفعل التغيير الاجتماعي الحاصل بوتيرة سريعة. فحدوث تغيير في العقلية لا يتحقق بتعديل شكلي للدستور بل يحتاج الى تغيير جوهري تساهم فيه كل القوى الحية للبلاد يمكن من القضاء على جو الفساد والمحسوبية. ويعيد الثقة والامان الى المواطن العادي في علاقته مع السلطة. وبالتالي فبقاء هذه الشروط على ما كانت عليه وعلى ما هي عليه يديم الازمة السياسية المعششة بالمغرب منذ السنوات الاولى للاستقلال لان سبب الازمة مرتبط بالقاعدة والارضية الخاطئة والتي تؤسس بكل المعايير الديمقراطية لنظام سياسي ديمقراطي يمنح حسابا لمفاهيم السيادة وتوزيع السلطة.

قيل كثيرا بأن التعديل الدستوري الاخير بعد طول انتظار سيفتح باب التغييرات الحاسمة وهي نفس الاستراتيجية التي استعملت بنفس الاسلوب وقت الازمات الداخلية الماضية. وغالب الظن ان نظام الحكم التجأ الى التعديل وليس الى اعادة الوضع لتجنب النقاش والمطالب حول السلطة التأسيسية الاصلية والمجلس التأسيسي مفضلا التعديل حتى لا تعمق مشكلة للاستقرار الدستوري وبالتالي الازمة السياسية. وبرغم للواجهات الشكلية وبعض التنازلات الطفيفة فان الازمة السياسية مستمرة. ففي زمن قصير منحت المغرب ثلاثة دساتير الدستور الاخير (1972) تعرض لعدة تعديلات الفرق بين الاخيرتين اربع سنوات. والازمة السياسية المغربية هي في العمق ازمة دستورية تزداد تعقدا اكثر بتزوير الانتخابات.

وامام الضغوط خصوصا الاوروبية راوغ النظام. فخرج الدستور على شكله الحالي وعرض على الاستفتاء والاحزاب في معظمها، وامام حالة الاحتضار التي تعيشها: احتضار للافكار واحتضار للقيادات وافقت عليه وشاركت ايجابا في التصويت. وكثيرا ما تمت الاشادة بالنص الجديد وان عهدا جديدا قد بدأ بالمغرب، لكن الحقيقة ان التغيير المفترض فيه ان يؤدي اليه القانون الاسمى الجديد جاء معكوسا. فقد دشن «الزمن» الجديد بضرب لحق الرأي والتعبير، ففي نفس اليوم الذي اجري فيه التصويت على الدستور تم الهجوم على مقر جريدة «انوال» ومنعت من الصدور لمجرد خلافات داخلية، لان المنظمة التي تنطق باسمها امتنعت عن المشاركة في الاستفتاء. فالعهد الجديد يفترض احترام كل الآراء والاختيارات، ونبذ كل الممارسات السابقة بما فيها عدم تدخل اجهزة الدولة في الشؤون الداخلية للاحزاب والهيئات بل تشجيع هذه الهيئات لانها تؤطر الافراد والجماعات ـ بقيت الاشارة الى انه رغم التغيير الحاصل ودعم بعض الاحزاب لاول مرة لمضمون هذا التغيير ـ فان هذا لا يغير بشيء الجو العام السائد المطبوع بالفساد والتهميش والمشاكل الاجتماعية على كثرتها بمعنى ان الثقافة السياسية السابقة لا تزال سائدة. فالشباب مهمش ومقصى ليس فقط من الحياة السياسية الرسمية بل حتى الحزبية رغم ان القاعدة السكانية للمغرب جد شابة، والابواب مقفلة امامه، فلا عمل ولا امل يلوح في الافق ولا مجرد اهتمام، مما ادى به الى احباط ويأس شديدين جراه الى عزوف عن كل شيء وفقدان الثقة في كل شيء واهمها المشاركة السياسية. ولم يعد التفكير الا في الهجرة وان اقتضى الحال على متن قوارب الموت عبر بوغاز جبل طارق. فالهجرة تشمل حاليا ليس فقط العاطلين بل ايضا العمال والفلاحين وحملة الشهادات والمثقفين والموظفين الصغار. فالى جانب تهميش الشباب المهاجرين فكريا والحاضرين جسديا، يضاف تهميش المهاجرين المغاربة المشتتين في مختلف البلدان والذين يتجاوز عددهم 3 ملايين مهاجر، حيث ينظر اليهم فقط كمضائع للعملة الصعبة دون ادنى تفكير بامكانية جدوى مساهمتهم في التغيير السياسي والانتعاش الاقتصادي.

فالهجرة ليست نتيجة فقط الفقر والبطالة وهروبا منهما لتحسين المستوى المعيشي، بل هي ايضا رد فعل ورفض للاسلوب السلطوي السائد في العلاقة بين السلطة والمواطن. ورغبة في العيش في فضاءات واسعة تحترم حقوق الانسان الواسعة، وتشعر بلغة الحرية. لذلك فمن الخطأ اعتبار الهجرة كنتيجة وحيدة لانعدام العمل والآفاق. وفي ظل الشروط الحالية المتسمة باستمرار نفس السياسات: الاقصاء والتهميش وطغيان الجهاز الامني ـ وكذلك اتساع قاعدة الفقراء وكبر الهوة التي تفصلهم عن الاغنياء فان الهجرة ستستمر.

حسبما جاء في الدستور المعدل اخيرا، فان حل مجلس النواب الحالي سيتم بعد التصويت والمصادقة على مجموعة من القوانين التي تعدها الآن الحكومة واهمها قانون الجهة. حيث سيتم تحديد عدد الجهات التي ستكون للمغرب وحدودها واختصاصاتها وطريقة تنفيذ قراراتها. الخ. واذا قمنا بدراسة مقارنة للجهوية المغربية محل الخلاف، على الاقل ما هو معروف لحد الآن دستوريا، فانه كان من اللازم والاحسن ان تحدد اختصاصات الجهة في الدستور في فصل خاص بها كضمانة لعدم خرقها ولاستشعار للمواطنين بصدق النية في خلقها ونظام الجهة الذي يتم الاستعداد لاصداره سيكون تكرارا لنظام الجماعات المحلية الفاشل. كما ان تعيين العمال الخاضعين للسلطة الرئاسية لوزير الداخلية كمنسقين ومنفذين لقرارات مجالس الجهات، هو علامة واضحة على الهيمنة المستقبلية للسلطة المركزية على الجهات وقراراتها وهو ما يتناقض مع الغرض في خلق الجهات.

بقيت الاشارة الى الحدود الجغرافية لكل جهة على حدة. فتحديدها يجب ان يأخذ في الاعتبار الخصائص والمميزات التي تتفرد بها كل منطقة المصقولة بالتاريخ والاحداث والمصير المشترك. لذلك فتجزئة جهات متميزة او الحاق اجزاء منها الى جهات اخرى لن ينجح نظام الجهة المرتقب. فقد اثبتت اللامركزية الحقيقية في دول كثيرة نجاعتها ومساهماتها في التنمية الكلية للبلد وحلولها الناجحة امام البيروقراطية والاحتكار السلطوي.

ان التغيير الدستوري الاخير لم يستجب للطموحات الشعبية ولا يستجيب لادنى الشروط لبناء ديمقراطية حقيقية بل انه امتداد وحلقة في مسلسل التأجيل والتأخير لتجاوز الأزمة، وخطأ كبير ان يستمر بعض المثقفين في تجاهل النظرية الدستورية المعمول بها في الدول الديمقراطية وقرع الطبول بقدوم «عهد جديد»، بل الواجب الاخلاقي يقتضي تضافر جهود كل الفعاليات السياسية والنقابية والثقافية، وكل اصحاب الضمائر الحية لمنح البلاد مؤسسات حقيقية تحترم فصل السلط واللامركزية والحريات العامة وتتحلى بالواقعية.

* عضو حركة الديمقراطيين المعارضين المغاربة، ورئيس جمعية العمال والمهاجرين المغاربة

## رأي القدس

# حرب ايرانية - عراقية في كردستان؟

واصلت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني زحفها نحو مدينة اربيل، بينما هدد مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي بالاستعانة بالرئيس العراقي صدام حسين لوقف هذا الزحف المدعوم بالحرس الثوري الايراني.

الرئيس العراقي فضل التريث هذه المرة، وانتظار ما يمكن ان تسفر عنه تطورات الأوضاع، مستفيدا من ردود الفعل الامريكية والغربية التي ترتبت على تدخله السابق، وكان ابرزها قصف مواقع دفاعاته الجوية، وتوسيع مناطق الحظر الجنوبية.

والتريث هنا هو نوع من الحكمة، خاصة انه ارفق بدعوة عراقية للفصائل الكردية المتناحرة للعودة الى مائدة المفاوضات مجددا فيما بينهم اولا، ثم مع الحكومة المركزية في بغداد حول مشروع الحكم الذاتي، الذي حالت الادارة الامريكية دون توقيعه، بما مارسته من ضغوط خاصة على السيد الطالباني.

وهذه الحكمة العراقية لم تأت من فراغ، وانما ثمرة تجارب مريرة مع الأطراف الكردية المتقلبة التحالفات والمواقف، والمفتوحة دائما أمام التدخلات الخارجية التي تتربص بالعراق وتعمل على استنزافه وثرواته الوطنية، وتقسيمه الى دويلات طائفية وعرقية. ولذلك فلم يكن مفاجئا ان يطلب السيد البارزاني مساعدة صدام حسين في مواجهة حليفه السابق وخصمه الراهن، وان يصر الثاني ان يكون هذا الطلب مكتوبا، حتى يصعب التملص منه اذا تغيرت النوايا وتبدلت التحالفات.

الموقف الآن في شمال العراق يتجه نحو الخروج من دائرة السيطرة، فاحتلال الطالباني لمدينة اربيل قد يفرض على حكومة بغداد المركزية التدخل، وهذا التدخل سيؤدي حتما الى مواجهات عراقية - ايرانية مباشرة قد تتطور الى حرب شاملة تقلب كل الموازين والتحالفات في المنطقة.

فتركيا لن تسمح بامتداد النفوذ الايراني الى شمال العراق، لان هذا سيعرض حدودها للمزيد من الاختراقات وربما الاضطرابات، وهكذا فان خيارها الوحيد هو التدخل في الحرب ومحاولة اقتطاع جزء من الشمال العراقي، وتحويله الى شريط امني بحجة منع أي تسلل لحزب العمال الكردستاني.

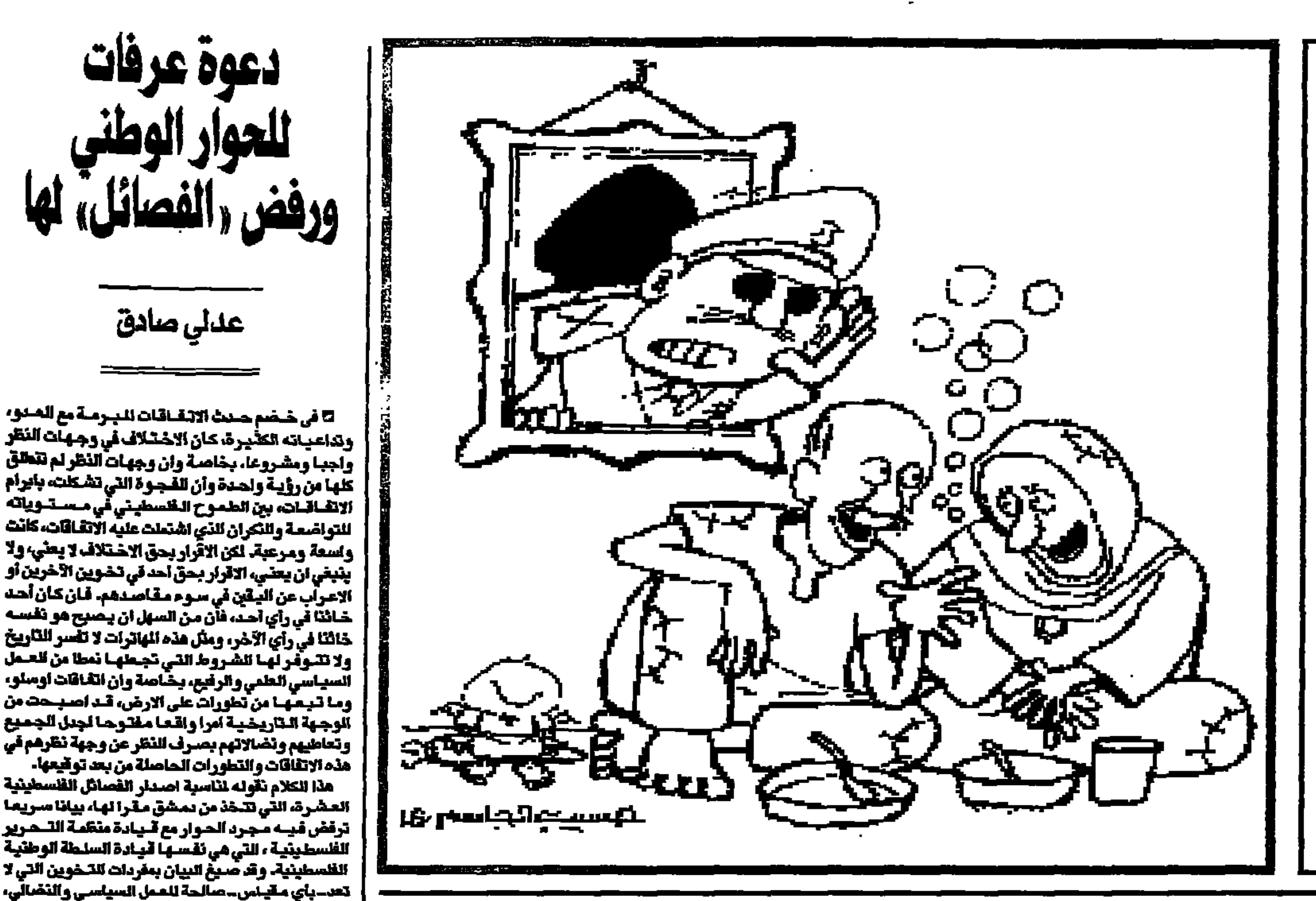
المنطقة، وباختصار شديد تتجه بسرعة نحو فلتان أمني كامل سيكون من الصعب السيطرة عليه، من قبل الاطراف الاقليمية المتورطة، او الدولية المتربصة وخاصة الولايات المتحدة الامريكية.

وزير الدفاع الامريكي وليم بيري الذي تشير كل التوقعات الى احتمالات تغييره في الفترة الثانية لادارة الرئيس كلينتون بسبب اخطائه القاتلة، اعلن امس انه يراقب الموقف في شمال العراق عن كثب، ويأمل ان لا يكون هناك ما يدعو لاستخدام القوة العسكرية الامريكية ضد قوات الرئيس العراقي مرة اخرى.

وهذا التصريح يكشف عن سذاجة غير عادية في قراءة الوقائع على الارض، فالرئيس العراقي لم يحتل السليمانية، ولم يحرك جنديا واحدا، وفوق كل هذا وذاك ليس له أي دور في التطورات الأخيرة في شمال بلاده التي تثير قلق واشنطن باعتراف وزير دفاعها.

الارجح ان القيادة الايرانية التي تتصرف بذكاء خارق في مواجهة الغباء الامريكي، ارادت استغلال المرحلة الراهنة الأكثر حرجا للرئيس كلينتون لتمكين الطالباني من استعادة كل ما فقده من مدن وقرى، لانها تعرف حجم الشلل الذي يحكم تصرفات الادارة الامريكية في ظل الانتخابات الرئاسية واقتراب موعدها. والديمقراطيون الذين سقطوا في انتخابات 1980 بسبب أزمة رهائن السفارة الامريكية في طهران، لا يريدون تكرار التجربة نفسها وتجرع الكأس نفسه من الانتخابات الحالية.

وربما لن يكون من قبيل المبالغة ان الخلافات بين الحزبين الكرديين المتنافسين على صغرها، لن تسبب في زعزعة استقرار مناطقهم فقط وانما اقليم الشرق الأوسط برمته. ولذلك من مصلحة جميع الاطراف السيطرة على اقتتال الصغار، واعادتهم الى مائدة التفاوض قبل ان يحرقوا البيت الشرق اوسطي ومن فيه بألعابهم البهلوانية.



# دعوة عرفات للحوار الوطني ورفض «الفصائل» لها

## عدلي صادق

☐ في خضم حدث الاتفاقات المبرمة مع العدو، وتداعياته الكثيرة، كان الاختلاف في وجهات النظر واجبا ومشروعا، بخاصة وان وجهات النظر لم تنطلق كلها من رؤية واحدة وأن الفجوة التي تشكلت، بإبرام الاتفاقات، بين الطموح الفلسطيني في مستوياته المتواضعة والنكران الذي اشتملت عليه الاتفاقات، كانت واسعة ومرعبة. لكن الاقرار بحق الاختلاف لا يعني، ولا ينبغي ان يعني، الاقرار بحق أحد في تخوين الآخرين أو الاعراب عن اليقين في سوء مقاصدهم. فان كان أحد خائنا في رأي أحد، فان من السهل ان يصبح هو نفسه خائنا في رأي الآخر، ومثل هذه المهاترات لا تفسر التاريخ ولا تتوفر لها الشروط التي تجعلها نمطا من العمل السياسي العلمي والرفيع، بخاصة وان اتفاقات أوسلو، وما تبعها من تطورات على الارض، قد اصبحت من الوجهة التاريخية امرا واقعا مفتوحا لجدل الجميع وتعاطيهم ونضالاتهم بصرف النظر عن وجهة نظرهم في هذه الاتفاقات والتطورات الحاصلة من بعد توقيعها.

هذا الكلام نقوله لمناسبة اصدار الفصائل الفلسطينية العشرة، التي تتخذ من دمشق مقرا لها، بيانا سريعا ترفض فيه مجرد الحوار مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، التي هي نفسها قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد صيغ البيان بمفردات للتخوين التي لا تعد - بأي مقياس - صالحة للعمل السياسي والنضالي، لذا فان الفرضيات التي انطلقت منها سطور البيان، ليس من شأنها ان توفر فرصة تحقيق الحد الادنى من الاجماع او التنسيق بين القوى السياسية الفلسطينية، وهذا في حد ذاته - وكذلك بأي مقياس - لا يخدم المشروع الوطني الفلسطيني ولا يوفر مناخا مواتيا لنشوء حالة سياسية فلسطينية، منيعة ومتطورة، للتعامل مع التداعيات والتطورات السريعة على الارض، وفي مواجهة عدو يرى في الاتفاقات نفسها اختراقا فلسطينيا لاحلامه ومشروعاته.

* * *

ولا يختلف اثنان، على ان الاتفاقات المبرمة مع العدو، تواجه طريقا مسدودا، وعلى ان الحالة الفلسطينية، على الارض، تدخل حيزا فارغا من اية حيثيات مشجعة، الامر الذي يفسح المجال لدخول القوى السياسية كافة، في المعترك، لا بوصفها أطراف تقريع وتوبيخ وتخوين، وانما بوصفها قوى تقع عليها واجبات كفاحية ما يزال هناك متسع لها، على الرغم من الحديث المستفيض عن ضرورات «السلام» باعتباره خيارا استراتيجيا للموقعين على اتفاقات اوسلو.

كما ان الحالة الفلسطينية، بكل ما يقع على كاهلها، وبكل ما تتعايش معه من مصاعب، ليست في حاجة الى جدال مرير يقوم بين الراغبين في محاكمة «اوسلو» بمنطق اسبابها واولئك الراغبين في محاكمتها باعتبارها نتيجة - فقد اسهم النظام العالمي برمته - ومن ضمنه منظمة التحرير وأزماتها الذاتية - في الوصول الى اوسلو، وقد تجرعتها منظمة التحرير الفلسطينية دون غياب للادراك العام والتقييم السلبي العام لها ولشروطها، اما الرافضون لها منذ البداية، فلم يكونوا قد اضافوا شيئا على مستوى الفهم الفلسطيني العام والشامل، وانما كانوا - فحسب - قوى غير ملزمة بتجرع ما تم الاتفاق عليه، وغير ملزمة بالصمت وانتظار التطورات لاختبار وجهتها.

* * *

وبصراحة تفرض معايير العمل السياسي الصحيح، وكذلك معايير العمل الوطني والاستعداد الحقيقي للمشاركة في مقاومة العدو، ان تستجيب كافة القوى السياسية لمبادرة الرئيس عرفات ودعوته الى الحوار الوطني. فمن جهة، لا تسعى القيادة الفلسطينية - قطعا - الى اقناع والزام القوى والفصائل الفلسطينية ببنود اتفاقات «اوسلو» لأن مثل هذا الهدف، بات خارج تصورات القيادة الفلسطينية، حتى بالنسبة للقوى السياسية الناشطة في الداخل الفلسطيني. ومن جهة اخرى بدا من خلال مبادرة الرئيس عرفات وتوقيتها، ان المراد، اولا واخيرا، هو تجميع الارادة الفلسطينية في مواجهة الاعاصير الناجمة عن صلف حكومة تحالف اليمين الصهيوني، وذلك في مناخ سياسي عربي معقول، يبدو انه مستعد لتوفير الحد الادنى من حرية العمل السياسي الفلسطيني، ضمن موقف الحد الادنى عربيا.

* * *

ان رفض الفصائل الفلسطينية العشرة، التي تتخذ من دمشق مركزا لها، للمبادرة التي أعلنها الرئيس عرفات، بضرورة العودة الى الاجماع الوطني، ليس من شأنها ان تعود ايجابا على الحالة السياسية الفلسطينية، بخاصة وان القراءات الصحيحة، في الواقع، اظهرت بما لا يحتمل الجدال، ان ممارسة الرفض لخطط حكومة تحالف اليمين - او اية حكومة - لا تصح ولا تكون الا في الداخل الفلسطيني، وحيثما يصعب منع السلطة الفلسطينية نفسها، وعناصر الشرطة الفلسطينية انفسهم، من الاضطلاع بدور قيادي، في اللحظات الحرجة، اذا ما كان الرفض عنيفا وبالنار.

ومن باب التزيد المجاني، ان يزعم احد انه قادر على اطلاق فعاليات الكفاح المسلح المتصل، ضد العدو، وان كانت اجهزة السلطة الفلسطينية قد عمدت - امتثالا لاستحقاقات التسوية - الى منع اعمال مسلحة متقطعة، لا تتوفر لها عناصر الزخم والاستمرار، فان هذا الموقف من السلطة لا يختلف عن موقف الحكومة السورية التي منعت اية اعمال مشابهة، لا تتوفر لها فرص الانتصار ولا تستطيع سورية - بجيشها وبحساباتها العسكرية والامنية - ان تتحمل نتائجها. لذا فان التعاطي مع السلطة الفلسطينية، يصبح منطقيا ومفهوما، مثلما هو منطقي ومفهوم التعاطي مع الحكومة السورية. علما بان أسباب التعاطي والحوار مع السلطة الفلسطينية اهم واكثر الحاحا، بخاصة في هذه المرحلة من تاريخ العمل الفلسطيني، فضلا عن ان تلبية نداء الرئيس عرفات، من شأنه ان يوسع قاعدة المشاركة في رسم السياسات الفلسطينية العامة، ان لم يوسع قاعدة المشاركة في اتخاذ القرارات، هذا ان لم نقل بأنه يوفر موطئ قدم للقوى السياسية في قاعدة العمل السياسي الفلسطيني ويحقق التواجد المنشود لكافة هذه القوى، باعتبار ان غياب القوى الرافضة للاتفاقات يلبي رغبة عناصر تتحمس للاندفاع اكثر في مسلسل التنازلات والتسوية غير العادلة.

## في افغانستان حيث ينقلب السحر على الساحر

# امريكا وراء الظلام، وايران وراء بصيص النور!

### صبحي حديدي *

■ من جديد تصح مقولة كارل ماركس حول التاريخ الذي يعيد نفسه مرتين: الاولى في صورة مأساة، والثانية في صورة مهزلة. وفي الحالتين ليس البكاء او الضحك هو المقياس المعياري لكل من المأساة والمهزلة، بل في الدماء والخراب والانتكاس والردة. المثال الاحدث يأتي من افغانستان الراهنة، اي تلك التي يتصارع على ارضها تحالف الطالبان (حيث تكمن في الخلفية اللوجستية دول ومؤسسات مثل الباكستان والسعودية والمخابرات المركزية الامريكية وكارتلات الخشخاش والحشيش)، وتحالف جميع امراء الحرب الافغانية - السوفييتية والافغانية - الافغانية ضد الطالبان (حيث تجد ايران في الخلفية، ولا نعدم عددا من جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية).

والمأساة ليست جديدة على هذا البلد، سواء لجهة الفسيفساء الاثنية المعقدة التي حكمت نسيجه الحضاري والاجتماعي طيلة قرون، او لجهة الجغرافيا الفريدة التي تعقد أصرة متينة بين التضاريس والتواريخ والمجموعات البشرية والقوى الاقليمية. يندر ان نرى لها مثيلا في عالمنا المعاصر هذا. وفي عام 231-326 قبل المسيح قرر الاسكندر الاكبر غزو افغانستان من جهة الغرب، فواجه المشكلات الاستراتيجية ذاتها التي واجهها الجيش الاحمر في الثمانينات من هذا القرن، وكانت هذه المشكلات هي ذاتها التي ولجهها امراء الحرب الافغان بعد الانسحاب السوفييتي (احمد شاه مسعود، قلب الدين حكمتيار، رشيد دستم، عبد الرب رسول سياف..)، ويواجهها اليوم جيش الطالبان في الرمق الاخير من الدفاع عن العاصمة كابول.

تاريخ ممتزج بالجغرافيا، والعكس صحيح، بلد يحتل موقعا استراتيجيا وسيطا بين الشرق الاوسط واسيا الوسطى وشبه القارة الهندية. ويجاوز الجمهوريات الإسلامية (السوفييتية سابقا)، والصين واليابان، مثلما يتوسط عقدة الطرق التجارية الكبرى بين الهند والباكستان وايران وتركيا. القوس الاسلامي ذاته وقد استطال وتشعب وتقاطع، وليس بغير دلالة خاصة ان رجلا مثل فرنسيس فوكاياما اقترح ان تقوم المخابرات المركزية بتدبير محكاية ماء تبرر غزو افغانستان وضمها الى منطقة النفوذ الامريكي المطلق، قبل ان يفكر ليونيد بريجنيف بالخيار ذاته، وينفذه، قبل ذلك كانت هذه الخصوصية في قلب الاسباب التي جعلت افغانستان مسرحا اثيرا ودائما لما عرف في القرن التاسع عشر باسم «اللعبة الكبرى» بين التاج البريطاني وقياصرة روسيا، وكانت الدافع وراء ثلاث حروب دامية انغلو - افغانية استهدفت منع الدب الروسي من الوصول الى مياه الخليج الدافئة والمحيط الهندي.

ومرارا سقطت كابول في يد قوة عسكرية جديدة، وانطوت صفحة سابقة من تاريخها لتنفتح صفحة جديدة وسط العيارات النارية والهتاف والبطش واعمال العنف. وحيث اتخذ غورباتشوف القرار الحاسم بالانسحاب من افغانستان، كان النظام السوفييتي قد خلف وراءه 14 عاما من حرب العصابات التي اودت بحياة ما يقارب المليونين وشردت سبعة ملايين داخل البلد، فضلا عن خمسة ملايين آخرين هاموا على وجوههم في الجوار. ولكن الانسحاب السوفييتي خلف ايضا «اسود المقاومة» الذين انقلبوا الى امراء حرب لا يرف لهم جفن لمرأى الموجات الجديدة من الاقتتال واراقة الدماء.

وفي عام 1992، وعلى هذه الصفحة من «القدس العربي»، تساءل كاتب هذه السطور: اي افغانستان سنشهد بعد سقوط نجيب الله؟ واذا فشلت معظم المجموعات العسكرية - الاثنية في الارتقاء الى مستوى الحدث، فهل ستواجه البلاد مصائر انقسام الامر الواقع وفق خطوط اثنية وطائفية واقليمية؟ وهل ستبادر اية قوة اقليمية (الباكستان اساسا، ولكن ايران وتركيا ايضا) الى الاقتداء بالدور الذي لعبته سورية في لبنان؟ وكيف يمكن لأي انشطار شيعي - سني ان يؤثر على التوازن الاقليمي والعلاقات الايرانية - الباكستانية خصوصا؟ واين ستقف الولايات المتحدة؟ وماذا ستفعل وكالة المخابرات المركزية بفصائل المجاهدين الامميين الذين سيعودون الى ديارهم وقد تدربوا وذاقوا طعم الجهاد في عراء الله؟

تلك كانت تساؤلات العام 1992 وليس ثمة مفارقة كبيرة في انها تساؤلات العام 1996 وقد ترجمت على الارض... وليس الارض الافغانية وحدها بل في مدار الحرب ومدار السلام على حد سواء. واذا كان من اليسير فك الاحجيات الخاصة بدفاع القوى الاقليمية عن مصالحها والمناطق الحيوية لنفوذها، فان مجرد وضع الخيارات الامريكية في صيغة مقارنة يكفي بذاته لكي تبدو وكالة المخابرات المركزية وكأنها تستأثر وحدها بحصة الاسد في المعادلات الناجمة عن مقولة كارل ماركس اياها.

الباكستان تريد تحقيق ثلاثة اهداف جيو - سياسية، بسيطة وواضحة ومفهومة:

1 - اقامة نظام باشتوني موال في كابول يخفف من غلواء الفئات الباشتونية الباكستانية ذاتها، ويمتص نزوعاتها العتيقة الى كيان سياسي ما.

2 - وقف الغزل الاخير بين كابول ونيودلهي، وتجريد افغانستان من اية فرصة للتقارب مع الهند وعرض خدماتها في ملف الخلاف الباكستاني - الهندي.

3 - شق الطريق التجاري العتيق - الجديد نحو اسواق آسيا الوسطى، دون نسيان البضاعة الاهم التي ستشهدها صادرات هذا الطريق: المخدرات.

هذه هي دوافع اسلام اباد، والتي لا تخرج كثيرا عن المنطق الذرائعي المفهوم لأي تفكير اقليمي جيو - سياسي. ولكن.. أليس من المهزلة القصوى (التي لا تضحك في الواقع) ان الولايات المتحدة تقف بدورها وراء هؤلاء الفتيان الغلاة الذين يشنقون العباد، ويقطعون الاعضاء البشرية، ويجلدون، ويمنعون النساء من التعليم والعمل والاختلاط، ويحرقون الكتب واللوحات والصور والافلام؟ أليس من المهزلة القصوى ان تدعم الادارة الامريكية جهدا سياسيا وعسكريا اقليميا يستهدف ادخال العنف والجهالة والظلام الى بلد استقر نسبيا، ويسقط المؤسسات الدستورية التي نهضت على اساس ديمقراطي نسبي ما، ويستبدلها في الحكم بتلك الزمر التي تتبنى التأويل الاسوأ للشريعة الاسلامية، وتدعو الى عقيدة هي الاكثر غربة عن روح الاسلام والاشد خيانة لقيمه وسماحته؟ أليس من المهزلة القصوى ان تكون الباكستان، مرة ثانية، هي أداة ذلك كله بعد ان كانت أداة لاخراج الشيوعية والالحاد؟

أليس من المدهش ان تكون ايران هي خصم الولايات المتحدة في هذا التصارع بين الظلام وبصيص النور، وبين اسلام معتدل واسلام لا صلة له البتة بالاسلام؟ أليس من الانصاف القول ان المشهد الافغاني الراهن يقسم القوى الى معسكرين واضحين: معسكر العنف والقمع والظلام والجهالة (ويضم الطالبان والباكستان والولايات المتحدة)، مشهد الاعتدال والمؤسسات النسبية والمصالحة الوطنية (ويضم تسعة اعشار القوى الافغانية، فضلا عن ايران وجمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية)؟ أليس من المدهش ان تجد المخابرات المركزية نفسها في موقع الخصم المباشر لرجل مثل قلب الدين حكمتيار (ساندته بالسلاح والعتاد والمال في حربه ضد احمد شاه مسعود)، وتتهمه اليوم بالوقوف وراء تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك عام 1993؟

ألا يعيد التاريخ نفسه في صورة مهزلة حين يسعى الامريكيون والباكستانيون والسعوديون الى تقويض تحالف بيشاور الذين اقاموه بانفسهم منذ عام 1988 لاحتواء التقارب الايراني - السوفييتي والايراني - الافغاني ايام نجيب الله؟ وان تشرف ادارة المخابرات الباكستانية المعروفة باسم Inter Service Intelligence على عمليات ضخ السلاح والعتاد الى الطالبان ضد احمد شاه مسعود والنظام الشرعي في كابول، وهي نفسها التي لعبت الدور ذاته لصالح مسعود وتحالف بيشاور ضد نجيب الله؟

ألا تنشط هذه الايام الشبكة العتيقة التي كانت تهرب السلاح والمخدرات في الشاحنات العسكرية الباكستانية من ميناء كاراتشي الى بيشاور وجانشين، ضمن «تطنيش» كامل من وكالة المخابرات المركزية وبناء على توجيه رئاسي سري من جورج بوش شخصيا في الماضي اطلقوا على هذه الشبكة اسم Jihad Enterprise International وهي اليوم تستحق الاسم ذاته مع تبديل طفيف في أسماء اللاعبين وطبيعة «الجهاد»!

ومؤخرا لجأ اندريه فونتين (الكاتب الفرنسي والافضل رئيس تحرير عرفته «لوموند» على الارجح) الى عقد مقارنة لامعة بين الموقف الامريكي الاجمالي المبكر من افغانستان والمجاهدين، وبين موقف الاجهزة الاسرائيلية المبكر من منظمة «حماس»، واعتبر ان تدريب السحرة كان قاصرا عن فهم دروس التاريخ ودورانه في الحالتين، وللمرء ان يضيف مقولة كارل ماركس الى مقارنة اندريه فونتين: فيرى كيف يضحك التاريخ حين يعيد نفسه على من يسيئون قراءة التاريخ، وحين ينقلب السحر على الساحر.

وعلى من علموه السحر ايضا.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# الموازنة العامة تنبئ بكارثة اقتصادية في جزيرة البحرين

### كريم المحروس *

■ لم تفصح حكومة البحرين عن حجم المساعدات التي تلقتها من بعض دول مجلس التعاون الخليجي عقب تنامي احداث الانتفاضة الشعبية التي اظهرت حقيقة الوضع السياسي في البحرين وتسببت في هروب رؤوس الاموال والشركات والمؤسسات المالية الى امارة دبي وعمان بحيث لم تقو سلطات البحرين على اعادة الثقة في سوق هذه الجزيرة التي تتوسط دول النفط. ونسبت رئاسة الوزراء اسباب نجاحها في تغطية عجز في موازنة عامي (1995 - 1996) قدر بـ3,5 % من اصل 8,5 % الى ترشيد الانفاق وزيادة دخلها من حقل ابو سعفة النفطي وارتفاع طفيف في اسعار النفط عالميا.

لكن المرجح ان العجز الطفيف الذي غطته الحكومة في هذه الموازنة التي اعلن عنها في 22 ايلول (سبتمبر) الماضي وفي ظل اجواء محمومة تغلبها نشاطات واسعة من الاحتجاج والاعتراض الشعبي، ناجم عن منح خليجية تكالبت على البحرين المترك جزءا من عجز الموازنة العامة الذي استمر لاكثر من خمسة عشر عاما.

وقد يلغ مجموع اجمالي الموازنة العامة للسنتين الماليتين (1997 - 1998) نحو 1395 مليون دينار، فيما بلغ حجم العجز في الموازنة 75 مليون دينار، لم تستطع الحكومة تسديد هذا العجز بالاقتراض من الجهات الاجنبية التي اعتبرت البحرين قبل الانتفاضة الشعبية مركزا ماليا مستقرا بعد انحسار سوق بيروت خلال عقد الثمانينات. مما حدا بالحكومة الى تمويل 40 مليون دينار فقط من العجز عن طريق الاقتراض من البنك الاسلامي للتنمية بموجب شرط اقامة مشروع تتبناه وزارة المالية والاقتصاد الوطني ترجع ايراداته الى البنك الاسلامي.

وقد فقدت حكومة البحرين ايرادا كبيرا من الانشطة الصناعية والتجارية والسياحية التي توقفت او انخفضت حركتها خلال العامين المنصرمين، مما سيكون له انعكاسات سلبية كبيرة على التنمية، والاقتصاد الوطني قد يهدد بجمود المشاريع الانشائية ومن ثم بقاء البنية التحتية في دائرة الخطر، الامر الذي سيساهم في تأجيج الاوضاع الامنية والسياسية التي افقدت الحكومة السيطرة وبسط سلطاتها على مناطق مختلفة من البحرين.

وقد اعرب وزير الاعلام محمد المطوع عقب الاعلان عن الموازنة الجديدة ان هناك تخصيصا لموارد مالية اضافية لمشاريع البنية التحتية في مجالات الاسكان والكهرباء والماء والخدمات الاجتماعية، مشيرا الى ان المشروعات الاسكانية تضاعفت مخصصاتها الى 36 مليون دينار، كما تم تخصيص 310 ملايين دينار للمشروعات الانشائية وبواقع 155 مليون دينار سنويا.

ومن خلال هذه المخصصات يظهر للمراقب لاوضاع البحرين واجراءات الموازنة العامة الجديدة، ان هناك اعتقادا وسعيا بان مسببات تدهور الاوضاع السياسية والامنية وتطور الاعمال المناهضة للعائلة الحاكمة وحكومتها هو سوء الاوضاع الاقتصادية التي نجم عنها بطالة حادة بين القوى الوطنية الفاعلة اقتصاديا قدرت بـ18 %، وترتب على هذا الامر تركيز المخصصات في الموازنة العامة الجديدة في المشروعات البنيوية والانشائية والخدمات الاجتماعية. بينما اتجهت الحكومة الى نفي اي تقصير في مؤسساتها المالية والاقتصادية في اي حق من حقوق المواطن برغم تبنيها لخطة ترشيد حاد في الانفاق في موازنات الاعوام الثمانية الماضية من مستوى الخدمات المقدمة للمواطن في مجالات مختلفة، لكن هذا الترشيد لم يشمل ايا من مؤسسات الامن السياسي التابع لوزارتي الداخلية والدفاع. وحقيقة الامر ان الاعلان الحكومي عن هذه المخصصات كان يراد به صرف الانظار عن المشكلة الحقيقية التي تمثلت في الرفض الشعبي لشكل النظام السياسي الجامد غير المواكب للتطور المجتمعي والمناقض لعادات وتقاليد هذه الجزيرة فضلا عن اصرار المجتمع البحراني على التعبير عن رأيه بكل صراحة مخلفا وراءه قيودا امنية صارمة دامت لاكثر من 70 عاما انتجت بطشا وارهابا اتى على الكثير من معالم الاصالة والموروث الديني والثقافي. ولذلك ليست هناك آمال شعبية ترتجى من مخصصات الموازنة الحالية الشكلية، لكون جميع المعطيات الاقتصادية والسياسية في البحرين تجري في اتجاه غير مستقر وباتجاه مناقض لصالح الحكومة ومخططها الاقتصادي الجديد، بل ان كل التوقعات تشير الى ان الحكومة ستعلن مع منتصف عام 1997 عن تخفيض معدلات الانفاق العامة التي رسمت في الموازنة الجديدة.

الاحداث في البحرين التي تصدرتها الانتفاضة ودامت عامين تقريبا، لم يكن من بين مطالبها اصلاح اقتصادي او تحسين في اي من المرافق العامة. فالمشكلة اكبر واخطر من ذلك بكثير، فالحركة السياسية الرئيسية في البحرين تأرجحت مطالبها بين الدعوة لتطبيق ديمقراطية شاملة مقيدة لحركة العائلة الحاكمة في مختلف القطاعات العامة، وبين الدعوة لتقويض طبيعة النظام الحاكم بوسائل سياسية سلمية مختلفة، بينما اتجهت قطاعات شعبية واسعة الى ممارسة الوان من الاحتجاج تدلل على السعي نحو اسقاط الحكومة وطرد العائلة الحاكمة من البحرين، مما يؤكد ان المتغيرات على الصعيد الحكومي فيما يتعلق باعادة النظر في الانفاق واطلاقه بموازنة عامة اكثر مرونة لن يؤدي الى اي تغيير في الموقف الشعبي المناهض للحكومة ولن تشهد البحرين خلال الاعوام القادمة اي لون من الاستقرار.

وتذهب المعارضة البحرانية في رؤيتها لاجراء موازنة عامي (1997 - 1998) ان علاقتها بالانتفاضة الشعبية محدودة جدا، وان الحكومة نفسها تعي ذلك، ولن تتوقع اية تأثيرات على صعيد الموقف الشعبي، وانما دلالة الادراك الحكومي لجدل العلاقة بين الانتفاضة والموازنة العامة الجديدة هو استمرارها في السعي الى ممارسة اشد انواع الارهاب والقمع ضد القوى الفاعلة في الاحداث التي راح ضحيتها اكثر من 30 مواطنا قتلوا في شوارع البحرين وازقتها وسجونها.

ليست هذه هي المرة الاولى التي تتبع فيها حكومة البحرين معالجة الازمة الحقيقية مع شعبها بوعود بمخصصات مالية مغرية، قد سبق لها وان اقرت موازنات عامة تجاوزت ارقامها الموازنة الجديدة وشملت مخصصاتها اضعاف المخصصات الحالية، لكن ذلك لم يوقف احداث البحرين او يقلل من الموقف الشعبي المناهض للحكومة.

فعقب احداث المؤامرة المزعومة لعام 1981 التي اتهمت الحكومة خلالها الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين بمحاولة اسقاط آل خليفة وحكومتهم من سدة الحكم، وعدت الحكومة بموازنة تتصدر الموازنات عامة، داعمة للمشاريع الانشائية والاجتماعية ومحسنة لاوضاع المواطن البحراني، وادعت انها ستمارس نقلة نوعية لوضع خطة اقتصادية واجتماعية شاملة باعتماد برنامج متوسط المدى للسنوات (1982 - 1985) يبلغ جزء من تكلفته الكلية 1139,3 مليون دينار، خصص منها 1019,6 مليون دينار اعتمادات للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية، اضافة الى تخصيص 119,7 مليون دينار للتعويضات واحتياطي التكلفة.

فقطاع البنية الاساسية الذي شمل الاشغال والكهرباء والماء والاسكان والمواصلات اعتمد له مبلغ 754,8 مليون دينار، وقطاع الخدمات الاجتماعية الذي شمل التربية والصحة والعمل والشؤون الاجتماعية والاعلام والشباب والبلدية المركزية قد خصص له مبلغ 146,3 مليون دينار، وقطاع الخدمات الاقتصادية الذي شمل التجارة والزراعة والتنمية والصناعة اعتمد له مبلغ 59,5 مليون دينار. واما قطاع الادارة العامة الذي شمل وزارات الدولة خصص له مبلغ 58,8 مليون دينار. وقد اعلنت الحكومة ان الهدف من هذه المخصصات في الموازنة العامة هو توسعة قاعدة الاقتصاد وتكثيف الانتاج في المجالات المختلفة وتحسين وتوسعة الخدمات الاجتماعية.

لكن الحكومة لم تنجح في هذه الموازنة، لان سوء الاوضاع السياسية الامنية وفشل الحكومة في ايجاد حل للمشكلات السياسية الناتجة عن الآثار السلبية على القطاعات الشعبية بعد الاعتقالات والمحاكمات التي طالت اكثر من 3000 مواطن فضلا عن القيود الصارمة التي فرضت على حقوق المواطن البحراني وعدم ثقة القطاعات الاقتصادية المحلية والاجنبية في اجراءات الحكومة، كلها ادت الى انخفاض معدل النمو في النفقات العامة الى 13,2 % عام 1983، فمارست الحكومة ضغطا على الانفاق العام وترشيده، وتبعا لذلك خفضت النفقات العامة بنسبة 5,6 % في العام 1985 عن المستوى في العام 1984، وبنسبة 4,2 % في العام 1986 عن المستوى في العام 1985 وبنسبة 6,6 % في العام 1987 عن المستوى في العام 1986. مما ادى ذلك الى ركود في النفقات الاستثمارية التي تعرضت الى انخفاض كبير في الاعوام 1985 و1986 و1987 وبنسبة 22,9 % و17,7 % و21,2 % على التوالي ادى الى هبوط في النشاط الاقتصادي بشكل عام.

يعد هذا الفشل الذريع الذي ضرب اطناب الوعود الحكومية بموازنة (1982 - 1985) وانكسارها خلال احداث 1982 التي اظهرت حقيقة الموقف السلبي الحكومي من الاتجاهات الشعبية المناهضة. اتخذت حكومة البحرين اجراءات اقتصادية انتحارية ربما كانت تعتقد انها الامثل للخروج من هذا التخبط الذي ادى الى فقد الكثير من مؤسسات الاستثمار وولوج الاقتصاد الوطني في دائرة الخطر. وكان من بين هذه الاجراءات، تخفيض رسوم البلدية من 12,5 % الى 18 %، السماح لمواطني دول مجلس التعاون بالمساهمة في الشركات البحرانية بنسبة لا تتعدى 25 % من رأس المال بدلا من الاعتماد الكلي على مساهمات الحكومة وسيطرة افراد العائلة الحاكمة التي تصدرت معظم فرص الاستثمار، السماح للشركات بشراء اسهمها من السوق، الغاء الرسوم على البضائع المعاد تصديرها، تخفيض اسعار الفائدة على الودائع وبنسبة 0,5 %، الغاء الرسوم على تجارة الترانزيت والبضائع المعاد تصديرها من المناطق الصناعية، تمديد فترة تأشيرة الدخول الى البحرين من 3 ايام الى اسبوع، السماح للوحدات المصرفية الخارجية بتقديم خدمات استشارية في مجال الاستثمارات وادارة المحافظ المالية للمقيمين تسهيل استخدام الخبراء الاجانب في القطاع المصرفي، تخفيض سعر فائدة الاقراض من 12 % الى 10 %، وتخفيض رسوم الاتصالات الهاتفية الخارجية والتلكس بنسبة 15 %.

واستمر الاقتصاد الوطني على هذا الحال من التدهور، واظهرت الموازنات لعام 1985 الى موازنة عامي (1995 - 1996) عجزا دائما برغم استمرار العائلة الحاكمة وحكومتها في تقديم الكثير من التسهيلات التي اضيفت الى ما ذكرناه اعلاه من اجراءات انتحارية. فعلى سبيل المثال مني الميزان التجاري لعام 1991 بعجز قدره 225,5 مليون دينار (589 مليون دولار). وقال تقرير صادر عن مؤسسة نقد البحرين في العام نفسه ان الاحتياطي الرسمي للبحرين انخفض بمقدار 40,8 مليون دينار (108 ملايين دولار) في حين انخفضت الاصول الخارجية بمقدار 144,4 مليون دينار (383 مليون دولار) وقال مسؤول في مؤسسة النقد انذاك ان من المرجح ان يزداد العجز بسبب تخفيضات واسعة في رسوم الخدمات العامة ستكلف الحكومة ما يقدر بنحو 10 مليون دينار (26 مليون دولار) سنويا.

وقد زادت الحكومة من الاقتراض المحلي في تمويل موازنة عام 1992 بان زادت اصدارات اذون الخزانة الى ما قيمته 10 ملايين دينار بعد ان كانت 8 ملايين دينار في الاشهر القليلة الماضية من عام 1991.

وكانت الكارثة الاقتصادية الكبرى، فقد برزت ملامحها بوضوح عند نهاية 1994 ولم تشأ الحكومة الاعلان عنها، وبذلت جهودا جبارة لاستجداء المساعدات الخليجية اثر فشل تلك الاجراءات الانتحارية ايضا، لكن دول مجلس التعاون وعلى رأسها السعودية والكويت احجمت عن تقديم اية منح مالية كانت قد قدرت بـ37,7 مليون دينار تقدم لحكومة البحرين سنويا، لكون الكثير من المساعدات الخليجية التي تلقتها حكومة البحرين منذ عام 1977 لم تدرج ضمن الموازنات السنوية ولم يكن لها اثر ايجابي على الاوضاع الامنية والسياسية حتى تاريخ الاعلان عن الموازنة العامة الحالية التي تجاهلت الحكومة خلالها التصريح بحجم تلك المنح ووجوه مخصصاتها.

وقد اضطرت الحكومة الكويتية عند مطلع عام 1978 الى عدم تسليم منحها مباشرة الى رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان، وافتتحت لها مكتبا خاصا في العاصمة المنامة لمتابعة مشروعاتها في الخدمات الاجتماعية لضمان موارد صرف تلك المنح.

من هنا فالموازنة العامة للسنتين الماليتين (1997 - 1998) التي اعلن عنها في 22 من ايلول (سبتمبر) الماضي رغم ما اشيع عنها بانها موازنة الحل والعقد او الموازنة التي تكتنفها مخارج كثيرة للازمة الحالية المرافقة لحالات طوارئ حقيقية اتبعت بمؤسسات مقيدة للدور الشعبي المناهض للنظام السياسي، لن تغير شيئا في الاوضاع الاقتصادية والسياسية الراهنة. فهي شكل من اشكال الصراع السياسي تبنته الحكومة لابراز اوهام الانتصار الذي ادعته امام الانتفاضة الباسلة التي لا زالت تتأجج يوما بعد يوم. وستشهد الشهور وربما الاسابيع المقبلة تعليمات حكومية غير علنية ومقتصرة على مدراء مؤسسات الوزارات تفيد بتقليص النفقات خلافا لما اعلن عنه في الموازنة العامة الراهنة. كما سيشهد القطاع العام تراجعا حقيقيا مكرسا للكارثة الاقتصادية التي فاقت كارثة (سنة الطبعة) التي قيست بها اعمار جيلها وهي لا زالت ماثلة في ذاكرة اهل البحرين الذين دفعوا أثمنها باهظا في وقت كانت حكومة البحرين منشغلة بتقسيم جزيرة البحرين الى كانتونات لحل الصراعات الداخلية في مجلس العائلة الحاكمة.

* كاتب من البحرين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

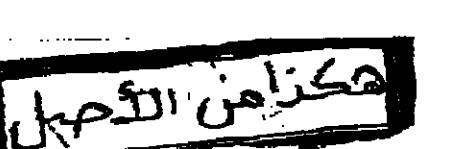
المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البنك التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس هاتف/ فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109





القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2316 Friday 18 October 1996

السنة السابعة ـ العدد 2316 الجمعة 18 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 6 جمادى الثاني 1417 هـ


## خليجي يحتال على المغاربة

■ اغادير ـ ق ن ا: القى رجال الشرطة القبض على مواطن خليجي بتهمة الاحتيال على العديد من المواطنين المغاربة في كل من اغادير والدار البيضاء بعد ان وعدهم بتوفير فرص عمل لهم باحدى الشركات التي يملكها والده في دولة خليجية.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان التحقيقات اوضحت ان المتهم حسن. ح كان يطلب من ضحاياه تسليمه صورا لجوازات سفرهم وصورا شخصية ومبلغا يتراوح بين الفين وثلاثة الاف درهم مغربي مقابل تهيئة ملف الحصول على تأشيرة السفر.

وتبين للشرطة القضائية اثناء التحقيق مع المتهم ان عدد ضحاياه يصل الى اربعين ضحية امكنه ايهامهم بانهم سيحصلون على عقد عمل يخول لكل واحد منهم السكن والعلاج المجاني وتذكرة سفر سنويا ذهابا وايابا علاوة على اجر شهري يعادل حوالي اربعة الاف درهم.

## الذعر يسود اوساط الراقصات المصريات بسبب حكم قضائي يمنع حضانتهن لاطفالهن

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

قضت محكمة روض الفرج للاحوال الشخصية بعدم احقية راقصة شعبية من وسط القاهرة بحضانة طفلتها البالغة من العمر ستة اعوام. واسندت المحكمة لجدة الطفلة مهمة حضانتها وتربيتها وحرمان الام من القيام بهذه المهمة.

وجاء في حيثيات الحكم التاريخي ان الراقصات يعملن في مجال غير اخلاقي من اجل جمع الثروة الحرام وهو ما نهى عنه القرآن والسنة ومختلف الشرائع السماوية.

كما ورد في الحيثيات ان الراقصات يعتبرن مثلا سيئا لاطفالهن ومن الممكن ان تقوم الطفلة بتقليد امها فتنشأ على الفجور والخلاعة والمجون كما ان الراقصة لا تحيا حياة طبيعية تمكنها من حضانة طفلتها وتربيتها بشكل غير سوي.

وقد استند الحكم العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي تحض على تربية الاطفال وسط بيئة ايمانية تكفل لهم الابتعاد عن المعاصي، ومن بين هذه الاحاديث الشريفة التي تحض على اختيار الزوجة الصالحة التي تصلح لحضانة اطفالها قول النبي صلى الله عليه وسلم «اياكم وخضراء الدمن.. قالوا ومن خضراء الدمن يا رسول الله قال المرأة الحسناء في المنبت السوء».

وقد قام برفع الدعوى السابقة ام عامل انفصل عن زوجته لانها رفضت الامتناع عن مزاولة مهنة الرقص وقامت بأخذ طفلتها بالقوة للعيش معها.

وقد استندت الجدة في دعواها لشهادة العديد من الجيران الذين اكدوا ان ام الطفلة تمارس الرقص منذ سنوات طويلة وتعود لمنزلها نهاية الليل ولا تصلح لان تكون امينة في تربية طفلتها والسهر عليها.. وقد رفضت المحكمة اقتراح الراقصة باحضار مربية لابنتها على نفقتها لكي تتولى تربيتها.

ورأت المحكمة ان الجدة التي قامت بالرغم من كبر سنها وضيق مواردها المالية باللجوء للقضاء من اجل طلب حضانة حفيدتها اولى بها من الام التي استحوذ عليها الشيطان فاصبح لا يشغلها سوى جمع المال ولو كان من خلال صد الناس عن ذكر الله.

وقد ادى الحكم الصادر عن محكمة بولاق للاحوال الشخصية الى حدوث زوبعة للعديد من الاف الراقصات في مصر حيث يوجد العديد بينهن في انتظار قرار القضاء بشأن طلب حضانة اطفالهن بعد ان انفصلن عن ازواجهن.

ومن بين اولئك الراقصات خمس عشرة راقصة من احياء القاهرة الفقيرة ويعملن في ملاهي الدرجة الثالثة بالاضافة للموالد والافراح. وقد انفصلن عن ازواجهن بعد فتوى صريحة حصل عليها الازواج بان الدخل المادي لزوجاتهم حرام شرعا ولا يجوز الانفاق منه. وقد صدرت الفتوى عن دار الافتاء التابعة لوزارة الاوقاف. واحدثت خيبة وصدمة كبيرة في اوساط اللواتي يعملن بمهنة الرقص حيث كن ينظرن لعملهن على اساس انه عمل شريف يصيبهن بالتعب والاجهاد.

ومن بين الراقصات اللواتي شعرن بصدمة بسبب الحكم القضائي الاخير الراقصة لوسي التي انجبت قبل شهور في احدى مستشفيات الولايات المتحدة طفلا اطلقت عليه (فتحي) ومن سوء حظها ان زوجها سلطان الكاشف يمتلك ملهى ليليا اي ان دخلهما معا من مجال الرقص.

## هنديات مستعدات لاحراق انفسهن لمنع اجراء مسابقة انتخاب ملكة جمال العالم

■ بومباي (الهند) ـ ا ف ب: افادت سياسية هندية امس الخميس ان مجموعات تدعو الى تحرر المرأة وضعت لائحة سرية باسماء نساء مستعدات لاحراق انفسهن لمنع اجراء مسابقة انتخاب ملكة الجمال العالم في الهند.

وأوضحت بريميلا نسارجي وهي قومية هندوسية وعضو الحكومة الاقليمية في كارناتاكا في جنوب الهند حيث ستجرى المسابقة الشهر المقبل ان «عددا كبيرا من النساء سجلن اسماءهن على هذه اللائحة». واضافت ان قرار المنظمين نقل قسم من المسابقة من كارناتاكا الى جزر سيشيل لن يثني النساء عن تحركهن واوضحت نسارجي التي كانت تتحدث باسم اتحاد المعارضين لمسابقات الجمال «لا يمكنني اعطاء معلومات حول عددهن او مكان تنفيذ العمليات». وكانت الشركة المنظمة اعلنت ان قسم المسابقة المتعلق بمرور المشاركات في لباس البحر نقل الى جزر سيشيل بسبب المعارضة المتزايدة في الهند.

واعترضت منظمات قومية هندوسية على المسابقة ايضا معتبرة انها تشكل اهانة للمرأة والثقافة الهندية.

وكانت هنديتان انتخبتا ملكتين لجمال الكون وجمال العالم العام 1994. لكنها المرة الاولى التي تنظم فيها مسابقة جمال دولية في الهند.

## هواء طلق

## وزير ليبرالي ورقيب «حنبلي»!

أمجد ناصر

جاءت حكومة الكباريتي بمطامح كبيرة.

حكومة تريد أن تجترح نهجاً جديداً في الأداء الحكومي والعلاقة مع المواطن يتوافق مع الإيقاع السريع لأعضائها الشباب.

حكومة شبابية ترغب، كما خطط لها رئيسها، أن تنزع «هالة الرعب» التي تحيط، عادة، بالدولة وتبسط أمام الجمهور نموذجاً للحكومة المفتوحة الأبواب، التي ترحب بالمساءلة، التي تحترم الصحافة، التي تقدّر الإختلاف.

وعلينا أن نقرّ أنها نجحت في بعض مطامحها وفشلت في بعضها الآخر. وسأمسك، هنا، عن الخوض في موضوع «الخبز» وما ترتب عليه من مضاعفات خطيرة وسأقصر حديثي على نقطة واحدة: الرقابة الإعلامية.

فلما عين الكباريتي الدكتور مروان المعشر، وهو من جيلنا (شباب يعني!) وزيراً للإعلام جاء الوزير بما لم يأت به الأوائل. فقد صرح المعشر بأنه سيسعى إلى اقناع الحكومة بالغاء وزارة الإعلام كلها! أي سيلغي وزارته نفسها ويكتفي، عوضا عنها، بناطق اعلامي باسم الحكومة على غرار ما هو دارج في امريكا ومعظم الدول الأوروبية.

كان ذلك منتهى الليبرالية.

فالحكومة التي تحتاج الى وزارة إعلام هي حكومة شمولية، تعسفية، ايديولوجية الطابع، تقنن حرية التعبير وتكمم الصحافة وتخطط لخوض حروب (كلامية) داخلية وخارجية لذلك تحتاج إلى وزارة للإعلام تنبري للدفاع عنها والذود عن حياضها وتعداد مآثرها! وهذا ما لا ترغب به الحكومة الاردنية جديدة الطراز.

لكن الكباريتي لم يجار النزعة الليبرالية المتأصلة في الوزير المعشر فاكتفى، الاخير، بتخفيف ثقل الوزارة في الحياة الإعلامية، الداخلية، وكبح جماح «حنبلية» الرقيب. وفعلا شهدنا نحن، كصحيفة توزع في الاردن، عهدا جديدا في سعة صدر الحكومة إزاء الاختلاف في الرأي ونشر أخبار المعارضة ونقد المنتقدين لسياسات الحكومة.

ففي حين كانت تصادر الحكومات السابقة ثلاثة أو أربعة أعداد أسبوعيا (بسبب نشرنا أخبارا مصدرها «رويتر» أو وكالة الصحافة الفرنسية) صارت كل أعدادنا تدخل دون ابطاء أو تأخير. ولا يقتصر الأمر على صحيفتنا بل تعداه إلى صحف ومطبوعات كانت تمنع كليا أو جزئيا من دخول الأردن بذريعة انها «معادية». وهذه هي الكلمة الأثيرة للرقيب العربي.

لكن يبدو أن تغيير «جوهر» بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية لا يتم بمجرد تغيير الوزير أو المدير المعني بل لا بدّ من تغيير العقلية نفسها التي تدير العمل.

فإذا كان المعشر ليبرالياً ويريد حياة اعلامية منفتحة كما هي عليه الحال في «العالم المتقدم» فإن بعض مرؤوسيه ليس كذلك. وأخص بالذكر من يتمترس منهم في «دائرة المطبوعات والنشر» التابعة للوزارة.

ولن أتطرق هذه المرة الى صحيفتنا التي انقضوا عليها من الباب الخلفي بل سأتحدث عن آخر «ابداعات» هذه الدائرة التي ينصب بعض مسؤوليها أنفسهم حراساً للقيم والأخلاق.

ففي «معرض الكتاب الدولي» الذي شهدته عمان مؤخراً صادرت الرقابة نحو ثلاثين كتاباً من الأجنحة العربية المشاركة.

والكتب المصادرة تتراوح بين الشعر المترجم (مجنون إلسا) لأراغون وتنتهي بالطب (الإضطرابات والإنحرافات الجنسية عند النساء).

لكن ما هو أسوأ من ذلك أن بعض الكتب المصادرة من المعرض سبق وأن اجازتها الرقابة وهي موجودة، فعلا، في الأسواق!

ناشر عربي شارك في المعرض عبر عن دهشته حيال هذا الإجراء العجيب وقال ان بعض كتبه المصادرة أجيز في معارض عمان السابقة!

أما مدير الرقابة الأردنية، في الوزارة نفسها التي سعى المعشر إلى الغائها نهائياً، فالتجأ في تبريره للمصادرة إلى اكثر أسلحة الرقابة فاعلية: الإساءة للوطن، الإساءة إلى الأخلاق!

لم أقرأ الكتب المصادرة كلها لأقدّر «حجم» إساءتها للوطن وللأخلاق لكنني بالتأكيد قرأت مرة ومثنى وثلاثاً كتاب «مجنون إلسا» لأراغون ولا أدري ما هو وجه الإساءة فيه. فلم أعرف، حسب علمي المتواضع، شاعراً غربياً امتدح الحضارة العربية والاسلامية كما فعل أراغون في كتابه هذا. انه ملحمة فريدة من نوعها في حب النخيل والقرآن والخيول والصحراء والتراث العربي، ولم يكتب لا غربي ولا عربي من قبل بالمحبة والجمال اللذين كتب بهما أراغون عن التسامح الذي عرفته الأندلس، وغرناطة خصوصاً، في عهد المسلمين.

فأي إساءة في سفر بديع كهذا؟

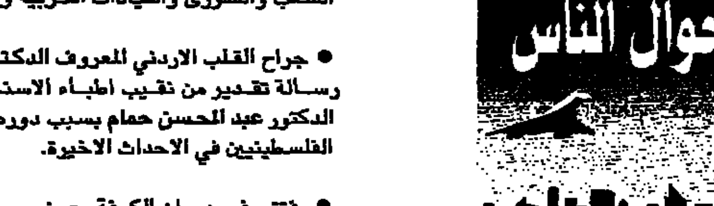
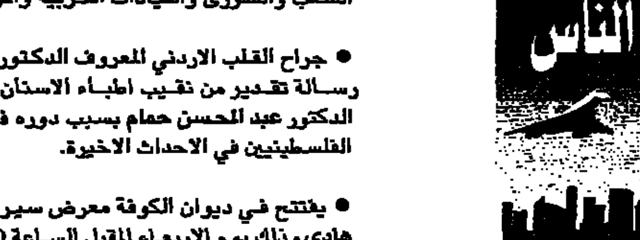
* * *

إننا لم نعد نطمح، والحمد لله، إلى إلغاء الرقابة في بلادنا ولكننا على الأقل ندعوها لكي تقرأ.

فاقرأي أيتها الرقابة قبل ان تسني أسنانك على الكتاب والصحيفة.

## احوال الناس



● أقام السيد باسل عقل عضو المجلس الوطني الفلسطيني وحرمه مأدبة غداء في منزله على شرف المفكر العربي المعروف محمد حسنين هيكل وحرمه حضرها الدكتور محمد ابراهيم شاكر عميد السلك الدبلوماسي العربي في بريطانيا، ومحمد خضر سفير سورية، والدكتور علي جيدة سفير دولة قطر، والبروفيسور وليد الخالدي المفكر الفلسطيني المعروف، وعبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية، وعدد من الصحافيين العرب.

● المحامي خالد السفياني الامين العام للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني يلقي الخميس بالرباط بدعوة من الشبيبة الاتحادية عرضا حول اخر مستجدات القضية الفلسطينية.

● المطرب العراقي كاظم الساهر بدأ يشكو مر الشكوى من المضايقات التي يلاقيها في القاهرة والعقبات التي يضعها بعض المسؤولين في طريقه.. واكد الساهر ان الحملات ضده مستمرة وان كثيراً من المطربين لا يسعدهم وجوده بينهم وقال كاظم الساهر ايضا ان القاهرة احزنته كثيرا خاصة انها استقبلته مبتسمة له ولاغانيه.

● طه علي البشير مدير شركة حجار للدخان وسكرتير نادي الهلال تم انتخابه رئيسا للنادي بعد استقالة الطيب عبد الله كما انتخب محمد حمزة الكوارتي سكرتيرا عاما للهلال.

● جمعية المحامين الشباب بطنجة ووكالة شراع للنشر ينظمان حفل استقبال على شرف الفنان التشكيلي احمد بن يسف بمناسبة افتتاح معرضه الجديد والكاتب لحسن العسبي بمناسبة صدور كتابه «اللذة والعنف».

● استأنف كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى عمله بمقر الوزارة بمجمع مجلس الشعب بعد شفائه من العملية الجراحية التي اجراها مؤخرا بالمانيا ـ استقبل الشاذلي مهنئيه بسلامة الشفاء من اعضاء مجلس الشعب والشورى والقيادات الحزبية والموظفين.

● جراح القلب الاردني المعروف الدكتور داوود حنانيا تلقى رسالة تقدير من نقيب اطباء الاسنان في مدينة القدس الدكتور عبد المحسن حمام بسبب دوره في معالجة الجرحى الفلسطينيين في الاحداث الاخيرة.

● يفتتح في ديوان الكوفة معرض سيراميك الفنانة ناجحة هادي وذلك يوم الاربعاء المقبل الساعة 6,30 مساء. يستمر المعرض حتى 29 من هذا الشهر من 10 صباحا ـ 5 مساء.

● النقابة الوطنية للصحافة المغربية تنظم الثلاثاء المقبل عشاء/مناقشة بالرباط مع قادة احزاب الكتلة الديمقراطية محمد بوستة. عبد الرحمن اليوسفي، علي يعتة ومحمد بن سعيد حول المغرب في افاق ما بعد اقرار الدستور الجديد. بيان للنقابة قال ان عشاء/مناقشة اخر سينظم مع قادة احزاب كتلة الوفاق/احزاب الاغلبية، يحدد موعده فيما بعد.

● الصحافي الاردني حمادة الفراعنة اقام حفل استقبال على شرف رئيس حركة المجتمع الاسلامي الجزائري الشيخ محفوظ النحناح الذي يزور عمان حاليا، وحضر الحفل عدد من السياسيين الاردنيين على رأسهم رئيس الوزراء السابق طاهر المصري.

## البرلمانية البريطانية كلير شورت تلتقي ابنها الذي تخلت عنه 31 عاما

لندن ـ «القدس العربي»:

ولخيراً التأم شمل كلير شورت النائب في حزب العمال البريطاني المعارض مع ابنها توبي الذي لم تره منذ ان تخلت عن حضانته بعد 6 اسابيع من ولادته. وتبين ان شورت، الوزيرة في حكومة الظل لشؤون التنمية الخارجية، كانت حملت وهي طالبة جامعية في الـ18 من عمرها، ولأنها تنتمي الى عائلة كاثوليكية محافظة كان صعباً عليها مواجهة ذويها، خاصة في ذلك العصر من البراءة، لذا قررت ان تعرض الطفل للحضانة قبل ان يبلغ شهره الاول. ويبلغ توبي الآن الـ31 من عمره، وهو متزوج ولديه طفلان.

وعبر توني بلير زعيم حزب العمال الذي اكد مرارا على الروابط الأسرية، عن سعادته لسماعه هذا النبأ. وقال «انا مسرور جدا من اجل كلير لانها التقت بابنها، وتمكنا معا من تطوير علاقة دافئة». وكانت شورت تزوجت من والد الطفل بعد عرضه للتبني من خلال وكالة خاصة، لكنهما انفصلا بعد سبع سنوات.

وتبنى توبي رجل اعمال يدعى جون غراهام وزوجته، حيث قاما بتربيته في بيئة محافظة ومستقرة ماليا، واكملا تعليمه حتى صار محاميا معروفا في حي المال في لندن.

واحتفظت شورت المعروفة بعصاميتها ومواقفها اليسارية المتشددة، بهذا السر لاكثر من 30 عاما رغم ما سببه في نفسها من شعور دائم بـ«الفقدان والألم». وسجلت لدى وكالة التبني انها ستكون على استعداد للالتقاء بابنها في اي وقت يرغب فيه في البحث عنها. وعندما تزوج توبي وانجب طفلا بدأ يفكر في البحث عن والديه الاصليين لمعرفة نسب ابنائه، الى ان عثر على عنوان والدته من خلال الوكالة وبدأ بمراسلتها دون ان يعرف منصبها السياسي. وردت كلير على رسائله شارحة له تاريخ العائلة، ومشيرة الى انها صاحبة تقاليد يسارية، وان هناك مشكلة صغيرة وهي «انني اشغل منصبا عاليا لحد ما، ولا نريد للصحافة ان تلاحقنا». وعندما التقيا معا في منزلها سألها عن طبيعة المنصب العالي، فاجابته انها نائب في مجلس العموم.

والمصادفة تبين ان توبي كان دائما ميالا للسياسة، لكن في الاتجاه الآخر، حيث كان مؤيدا لحزب المحافظين. لكنه في الفترة الاخيرة، وقبل ان يلتقي بأمه، بدأ يخفف من تأييده لمواقف الحكومة، ويحاول ان يكيف نفسه مع سياسات بلير، وقد يصبح توبي الآن اكثر اهتماما بالسياسة، لكن اولويته الرئيسية ستكون الالتقاء مع بقية افراد العائلة، وتعريف شورت على احفادها.

## مهرجان فني ضخم لانتخاب ملكة جمال لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: اقيم في بيروت مساء امس الخميس مهرجان فني ضخم لانتخاب ملكة جمال لبنان ووصيفاتها الاربع من بين 23 متبارية.

وتقوم المؤسسة اللبنانية للارسال الفضائية الدولية (ال بي سي) بنقل المهرجان الذي يتضمن لوحات استعراضية موسيقية وفنية غربية وعربية الى انحاء العالم مباشرة بواسطة الاقمار الصناعية.

وتخلف ملكة الجمال الجديدة الملكة السابقة دينا عازار وتشارك في مسابقة ملكة جمال العالم التي ستقام في نيودلهي في الهند.

يقام المهرجان الذي نظمته «ستار ويف» بالتعاون مع «ال بي سي» تحت رعاية وزارة السياحة اللبنانية.

## حدث في الاردن: نصاب اسرائيلي سرق مخترعات مهندسة مصرية!

عمان ـ «القدس العربي»:

● قالت وكالة الانباء الاردنية ان المهندسة المصرية ليلى عبد المنعم رئيسة جمعية المخترع المصري ابلغت انها تعرضت لسرقة مخترعاتها المسجلة بالمكتب من قبل اسرائيلي ادعى انه رجل اعمال يوناني.

وقالت المهندسة المصرية انها فوجئت باحدى الصحف الاسرائيلية تنشر مخترعاتها وتنسبها لمخترعين اسرائيليين.

● طالبت نقابة النحالين الاردنيين الجهات المختصة بالاسراع في وقف استيراد النحل والعسل من الخارج وضرورة المحافظة على الثروة النحلية في الاردن وعلى مصالح العاملين في مجال النحل.

كما طالبت بضرورة وقف استيراد الاعسال الصناعية من اسرائيل وتركيا واستراليا والمانيا لاحتوائها على نسب عالية من المواد التصنيعية الكيماوية الضارة بالصحة العامة. يذكر ان عدد طوائف النحل في الاردن يبلغ 55000 خلية وعدد العاملين في هذا المجال حوالي ثلاثة الاف شخص.

● تمكنت اجهزة مكافحة المخدرات الاردنية من ضبط ما زنته 489 كيلوغراما من مادة الحشيش في جنوب المملكة كانت في طريقها الى دول عربية مجاورة. وكانت معلومات قد وصلت للدائرة حول عملية تهريب كبيرة للمخدرات حيث تم متابعتها الى ان تم ضبطها خلال عملية التسليم بين المهربين.

وكانت اجهزة مكافحة المخدرات قد القت القبض خلال الشهر الماضي على 15 شخصا وبحوزتهم مواد مخدرة لترويجها في العاصمة. كما القت القبض على اكبر مروج لمادة الهيروين في مدينة الرمثا الواقعة على الحدود السورية ـ الاردنية.

● قررت الحكومة الشيشانية اطلاق اسم العاصمة الاردنية عمان على اكبر شوارع غروزني.

وقال السفير الشيشاني في عمان ان هذا القرار جاء تقديرا لمواقف الشعب الاردني في مساندته للشعب الشيشاني طوال محنته ومعاناته جراء الحرب القاسية.

وكان مجلس امانة عمان قد اقر اطلاق اسم مدينة غروزني على احد شوارع مدينة عمان.

عارضة الازياء الالمانية كارين مودلر قدمت مجموعة من الدمى على صورتها مع العارضات الشهيرات كلوديا شيفر وناعومي كامبل في مؤتمر صحافي في هامبورغ امس

## افتتاح أول مقهى «للانترنت» في الصين

■ باريس ـ ق ب: قررت الصين مؤخرا افتتاح أول مقهى لشبكة المعلومات الدولية «انترنت» في شنغهاي لاتاحة الفرصة امام الشعب الصيني بمختلف فئاته لاستخدام هذه الشبكة التي تضم كما هائلا من المعلومات المتاحة لمن يمكن.

وقالت مصادر مطلعة أن هذا المقهى يقع في احدى العمارات الشاهقة ويضم نحو 32 جهاز حاسوب تمكن المستخدم من التجول في جميع المواقع والصفحات الاعلامية المدرجة على الشبكة والافادة من كل المعلومات مقابل 6 دولارات للساعة الواحدة، وهو مبلغ قد لا يكون متوفرا للعامة من الناس من ذوي الدخل المحدود.

وعلّق مدير المقهى لي هاو على الصعوبات التي واجهها قبل افتتاح المقهى قائلا ترددت كثيرا قبل اتخاذ هذه الخطوة التي اعتبرها ايجابية وجريئة في نفس الوقت لعدم تأكدي من موافقة السلطات الصينية على اصدار رخصة، واضاف في تصريح صحافي «لكن في الواقع تم منحي رخصة متخصصة تسمح لي بافتتاح مثل هذا المقهى الذي يعتبره الكثيرون مركزا اعلاميا وثقافيا ضخما».

## لوحة مائية لهتلر بيعت بـ3700 دولار

■ بريغ (بريطانيا) ـ اف ب: بيعت لوحة مائية منسوبة للزعيم النازي ادولف هتلر عثر عليها جندي بريطاني العام 1945 بين انقاض منزل مهدم في هامبورغ بمبلغ 2500 جنيه استرليني (3700 دولار) في مزاد جرى في مدينة بريغ (شمال شرق). وتمثل اللوحة التي تحمل توقيع «أ. هتلر» وتاريخ 1911 ميدانا في العاصمة النمساوية وفق ما اوضح مسؤول المزاد روبرت هورنر، وهي الفترة نفسها التي كان فيها هتلر (1889 ـ 1945) يحاول فيها ان يعيش من رسوماته في فيينا. وقد عثر على اللوحة في حقيبة تحتوي على تذكارات نازية اخرى من الرايخ الثالث. وتم بيع هذه التذكارات التي كان صاحبها يحتفظ بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في المزاد نفسه.

## معرض لتحف ومجوهرات «كارتييه» في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: تقيم مؤسسة «كارتييه» الفرنسية الشهيرة في 9 و10 تشرين الثاني (نوفمبر) في بيروت معرضا لتحف ومجوهرات صنعتها على مدى 150 عاما وذلك قبل تسعة ايام من عرضها للبيع في مزاد علني يقام في جنيف (سويسرا). يتضمن المعرض «600 قطعة من التحف والمجوهرات تقدر قيمتها بـ150 مليون فرنك فرنسي (نحو 29 مليون دولار)» بحسب ما اعلن في مؤتمر صحافي امس الاربعاء لوسيان دحداح المشرف على تنظيم المعرض في فندق البريستول. واشار دحداح الى ان المعرض «اعاد بيروت الى مستوى العواصم العالمية الكبرى» التي سيقام فيها المعرض، قبل بيع قطعه في المزاد العلني في جنيف في 19 تشرين الثاني (نوفمبر)، وهي على التوالي باريس ولندن ونيويورك وطوكيو وهونغ كونغ ودبي وبيروت وميلانو. واكد «ان هذه المجموعة من القطع الفريدة تصور تطور عبقرية كارتييه للبدعة وتسلط الضوء على فن البيت الباريسي الشهير منذ تاسيسه عام 1846 وحتى اليوم».

## برلمان استراليا يناقش تخليص البلاد من القطط!

■ كانبيرا ـ رويتر: استمع البرلمان الاسترالي امس الخميس الى دعوة لوضع خطة عمل لتخليص البلاد من اكثر من 20 مليون قطة بحلول عام 2020.

وجاءت الدعوة من النائب البرلماني ريتشارد ايفانز بعد اسبوع من لجوء السلطات الى نشر فيروس في المناطق البرية في محاولة لقتل نحو 150 مليون ارنب بري تحدث اضرارا بالبيئة.

وقال ايفانز للبرلمان ان استراليا لم تكن موطنا اصليا للقطط وان القطط يمكن ان تتوحش بسهولة وتهلك الحياة البرية الاصيلة للقارة الاسترالية. واضاف انه يوجه دعوته هذه لان القطط التي يعتقد انها وفدت الى القارة الاسترالية على ظهر سفن المساجين البريطانيين والتجار الاسيويين تعد من اكثر السلالات الحيوانية الغربية عن القارة تدميرا.

## محكمة مغربية تخفف للنصف حكما بالسجن على بريطانية حامل

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ رويتر: خففت محكمة استئناف مغربية امس الخميس حكما بالسجن على امرأتين بريطانيتين احداهما حامل يقل عمرها عن 20 عاما لتصبح السجن عامين ونصف العام. واصدرت محكمة استئناف الدار البيضاء حكمها غيابيا على مصففة الشعر سالي لويس غريفثس (17 عاما) التي قال محاميها انها حامل وعلى كلير لويس مارتن (28 عاما) التي تعمل في حانة.

والمرأتان من مدينة هاريتش بجنوب شرق انكلترا وكان قد صدر الحكم على كل منهما بالسجن خمس سنوات في اب (اغسطس) الماضي. لكن المحكمة ابقت على الغرامة كما هي والتي تبلغ خمسة الاف درهم (581 دولارا) لكل منهما.

## كلام النجوم

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان** استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله. | **السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز** وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب. | **الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول** علاقة حب ممكنة هذا الصباح. | **الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني** كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام. |
| **الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار** كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا. | **الأسد: 23 تموز ـ 22 آب** طلب للمتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم. | **العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني** مشكلات صحية بسيطة تحدث. لكنها ستنتهي بسرعة. | **الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط** توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره. |
| **الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران** تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم. | **العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول** خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام. | **القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول** حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان. | **الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار** فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة. |